القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10687 الإثنين 18 تموز (يوليو) 2022 – 19 ذو الحجة 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10687 Monday 18 July 2022

الفيلم المصري «كيرة والجن»: الكثير من الجعجعة الوطنية والقليل من القيمة

13

العراق أمام تحدّي الحفاظ على النخيل كجزء من تراثه

16

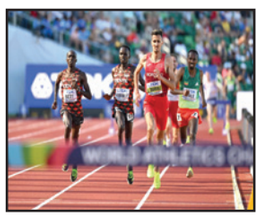

القطري برشم والمغربي البقالي على موعد مع التتويج اليوم في مونديال ألعاب القوى

19

«قمة جدة»: هل فشل مشروع «الناتو العربي»؟

23

«نيويورك تايمز» تتحدث عن احتجاز الآلاف ضمن نظام الحبس الاحتياطي

مصر: بوادر انسحابات من «الحوار الوطني» بسبب ملف المعتقلين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثار ملف سجناء الرأي في مصر جدلا في صفوف المعارضة، بشأن استمرار المشاركة في "الحوار الوطني" الذي دعا إليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

ففي الوقت الذي اعتبر فيه البعض أن المشاركة" ضرورية كمحاولة لفتح المجال العام وحلّ الأزمات السياسية التي تواجه البلاد"، رأى آخرون أن "إدارة الحوار تبدو شكلية، وتستهدف تحسين صورة السلطة في مصر"، وطالبوا بالانسحاب من الحوار.

وعليه، أعتذر النائب السابق أحمد الطنطاوي عن الاستمرار في منصبه كرئيس لحزب الكرامة ، وهو ما أعادته مصادر إلى رفضه الاستمرار في الحوار.

كما كشف رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، مدحت الزاهد، عن أن حزبه يبحث تعليق المشاركة في الحوار، لكن سيرجئ قراره للمناقشة مع أحزاب الحركة المدنية الديمقراطية.

وكشفت مصادر في الحركة المدنية الديمقراطية، التي تضم في صفوفها عددا من أحزاب المعارضة، عن عقدها اجتماعا لبحث موقفها النهائي من المشاركة في الحوار الوطني من عدمها، وعن أن هناك احتمالات كثيرة من بينها الانسحاب من عضوية مجلس الأمناء أو من المشاركة في الحوار بشكل كامل، أو التلويح بالانسحاب إذا لم يجر الإفراج عن المحبوسين السياسيين.

ومن المنتظر أن يعقد مجلس أمناء الحوار الوطني اجتماعه الثاني غداً الثلاثاء.

إلى ذلك، نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريراً أكدت فيه أن مصر تحتجز الآلاف من المعتقلين، ضمن نظام حبس احتياطي يمكن تمديده إلى أجل غير مسمى ويسمح بسجن الأشخاص بلا محاكمة.

وبيّنت أن الأرقام الرسمية لا تُظهر عدد الأشخاص الموجودين في هذا النظام، لكنها حصرت أكثر من 4500 شخص كانوا محتجزين على ذمة قضايا في محاكم العاصمة القاهرة فقط خلال الفترة من سبتمبر/أيلول 2020 إلى فبراير/ شباط 2021، مؤكدة أن هذا الرقم لا يمثّل العدد الكامل للمعتقلين، ولا يشمل المحتجزين خارج العاصمة، ولا المحتجزين في مراكز الشرطة أو المعسكرات أو غيرهم من المخفين قسرًا.

(تفاصيل ص 3)

قالت إنه «لا قرار لفعل ذلك»... وأبدت استعدادها لحوار إقليمي

طهران: قادرون على صنع قنبلة نووية وسنرد على استهداف أمننا

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

أعلنت إيران، أمس الأحد، على لسان كمال خرازي، أحد كبار مستشاري المرشد الأعلى، علي خامنئي، أنها قادرة فنيا على صنع قنبلة نووية، لكنها لم تتخذ قرارا بعد لتنفيذ ذلك.

وأدلى بهذه التصريحات لقناة "الجزيرة"، بعد يوم واحد من إنهاء الرئيس الأمريكي جو بايدن رحلته التي استمرت أربعة أيام إلى إسرائيل والسعودية، متعهدا بمنع إيران من "امتلاك سلاح نووي".

وقال خرازي: "خلال أيام قليلة تمكنا من تخصيب اليورانيوم لما يصل إلى 60 %، ويمكننا بسهولة إنتاج يورانيوم مخصب لنسبة 90 % . إيران لديها السبل الفنية لصنع قنبلة نووية لكنها لم تتخذ قرار صنعها".

وتقوم إيران بالفعل بتخصيب اليورانيوم إلى مستوى يصل إلى 60 %، وهو أعلى بكثير من الحد الأقصى الذي يبلغ 3.67 % والذي نص عليه اتفاق طهران النووي المبرم عام 2015 مع القوى العالمية. ويتيح تخصيب اليورانيوم بنسبة 90 % صنع قنبلة نووية.

وحسب خرازي "الولايات المتحدة لم تقدم ضمانات بشأن الحفاظ على الاتفاق النووي، وهذا يدمر إمكانية التوصل إلى أي اتفاق".

وبيّن أن بلاده لن تتفاوض أبدا على برنامجها الصاروخي وسياستها الإقليمية، كما يطالب الغرب وحلفاؤه في الشرق الأوسط.

وأضاف أن "أي استهداف لأمننا من دول الجوار سيقابل برد مباشر على هذه الدول وإسرائيل" . كما أكد أن "إعلان القدس" مجرد بيان مكرر لن تكون له أي نتائج.

وأوضح أن قطر قدمت مقترحات مهمة بشأن الحوار الإقليمي، وطهران أبدت استعدادها الكامل لذلك.

وشدد على أن "الحل الوحيد" لأزمات المنطقة هو تشكيل مجمع حوار إقليمي لحل الخلافات السياسية والأمنية.

الآلاف تظاهروا دعما لعودة الحكم المدني وإطلاق المعتقلين

السودان: عشرات القتلى في عنف قبلي واتهامات للسلطات بـ«تأجيج الفتنة»

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

رغم التشديد الأمني وعمليات الإغلاق الواسعة للطرق والجسور الرئيسية في البلاد، شارك الآلاف من السودانيين في تظاهرات، أمس الأحد، في العاصمة السودانية الخرطوم ومدن أخرى، تطالب بإسقاط الانقلاب، وإيقاف "الفتن القبلية"، في وقت ارتفعت فيه حصيلة ضحايا أحداث العنف في إقليم النيل الأزرق، إلى أكثر من 60 قتيلا، وسط اتهامات لقادة الانقلاب بـ"تأجيج الفتنة القبلية وخطاب الكراهية"، في البلاد.

وقال وزير الصحة في النيل الأزرق، جمال ناصر، من الدمازين عاصمة الولاية: "بلغ عدد القتلى حتى آخر إحصائية للجنة الطوارئ في الإقليم 60 قتيلا و163 جريحا، بينهم 13 حالة حرجة سيتم نقلها إلى الخرطوم".

وقد يكون العدد أعلى من ذلك، خصوصا وأن مواقع إخبارية تحدثت عن 65 قتيلاً، فيما أشارت لجنة "أطباء السودان المركزية" إلى "صعوبة تحديد العدد الكلي للقتلى والمصابين في ظل تأزم الأوضاع وصعوبة الوصول للمعلومات في الإقليم".

واتهمت لجان المقاومة القادة العسكريين "بتفتيت النسيج الاجتماعي والتحشيد القبلي ونشر خطاب الكراهية ورفض الآخر وتحويلها إلى صراعات قبلية".

وأيضاً، قالت لجان مقاومة النيل الأزرق، إن قادة الانقلاب يعملون على "خلق الفتن والصراعات القبلية لتمرير أو خلق توازنات سياسية جديدة".

واندلع النزاع في إقليم النيل الأزرق، حسب ما قاله القيادي الأهلي الأمين خضر لـ"القدس العربي"، "إثر خلافات بين المكونات القبلية ومطالبة بعضهم بإقالة العمد والمشايخ الأهليين، وتعيين أمراء القبائل، بينما تمسك آخرون بشكل النظام الأهلي القائم".

وبالتوازي، شارك آلاف السودانيين، أمس الأحد، في مظاهرات في العاصمة الخرطوم وضواحيها، للمطالبة بالحكم المدني، ورفض الانقلاب العسكري.

وردد المتظاهرون الذين يحملون الأعلام الوطنية هتافات مناوئة للحكم العسكري، وتطالب بعودة الحكم المدني، وإطلاق المعتقلين، وتدعو لوقف "الفتن القبلية"، في إشارة لأحداث النيل الأزرق.

(تفاصيل ص 3)

سوداني يحمل لافتة كتب عليها «الحرية للمعتقلين» خلال تظاهرات أمس

لمنع الجيش التركي من السيطرة على مناطق جديدة

تعزيزات للنظام السوري في ريف حلب بالتنسيق مع «قسد»

أنطاكيا – «القدس العربي»:

دفع النظام السوري والميليشيات المدعومة من إيران، بتعزيزات عسكرية وصفت بالأضخم منذ عام 2016، إلى منطقتي تل رفعت ومنبج في ريفي حلب الشمالي والشرقي، حيث تهدد تركيا، منذ أسابيع، بشن عملية عسكرية جديدة هناك.

وحسب مصادر محلية لـ"القدس العربي" فإن "قوات سوريا الديمقراطية (قسد) انسحبت من مواقع عسكرية في مطار منغ العسكري القريب من تل رفعت شمال حلب، وحلت مكانها ميليشيا "لواء الباقر" ومجموعات محلية من بلدتي نبل والزهراء.

وأكد الصحافي في الشمال السوري، همام عيسى، وصول تعزيزات إلى جبهات تل رفعت، بينها نحو 10 دبابات وعربات ثقيلة، بالإضافة إلى عشرات العناصر من "لواء الباقر" المدعوم من الحرس الثوري الإيراني.

وأضاف لـ"القدس العربي" أن النظام السوري وافق على إرسال تعزيزات عسكرية إلى محاور تل رفعت والساجور ومنغ وعين عيسى وعين العرب في ريفي حلب والرقة، وذلك لمنع الجيش التركي من السيطرة على مناطق جديدة.

واستنادا إلى معلومات حصلت عليها "القدس العربي"، فإن "قسد" اتفقت مع النظام السوري على فتح الباب أمام حوار سياسي واسع، مقابل نشر النظام قواته في المناطق المهددة بالاجتياح التركي. وقد وافقت "قسد" على سيطرة قوات النظام على "طريق أم 4"، لكن هذا كله مشروط بعدم تدخل النظام السوري في شؤون الإدارة الذاتية، بما فيها الجانب الأمني.

على خلفية إقالة رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط

ليبيا: تحركات عسكرية في طرابلس... ومخاوف من اشتباكات

طرابلس ـ «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

شهدت العاصمة الليبية، طرابلس، أمس الأحد، انتشارا للقوات والآليات العسكرية والأمنية بمختلف المناطق، وذلك بعد توجه قوة عسكرية نحو العاصمة آتية من مدينتي الزاوية وورشفانة، احتجاجا على إقالة رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط، مصطفى صنع الله، فيما قالت مصادر أخرى إن القوات تحركت بدعم من فتحي باشاغا، رئيس الحكومة المعين من البرلمان. وبالتوازي، حرّك رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، القوات التابعة له، لحماية مقر مؤسسة النفط، ومداخل ومخارج المدينة .

ونقلت مواقع التواصل الاجتماعي صوراً ومقاطع فيديو لأرتال عليها أسلحة متوسطة، تحركت من الزاوية (40 كيلومتراً غرب طرابلس)، وتمركزت في بوابة جسر الـ27 غرب العاصمة، بقصد إعادة صنع الله لمنصبه.

وعادت المجموعات المسلحة إلى مواقعها، بعد إبرام اتفاق بين قادتها ينص على عودة المسلحين القادمين من الزاوية لمنطقتهم، وانسحاب مجموعات طرابلس إلى مواقعها وترتيب لقاء مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية .

ولا تزالت العاصمة طرابلس والمدن المجاورة تشهد حالة احتقان وتوتر كبيرة، وتحشيدات دون هجوم من مختلف الأطراف. وقبل أيام قليلة أصدر الدبيبة قرارا بتغيير صنع الله وتعيين فرحات بن قدارة خلفاً له، وتسلّم الأخير مهمّاته، ثم رفعت القوة القاهرة عن الحقول والموانئ النفطية. وقالت مصادر إعلامية إن أرتالا أخرى داعمة للدبيبة، توزعت في مدخل طرابلس الغربي في منطقة الغيران، مع وجود تحركات عسكرية في مدخل المدينة الشرقي في تاجوراء، والجنوبي في طريق المطار، وأمام مقر مؤسسة النفط، وسط المدينة.

3 % من الفلسطينيين يؤيدون حسين الشيخ لقيادتهم... وعباس يلتقي ماكرون الأربعاء

لندن ـ «القدس العربي»:

يواصل الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، تحركاته ولقاءاته من أجل تحريك الملف الفلسطيني، الذي أهمل خلال زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للمنطقة، إذ من المقرر أن يلتقي الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في باريس بعد غد الأربعاء.

وحسب سفيرة فلسطين في فرنسا، هالة أبو حصيرة، الزيارة تأتي بناء على دعوة من ماكرون لـ"التباحث في كيفية تكاتف الجهود الفرنسية والأوروبية، لتوفير المناخ المناسب لتحقيق السلام وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي".

وبينت أن "عباس سيضع ماكرون في صورة انتهاكات إسرائيل اليومية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك سياسة الضم والتهويد والفصل العنصري والإجراءات أحادية الجانب. كما سيجدد مطالبة فرنسا بالاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967 باعتبار ذلك حماية لحل الدولتين".

وتابعت: "نعوّل على اللقاء لإطلاق جهد سياسي حقيقي ينهي الاحتلال الإسرائيلي، بما في ذلك إمكانية إطلاق مؤتمر دولي للسلام لحل القضية الفلسطينية بمشاركة الأطراف الدولية ذات العلاقة".

وفي السياق، تحدث حسين الشيخ، الذي عين مؤخرا في منصب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بصراحة ولاول مرة عن حقه في قيادة الشعب الفلسطيني. وقال لصحيفة "نيويورك تايمز"، إن تاريخه وسجله الحافل يمنحانه الشرعية لقيادة الشعب الفلسطيني.

وأضاف، مخاطبا الصحافي الذي أجرى الحوار معه: "أنت تتحدث إلى شخص يدور تاريخه بأكمله حول نضال الشعب الفلسطيني. أنا أعرف بالضبط كيفية قيادة شعبي إلى المسار الصحيح".

وأوضحت "نيويورك تايمز" أن أحدث استطلاع للرأي أشار إلى أن 3 % فقط من الفلسطينيين يريدون أن يكون الشيخ زعيمهم المقبل. ولفتت إلى أن نحو ثلاثة أرباع الفلسطينيين عارضوا ترقيته إلى المنصب الثاني في منظمة التحرير.

وبيّن الشيخ أنه لا يعتقد "أن إسرائيل جادة في إنهاء الاحتلال، لذلك ليس لدى الفلسطينيين خيار سوى الاستمرار في العمل في الترتيب الحالي".

وذكر أن "إنهاء العلاقات مع إسرائيل أو حل السلطة الفلسطينية، قد ينتهي إلى فراغ أمني من شأنه أن يترك الفلسطينيين أسوأ حالًا مما هم عليه الآن".

روسيا تعزز مواقعها في جنوب أوكرانيا

بريطانيا: التكهنات حول مرض بوتين «تفكير رغبوي»

لندن –«القدس العربي»– وكالات:

أعلن مسؤول أوكراني أن روسيا تستعد للمرحلة التالية من غزوها لأوكرانيا، فيما استبعدت لندن التكهنات حول مرض الرئيس فلاديمير بوتين، معتبرة أنها تأتي انطلاقا من "تفكير رغبوي".

وقال فاديم سكيبيتسكي، المتحدث باسم المخابرات العسكرية الأوكرانية: "ليست ضربات صاروخية من الجو والبحر فحسب، بل يمكننا أن نرى القصف على طول خط التماس بأكمله، على طول خط المواجهة بأكمله. هناك استخدام نشط للطيران التكتيكي وطائرات الهليكوبتر الهجومية" . وتابع: "من الواضح أن الاستعدادات جارية الآن للمرحلة التالية من الهجوم".

كذلك أفادت وزارة الدفاع البريطانية أن روسيا تعزز مواقعها الدفاعية في المناطق التي تحتلها في جنوب أوكرانيا، بعد ضغوط من قوات أوكرانيا وتعهد زعمائها بإجبار روسيا على الانسحاب من تلك المناطق.

إلى ذلك، استبعد قائد القوات المسلحة البريطانية، الأدميرال توني راداكين، التكهنات حول مرض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أو إمكان تعرضه للاغتيال، معتبرا أن ذلك مجرد "تفكير رغبوي".

وبيّن في مقابلة تلفزيونية بثتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) حول الشائعات التي تحيط بصحة بوتين "أعتقد أن بعض التعليقات الذي يفيد بأنه ليس في صحة جيدة أو أنه من المؤكد أن شخصا ما سيغتاله أو يطيح به، أعتقد أن هذا تفكير رغبوي".

بلاغ للنائب العام ضد «ميدو» بعد انتقاده إهمال المستشفيات

مصر: معركة عنيفة بين لاعب كرة قدم شهير ونقابة الأطباء

القاهرة ـ «القدس العربي» – من تامر هنداوي:

قدمت نقابة الأطباء المصرية، أمس الأحد، بلاغا إلى النائب العام ضد أحمد حسام الشهير بـ"ميدو"، لاعب منتخب مصر الأسبق، اتهمته فيه بـ"توجيه ألفاظ السب والقذف ضد جموع أطباء مصر ونشر أخبار كاذبة أدت إلى تكدير السلم العام وتوجيه الإهانة لمؤسسات الدولة بعد أن انتقد الأخير المنظومة الطبية في مصر".

كان "ميدو" قد هاجم، قبل يومين، الأطباء والقطاع الطبي في مصر، وقال إن عددا من المستشفيات الكبرى رفضت استقبال والد زوجته المريض بالسرطان، بعد تدهور حالته خلال العيد، نتيجة لإجازات الكثير من الأطباء.

وأضاف عبر فيديو نشره على "إنستغرام": "القطاع الطبي في مصر مهزلة، وفاشل، والأطباء بلا ضمير، عندما تجد أطباء كبارا يطالبون الأطباء حديثي التخرج بعدم مهاتفتهم لأنهم في إجازة، فهم لا يستحقون ارتداء الروب الأبيض".

وأثارت تصريحات "ميدو" غضب الأطباء، وسارع محمد فريد حمدي، أمين عام نقابة أطباء مصر إلى الإعلان عن تقديم البلاغ للنائب العام، مؤكدا في بيان أن "التهاون في تطبيق القانون بشأن واقعة إساءة (ميدو) للأطباء، سيتفاقم معه شعور الأطباء والفريق الطبي كله بالإحباط، وسيؤدي إلى تضاعف أعداد الأطباء الذين يهاجرون من مصر أو الذين يعزفون عن ممارسة مهنة الطب"، وفق قوله.

وردّ ميدو على البلاغ، معتبرا في بيان: أنه "وسام على صدري وجزء من معركة جديدة في حياتي أخوضها بشرف وأمثل خلالها المصريين الذين عانوا أو تضرروا من الإهمال القائم والموجود في القطاع الطبي في مصر منذ سنوات طويلة".

وأضاف: "سعيد جداً بسرعة رد فعل نقابة الأطباء تجاه أعضاء النقابة، وربما يكون أسرع رد فعل من النقابة لحماية الأطباء في التاريخ، ما أعتبره نجاحا لنا جميعاً وخطوة للأمام تجاه إصلاح قطاع نعتز به، وندرك أهميته البالغة في حياتنا جميعاً".

وزاد: "هذه المعركة سأخرج منها منتصرا بإذن الله، لأنني عندما تحدثت عن التجربة المريرة التي مررت بها، كان هدفي الوحيد من الإفصاح عن تفاصيلها هو ألا يتعرض أي مواطن مصري إلى ما تعرضت له".

خلال افتتاح مهرجان غنائي... وبن كيران يعارض الشعار

مواطنون يصرخون «ارحل» في وجه رئيس الحكومة المغربية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من عبد العزيز بنعبو:

فوجئ رئيس الحكومة المغربية، عزيز أخنوش، بمواطنين يرددون شعار "ارحل" في وجهه، خلال حضوره مساء السبت افتتاح مهرجان "تيميتار" الغنائي في ساحة عمومية في مدينة أغادير (جنوب البلاد)، واضطر إلى مغادرة المكان بسرعة، حسب ما نقلت مواقع إلكترونية بالصوت والصورة.

وبذلك انتقل شعار "ارحل" من شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية إلى الواقع، ولا سيما في المدينة التي يقود أخنوش مجلسها البلدي، وهو مؤشر لفت انتباه قياديي حزب "التجمع الوطني للأحرار" الذي يرأسه الشخص نفسه.

وقال الوزير مصطفى بايتاس، الناطق الرسمي باسم الحكومة، إن أخنوش يتعرض لـ"حملة مغرضة، الهدف منها هو زعزعة استقرار الحكومة ووقف مسار الإصلاحات".

وبين أن الحكومة لم تقف موقف المتفرج خلال أزمة المحروقات، كما يفيد بعض التدوينات المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي، بل قامت بمجموعة من الإجراءات لصالح المغاربة.

غير أن المثير أيضاً أن عبد الإله بن كيران، أمين عام حزب "العدالة والتنمية" المعارض، ورئيس الحكومة المغربية الأسبق، عارض هاشتاغ "إرحل" الذي رفع في وجه عزيز أخنوش.

وقال خلال اجتماع الأمانة العامة للحزب في الرباط: "لست متفقاً مع المطالبة برحيل الحكومة، بل ينبغي إعطاؤها الوقت الكافي لكي يعرف الشعب ماذا يمكن أن تفعل".

وأوضح أن العاهل المغربي هو الشخص الوحيد الذي يمتلك الحق في إقالة الحكومة.

وزاد: "لن ترحل لا بهاشتاغ ولا باستفتاء رأي، الملك هو من يمكن أن يقيلها إذا رأى أنها لم تعد صالحة ولم تعد تحظى بثقة الشعب، حيث يمكن أن يعلن عن انتخابات سابقة لأوانها، وهذا مطلوب في وقت معين".

واستدرك بأنه ليس ضد الهاشتاغ، وخاطب أعضاء حزبه بالقول: "إذ أردتم ترويجه فلكم ذلك لكي تعبروا عن رأيكم، لا مانع لدي، لكنني لن أساهم فيه".

أما أمينة ماء العينين، القيادية في الحزب نفسه، فخالفت رئيسها بن كيران الرأي، حيث كتبت على صفحتها الفيسبوكية "مطالبة الناس برحيل الحكومة عبر وسم ينتشر في مواقع التواصل الاجتماعي ليس ترفاً، ولا يمكن أن يكون انسياقاً غير واع مع مطلب غير واقعي، ولذلك لا تهم أسئلة من وراء الهاشتاغ، بقدر ما تهم الأسئلة حول الاحتضان الكبير الذي شهده من مختلف الفئات".

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

بدعوة من الحلبوسي... و«الإطار» يقترب من إعلان مرشحه لرئاسة الوزراء

اجتماع لرؤساء الكتل البرلمانية اليوم لتسريع انتخاب رئيس العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

دعت رئاسة مجلس النواب العراقي، رؤساء الكتل السياسية، إلى اجتماع، اليوم الإثنين، تلبية لطلب رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، المتمثل بالإسراع في تحديد جلسة اختيار رئيس الجمهورية، فيما يقترب «الإطار التنسيقي» الشيعي، من حسم مرشحه لمنصب رئيس الوزراء، والانتهاء من صياغة برنامجه الحكومي، موجّهاً في الوقت عيّنه، رسالة إلى الحزب «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، تحثّه على التعجيل بحسم الخلاف بشأن المنصب الرئاسي.

وقالت رئاسة البرلمان، في بيان مُقتضب، إنها «تدعو رؤساء الكتل السياسية إلى اجتماع اليوم الإثنين الموافق 18 تموز/ يوليو الجاري، في السّاعة 11 صباحاً بالتوقيت المحلي»

وأعلنت كتلة «الاتحاد الوطني الكردستاني» في مجلس النواب، مشاركتها في الاجتماع.

وقال هريم كمال آغا، رئيس الكتلة، لإعلام حزبه، إن «الاجتماع سيناقش الأوضاع الراهنة والحوارات الجارية بين الأطراف السياسية، لحسم موضوع تشكيل الحكومة الجديدة».

وأضاف: «اجتماع رؤساء الكتل النيابية سيناقش موضوع تحديد موعد عقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، وبعد ذلك تحديد الكتلة الأكبر وتكليف مرشحها بتشكيل الحكومة».

وسبق أن أعلن الحلبوسي، بدء الفصل التشريعي الجديد، مشيراً إلى ضرورة الإسراع، بانتخاب رئيس الجمهورية.

وقال، في بيان إنه «مع انتهاء العطلة التشريعية للفصل الأول لمجلس النواب وعطلة عيد الأضحى المبارك، وبدء الفصل التشريعي الجديد، أدعو الإخوة والأخوات رؤساء القوى السياسية والكتل النيابية إلى تحمُّل المسؤولية وحسم الحوارات، للمضي بانتخاب رئيس الجمهورية، وليتسنى لنا اتخاذ الإجراءات اللازمة، عملاً بأحكام الدستور والنظام الداخلي للمجلس في تحديد موعد جلسة الانتخاب، وإكمال الاستحقاقات الدستورية لتشكيل الحكومة المرتقبة». وكان «الإطار التنسيقي» قد عقد اجتماعاً، الجمعة الماضية، بحث خلاله ملفي انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة، فضلاً عن مناقشة مجمل التطورات السياسية، حسب بيان صحافي، أصدره عقب الاجتماع.

ووفقاً للبيان فإن «الإطار، أقر انعقاده الدائم في جلسة مفتوحة ومستمرة لاختيار رئيس الوزراء خلال الأيام القليلة المقبلة، وفق الآليات التي وضعها الإطار لذلك».

ودعا، رئاسة مجلس النواب، إلى «عقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية خلال هذا الأسبوع، لغرض اكمال الاستحقاقات الدستورية».

كما طالب الأطراف الكردية بـ«تكثيف حواراتهم والاتفاق على شخص رئيس الجمهورية، أو آلية اختياره، قبل عقد جلسة مجلس النواب من أجل الإسراع في إكمال متطلبات تشكيل الحكومة والمباشرة بتنفيذ خطوات البناء والإعمار والخدمات وغيرها مما ينتظره شعبنا الأبي» حسب البيان.

معايير

وكشفت النائبة عن كتلة «صادقون» المنضوية في «الإطار» زينب جمعة الموسوي، عن المعايير المتفق عليها داخل «الإطار» لشخصية رئيس الحكومة العراقية الجديد.

وقالت، في بيان صحافي، أمس، إن «قوى الإطار التنسيقي وخلال اجتماعاتها المستمرة، حددت معايير ثابتة لاختيار رئيس للحكومة من أجل إدارة البلاد في المرحلة المقبلة».

وأضافت، أن «أهم تلك المعايير، أن يكون مقبولا من المرجعية الدينية (في إشارة إلى رجل الدين الشيعي البارز علي السيستاني) في النجف الأشرف، وغير مشمول بقانون المساءلة والعدالة، ومن غير المتهمين أو المدانين بقضايا فساد».

وأشارت إلى أن «قوى الإطار التنسيقي قريبا ستعلن عن اسم مرشح لمنصب رئيس الوزراء، بعد ذهاب البرلمان العراقي بالتصويت على مرشح الأحزاب الكردية لمنصب رئاسة الجمهورية العراقية».

وحسمّ «الإطار» نحو 95 % من البرنامج الحكومي، وشكل الحكومة المقبل.

القيادي في «الإطار» النائب محمد البلداوي، أفاد أن «الإطار، مستمر باجتماعاته لاستكمال متطلبات تشكيل الحكومة واختيار رئيس الوزراء، فضلا عن استمراره بالوساطات مع الطرفين الكرديين لحسم قضية رئاسة الجمهورية».

وأشار النائب عن كتلة «صادقون» المنضوية في «الإطار» في تصريح أورده إعلام كتلته، إلى أن «الإطار التنسيقي حسم ما نسبته 95 % من البرنامج الحكومي وشكل الحكومة، ولم يتبق سوى فقرة حسم قضية رئيس الجمهورية» مبينا أن «الإطار أرسل رسالة إلى الديمقراطي، أكد فيها ضرورة حسم رئاسة الجمهورية بأسرع وقت، وإلا فسوف يتم حسم المنصب في جلسة مجلس النواب المقبلة».

كذلك، أعلن زعيم تحالف «قوى الدولة الوطنية» و«تيار الحكمة» عمار الحكيم، أن «الإطار» جاد بسرعة ترشيح رئيس مجلس الوزراء للحكومة الاتحادية المقبلة، مجدداً دعوته إلى القوى الكردية للاتفاق على مرشح لمنصب رئيس الجمهورية.

ودعا، في كلمة له خلال تجمع عشائري في محافظة بابل، «القيادات الكردية للاتفاق على مرشح رئاسة الجمهورية أو آلية ترشيحه ليحسم مع أول جلسة لمجلس النواب خلال الأيام القادمة بعد انتهاء عطلته التشريعية».

وأضاف أن «الإخوة في الإطار التنسيقي جادون بسرعة ترشيح رئيس مجلس الوزراء والمضي بتشكيل حكومة الخدمة الوطنية».

وجدد، تأكيده على عدم مشاركته في الحكومة المقبلة، «مع تحمل المسؤولية تجاه أبناء الشعب بالاستمرار في تقريب وجهات النظر والتشجيع والتحفيز والمساعدة بتشكيل الحكومة».

يأتي ذك في وقت، تحدث فيه، القيادي في حركة «عصائب أهل الحقّ» نعيم العبودي، عن حسم منصب رئيس الحكومة، خلال 48 ساعة.

وأضاف في «تدوينة» له، معلقاً على اجتماع «الإطار» الأخير، أن «المعلومات الواردة تقول إن الأجواء التي رافقت اجتماع الإطار التنسيقي جاءت إيجابية».

وأضاف، أن «الأمور ماضية في اتجاه الحسم خلال 48 ساعة حول شخصية رئيس الوزراء» لافتاً إلى أن «المطلوب أن لا تكون الحكومة المقبلة حكومة جدلية، وأن تمثل كل تطلعات العراقيين».

وقبل عقد الجلسة البرلمانية المرتقبة، وصل زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، حليف «الإطار» بافل طالباني، إلى العاصمة الاتحادية بغداد.

والتقى طالباني، فور وصوله، رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي.

«مواقف وطنية»

إعلام «الاتحاد» نقل عن طالباني قوله خلال الاجتماع، أن «الوضع السياسي العراقي في حاجة إلى مواقف وطنية ومسؤولة، وإن من واجب جميع القوى والأطراف السياسية أن تعمل على تشكيل حكومة قوية تضمن الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني، وتبني مستقبلا أكثر ازدهارا، وإن جهودنا تنصب بهذا الاتجاه».

المالكي شدد على «استمرار الحوار من أجل تشكيل حكومة قوية قادرة على تقديم الخدمات والإصلاح، وتعمل على تحقيق الأهداف العليا».

كذلك، التقى طالباني، الأمين العام لحركة «بابليون» ريان الكلداني.

وبحث اللقاء، «آخر المستجدات السياسية وخطوات تشكيل الحكومة العراقية الجديدة» مشدداً على «استمرار الحوار من أجل التوصل إلى حل مناسب وإنقاذ البلاد من الوضع السياسي غير المرغوب فيه الذي تشهده».

وتحدث طالباني، عن مساعي الاتحاد الوطني الكردستاني لتجاوز العقبات قائلا: «يستحق المواطنون حياة لائقة مستقرة وآمنة، وهدفنا هو تشكيل حكومة وطنية قوية وخدمية مع القوى والأطراف السياسية حتى نؤمن معا مستقبلا مستقرا للمواطنين».

اعتبر أن مشاركته في مؤتمر جدة «خيانة عظمى»

قيادي في تيار الحكيم يدعو لمنع الكاظمي من دخول العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا محمد اللكاش، القيادي في تيار «الحكمة الوطني» بزعامة عمار الحكيم، إلى عدم السماح، لرئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، من دخول البلاد، عقب مشاركته في «مؤتمر جدّة» متهماً إياه بـ«الخيانة العظمى».

وقال، في بيان صحافي، مساء السبت، إن «سكوت أصحاب القرار في العراق حول زيارة الكاظمي لحضور مؤتمر ما يسمى بالأمن والتنمية في جدة، هو إعطاء الضوء الأخضر له لإقامة اتفاقيات مشبوهة، تضر بوحدة العراق وسيادته، وهدر ثرواته».

وأوضح أن «تصريحات الكاظمي واتهام منتقديه بشيطنة الحكومة عقب زيارته إلى السعودية، جاءت خلافا لتصريحات المسؤولين الأمريكان والإسرائيليين وعرب التطبيع، حول قمة جدة من إنشاء حلف عربي – إسرائيلي شبيه بحلف الناتو، والذي يكون ضمن أولوياته حفظ أمن إسرائيل».

وتأسف، حسب البيان، «من عدم قيام السلطتين التشريعية والقضائية، بمسائلة كبار المسؤولين العراقيين بتهم الخيانة العظمى والحنث باليمين وعدم الالتزام بقرارات المحكمة الاتحادية».

وعاد الكاظمي إلى العاصمة الاتحادية بغداد، قادماً من جدّة السعودية. وغرّد، فور وصوله قائلاً: «وصلنا بغداد بعد مشاركتنا في قمة جدة التي عززت مفاهيم الصداقة والشراكة والتنمية والتكامل الاقتصادي».

وتقدّم، بالشكر للملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، على «كرم الضيافة وحسن التنظيم، والعمل المشترك مع القادة الحضور لصالح شعوبنا».

في الأثناء، علّق الرئيس الأمريكي، جو بايدن، على لقائه بالكاظمي في قمة «جدة للأمن والتنمية».

وكتب، على «تويتر»: «التقيت رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لإعادة الالتزام باتفاقية الإطار الاستراتيجي بين أمريكا والعراق، وإعادة التأكيد على أهمية تشكيل حكومة عراقية تستجيب لإرادة الشعب العراقي واحترامه للديمقراطية والاستقلال».

ورحب، بمبادرة الكاظمي لقيام السعودية وإيران بعقد مباحثات في العاصمة بغداد.

مكتب الكاظمي، قال في بيان صحافي، إن اللقاء الثنائي تضمّن «التزاماً متبادلاً بالشراكة الثنائية القوية بين العراق والولايات المتحدة، وفقاً لاتفاق الإطار الاستراتيجي».

وبحث «الكاظمي مع بايدن عدداً من القضايا الإقليمية، «واتفقا على أن العلاقة بين العراق والولايات المتحدة، تستند إلى المصالح المشتركة، وتعزيز سيادة العراق، وسلامة أراضيه، وأمنه، واستقراره، والالتزام بتقوية الشراكة الثنائية بالنحو الذي يصب في مصلحة البلدين».

وحسب البيان، شدد الطرفان على أهمية «تشكيل حكومة عراقية جديدة تستجيب لإرادة الشعب العراقي، واحترام ديمقراطية العراق واستقلاله» حيث أكد الرئيس الأمريكي، على «الأهمية التي توليها الولايات المتحدة؛ لوجود عراق مستقر وموحد ومزدهر وذي سيادة، ويشمل ذلك إقليم كردستان».

وجدد المشاركون، في مؤتمر جدّة، حسب البيان الختامي، «دعمهم الكامل لسيادة العراق وأمنه واستقراره، ونمائه ورفاهه، ولجميع جهوده في مكافحة الإرهاب. كما رحب القادة بالدور الإيجابي الذي يقوم به العراق لتسهيل التواصل وبناء الثقة بين دول المنطقة».

كما بحث أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، مع الكاظمي، عدداً من الملفات والقضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

جاء ذلك خلال اللقاء الذي عقد السبت، على هامش «قمة جدّة للأمن والتنمية».

وشهد اللقاء، حسب بيان لمكتب الكاظمي، «بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وتعزيز التعاون المشترك في مجال الطاقة والغاز، والتأكيد على تنمية آفاق التعاون المستقبلي في مجال هذه الاستثمارات، وغيرها من المشاريع الاستراتيجية، وبما يحقق مصالح شعبي البلدين، ويلبي تطلعاتهم في الازدهار والتنمية».

مشاركة الكاظمي، في قمّة جدّة، شهدت أيضاً عقد لقاءات ثنائية مع رؤساء دول الإمارات، ومصر، والبحرين.

«جسور الثقة»

وشدد الكاظمي، في كلمته خلال قمّة جدّة للأمن والتنمية، على أهمية «مدّ جسور الثقة وتغليب لغة الحوار من أجل تحقيق بيئة آمنة ومستقرة تضمن الحياة الكريمة لشعوب المنطقة».

وأضاف: «لقد كان للعراق بتعاون أشقائه وجيرانه وأصدقائه دور أساسيّ في محاربة الإرهاب والانتصار على تنظيم داعش، ولكن لا يزال أمامنا طريق إضافيّ لاقتلاع جذور الإرهاب، ما يستدعي تعزيز الجهود الوطنية والإقليمية والدولية لوضع استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب وتجفيف منابع تمويله عبر التعاون الأمنيّ المشترك وتبادل المعلومات والخبرات».

وزاد: «يقترب عمر النظام الديمقراطي الدستوري في العراق من العقدين، عقب عقود من الدكتاتورية، وهذه الديمقراطية الناشئة لا تزال تتقدم رغم التحديات والأزمات الكبيرة. ولكن لا تزال هناك مصاعب سياسية بعد الانتخابات، وهي تؤكد الحاجة للحفاظ على مبادئ الديمقراطية في الحياة العامة، وهو مسار يستلزم المزيد من الوقت وتراكم الخبرات».

تعزيز بيئة الحوار

وأشار أيضاً إلى سعي العراق إلى «تعزيز بيئة الحوار في الشرق الاوسط، ويعتبر أن أجواء التعاون الاقتصادي والتنسيق الأمني بين جميع الأشقاء في المنطقة تخدم بشكل مباشر مصالح شعبنا كما تخدم مصالح كل شعوب المنطقة».

وكشف عن تقديم «مبادرات لتعزيز الحوار والتعاون والشراكة في المنطقة، والعراق ماض بهذا المنهج بما يصب في مصلحته الوطنية ومصلحة المنطقة بشكل عام» معبّراً عن دعم بلاده «مسار الحوار والمفاوضات لإبعاد الأسلحة النووية عن المنطقة، وجعلها منطقةً آمنة بما يصبّ في مصلحة دول المنطقة والعالم بأسره».

وبشأن القضية الفلسطينية، حثّ الكاظمي، على «إيجاد حلّ شامل وعادل ودائم للقضية الفلسطينية، بما يلبي الطموحات والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وضرورة وقف جميع الإجراءات العدوانية والانتهاكات والاعتداءات بحق الشعب الفلسطيني» معتبراً أن «حلّ الصراع على أساس قرارات الشرعية الدولية، هو السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار في المنطقة».

وعبّر أيضاً عن دعم العراق «للهدنة القائمة في اليمن» و«الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى حلّ الأزمة السورية» و«تجاوز الأزمة السياسية والاقتصادية في لبنان».

الكاظمي خلال لقاء بايدن في جدة السبت

أزمة الجفاف والسدود بين أنقرة وبغداد تعود إلى الواجهة

العراق يطالب بمزيد من المياه... وتركيا تدعو لوقف «الهدر»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

عادت أزمة الجفاف والسدود المتواصلة منذ سنوات بين تركيا والعراق إلى الواجهة مجدداً، مع تفاقم أزمة نقص المياه في العراق، والمطالبات المتكررة لتركيا، بزيادة الإطلاقات المائية، في حين تطالب أنقرة، بغداد بوقف «إهدار المياه» وهو ما كاد يفجر أزمة دبلوماسية.

والسبت، عقد اجتماع رفيع المستوى بين البلدين جمع وزير الموارد المائية العراقي مهدي رشيد الحمداني، الذي يشغل أيضاً منصب المبعوث الخاص لرئيس الوزراء العراقي لشؤون المياه، مع مبعوث الرئيس التركي لشؤون المياه، فيسيل أوروغلو، وذلك في أحدث جولة مباحثات بين الجانبين، اللذين يسعيان لحل الأزمة من خلال الحوار، الذي نجح في تحقيق تقدم وحل بعض المشاكل في السنوات الماضية، دون وضع حلول جوهرية للأزمة المتصاعدة.

وحسب بيان لوزارة الموارد المائية العراقية، طالب الحمداني، خلال الاجتماع من الجانب التركي بـ«إعادة النظر بخطة الإطلاقات المائية، وبما يؤمن حاجة العراق لتجاوز ظروف الشحة المائية الحالية» لافتة إلى أن المسؤول التركي «أبدى استعداده للتعاون مع العراق بالإيعاز لمؤسسة المياه والسدود التركية لزيادة الإطلاقات المائية خلال الأيام القليلة المقبلة، وحسب الخزين المتوفر لديهم».

وحسب البيان، «تم خلال الاجتماع الافتراضي، الاتفاق بين الجانبين على إرسال وفد فني عراقي للاطلاع موقعيا على واقع الخزين المائي في السدود التركية، ومناقشة الخطط التشغيلية لتلك السدود وفقا للخزين المتاح، لتجاوز أزمة شح المياه الحالية التي يمر بها العراق».

وتجددت مؤخراً أزمة المياه بين تركيا والعراق، وذلك عقب إعلان تركيا تشغيل سد «إليسو» على نهر دجلة جنوبي تركيا، بطاقته الكاملة. وتزامن الإعلان مع ضعف موسم الأمطار الذي أدى إلى جفاف الكثير من السدود في تركيا وتزايد الخشية في العراق من أن تؤدي الآثار السلبية للسد التركي إلى أزمة مياه غير مسبوقة، وسط تحذيرات من موجة جفاف وعطش قد تضرب البلاد، حيث يعتبر العراق من الدول الخمس الأكثر عرضة لتغير المناخ والتصحر في العالم بسبب تزايد الجفاف، حسب السلطات العراقية.

والثلاثاء الماضي، اعتبر السفير التركي في العراق، علي رضا غوناي، أن «الجفاف ليس مشكلة العراق فقط، إنما مشكلة تركيا ومنطقتنا بأكملها».

وكتب عبر «تويتر»: «نتيجة للاحتباس الحراري، سيكون هناك المزيد من حالات الجفاف في السنوات المقبلة. الطريقة الأكثر فاعلية لمكافحة هذه المشكلة، ليست طلب المزيد من المياه من تركيا، ولكن استخدام المياه المتاحة بأكثر الطرق كفاءة».

ترشيد الاستهلاك

وتابع: «هدف ترشيد استهلاك المياه، يجب تحديث أنظمة الري والتخلي عن الري البدائي المسبب بإهدار المياه ولهذا الغرض يجب القيام باستثمارات في البنية التحتية والشركات التركية مستعدة لذلك» وجدد الاتهام للعراق أن «المياه تُهدر بشكل كبير في العراق. يجب اتخاذ تدابير فورية للحد من هذا الإهدار» مطالباً العراق أن «يقوم بواجبه بشكل صحيح».

تصريحات السفير التركي أثارت غضب أطراف عراقية مختلفة لا سيما وزارة الزراعة التي طالبت باستدعاء السفير التركي، وتقديم مذكرة احتجاج «على تصريحاته المتكررة بهذا الخصوص».

ورغم تأخر الأمطار في الشتاء الماضي، إلا أن بيانات تركية مختلفة أكدت أن الأمطار المتأخرة كانت كفيلة في إعادة ملء معظم سدود البلاد بنسبة مئة بالمئة، وأن نسبة الأمطار هذا العام كانت كافية ومرضية، بعد أن سادت لأشهر مخاوف عميقة من خطر الجفاف ونقص المياه بسبب تأخر الأمطار وندرتها في بداية فصل الشتاء الماضي.

في المقابل، شهد العراق موجة جفاف خلال المواسم الثلاثة الماضية بسبب قلة سقوط الأمطار. وحسب المدير العام للمركز الوطني لإدارة الموارد المائية حاتم حميد حسين فإن «الخزين المائي أقل من العام الماضي بمقدار 60 %» وأضاف في تصريح قبل أيام نقلته وكالة الأنباء العراقية أن ايرادات العراق من نهري دجلة والفرات تقدّر بنسبة 35 % «مقارنة بالمعدل العام للمئة سنة السابقة».

ونهاية العام الماضي، أعلن وزير الزراعة التركي، بكير باكديميرلي، أن إنتاج الطاقة بسد «إليسو» في جنوب شرق البلاد بلغ كامل طاقته، وذلك بعد أشهر قليلة من إعلان الرئيس رجب طيب اردوغان البدء بملء السد الذي ظل لسنوات طويلة محل خلاف كبير مع العراق، حيث حذرت بغداد مراراً من أن ملء السد سوف يؤدي إلى تقليل كميات مياه نهر دجلة التي تصل العراق والمساس بحصته من مياه النهر وما ينتج عن ذلك من مخاطر كبيرة.

مفاوضات

وبدأت المفاوضات التفصيلية بين تركيا والعراق حول ملف المياه، بعدما أوفد اردوغان نهاية عام 2019 مبعوثه الخاص إلى بغداد، لبحث المسألة مع المسؤولين العراقيين. وقدم المبعوث التركي مجموعة مقترحات خاصة بتنفيذ مشاريع لاستصلاح الأراضي، وأخرى لتنمية قطاع مياه الشرب والصرف الصحي. كما دعا إلى «ضرورة زيادة التعاون في المجالين التجاري والاقتصادي، إضافة إلى إنشاء مركز أبحاث مشترك متخصص بإدارة المياه بين البلدين مقره بغداد، وكذلك التعاون في مجال زراعة الغابات، وإنشاء مشاتل لأشجار الغابات الملائمة لظروف العراق» كما جرى الاتفاق على تبادل المعلومات الفنية حول مناسيب «الخزين المائي» بما يسهم في تحسين تشغيل السدود وإدارة المياه، لاسيما أثناء الأزمات في مواسم الشح والفيضان.

كما وعدت تركيا، العراق، بمساعدته في بناء مشاريع تتعلق بالمياه والكهرباء والغابات وخطوط المياه والمجاري والتوزيع وغيرها بما يعزز البنية التحتية للمياه في العراق ويقلل من احتمالات تضرره من السد التركي، حيث تجمع مصادر عراقية وتركية على أن جزء من مشكلة المياه في العراق لا تتعلق بالسدود بقدر ما تتعلق بترهل البنية التحتية وأساليب الري القديمة التي تستنزف كميات هائلة من المياه.

نائب عراقي يتهم مسؤولين في «الحشد» بقتل المحتجين

بغداد ـ «القدس العربي»:

وجه النائب العراقي المستقل، سجاد سالم، أمس الأحد، اتهامات لرئيس هيئة «الحشد الشعبي» فالح الفياض، ورئيس أركانها «أبو فدك» المحمداوي، بقتل وتغييب المحتجين، خلال أحداث «تشرين».

وقال، في «تغريدة» بعنوان «السلاح خارج إطار الدولة» إن «الدفاع عن تضحيات المتطوعين في المعركة ضد الإرهاب يلزمه أولاً قيادات غير متورطة في الفساد وسفك الدم» مؤكداً أن «كل إصلاح في العراق وسلام واستقرار يجب أن يمر أولاً على موضوعة الفصائل والسرايا وهيئة الحشد، وحصر السلاح بيد الدولة وحدها لا شريك لها في ذلك».

وتساءل: «كيف نثق بقيادات مثل أبو فدك والفياض؟» مضيفاً أن «هذه الأسماء متهمة من المجتمع العراقي، ونوجه لها اتهاما مباشرا بقتل المحتجين وتغييب بعضهم وممارسة الإبعاد القسري لآخرين، فضلاً عن إضعافهم الدولة ومؤسساتها ومساهمتهم المباشرة في حماية الفاسدين». وأشار إلى أن «هيئة الحشد الشعبي بصريح العبارة، هي ذراع مسلح للأحزاب الإسلامية جميعاً. هي العقدة الآن وجذر المشكلة التي باستمرار وضعها الحالي لن يشهد مجتمعنا مستقبلاً نظاما ديمقراطيا واستقرارا أو حتى انتخابات!». حسب قوله.

تركيا تعلن مقتل قيادي في «الكردستاني» شمال العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت الاستخبارات التركية، أمس الأحد، إنها قتلت قيادياً في حزب «العمال الكردستاني» داخل الأراضي العراقية.

وذكرت وكالة «الأناضول» أن «الاستخبارات التركية تتبعت القيادي عزالدين إنان الملقب حركيا بـ(درسيم ملاطية) في منطقة دهوك – غارا شمالي العراق».

وأضافت أنها «نفذت عملية أمنية خلال اجتماع (إنان) مع مجموعة من عناصر التنظيم في المنطقة، وتمكنت من قتله مع عدد آخر من العناصر». وأشارت إلى أن «إنان انضم لصفوف التنظيم 1992، وانخرط في أنشطته في سوريا والعراق».

في المقابل، أعلنت القوات الأمنية العراقية، تمكنها من قتل «إرهابي» كان يرتدي حزاماً ناسفاً في قضاء الطارمية، شمالي العاصمة بغداد.

خلية الإعلام الأمني (حكومية) أفادت في بيان صحافي، انه «بعملية نوعية استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة، تمكنت قوة مشتركة ضمن قيادة عمليات بغداد ومن خلال لواء المشاة 59، من قتل أحد الإرهابيين والذي كان يرتدي حزاماً ناسفاً». وأوضح البيان أن، «جرى قتل ذلك الشخص في منطقة البو حمد شهاب في قضاء الطارمية شمالي العاصمة بغداد» مبيناً إن «عملية قتل الإرهابي جاءت بعد نصب كمين محكم له وتتبع لحركته فجر الأحد (أمس)».

النزاهة العراقية تحقق مع مسؤول بتهمة فساد

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفادت دائرة التحقيقات في هيئة النزاهة الاتحادية، أمس الأحد، بصدور أمر باستقدام مدير عامٍّ في وزارة الماليَّة؛ لإضراره بمصالح الجهة التي كان يعمل فيها.

وأشارت، في بيان صحافي، إلى أنَّ «محكمة تحقيق الرصافة المُختصَّة بقضايا النزاهة، أصدرت أمر استقدام بحقِّ المدير العام للشركة العراقيَّة للخدمات المصرفيَّة سابقاً (لم تذكر اسمه)؛ عن قضيَّة المُخالفات الحاصلة في عقد شراء سيَّارات» مُبيِّنةً أنَّ «الشركة ارتكبت مُخالفاتٍ في عقد شراء (10) سيَّاراتٍ نوع (فورد)».

وأضافت أنَّ «الهيئة، سبق أن ألَّفت، لجنةً تحقيقيَّةً تتولَّى تدقيق إجراءات العقد الذي أبرمته الشركة العراقيَّة للخدمات المصرفيَّة في وزارة الماليَّة» لافتةً إلى أنَّ «اللجنة في مراحلها الأخيرة لإنجاز وإكمال تحقيقاتها». وأكَّدت أنَّ المحكمة أصدرت أمر الاستقدام بحقِّ المدير العام في وزارة الماليَّة سابقاً وفق أحكام المادة (340) من قانون العقوبات العراقي رقم (111 لسنة 1969).

ترجيحات باضطرار العراق تعويض شركات نفط عالمية

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذّر مكتب دولي للمحاماة، مختص بقضايا شركات النفط والغاز العالمية، من تكبّد العراق، أضرارا تقدّر بعشرات مليارات الدولارات، عبر دفعها لشركات النفط الأجنبية العاملة في إقليم كردستان، جراء قرار المحكمة الاتحادية القاضي بعدم دستورية تصدير نفط الإقليم، بمعزل عن الحكومة الاتحادية في بغداد.

مكتب «جبسن دن» ومقره الولايات المتحدة الأمريكية، رأى، في بيان أنه «من المرجح غالباً أن يدفع هذا التدخل من الحكومة العراقية شركات النفط العالمية إلى رفع قضايا قانونية ضد العراق، وسيطالب المستثمرون المتأثرون بالقرار بالتعويض لدى الأوساط القانونية الدولية، وبالأخص عن طريق اتفاقات تحكيم تعاقدية وفقا لبنود العقود الموقعة مع إقليم كردستان وإجراءات تحكيم وفقاً للاتفاقيات الاستثمارية الدولية».

وأضاف: «كما سيخضع العراق للمساءلة القانونية لخرقه للعقود الموقعة مع الإقليم في حال اتخاذه لأي إجراء ينهي هذه العقود أو يغيرها، وسيحاكم أيضاً لخرق بند التثبيت والاستقرار (المنصوص عليه في العقود الخاصة بحكومة الإقليم) إن اتخذ أي إجراء من شأنه أن يغير من الشروط المالية أو الاقتصادية المنبثقة من قوانين أو أنظمة نافذة عند توقيع هذه العقود».

المكتب زاد: «نظرا لوجود العديد من شركات النفط العالمية العاملة في إقليم كردستان المرتبطة بعقود طويلة الأمد مع حكومة الإقليم (أكثر من 30 شركة) من الممكن أن تصل الأضرار التي قد يتكبدها العراق جراء هذه القضايا، عشرات المليارات من الدولارات أو أكثر».

وفي منتصف شباط/ فبراير الماضي، أصدرت المحكمة الاتحادية قراراً يقضي بعدم دستورية قانون النفط والغاز في كردستان رقم 22 لسنة 2007، وألزمت الإقليم بتصدير النفط والغاز عبر الشركة الوطنية «سومو» ومنحت الحكومة الاتحادية الأحقّية في مراجعة جميع عقود الشركات النفطية العاملة في الإقليم الكردي.

نزوح ونقص في المستلزمات الطبية.... واتهامات للسلطات بـ«تأجيج الفتنة وخطاب الكراهية»

أكثر من60 قتيلاً في اشتباكات قبلية في السودان... والتظاهرات ضد الانقلاب تتواصل

صورة نشرتها صفحة وزارة الصحة في الحكومة السابقة تكشف عن أعمال العنف في النيل الأزرق

سودانيون تظاهروا أمس رفضا للانقلاب

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

رغم التشديد الأمني وعمليات الإغلاق الواسعة للطرق والجسور الرئيسية في البلاد، شارك الآلاف من السودانيين في تظاهرات مليونية، أمس الأحد، في العاصمة السودانية الخرطوم ومدن أخرى، تطالب بإسقاط الانقلاب، وإيقاف «الفتن القبلية» في وقت ارتفعت فيه حصيلة ضحايا أحداث العنف في إقليم النيل الأزرق جنوب البلاد، إلى أكثر من 60 قتيلاً، وسط اتهامات لقادة الانقلاب بـ«تأجيج الفتنة القبلية وخطاب الكراهية» في البلاد.

وأعلنت حكومة النيل الأزرق فرض حالة الطوارئ، وحظر التجوال لمدة شهر كامل، وسط استمرار أحداث العنف التي بدأت الأربعاء الماضي في مدينة قيسان جنوب شرق النيل الأزرق، وامتدت إلى مدن أخرى، أبرزها مدينة الروصيرص، القريبة من الدمازين عاصمة الإقليم.

وقال وزير الصحة في النيل الأزرق، جمال ناصر، من الدمازين عاصمة الولاية: «بلغ عدد القتلى حتى آخر إحصائية للجنة الطوارئ في الإقليم 60 قتيلا و163 جريحا، بينهم 13 حالة حرجة سيتم نقلها إلى الخرطوم».

صعوبة إحصاء الضحايا

وقد يكون العدد أعلى من ذلك، خصوصا وأن مواقع إخبارية تحدثت عن 65 قتيلاً، فيما أشارت لجنة «أطباء السودان المركزية» إلى صعوبة تحديد العدد الكلي للقتلى والمصابين في ظل تأزم الأوضاع وصعوبة الوصول للمعلومات في الإقليم، وتوافد أعداد كبيرة من المصابين وتوزيعهم في مستشفيات – الدمازين، الروصيرص، قيسان، الشافي، ومرافق صحية أخرى لم تستطع اللجنة الوصول إليها.

وقالت في بيان إن «القادة العسكريين يواصلون استخدام أساليب نظام الرئيس المخلوع عمر البشير، في تفتيت النسيج الاجتماعي والتحشيد القبلي ونشر خطاب الكراهية ورفض الآخر وتحويلها إلى صراعات قبلية أدت إلى اندلاع نزاعات قبلية واسعة في البلاد».

واندلع النزاع في إقليم النيل الأزرق، حسب ما قاله القيادي الأهلي الأمين خضر لـ«القدس العربي»،

«إثر خلافات بين المكونات القبلية ومطالبة بعضهم بإقالة العمد والمشايخ الأهلية، وتعيين أمراء القبائل، بينما تمسك آخرون بشكل النظام الأهلي القائم».

ومنذ الأربعاء الماضي، تحولت الخلافات إلى نزاع مسلح، في محلية قيسان جنوب شرق النيل الأزرق، حسب خضر، الذي حذر من انفجار الأوضاع في جميع مدن النيل الأزرق، وتصاعد الصراع الأهلي هناك.

نزوح الآلاف

وأعلنت تنسيقيات لجان مقاومة الدمازين، عاصمة النيل الآزرق، عن نقص حاد في الكوادر والمستلزمات الطبية، في ظل توافد أعداد كبيرة من المصابين إلى المستشفيات.

ولفتت إلى نزوح الآلاف داخل وخارج الإقليم، في ظروف إنسانية بالغة التعقيد، منددة بدعوات العنف القبلي وأعمال القتل، وإحراق الأسواق والأحياء السكنية.

وقالت في بيان أمس «بسبب النزاع الأهلي، نزح الآلاف من محلية الروصيرص إلى محلية الدمازين» داعية «جميع سكان الأحياء والمناطق القريبة من ميدان المدفعية، وسط الدمازين، حيث تجمع معظم النازحين، إلى المساعدة في إيواء الأسر النازحة وتقديم الدعم الغذاء والماء والمأوى للنازحين».

وناشدت «جميع سكان الأحياء القريبة من مستشفى الدمازين التعليمي، بالاستمرار في التحرك لتقديم كل أنواع المساعدات الغذائية والمعينات الإنسانية للمصابين ومرافقيهم والكادر الطبي والصحي والمتطوعين القائمين على تقديم الرعاية الصحية والخدمية».

ودعت المواطنين في النيل الأزرق إلى «نبذ القبلية والجهوية وتحكيم صوت العقل لإيقاف نزيف الدم» مطالبة «جميع القوات النظامية بالقيام بواجبها تجاه حماية المواطنين وممتلكاتهم وحفظ الأرواح».

كما أكدت تنسيقيات لجان مقاومة ولاية سنار، الواقعة شمال النيل الأزرق، وصول نحو 2000 نازح إلى مدينة سنجة عاصمة الولاية، داعية المواطنين هناك لتقديم كل أشكال الدعم الممكن للنازحين. واتهمت لجان مقاومة النيل الأزرق قادة الانقلاب بخلق الفتن والصراعات القبلية لتمرير أو خلق توازنات سياسية جديدة، مؤكدة استغلال العسكر بعض المكونات القبلية للعمل على إعلاء خطاب الكراهية والعنصرية في مختلف مناطق السودان.

وقالت في بيان إن «القائمين على الانقلاب يتعمدون زعزعة استقرار البلاد لتبرير بقاء العسكر في السلطة».

وبينت أن أحداث العنف القبلي بإقليم النيل الأزرق تتصاعد حدتها، خاصة في قيسان وود الماحي والروصيرص، مما أسفر عن سقوط عشرات القتلى والجرحى والمصابين وإتلاف وحرق الأسواق والمحال التجارية.

وأضافت: أن حكومة إقليم النيل الأزرق ولجنتها الأمنية التي تترأسها الحركة الشعبية جناح مالك عقار، غائبة تماما عن المشهد وتتنصل من مسؤوليتها في حفظ أمن وسلامة المواطنين وموارد الدولة.

واعتبرت قرارات لجنة أمن الولاية وإعلانها حظر التجوال، مجرد مبرر لنشر قوات الدعم السريع في المنطقة، مشيرة إلى أن ما يحدث في النيل الأزرق يؤكد وجود خلل كبير في اتفاق السلام الذي وقعته الحكومة الانتقالية والحركات المسلحة في 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2020.

«حرب أهلية»

وحذر المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير» من تصاعد العنف القبلي في النيل الأزرق، مؤكدا أن هذا العنف «ينبئ بنذر حرب أهلية في الإقليم».

واعتبر أن ما حصل هو من تداعيات انقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وشدد في بيان على أن «الانقلاب يهدد وحدة أراضي البلاد ونسيجها الاجتماعي» مؤكدا «رفضه لكل أشكال التحشيد القبلي والجهوي القائم على كراهية وعداء الآخر».

وأضاف أن «نهج الانقلابيين الذي تجلى الآن في ولاية النيل الأزرق، سيقود إلى تغذية الضغائن والمرارات بشكل سيترتب عليه زيادة التوتر والاحتقان وإشعال حرب أهلية في أطراف البلاد ووسطها».

وأشار إلى أن المجلس المركزي للحرية والتغيير يتابع تلك الأحداث بـ«قلق بالغ» مناشدا كافة المواطنين بـ«ضبط النفس وتفويت الفرصة على المتربصين بأمن البلاد ووحدتها».

ودعا لـ«إعلاء قيم التسامح بين المكونات الاجتماعية المتعايشة منذ الأزل في النيل الأزرق وغيرها من ولايات البلاد».

وقال إن «القوات النظامية تواصل إهدار مكانتها لدى المواطنين في كافة انحاء البلاد» متهما إياها بـ«الغياب التام عن مناطق الأحداث، والتماطل في الاستجابة لنداءات المواطنين السابقة في المنطقة، للتحرك المسبق لحفظ الأمن».

وأضاف: أن «القوات النظامية في البلاد استبدلت دورها في حفظ الأمن بمطاردة الثوار السلميين العزل» محملا السلطات «المسؤولية الكاملة عن تصاعد أحداث العنف القبلي في معظم أنحاء البلاد».

وشدد على أن «التردي الأمني في البلاد دليل واضح على فشل قادة الانقلاب في توفير الأمن للمواطنين وفرض هيبة الدولة، وأنه لا يمكن معالجة الوضع المأزوم في البلاد إلا بإسقاط الانقلاب، وإقامة سلطة الحرية والسلام والعدالة، التي تحترم كرامة الإنسان وتصون حقوقه وتلبي آماله وتطلعاته».

وناشد «كافة المواطنين في إقليم النيل الأزرق بالعمل على إيقاف الفتنة القبلية وتفويت الفرصة على من يستغلون هذه الأحداث لتبرير استمرارهم في الحكم».

كذلك أدان القيادي في حزب «الأمة القومي» في ولاية النيل الأزرق، إبراهيم أدم إسماعيل، انتشار السلاح في ولاية النيل الأزرق، متهما مجموعات تابعة لنظام الرئيس المخلوع عمر البشير بتأجيج النزاع القبلي في الإقليم.

وأشار إلى أن النظام السابق قام بتسليح المكونات القبلية، ونشر السلاح بين مجموعات جهادية (قوات الدفاع الشعبي) في الإقليم، الذي يضم عددا كبيرا من القبائل والمجموعات الإثنية.

ودعا إلى ضرورة فرض الأمن في الإقليم، مشيرا إلى أن أي تحركات للتهدئة والصلح بين القبائل المتصارعة لن تفضي إلى نتائج، في ظل استمرار السيولة الأمنية.

«المشكلة في الخرطوم»

وأيضا كتب عضو مجلس السيادة السابق، محد الفكي سليمان، على صفحته على الفيسبوك: «أجدد إدانتي للعنف مهما كانت مبرراته، وأؤكد أن المشكلة، دائما وأبدا، في الخرطوم وليست في أقاليم السودان المختلفة، التي تدفع ثمن تلك المشكلات والخلافات من دم أبنائها واستقرار أهلها، حتى تقاصر طموح معظم أهل السودان من أن تقدم الدولة لهم الخدمة المُستحقة، وانحصر فقط في أن تتركهم الدولة وشأنهم يَكدون في أرضهم وحلالهم دون تدخل يقودهم إلى الاحتراب».

وتابع: «عند اندلاع أزمة شرق البلاد في وقت سابق، قلت إن رحلات المسؤولين إلى الشرقً وحدها لن تحل المشكلة، لأن أطراف الخلاف الرئيسيين يجلسون في الخرطوم، ويحركون أطراف السودان لتحقيق نقاط كلٍ حسب مصالحه، ويومها كان التحضير للانقلاب يمضي على قدم وساق وأثبتت الأيام صدق ما قلناه».

واعتبر أن «إنهاء انقلاب 25 أكتوبر/تشرين الأول، والحل السياسي الشامل، هما الحل الأكثر نجاعةً للحفاظ على السلم الأهلي، ومن ثم يَتبعه تكوين حكوماتٍ محلية منتخبة بسلطات أكبر للأقاليم، وتقاسمٍ واضح للموارد مبني على المواطنة».

ومنذ انقلاب العسكر على الحكومة الانتقالية في السودان، في 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تصاعدت أحداث العنف القبلي في البلاد، والتي راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى فضلا عن نزوح الآلاف.

وبالتوازي، شارك آلاف السودانيين، أمس الأحد، في مظاهرات في العاصمة الخرطوم وضواحيها، للمطالبة بالحكم المدني، ورفض الانقلاب العسكر».

وخرج آلاف المتظاهرين في مدن الخرطوم، وبحري (شمالي العاصمة) وأم درمان (غربي العاصمة) بدعوة من «تنسيقيات لجان المقاومة» تحت شعار «مليونية 17 يوليو».

وتكونت «لجان المقاومة» في المدن والقرى، عقب اندلاع احتجاجات 19 ديسمبر/كانون الأول 2018، وكان لها الدور الأكبر في إدارة المظاهرات في الأحياء والمدن حتى عزلت قيادة الجيش الرئيس آنذاك عمر البشير، في 11 أبريل/نيسان 2019.

وردد المتظاهرون الذين يحملون الأعلام الوطنية هتافات مناوئة للحكم العسكري، وتطالب بعودة الحكم المدني الديمقراطي.

ورفع المتظاهرون لافتات مكتوب عليها «الثورة ثورة شعب، والسلطة سلطة شعب، والعسكر للثكنات» و«الشعب أقوى والردة مستحيلة» و«حرية، سلام، وعدالة» و«لا تفاوض، لا شراكة، ولا مساومة» «و«نعم للحكم المدني الديمقراطي».

كما أغلق المتظاهرون عددا من الشوارع الرئيسة والفرعية وسط العاصمة بالحواجز الإسمنتية وجذوع الأشجار والإطارات المشتعلة.

وأطلقت قوات الشرطة القنابل الصوتية، وعبوات الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين في منطقة باشدار وسط العاصمة، لكن سرعان ما عادت التجمعات مرة أخرى.

وأغلقت السلطات الأمنية جسور «الملك نمر» و«النيل الأزرق» و«النيل الأبيض» تفاديا لوصول المتظاهرين من مدن بحري وأم درمان إلى وسط العاصمة الخرطوم.

كما أغلقت القوات الأمنية الطرق المؤدية إلى القيادة العامة للجيش، والقصر الرئاسي، والمطار، بالحواجز الإسمنتية والأسلاك الشائكة.

ملف سجناء الرأي يثير حفيظة المعارضة... واجتماع للحركة المدنية لبحث موقفها

«الحوار الوطني» المصري: حزب يخسر رئيسه وآخر يبحث تعليق المشاركة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

أثار ملف سجناء الرأي في مصر جدلا في صفوف المعارضة، بشأن استمرار المشاركة في «الحوار الوطني» الذي دعا إليه الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي.

ففي الوقت الذي اعتبر فيه البعض أن المشاركة» ضرورية كمحاولة لفتح المجال العام وحل الأزمات السياسية التي تواجه البلاد» رأى آخرون أن «إدارة الحوار تبدو شكلية، وتستهدف تحسين صورة السلطة في مصر» وطالبوا بالانسحاب من الحوار.

فقد أعتذر النائب السابق أحمد الطنطاوي عن الاستمرار في منصبه كرئيس لحزب الكرامة، وهو ما أعادته مصادر إلى رفضه الاستمرار في الحوار.

كما كشف رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، مدحت الزاهد، عن أن حزبه يبحث تعليق المشاركة في الحوار، لكن، سيرجئ قراره للمناقشة مع أحزاب الحركة المدنية الديمقراطية. وكشفت مصادر في الحركة المدنية الديمقراطية، التي تضم في صفوفها عددا من أحزاب المعارضة، عن عقدها اجتماعا لبحث موقفها النهائي من المشاركة في الحوار الوطني من عدمها، وعن أن هناك احتمالات كثيرة من بينها الانسحاب من عضوية مجلس الأمناء أو من المشاركة في الحوار بشكل كامل، أو التلويح بالانسحاب إذا لم يجر الإفراج عن المحبوسين السياسيين بما فيهم الأسماء البارزة التي تقدمت بها قيادات الحركة لأكثر من مسؤول بالدولة، إلى جانب لجنة العفو المشكلة قبل الموعد الفعلي لبدء جلسات الحوار التي لم تحدد بعد.

اعتذار الطنطاوي

الطنطاوي دعا لعقد مؤتمر عام للحزب لاختيار رئيس جديد يوم 19 أغسطس/ آب المقبل.

وجاء في الدعوة: «قررت عدم الاستمرار في موقعي، الذي تشرفت بتكليفكم الكريم، خلال المؤتمر الأخير للحزب، الذي عقد في 25 ديسمبر/ كانون الأول 2020».

وكلف نائب رئيس الحزب بكافة اختصاصات ومسؤوليات رئيس الحزب ابتداء من اليوم، وحتى موعد انعقاد المؤتمر العام للحزب لانتخاب رئيس جديد.

واختتم دعوته لأعضاء الحزب بالقول «منذ هذه اللحظة لم يعد لي أي موقع في الحزب، والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل».

مصادر كشفت لـ«القدس العربي» عن أن رفض الطنطاوي المشاركة في الحوار الوطني جاء لاعتباره حوارا شكليا تستهدف السلطة منه تحسين صورتها، في ظل عدم الاستجابة للضوابط الإجرائية التي وضعتها الحركة المدنية المصرية الديمقراطية للحوار السياسي.

ومن بين الإجراءات التي طالبت الحركة بها، الإفراج عن كافة سجناء الرأي، وأن يجري الحوار، في جميع الجلسات وكل المحاور، بين عدد متساوٍ ممن يمثلون السلطة بكل مكوناتها باعتبارها المسؤولة عن صنع السياسات العامة، واتخاذ القرارات الهامة وتنفيذها منذ 8 سنوات.

سجناء الرأي

أما الزاهد، فقد كشف في تصريحات صحافية لموقع الحزب عن «وجود حالة من الغضب أحدثها النكوص عن الوعود بشأن إخلاء سبيل سجناء الرأي في عدة مناسبات، خاصة بعد الإعلان عن الاستراتيجية الوطنية لحقوق الانسان، ثم الدعوة إلى الحوار الوطني».

وأضاف: «كانت هناك حالة من الترقب، بعد وعود متكررة، آخرها في الذكرى التاسعة لـ 30 يونيو/ حزيران 2013، ثم عيد الأضحى، وعلى الأخص أنها صدرت عن مسؤولين أمنيين كبار، وطبيعي أن تمتد حالة الغضب والإحباط إلى الأحزاب والمجال السياسي الديمقراطي بشكل عام، ووصل الأمر إلى حد استقالات محدودة بين بعض أعضاء الأحزاب، وعلى الأخص من الشباب، ومطالب بتجميد المشاركة فى الحوار، إلى حين ظهور علامات جديدة، وسط حملة نقد حادة ضد القيادات التى دعت إلى اغتنام فرصة الحوار الوطني لمحاولة تطبيع الحياة السياسية والحزبية».

وأضاف: خلال أيام، سوف يجتمع المكتب السياسي لحزب التحالف، لبحث مطالب تعليق مشاركتنا في الحوار، إلى حين تحقيق الوعود، بعد التشاور مع الحركة المدنية، ومع استمرار تحضير الأوراق الخاصة بتوجيهاتنا التي نشارك بها إذا تحققت الأجواء المناسبة للحوار.

وزاد: مصداقية الدعوة وأنصارها أصبحت على المحك، فقد سبقتها وواكبتها شكوك عميقة حذرت من قبول حوار مع مؤسسات جاهرت بإيمانها بالصوت الواحد، وشددت قبضتها على مختلف المجالات، وأودعت معارضيها السجون بتهمة مشاركة جماعة إرهابية أهدافها وأوحت سياساتها بمسار مغلق عكس ما يوجبه الحوار وهو ما يضع مصداقيتنا أيضا على المحك.

وتابع: استمرار احتجاز سجناء الرأي كاشف لتوجهات مؤسسات الحكم وهي لا تقتصر على استمرار ظلم المعارضين السلميين، بل تشمل استمرار رفض تطبيع الحياة السياسية وإحداث انفراجة تساعد في فتح أبواب الأمل، وجذب طاقات الاحتجاج لمسارات سلمية آمنة، والاعتراف بالحق في التعددية، والتنوع وهي أيضا مسألة تقدير موقف الطرف الآخر، الذي لا يمكنه أن يواصل مفاوضات على طريقة الأسير والسجان والذين ينتمون إليه أسرى الزنازين، وهذا التردد في مسألة السجناء، يعني الرغبة في استمرار السياسات نفسها التي سدت أبواب الحوار واستبدلتها بابواب دوارة من وإلى الزنازين.

الانتخابات العمالية

وتابع: العودة لسياسة التقطير في الإفراج عن السجناء، ارتبطت بظواهر سلبية أخرى، منها المذبحة التى جرت في المرحلة الأولى لانتخابات النقابات العمالية، وتم فيها الشطب بالجملة على العمال المستقلين وحتى بعض الموالين، ومنها الأحكام الغليظة ضد معارضين بارزين مثل عبد المنعم أبوالفتوح، ومحمد القصاص، وقبلهم النائب السابق زياد العليمي، والصحافي هشام فؤاد والمدون علاء عبد الفتاح، وكلهم لم تكن تهمتهم الإرهاب».

ومن المؤشرات «السلبية» حسب الزاهد «استمرار حبس معارضين سلميين، واستمرار وضع شخصيات كالسفير معصوم مرزوق، ورائد سلامة، وزياد العليمي، وعلاء عبد الفتاح، على قوائم الإرهاب، والتحفظ على أموالهم في البنوك، واستمرار سجن شخصيات، كمحمد رمضان الذي أمضى قرابة ضعف مدة الحبس الاحتياطي مع استمرار التدوير والتكدير، ومثله الكثير».

كما تطرق إلى «استبعاد حزب الإصلاح والتنمية ورئيسه محمد أنور السادات من دعوة الحوار، رغم دوره المعروف فى ملف السجناء».

وزاد: «من الإشارات السلبية أيضاً والتي تزامنت مع تراجع وعود الإفراج عن السجناء الحملة على بيان الحركة المدنية المعروف ببيان 8 مايو/ أيار، ووصفه ببيان المشروطيات، لأنه تضمن مطلب إخلاء سبيل سجناء الرأي، ولك أن تتصور أن يهاجم البيان من أطراف تدعو إلى الحوار لأنه يطالب بإطلاق السجناء ورفع الحظر عن المواقع المحجوبة وضمانات لبناء الثقة كأن يكون الحوار علنيا وشفافا دون تخوين أو تكفير أو مكايدة أو مصادمة».

وأضاف: «تم إهداء صفة المعارضة لأحزاب موالية، وتتم محاولات لتحويل الحوار لكرنفال هلامي، وكلها إشارات تطرح السؤال: هل المطلوب لقطة تضيف قطعة جديدة لديكور الزينة ومساحيق على معادلة أحادية فى قالب تعددي شكلي وهزيل، أم حوار يفتح باب الأمل ويعالج أخطاء الحاضر والماضي بانفراجه ترتكز على تأكيد الحق في المشاركة والمواطنة والبحث عن حلول لأزمات تراكمت».

ومن المنتظر أن يعقد مجلس أمناء الحوار الوطني اجتماعه الثاني غداً الثلاثاء، لتسمية رؤساء وأعضاء اللجان الأساسية لـ«الحوار الوطني».

وكان المجلس قد عقد أولى جلساته، الثلاثاء، 5 يوليو/ تموز الجاري. وشهدت الجلسة الأولى جدلا حول صلاحيات مجلس الأمناء المكون من 19 شخصا، خاصة بعد تقديم المستشار محمود فوزي، رئيس الأمانة الفنية لـ«الحوار» عرضا عن نوعية القضايا التي تلقتها الأكاديمية الوطنية للتدريب (مؤسسة تابعة للرئاسة) من خلال رغبات المشاركة من الأحزاب والمواطنين.

وخلال الجلسة أكد ممثلو «الحركة المدنية الديمقراطية» المعارضة، على ضرورة الإفراج عن سجناء الرأي، قبل انطلاق جلسات الحوار الفعلية. وأكدوا أن دور مجلس الأمناء يتمثل في ترتيب جلسات الحوار التي يشارك فيها ممثلون عن المعارضة والسلطة، وصياغة المخرجات عن هذه الجلسات لتقديمها للسيسي.

وكان السيسي دعا خلال حفل إفطار الأسرة المصرية في نيسان/ أبريل الماضي، إلى عقد حوار وطني، كما أعاد تشكيل لجنة العفو الرئاسي المنوط بها بحث ملفات السجناء السياسيين تمهيدا للإفراج عن من لم يتورط في قضايا عنف، ليضم التشكيل الجديد رموزا من المعارضة بينهم وزير القوى العاملة الأسبق، والقيادي في حزب «الكرامة» كمال أبو عيطة.

ومنذ إعادة تشكيل لجنة العفو الرئاسي أصدرت السلطات المصرية قرارات بالإفراج عن العشرات من سجناء الرأي، لكن معارضين يعتبرون أن مثل هذه القرارات غير كافية، وأن المطلوب الإفراج عن كل من لم يتورط في قضايا عنف.

مسار معطل ومحاولات روسية لإخراجه من مظلة الأمم المتحدة

بعد عامين و8 جولات بلا نتائج ملموسة تأجيل الجولة التاسعة من اجتماعات الدستورية السورية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أعلن المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسون تأجيل الجولة التاسعة لاجتماعات اللجنة الدستورية السورية في جنيف، إلى أجل غير مسمى، بعد نحو عامين من بدء مسار مشاغلة الشعب السوري وتمرير مصالح الدول الإقليمية والدولية، وذلك رغم الإعلان نهاية الشهر الفائت، عن بدء التحضيرات لهذه الجولة. كما أخطر بيدرسون الرئيس المشترك للجنة الدستورية عن وفد هيئة التفاوض السورية، هادي البحرة، بتأجيل انعقاد الدورة التاسعة، وذلك تلبية لمطالب النظام السوري، ممثلا بالرئيس المشترك للجنة أحمد الكزبري.

ففي بيان أصدره مكتب المبعوث الأممي جاء فيه «يأسف مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا أن عقد الدورة التاسعة للهيئة الصغيرة للجنة الدستورية التي يقودها ويملكها السوريون، بتسهيل من جانب الأمم المتحدة، المقررة في جنيف للفترة من 25 إلى 29 يوليو/ تموز 2022 لم يعد ممكنا».

إمعان في التهرب

وكشف البيان، عن إرسال بيدرسون «خطابات إلى أعضاء الهيئة المصغرة لإبلاغهم» بالتأجيل، مؤكدا «أهمية حماية جميع الأطراف المعنية في هذا الصراع للعملية السياسية من خلافاتهم في أماكن أخرى من العالم، وتشجعهم على الانخراط في دبلوماسية بناءة حول سوريا، ومواصلة التشاور مع الجميع». وكان بيدرسون أبلغ مجلس الأمن الدولي في 30 يونيو/حزيران الماضي عن بدء التحضيرات لعقد الجولة التاسعة من اجتماعات اللجنة الدستورية في جنيف في 25 يوليو/تموز 2022.

وقال الرئيس المشترك للجنة الدستورية عن وفد هيئة التفاوض السورية، في بيان رسمي، إنه تسلم رسالة رسمية من المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، تفيد بتأجيل انعقاد الدورة التاسعة لاجتماعات اللجنة الدستورية بسبب «إخطاره من قبل الرئيس المشترك الذي رشحته حكومة الجمهورية العربية السورية أن وفده سيكون مستعدا للمشاركة في الدورة التاسعة فقط عندما تتم تلبية ما وصفه بالطلبات المقدمة من الاتحاد الروسي».

ووفقا للموقع الرسمي لهيئة التفاوض السورية فإن هذا التأجيل والتعطيل ووضع شروط مسبقة لا علاقة للسوريين بها، يثبت مجددا انفصالهم الكامل عن واقع المأساة التي يعيشها السوريون، وإمعانهم في التهرب من مستحقات تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254 (2015)، كما يثبت وضعهم المصالح الأجنبية كأولوية على مصالحنا الوطنية السورية، فهذه اللجنة شُكلت باتفاق على اختصاصاتها والعناصر الأساسية للائحة الداخلية الخاصة بها التي نصت بشكل واضح على أن تكون بقيادة وملكية سورية وبتيسير من الأمم المتحدة، كما نصت بشكل واضح على عمل اللجنة خدمة لمصالح الشعب السوري وحده، بشكل سريع ومتواصل، لتحقيق نتائج وتقدم مستمر بدون تدخل خارجي، بالتالي لا يمكن القبول بتعطيل أعمالها لأي سبب كان ولاسيما خدمة لتحقيق مطالب طرف أجنبي.

وذكر البيان «إننا نعمل في اللجنة حصريا لتحقيق مصالح ومطالب شعبنا السوري المشروعة والمحقة، دافِعُنا الأساسي هو إيقاف المأساة والمعاناة التي يعيشها كل السوريين، وتمكينهم من بناء مستقبلهم الذي استحقوه بتضحياتهم، وإعادة بناء وطننا الحر، السيد، المستقل، في ظل نظام سياسي ديمقراطي تعددي وسيادة القانون الذي يكفل حريات المواطنين وحقوقهم ويحقق المساواة في الواجبات فيما بينهم».

وجاء قرار تشكيل اللجنة الدستورية ضمن مخرجات مؤتمر الحوار السوري، الذي انعقد في مدينة سوتشي الروسية في نهاية يناير/كانون الثاني/ 2018، برعاية تركيا وروسيا وإيران.

وللبحث في أسباب هذا القرار، وتداعياته، رأى الباحث لدى مركز مشارق ومغارب، عباس شريفة، أن توقف أعمال اللجنة الدستورية يأتي ضمن أوراق الضغط التي تتخذها روسيا تجاه الغرب والولايات المتحدة والتهديد بنقل مباحثات اللجنة الدستورية من جنيف إلى عواصم تم اقتراحها من المبعوث الروسي لافرنتيف. وكان المسؤول الروسي اقترح في 16 يونيو /حزيران/ 2022 نقل مباحثات جنيف، إلى كل من مسقط وأبو ظبي والجزائر.

ويعكس موقف روسيا إزاء نقل اجتماعات اللجنة الدستورية من جنيف الاستياء من ردود الأفعال الأوروبية المتلاحقة ضد موسكو في أعقاب غزو أوكرانيا، وفق ما قال المتحدث لـ«القدس العربي» الذي اعتبر أن من ضمنها «تقييد حركة الدبلوماسيين الروس وطردهم من دول متعددة، لكن هذا لا ينفي وجود دوافع أخرى تتمثل بمحاولة روسيا دفع الولايات المتحدة للموافقة على منح حوافز أخرى للنظام السوري في ملفين أساسيين وهي الانتقال من سياسة التعافي المبكر المحدودة بمشاريع إصلاح البنية التحتية بخمسة ملايين دولار، إلى صندوق الائتمان المفتوح لحد عشرين مليون دولار للمشروع والمطالبة بإصلاح سد تشرين لحل أزمة الكهرباء عند النظام ودفع الولايات المتحدة للإفراج عن رؤوس أموال النظام المحجوزة في دول الخليج».

وكثيرا ما يسأل السوريون: من المسؤول عن تعطيل المسار الدستوري؟ وماهي الحلول البديلة؟ ثم وقفة وسؤال: ماذا إذا تعطل هذا المسار أو ألغي أساسا؟ وهل سوريا في حاجة فعلا للجنة الدستورية؟ وعلى ضوء ما تقدم أبدى الباحث عباس شريفة، اعتقاده أن المسألة لن يختلف حالها عندما كانت تعقد جلسات اللجنة الدستورية، عن الوضع بعدما تعطلت فهي «في كلا الحالتين بحكم العاطلة، وهي جلسات فارغة المحتوى»، أما «أزمة المعارضة تكمن في المشاركة في اللجنة الدستورية وليس في تعطلها» وعليه فإن وفد المعارضة السورية ليس مطالب بحلول لأزمات يفتعلها النظام، وفق رأيه. وأضاف «لا أعتقد أن الأزمة السورية هي أزمة دستور لكن يبدو أن المسار أصبح مسار مشاغلة ومناسبة لتمرير مصالح الدول الفاعلة». وعن الحلول والبدائل، أبدى شريفة اعتقاده أن البديل هو ذهاب الحالة في سوريا إلى المزيد من التوتر العسكري أو التجميد والبناء حسب ما جاء في خطة الباحث الأمريكي تشارلزستر من إيقاف الأعمال الحربية والشروع بإعادة الإعمار في كل منطقة على حدا من قبل حلفائها.

المسؤول عن تعطيل المسار السياسي برمته هو «روسيا بشكل أساسي والولايات المتحدة التي تتماهى مع الغطرسة الروسية وتستجيب لضغوطاتها كما في مسألة تمديد دخول المساعدات الأممية لستة شهور فقط، نزولا عند الرأي الروسي» وفق رأي المتحدث.

أهداف روسيا

المعارض السوري أيمن عبد النور اعتبر أن تأجيل موعد اجتماع اللجنة الدستورية يأتي في إطار المحاولات الرمية لإخراجها من مظلة الأمم المتحدة.

واعتبر مدير موقع «كلنا شركاء»، أيمن عبد النور، أن «روسيا تعمل على سحب اجتماعات اللجنة الدستورية من مظلة الأمم المتحدة في جنيف، وتتخذ طريقة تعامل السلطات السويسرية مع المبعوث الروسي لسوريا الكسندر لافرنتييف كشخص عادي وليس كدبلوماسي رفيع، كحجة لها». واقترحت أماكن أخرى بدلا من جنيف مثل إسطنبول، استانة، دبي، وهي أماكن لا تضم مراكز أو مكاتب إقليمية للأمم المتحدة، وأرسلت هذه الاقتراحات للدول المعنية.

و«ردت تركيا على المطالب الروسية باقتراح مدن مختلفة تتوفر فيها مظلة الأمم المتحدة من مثل نيروبي، فيينا، لاهاي، وذلك رغبة في إبقاء الاجتماعات تحت مظلة الأمم المتحدة.

مصادر لـ «القدس العربي»: «قسد» اتفقت مع النظام السوري على حوار سياسي مقابل نشر قواته في المناطق المهددة بالاجتياح

أنقرة تؤكد عزمها شن عملية عسكرية شمال سوريا... ودمشق ترسل أكبر تعزيزات عسكرية منذ 2016

أنطاكيا – «القدس العربي»:

دفعت قوات النظام السوري والميليشيات المدعومة من إيران بتعزيزات عسكرية وصفت بالأضخم منذ عام 2016 إلى منطقتي تل رفعت ومنبج في أرياف حلب الشمالية والشرقية، حيث تهدد تركيا بشن عملية عسكرية جديدة منذ أسابيع، بينما تواصل سوريا تعزيز وجودها على الارض شمالا.

وحسب مصادر محلية لـ «القدس العربي» انسحبت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ذات الغالبية الكردية، من مواقع عسكرية في مطار منغ العسكري القريب من تل رفعت شمال حلب وحلت مكانها ميليشيا «لواء الباقر» ومجموعات محلية من بلدتي نبل والزهراء. وأكد الصحافي المتواجد في الشمال السوري همام عيسى وصول تعزيزات إلى جبهات تل رفعت، بينها نحو 10 دبابات وعربات ثقيلة بالإضافة إلى عشرات العناصر من «لواء الباقر» المدعوم من الحرس الثوري الإيراني. وأضاف عيسى لـ«القدس العربي» أن النظام السوري وافق على إرسال تعزيزات عسكرية إلى محاور تل رفعت والساجور ومنغ وعين عيسى وعين العرب في ريفي حلب والرقة وذلك لمنع الأتراك من السيطرة على مناطق جديدة. وفي منبج، انتشرت قوات النظام في مناطق عدة، وتوزعت غالبيتها على خطوط التماس مع الجيش الوطني المعارض. وذكر الصحافي الموجود في المنطقة، زين العابدين العكيدي، أن رتلاً عسكرياً ضخماً وصل ريف منبج في حماية الطيران المروحي الروسي، وانتشر في قرية تل الرفيع، وخط الساجور، وقرية صافي والعوسلجي، مبيناً أن قوات النظام لم تدخل مركز مدينة منبج، واقتصر الانتشار على الريف. أما في شرق الفرات فقد عززت قوات النظام انتشارها على تخوم تل أبيض، ونقاط التماس بين «قسد» و«الجيش الوطني»، عند منطقة العمليات العسكرية التركية «نبع السلام». وأوضح العكيدي لـ«القدس العربي» أن قوات النظام أنشأت 7 نقاط بمحاذاة الخط الفاصل بين الطرفين غرب تل أبيض، وجنوب رأس العين، وتم تعزيز النقاط الثابتة التي أسسها جيش النظام على الحدود التركية – السورية. يأتي ذلك بعد إعلان قائد «قسد» مظلوم عبدي، الجمعة، أن لقاءاتهم الأخيرة مع الجانب الروسي أفضت إلى الاتفاق على تعزيز جديد للقوات النظامية في مناطق حدودية مع تركيا، مثل عين العرب ومنبج للقيام بواجبها في الدفاع عن «الأرض السورية». وأضاف في تصريحاته «لا نريد الحرب، لكن إن فتح الجانب التركي أبواب هذه الحرب، فلن يستطيع إيقافها وستكون واسعة وشاملة وطويلة الأمد و«قسد» ستحدد نهايتها».

وذكرت مصادر من «قسد» أن التعزيزات من جانب النظام، والتي تمركزت في منطقة تل رفعت، وعين عرب، وغرب تل أبيض، وعين عيسى، ومنبج خلال الفترة المقبلة، تأتي في إطار التفاهم السياسي مع النظام السوري. وتتحدث «قسد» عن تفاهمات موجودة أساساً، ويقول الناطق الرسمي باسمها، فرهاد الشامي إن «القوات الحكومية موجودة أصلاً في المنطقة في إطار التفاهمات العسكرية مع النظام في دمشق واتفاق سوتشي 2019 بين تركيا وروسيا و«قسد».

في المقابل، حصلت «القدس العربي» على معلومات تشير إلى أن «قسد» اتفقت مع النظام السوري على فتح الباب أمام حوار سياسي واسع، مقابل نشر النظام قواته في المناطق المهددة بالاجتياح التركي، وقد وافقت «قسد» على سيطرة قوات دمشق على «طريق M4»، لكن هذا كله شريطة عدم تدخل الحكومة السورية في شؤون الإدارة الذاتية، بما فيها الجانب الأمني، حسب ما تسرب من تفاهمات لم تكتمل بنودها للان استناد للمصادر الكردية.

وكانت الانتقادات من طرف المعارضين السوريين زادت حدتها ضد تركيا بعد إعلانها المتكرر عن عمليات شمال سوريا تبقى في الإطار الإعلامي، بينما أدت هذه التهديدات التركية إلى الضغط على «قسد» لتقديم تنازلات للجانب السوري الحكومي للوصول لتفاهم نهائي مع دمشق، وانعكست هذه التفاهمات حتى الآن بوصول قوات النظام السوري لمناطق انسحبت منها «قسد» شمال حلب. وحقق النظام ذلك دون خوض أي معركة، مستفيدا من تهديدات انقرة التي تفضل وجود قوات النظام السوري على قوات الأكراد. في هذه الاثناء يواصل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إطلاق تصريحاته التي تترجم لواقع سوى تقدم دمشق، فقد أشار مؤخرا إلى أن «موعد العملية قد يكون مفاجئاً»، وقال ردا على سؤال صحافي عما إذا تأجلت العملية العسكرية التركية على شمال وشرق سوريا لأسباب دبلوماسية أو عسكرية، قال: «لا داعي للقلق، لا حاجة إلى الاستعجال، نحن نعمل بالفعل على ذلك الآن».

مقاتلون سوريون مدعومون من تركيا يتجمعون على طول الخط الأمامي مقابل القوات الكردية بالقرب من بلدة دادات شمال منبج

الأردن العميق تحت «الانطباع نفسه»: محطات الوقود حركت بايدن للمنطقة و«دموعه الإسرائيلية» لأهداف «انتخابية»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يبدو أن القراءة أو المقاربة الأردنية العميقة لتطورات المشهد الإقليمي في الأسبوعين الماضيين، وفي بؤرتها زيارة واجتماع الرئيس الأمريكي جو بايدن بالزعماء العرب، غادرت منطقة الأوهام والاستعراضات السياسية والدبلوماسية.

وبدأت تلك المقاربة تميل إلى التعامل مع الوقائع والحقائق على الأرض كما هي، وفقاً لأهم المصادر المطلعة على التفاصيل والحيثيات بعد تبادل المعطيات مع «القدس العربي». الأردن صورة واقعية عن الاعتبارات التي دفعت الإدارة الأمريكية للتحرك في اتجاه الإقليم والمنطقة، الأمر الذي يعني بأن عمان على الأقل لديها تصور واقعي لمسارات الأحداث، وهذا ما يلمح إليه رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة وهو يتعامل مع المعطيات في إطار دراسة معمقة للتفاصيل والحيثيات، أملت فيما يبدو مداخلته الإعلامية الأخيرة بعنوان «التهدئة» مع إيران و«المتابعة» في مشهد القضية الفلسطينية.

بالنسبة للبوصلة الأردنية، بدأت الاعتبارات من خلال فهم واقعي أكثر لاستعراضات الرئيس بايدن خلال زيارته الأخيرة لتل أبيب، حيث الاعتقاد راسخ بأن المسألة «انتخابية في المقام الأول، والاعتقاد راسخ أكثر بأن زيارة الرئيس بايدن للسعودية ولقاءه مع قادة دول الخليج ومصر والأردن هدفها الأعمق والأبعد حصرياً هو الحد من ارتفاع أسعار البنزين والمحروقات في محطات الوقود الأمريكية عشية انتخابات نوفمبر بصورة محددة، وهو ما قدره مبكراً في نقاش مع «القدس العربي» الناشط السياسي الفلسطيني الأمريكي الدكتور سنان شقديح.

ومن المرجح أن الانتخابات الأمريكية بدأت تطرق كل الأبواب، والخشية كبيرة من جهة الحزب الديمقراطي الحاكم بالتعرض لخسائر فادحة في انتخابات نوفمبر المقبل، ومن المرجح أيضاً أن نسبة التضخم الأمريكي التي بدأت تقارب 9.3 في المئة على المستوى المعيشي مع ارتفاع أسعار المحروقات من المبررات التي دفعت الرئيس الأمريكي لمحاولة تحريك المياه الراكدة على أمل السيطرة أكثر على أسعار المحروقات بصورة خاصة، والتي بدأت تسهم في رفع نسبة التضخم ووصوله إلى مستويات غير مسبوقة في المعدلات التي يتعامل معها الناخبون الأمريكيون عموماً وسط خشية من أن يؤثر ذلك بصورة محددة في كل تفاصيل المنافسات الانتخابية سواء في مجلس الشيوخ أو الكونغرس، وفي العديد من الدوائر التي تبدأ انتخاباتها في نوفمبر المقبل، وبعدها بالعادة تدخل الإدارة في حالة صمت تقريباً وقدرة محدودة على اتخاذ قرارات مهمة في السنة الثالثة للرئيس الأمريكي.

وهنا حصرياً تبرز القراءة التي تتميز بالعمق والواقعية لمسار الأحداث، فالانطباع في مركز القرار الأردني أولاً يشير إلى أن الرئيس الأمريكي لا جديد لديه إطلاقاً لا على صعيد عملية السلام ولا على صعيد حل الدولتين ولا حتى على صعيد المواجهة المفتوحة والمتعددة الأوجه مع الجمهورية الإيرانية في المنطقة.

وبالتالي، قرأت الزيارة الأخيرة لإسرائيل باعتبارها محاولة لمخاطبة على الأقل رأس المال اليهودي في الولايات المتحدة، تمهيداً للانتخابات المقبلة وسط تقاطعات وظروف على الأرجح معقدة بما يكفي.

ومن هنا المجاملات التي أظهرها الرئيس بايدن في إطار العزف على الأوتار السردية اليهودية خصوصاً، وأنه صرح علناً بأنه يؤيد حق إسرائيل في دولة يهودية.

وهو تصريح غريب وخارج المألوف في القاموس الدبلوماسي الأمريكي، إضافة إلى تلك الدموع التي ذرفها في المركز المتعلق بالهولوكوست والمحرقة.

ومن هنا على الأقل، عمان تميل إلى قراءة هذه التصرفات وهذه التصريحات التي واجهها، محاولة لملامسة شوق الفلسطينيين للحرية والعيش بكرامة عبر زيارة القدس الشرقية ومستشفياتها واللقاء المحدود جداً وقتياً مع الرئيس محمود عباس، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الأردن لا يجازف كثيراً بقراءة زيارة الرئيس الأمريكي وتأثيرها على ملفات المنطقة، وحصرياً الملف الفلسطيني الذي يحظى بالأولوية الكبيرة لدى القيادة الأردنية ومؤسسات الدولة الأردنية.

بعيداً عن ذلك وقريباً من بؤرة الحدث، الانطباع أكبر على الأقل داخل مستويات القرار الأردنية بأن الرئيس الأمريكي ليس لديه خطة من أي نوع لمواجهة عسكرية مفتوحة مع الإيرانيين، لا بل الحديث عن «إعلان القدس» والتزامه بالأجندة الإسرائيلية تجاه الملف النووي الإيراني مسألة دبلوماسية تنطوي على مجاملات أكثر من كونها خطة عمل محددة، خصوصاً وسط انطباع أجهزة الاستخبارات الأمريكية والغربية وبعض أجهزة المخابرات العربية بأن المشروع النووي الإيراني أصلاً انتقل إلى ملامحه وخطوطه الأخيرة.

وبناء عليه، الحديث في القراءة الأردنية العميقة للحدث عن ترتيبات إقليمية وترتيبات عسكرية أمنية إقليمية هو حديث خارج النطاق المنطقي والواقعي أيضاً، حيث لا مشاريع جديدة في هذا الاتجاه غيرت تلك المألوفة، وحيث اعتبارات لها علاقة فقط بملف الطاقة وأسعار المحروقات وإنتاج نحو مليون برميل نفط إضافي من قبل دول النادي الخليجي هو الأساس في أهداف التحرك الأمريكي، إضافة إلى تثبيت الوقائع وتسكين الملفات الساخنة والحيلولة دون غرق دول الخليج ومنظومتها في تفاصيل أي تفاهمات خارج السرب الأمريكي مع روسيا والصين.

ومن هنا يمكن القول بأن الأردن على الأقل يقرأ الأمور بواقعية أكثر، وبالتالي الإشارة بين الحين والآخر عبر تقارير إعلام فقط عن توحيد أنظمة الرادار وتوحيد أنظمة الدفاع الجوي بين الدول الحليفة في المنطقة بالتعاون مع إسرائيل هي ليست أكثر من أفكار ومقترحات موجودة على الطاولة أصلاً منذ سنوات طويلة وتحديداً منذ احتلال العراق، ولا جديد هنا على الإطلاق؛ لأن الأنظمة الأمنية والمنظومات العسكرية بين جميع الدول يعمل أصلاً بعضها مع البعض.

وتلك الأفكار ورقية حتى الآن، ولا يوجد فيها تحركات طبع أو خلفية سياسية. ومن هنا مال الأردن عملياً للتعامل مع الحدث ومحاولة العودة إلى الجلوس على الطاولة فقط والظهور بمظهر المتجاوب مع الأجندة السعودية، وتحديداً تحركات الأمير محمد بن سلمان في قمة جدة التي عقدت السبت.

ولذلك أيضاً، يمكن القول بأن الحكومة الأردنية بادرت إلى التهدئة وإرسال رسائل دبلوماسية ناعمة مع الجمهورية الإيرانية حصرياً، خصوصاً بعد الجدل الذي أثاره تصريح للملك عبد الله الثاني أشار فيه إلى أن بلاده مستعدة لمساندة أي حلف ناتو جديد على مستوى الشرق الأوسط.

وهو تصريح كان عبارة عن جواب افتراضي على سؤال افتراضي لمراسلة أمريكية ليس أكثر ولا أقل، وتجنباً لأن تفهم طهران الرسائل في غير سياقها الأردني على الأقل صرح عبر بي بي سي العربية رئيس الوزراء بشر الخصاونة بأن إيران بالنسبة للأردن لا تهدد أمنها القومي، وتحدث عن ملاحظات وصفها بأنها جذرية ولها علاقة بمحاولات تدخل إيران في بعض الدول الصديقة والشقيقة، لكنه عبر عن أمله في تطور العلاقات الأردنية الإيرانية في السنوات المقبلة، وبذلك يعبر الخصاونة عن أنعم رسالة دبلوماسية وسياسية وصلت إلى الإيرانيين منذ سنوات طويلة عملياً.

ميقاتي يثمّن بيان قمة جدة حول لبنان و«حزب الله» يصفها بقمة «ضيق الخيارات»

بيروت – «القدس العربي» من سعد الياس:

شكلت الفقرة الخاصة بلبنان في البيان الختامي الصادر عن «قمة الأمن والتنمية» في جدة في حضور الرئيس الأمريكي جو بايدن وقادة دول الخليج ومصر والأردن والعراق ارتياحا للكثير من القوى السيادية في لبنان التي نوهت بعدم تغييب القضية اللبنانية وما يعانيه وطن الأرز عن حدث بهذه الأهمية.

وفي وقت غاب أي موقف للرئيس اللبناني ميشال عون، فقد ثمّن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي «ما ورد في البيان الختامي للقمة لجهة الوقوف إلى جانب لبنان وخاصة دعم الجيش وقوى الأمن الداخلي ومؤازرتها لتتمكن من بسط سيادة الدولة اللبنانية على كل أراضيها، إضافة إلى دعوة جميع أصدقاء لبنان للمشاركة في الجهود الرامية لضمان أمن لبنان واستقراره».

كما ثمّن النائب أشرف ريفي في تغريدة «ما صدر عن قمة جدة التي أكدت على سيادة لبنان وتنفيذ الإصلاحات، ورفض السلاح غير الشرعي». ورأى ريفي أن «العالم ينظر إلى لبنان بثقة، فيما أشباه المسؤولين يتناتشون الفتات محميين بالهيمنة الإيرانية، وغيابهم عن القمة دليل على فقدانهم الأهلية والمصداقية»، مشددا على «أننا سنقاوم الهيمنة حتى تحرير قرار لبنان المسلوب».

واعتبر النائب السابق فارس سعيد «أن مصلحة لبنان اليوم هي دون مواربة مع المملكة العربية السعودية وأمريكا، فيما مصلحة حزب الله مع إيران». وقال «نحن في مواجهة مصالح حتمية قد تنعكس سلبا على الاستحقاقات المقبلة. من هنا يبرز اسم قائد الجيش مجددا على أمل الحفاظ على الاستقرار».

وكان البيان الختامي لقمة جدة أورد «أن القادة عبروا عن دعمهم لسيادة لبنان، وأمنه واستقراره، وجميع الإصلاحات اللازمة لتحقيق تعافيه الاقتصادي». كذلك نوه القادة بانعقاد الانتخابات البرلمانية بتمكين من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي. وبالنسبة للانتخابات الرئاسية المقبلة دعوا جميع الأطراف اللبنانية إلى احترام الدستور والمواعيد الدستورية. وأشاد القادة بجهود أصدقاء وشركاء لبنان في استعادة وتعزيز الثقة والتعاون بين لبنان ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ودعمهم لدور الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي في حفظ أمن لبنان. ونوهوا بشكل خاص بمبادرات دولة الكويت الرامية إلى بناء العمل المشترك بين لبنان ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وبإعلان دولة قطر الأخير عن دعمها المباشر لمرتبات الجيش اللبناني.

وأكدت الولايات المتحدة عزمها على تطوير برنامج مماثل لدعم الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي. كما رحب القادة بالدعم الذي قدمته جمهورية العراق للشعب اللبناني والحكومة اللبنانية في مجالات الطاقة والإغاثة الإنسانية. ودعا القادة جميع أصدقاء لبنان للانضمام للجهود الرامية لضمان أمن لبنان واستقراره، مؤكدين على أهمية بسط سيطرة الحكومة اللبنانية على جميع الأراضي اللبنانية، بما في ذلك تنفيذ أحكام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة واتفاق الطائف، من أجل أن تمارس سيادتها الكاملة فلا تكون هناك أسلحة إلا بموافقة الحكومة اللبنانية، ولا تكون هناك سلطة سوى سلطتها».

وفي المواقف، لفت البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي إلى أنه «ليس بمقدور لبنان الانتظار طويلا لاستخراج النفط والغاز»، متمنيا «على الولايات المتحدة أن تحسم الموضوع مع اسرائيل». وأكد «أن الشعب ينتظر حلولا إنقاذية ويأمل أن تنحسر عنه الأزمات»، مطالبا «أن تبتعد القوى السياسية عن أجواء التحدي في وقت يجتاز فيه لبنان أخطر تحد وجودي في تاريخه».

وفي رد ضمني على أمين عام حزب الله حسن نصر الله، أشار الراعي إلى أن «هناك إرادة تضرب عرض الحائط كل ما بني وكل ما يميز لبنان من ثقافة»، وقال «لا يحق لأي فئة أن تنصب نفسها مكان جميع المرجعيات الدستورية وجميع المكونات اللبنانية وأن تُقرر مصير لبنان». ودعا خلال ترؤسه احتفالا بعيد القديس شربل في بقاع كفرا «جميع الأطراف إلى تعليق خلافاتهم وتركيز جهودهم على إيجاد الحلول الموضوعية وتسهيل تأليف حكومة وانتخاب رئيس جمهورية ضمن المهل الدستورية»، متوجها إلى المسؤولين بالقول: «كفوا عن مخالفة الدستور وشكلوا حكومة فعالة وانتخبوا رئيسا قادرا على التواصل مع الجميع. رئيس لا يشكل تحديا لهذا أو ذاك، يَلتزم القضية اللبنانية والثوابت الوطنية وسيادة لبنان واستقلاله، ويثبّت مبدأ الحياد». في المقابل، قال رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد: «نحن الشعب اللبناني أسياد هذا البلد ونحن الذين نرسم سياساته وفق مصالح أبنائنا وأجيالنا المقبلة وليس وفق البرامج التي تعدها الغرف السوداء».

وجاء كلام رعد بعد انتقاد أوساط في حزب الله ما سمته «قمة ضيق الخيارات التي انتهت في جدة بساعات»، ورأت «أن الجديد في القمة بل بكامل جولة الرئيس الأمريكي في المنطقة ليس توليد حلف ضد إيران أعجز من أن تحتمله الأرضية السياسية للمنطقة المهتزة، والذي سارعت إلى التبرؤ منه تباعا دول القمة، وإنما زيادة إنتاج النفط لتخفيض سعره العالمي، والحفاظ على أمن الطاقة الإسرائيلي وإمداداتها الأوروبية». وأضافت الأوساط «إذا كان الرئيس الأمريكي استحصل على زيادة الإنتاج فإن أمن الطاقة الإسرائيلي دونه مسار طويل يختصر بحصول لبنان على حقوقه كاملة، وإلا فإن المعادلة التي أرساها سيد المقاومة لا تزال واضحة: نستخرج كامل حقوقنا النفطية والغازية، أو لا نفط ولا غاز لأحد، وما بعد بعد كاريش ليس كما قبله».

صحافة عالمية

السلطات تتهمهم بالإرهاب ونشر الأنباء الكاذبة... وتجديد فترة الحكم يستغرق 90 ثانية

«نيويورك تايمز»: وثائق تكشف عن اعتقال نظام السيسي عشرات الآلاف دون محاكمة وإطالة مدة احتجازهم

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تحليلا لسجلات محاكم مصرية كشفت صورة للنظام المصري الذي يحتجز السجناء السياسيين لأشهر بل لسنوات. ففي تقرير أعده اليسون ماككان، فيفيان يي، وجوش هولدر جاء فيه إن الصحيفة قامت بتحليل سلسلة من الوثائق لمعرفة مصير آلاف من الأشخاص العالقين في نظام يجدد حجز المعتقلين لمدة طويلة، بطريقة تمثل سخرية من القانون. فعندما اعتقل طالب الدكتوراه في جامعة واشنطن الذي كان يشتغل على بحث حول القضاء المصري، سأل محامي الاتهام عن التهمة قيل له إنها الانضمام لمنظمة إرهابية ونشر الأخبار الكاذبة. وقال وليد سالم، 42 عاما، إنه فرح بالتهمة الثانية لعدم وجود أدلة تثبتها، لكن قيل له لاحقا إن وصم المتهم بهذه التهمة هي طريقة لوضعه في الخانة السوداء.

ويعني ذلك أنه علق في مرحلة ما قبل المحاكمة، ولم توجه إليه تهمة أبدا أو قدم للمحاكمة بشكل رسمي، وبدلا من ذلك، كلما انتهت فترة الحكم يقوم القاضي بتجديد الفترة في جلسة استماع تستغرق عادة 90 ثانية. وقال سالم «في الأشهر الخمسة الأولى تحاول إقناع نفسك إنها فقط خمسة أشهر»، و»لكن بعد مجيء وذهاب الخمسة أشهر تبدأ بتوقع الأسوأ». وذكرت الصحيفة بتراجع الرئيس جو بايدن عن حقوق الإنسان في لقائه بجدة مع ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان الذي لامه على مقتل جمال خاشقجي عام 2018، كما التقى يوم السبت مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وشجب سجله في حقوق الإنسان.

وتعتقل مصر عشرات الآلاف من الناشطين السياسيين حسب جماعات حقوق الإنسان والباحثين، وزاد عددهم بعد الحملة التي قام بها السيسي لسحق المعارضة. وتقوم قوات الأمن باعتقال الأشخاص من الشوارع أو بيوتهم وتحتجزهم في أماكن غير معروفة وبدون محامين، وعندما يظهرون يتم اتهامهم بالإرهاب وسجنهم لمدد لا نهائية دون منحهم الفرصة لإثبات براءتهم أمام القضاء.

تمديد احتجاز جماعي

وأدت الحملة القمعية، التي وقع سالم في شركها عام 2018 لاعتقال المصريين من كل الألوان واتهامهم بمعاداة الدولة، وشملت شخصا سياسيا فكر بالترشح ضد السيسي وامرأتين اشتكيتا من ارتفاع سعر تذكرة المترو ومجندا وضع «ميم» يشبه السيسي في ميكي ماوس.

وتمت محاكمة بعض السجناء السياسيين وإن بطريقة روتينية ليحكم عليهم بمدد طويلة. وفي المحاكم الخاصة التي تحول حكومة السيسي معظم السجناء السياسيين إليها، لا تقدم الأدلة ولا يسمح للمتهمين بالدفاع عن أنفسهم. ولا يوجد هناك سجل حول عدد المعتقلين في انتظار محاكمتهم، إلا أن سجلات مكتوبة بخط اليد أعدها محامون متطوعون وحصلت «نيويورك تايمز» عليها تكشف ولأول مرة عدد الأفراد المعتقلين دون محاكمة والعملية القضائية الدائرية التي تبقي على سجنهم بلا نهاية. فقد سجنت قوات الأمن في ستة أشهر فقط ما بين أيلول/سبتمبر 2020 إلى شباط/فبراير 2021 حوالي 4.500 شخص علقوا في مرحلة ما قبل المحاكمة. ورغم الفترة التي يحددها القانون المصري لفترة الاحتجاز قبل المحاكمة إلا أن المدعين والقضاة يمددون الفترة وبعد جلسة استماع روتينية. وهناك واحد من كل أربعة معتقلين مددت فترات احتجازهم دون محاكمة لأكثر من عام. وعادة ما يتم الجمع بين العشرات أو المئات في حالة واحدة، حيث يتم تمديد حبسهم بشكل جماعي. وفي قضية واحدة شملت 600 محتجز اعتقلوا أثناء احتجاجات ضد الحكومة، ومنهم ولد عمره 14 عاما اعتقل في الجيزة وامرأة من الإسكندرية عمرها 57 عاما ورجل عمره 20 عاما اعتقل في مكتب هندسة معمارية في السويس.

وللحصول على عدد تقريبي للمعتقلين ضمن هذا النظام الدائري للاعتقال، قامت الصحيفة بمقارنة الأسماء في القوائم المكتوبة وعدد حالات الظهور أمام المحاكم، وأخذت بعين الاعتبار التباين في كتابة الأسماء وتلك التي تكررت. وما حصلت عليه هو عدد تقديري وبالتأكيد فعدد المعتقلين في نظام ما قبل المحاكمة يعتبر أكبر. لكن الرقم يعطي في النهاية صورة عن هذا النظام، ولم يتم شمل المعتقلين الذين اعتقلوا وأفرج عنهم قبل نهاية فترة الخمسة أشهر، حيث يقتضي من المعتقل الحضور أمام المحكمة لتمديد سجنه أو إطلاق سراحه. ولم يشمل أيضا المصريين الذين حوكموا خارج العاصمة. ولا توجد سجلات للمعتقلين خارج القانون، في مراكز الشرطة أو المعسكرات ومن اختفوا دون أثر.

ويقول المحامي خالد علي «تم اجتياح المزيد والمزيد من الأشخاص» ومن المفترض أن تعطي فترة ما قبل المحاكمة السلطات الفرصة للتحقيق إلا أنها تستخدم «كعقاب». وتقدر منظمات حقوق الإنسان عدد المعتقلين في مصر بـ 60.000 بمن فيهم أولئك الذين ينتظرون المحاكمة ومن صدرت ضدهم أحكام والذين اتهموا بالإرهاب، وكذا من رأت السلطات أنهم يحملون أفكارا سياسية منحرفة. وتنفي الدولة أنها تحتجز معتقلين سياسيين، وأنها تعتقل فقط المتهمين بنقد السلطات. وقال صلاح سلام، العضو السابق في المجلس الوطني لحقوق الإنسان «لدينا قانون ضد الاحتجاج» و»لا يمكنني وصف من يتآمر على الدولة بالمعتقل السياسي».

وفي الأسابيع الماضية بدأ بعض المسؤولين بالاعتراف بوجود معتقلين سياسيين، وأن الضرورة دعت لذلك من أجل إعادة الاستقرار بعد الربيع العربي عام 2011. وقال طارق الخولي، عضو البرلمان، «عندما يمر بلد في فترات مثل فترة الهجمات الإرهابية والإصلاح الاقتصادي يجب اتخاذ إجراءات». وفي المحاكم والسجون لا أحد يتظاهر بطبيعة السجين، فالقاضي والمحامي والحارس يشيرون إليهم بالمعتقلين السياسيين. ومن الناحية الرسمية فكل المعتقلين بانتظار المحاكمة وجهت إليهم تهمة الإرهاب، مما يسمح للسلطات أن تعتقلهم باسم الأمن. ولا تفرق السلطات بين المتشدد الذي يزرع قنبلة ومن ينشر على «فيسبوك» متذمرا من ارتفاع الأسعار: فكلهم إرهابيون. ووجدت جماعة تتابع النظام العدلي المصري أن حوالي 11.700 شخص اتهموا بالإرهاب ما بين 2013 و 2020 لا علاقة لهم بالعنف المتطرف.

وقال محمد لطفي، من الهيئة المصرية للحقوق والحريات «يظهر هذا كيف فقدت تهمة الإرهاب معناها». وتقول الصحيفة إن نظام ما قبل المحكمة يعطي صورة عن وجود عملية قانونية، إلا أن مقابلات مع معتقلين ومعتقلين سابقين وعائلات معتقلين وناشطين وباحثين ومحامين تؤكد أن المدعين والقضاة يحاولون تحديد حقوق المعتقلين. وخلال الخمسة أشهر الأولى، يتم اعتقال الأشخاص قانونيا لمدة أسبوعين بناء على الاتهام من المدعين، وهي فترة تمدد حالة طلب المدعين وقتا للتحقيق، وهذا ما يفعلونه مع معظم المعتقلين ويجددون اعتقالهم لمدة أسبوعين دون اتهامات. وبعد نهاية الخمسة أشهر، يظهر المحتجز أمام قاض في محكمة إرهاب حيث يتم تجديد الفترة لمدة 45 يوما في كل مرة. ومن الناحية العملية من المفترض أن تعطي الجلسة المتهم الفرصة للدفاع عن نفسه، لكن من النادر ظهور المحامي أو حتى الأدلة، حسب شهادات المعتقلين السابقين والمحامين. وهي جلسات مغلقة حتى لعائلات المعتقلين. ويظهر المتهمون في أقفاص زجاجية لا يسمع صوتهم ولا يسمعون الأحكام ضدهم. وفي حالة سالم، عندما ورد اسمه فتح القاضي الميكروفون وطلب منه الحديث. وقال سالم «حضرة القاضي أنا أكاديمي مثلك ولدي طفلة أرجوك أن تقدر هذا»، لكن القاضي مدد الاحتجاز لمدة 45 يوما أخرى. وعندما أفرج عنه بعد 7 أشهر منع من السفر لرؤية ابنته البالغة من العمر 13 عاما مع أمها في بولندا.

وأدى وباء كوفيد إلى وضع حاجز بعيد بين المعتقلين والعدالة، فضمن الإجراءات المعمولة بها للحد من انتشار الفيروس نقل المسؤولون بعض المعتقلين لغرف تحت قاعة المحكمة دون جلبهم أمام القضاة. وربما كانت الإجراءات مقنعة، كما يقول المحامون لو لم تحتجز السلطات المعتقلين في زنازين مكتظة أو قدمت لهم الأدوات الواقية وسمحت لعائلاتهم بدعمهم. ولا تستغرق جلسات الاستماع سوى دقائق قبل توقيع القاضي قرار التمديد. وقال خالد البلشي، مدير تحرير «الدرب»: «كل العملية لا علاقة لها بالعدالة». ويستمر تمديد مدة السجن كل 45 يوما حتى عامين، وعندها يجب الإفراج عن المعتقل، لكن هذا لا يحدث لأن المدعين يأتون باتهام جديد لبدء مدة عامين جديدين. وحسب مركز الشفافية المصري للبحث والتوثيق وإدارة البيانات فهناك حوالي 1.764 سجينا مروا خلال حالات جديدة من كانون الثاني/يناير 2018 وحتى كانون الأول/ديسمبر 2021.

علا قرضاوي، 56 عاما، اعتقلت مع زوجها هشام خلف، 59 عاما، وهما في إجازة عائلية في مصر عام 2017. ويتهم الزوجان اللذان لديهما إقامة دائمة في الولايات المتحدة بالانضمام لجماعة إرهابية، لكن التهمة الحقيقية هي علاقة النسب مع الشيخ يوسف القرضاوي الناقد لانقلاب عام 2013 ضد محمد مرسي. وبعد انتهاء فترة العامين التي قضياها في حجز انفرادي، قام المدعون بتقديم قضية جديدة ضدهما وأنهما ارتكبا جرائم جديدة وهما في المعتقل. وقالت آية خلف، المواطنة الأمريكية وابنتهما «كنا نخطط لحفلة واعتقدنا أننا سنحتفل عندما يحضران»، وأفرج عن القرضاوي في كانون الأول/ديسمبر 2021 أما زوجها فلا يزال معتقلا.

وسيلة لتعزيز الديكتاتورية

ورغم وجود فرق بين الاحتجاز قبل المحاكمة والحكم بالسجن إلا أن ظروف الاعتقال دائما ما تكون فظيعة، زنازين مكتظة وحرمان من الفراش والطعام والدواء وتعرض للتعذيب. وتقول منظمات حقوق الإنسان إن المئات من المعتقلين ماتوا خلال السنوات الماضية بسبب الظروف السيئة والحرمان من العناية الطبية والمعاملة القاسية.

ويقول المسؤولون إن واحدا من أسباب اكتظاظ السجون نابع من عدم قدرة النظام القضائي على التعامل مع عدد كبير من الحالات بعد سيطرة الجيش، لكن النقاد يقولون إن النظام استخدم الاعتقال كوسيلة لتعزيز الديكتاتورية. واستهدفت الحكومة في البداية جماعة الإخوان المسلمين واتهمتم بتنظيم عمليات إرهابية، ووسعت عملية الاعتقال لأعضائها ومن شاركوا في حكومتها. ثم جاء دور الناشطين وأعضاء المعارضة والأكاديميين والصحافيين. فقد تم اعتقال حوالي 110 ناشطين و733 من العاملين في الإعلام و453 أكاديميا، ما بين 2013– 2020. وشمل القمع في النهاية الناس العاديين والمحتجين. ففي عام 2019 تم اعتقال 4.000 شخص في تظاهرات نادرة ضد الفساد. وكانت الاعتقالات مقدمة لاعتقالات أخرى منعا لربيع عربي جديد، حيث ركزت السلطات على اعتقال من اعتقدت أن لديهم مواقف معارضة.

وفي ميدان التحرير، الذي شهد ثورة عام 2011، بدأت قوات الأمن بإيقاف المارة وفتح هواتفهم بحثا عن محتوى سياسي. وأنشئت وحدة خاصة في وزارة الداخلية، بمهمة مراقبة منصات التواصل الاجتماعي واعتقال من يشاركون في محتويات تراها الدولة معادية. وفي فترات ذكرى الاحتجاجات مثل 2011، تقوم الشرطة بمداهمات وبناء شبكات لاعتقال شبان يتجولون حول نقاط الاحتجاج الساخنة. وتم اعتقال واستدعاء أكثر من 16.000 شخص في الفترة ما بين 2020– 2021 حسب المركز المصري للشفافية، ولا يشمل هذا الرقم شمال سيناء حيث تخوض الدولة حربا ضد المتشددين. وذهب معظم المعتقلين إلى نظام ما قبل المحاكمة وأفرج عن آخرين قبل نهاية مدة الخمسة أشهر. ويقول محامون إن تزايد الحالات خلق وضعا لم يعد القضاة قادرين فيه على ملاحقة الكم الكبير من الملفات. وقال محامون إنهم شاهدوا محكمة إرهاب انتظر فيها 800 معتقل في الأقفاص الزجاجية حتى منتصف الليل. وأدى زيادة المعتقلين لعملية بناء سجون، حيث بنت الحكومة 60 سجنا منذ عام 2011.

وفي حالات اعتقال الأشخاص من بيوتهم أو الشارع تنقطع أخبارهم عن العائلة، حيث يذهب الأشقاء إلى مراكز الشرطة يبحثون عن مكان اعتقالهم دون خبر. وعادة ما تنتظر العائلات اسبوعين أو أكثر كي تحصل على خبر وأن ابنها قد قدم لجلسة استماع ما قبل المحاكمة. ويتطوع محامون لتمثيل من ليس لديهم محامون وهي طريقة وحيدة لإخبار عائلاتهم. وفي أحيان يتم اعتقال المحامين الذين جاءوا لتمثيل المحتجزين. وتقول الصحيفة إن الحكومة المصرية ردت على الضغوط الدولية وانتخاب الرئيس الأمريكي جو بايدن الذي تعهد بعدم منح الديكتاتوريين الصك المفتوح بالإعلان العام الماضي عن وثيقة لحقوق الإنسان وحوار وطني هذا العام وأفرج عن بعض السجناء، لكن الإفراج يتم ويجري الاعتقال في الوقت نفسه. ورفض معظم المسؤولين المصريين الذين حاولت الصحيفة سؤالهم عن فترة ما قبل المحاكمة الإجابة، ولم تتلق تعليقات من المدعين أو القضاة.

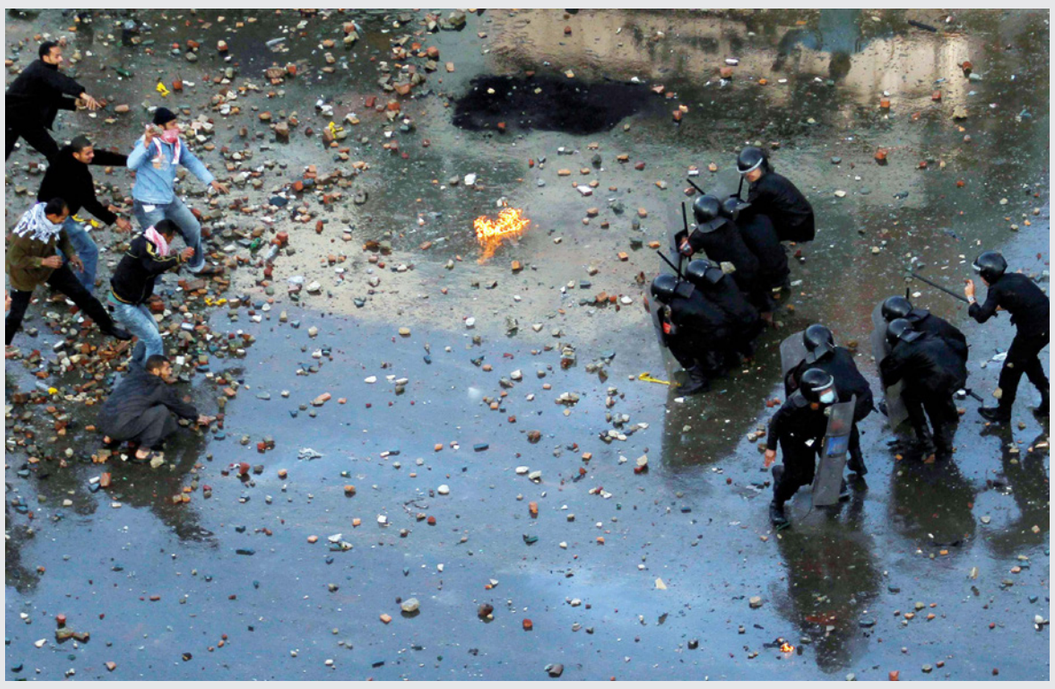

أدت زيادة المعتقلين منذ ثورة عام 2011 إلى بناء 60 سجنا (أرشيفية)

«فورين بوليسي»: الخلافات داخل المؤسسة العسكرية السودانية توقِف بناء قاعدة بحرية روسية في بورتسودان

نشرت مجلة «فورين بوليسي» تقريرا من إعداد آمي ماكينون وروبي غريمر وجاك ديتش قالوا فيه إن طموحات روسيا ببناء قاعدة عسكرية في ميناء بورتسودان، وهو من أكثر المعابر البحرية انشغالا، قد فشلت في الوقت الحالي. وكانت الإدارة الأمريكية تراقب عن كثب الصفقة بين موسكو والخرطوم التي كشف عنها في نهاية 2020. ولو نفذت لأعطت روسيا موطئ قدم لها في البحر الأحمر الذي يمره عبره 30 في المئة من سفن الحاويات كل عام. وكانت القاعدة البحرية أول خطة روسية خشي المسؤولون الأمريكيون من أن تعطي موسكو الفرصة لاستعراض قوتها في منطقة المحيط الهندي.

وتشير إلى أن الطموحات البحرية الروسية في البحر الأحمر، كانت على ما يبدو ضحية النزاع المعقد داخل المؤسسة العسكرية السودانية التي سيطرت على السلطة من المدنيين في انقلاب تشرين الأول/أكتوبر العام الماضي. وفي الوقت الذي دعم نائب رئيس المجلس العسكري الجنرال محمد حمدان دقلو والمعروف بحميدتي موسكو إلا أن الحاكم الفعلي الجنرال عبد الفتاح البرهان لم يرد أن ينفر الغرب وحلفاءه الرئيسيين في المنطقة وبخاصة مصر. وقال مسؤول استخباراتي أمريكي «إنهم مترددون بمنح منفذ لهم في الميناء ويحاولون العمل والماطلة واستخدام أساليب التأجيل». وأضاف «نرى أنه من غير المحتمل تمرير صفقة بورتسودان في أي وقت وفي المستقبل القريب وتحاول روسيا على أكبر احتمال البحث عن بدائل لو لم تنجح صفقة بورتسودان».

وحققت روسيا في السنوات الماضية تقدما في افريقيا، كجزء من طموحات فلاديمير بوتين توسيع وتقوية حضور بلاده العالمي رغم تراجع قوتها الناعمة واقتصادها الفقير. وفي الوقت الذي واصلت فيه روسيا ضخ المصادر في العمليات العسكرية في أوكرانيا، فإنها وسعت من تأثيرها في مناطق غير مستقرة ومناطق نزاع في افريقيا بما فيها مالي وليبيا وجمهورية افريقيا الوسطى. واستخدمت ورقة صفقات الأسلحة وحملات التضليل وما يطلق عليهم بالمرتزقة من جماعة فاغنر، المقربة من الكرملين إلى جانب الاستثمار في القارة.

وقال جوزيف سيغل، مدير البحث في المركز الافريقي للدراسات الاستراتيجية بشهادة له أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأسبوع الماضي «لا جدال، فقد حققت روسيا تأثيرا في افريقيا أكثر من أي دولة خارجية». وعلى مدى السنوات الماضية فقد تعرض مشروع القاعدة البحرية الروسية للتقلب والتغير، ويرى سيغل أن الجيش السوداني يحاول اللعب مع كل الأطراف. و»هم يريدون مغازلة الروس وفي الوقت نفسه، أظن أن الجيش يرى بأن الروس لن يجلبوا معهم الكثير من ناحية الاستثمار ورأس المال الذي سيحصلون عليه من المانحين الغربيين».

ولم تعلق السفارة السودانية في واشنطن على المقال، وقال متحدث باسم الخارجية الأمريكية «التحرك للأمام وتوقيع اتفاق مثل القاعدة البحرية أو أي شكل من التعاون الأمني مع روسيا سيزيد من عزلة النظام العسكري السوداني وسيقوض استقرار الفرن الافريقي ومنطقة البحر الأحمر بشكل عام».

وبدأ التفاوض حول القاعدة البحرية في عام 2017 بين الرئيس في حينه عمر البشير وبوتين، لكن المفاوضات توقفت بعد ثورة شعبية أطاحت بالبشير عام 2019، حيث ركز قادة الحكومة الانتقالية على إخراج السودان من عزلته الدولية. ونشرت موسكو في نهاية 2020 نسخة موقعة من طرف واحد عن اتفاق مدته 25 عاما لبناء قاعدة بحرية، في محاولة على ما يبدو لإجبار السودان.

وفي نسخة الاتفاق ترخيص لروسيا بالحفاظ على أربع سفن عسكرية على ساحل البحر الأحمر السوداني. في المقابل ستزود روسيا السودان بالمعدات العسكرية ومساعدات أخرى. لكن قائد الجيش السوداني الجنرال محمد عثمان الحسين، قال في حزيران/يونيو 2021 إن الإتفاق تحت المراجعة، مشيرا إلى أن المجلس التشريعي الموكل بالمصادقة على اتفاقيات كهذه لم يشكل بعد.

وربما كانت نكسة روسيا في البحر الأحمر انتصارا صغيرا للولايات المتحدة التي تحاول مواجهة منافسيها الكبار افريقياً وهما روسيا والصين، مع أن الحكومات الافريقية تنزعج من تصويرها كبيدق في المنافسة الجيوسياسية بين الولايات المتحدة من جهة والصين وروسيا من جهة أخرى. وقالت تشيدي بلايدن، أكبر مسؤولة في الشؤون الافريقية في وزارة الدفاع بشهادة أمام لجنة في الكونغرس يوم الثلاثاء: «أعداؤنا يفهمون جيدا أهمية افريقيا الإستراتيجية ويكرسون المصادر للقارة» و»كجزء من تواصلهما تقدم روسيا والصين وبشكل روتيني التدريب والدعم الدفاعي للدول الافريقية». وأرسلت روسيا مجموعات من المرتزقة، لتأمين مناطق تأثير ومصادر والحصول على مناجم لدعم المصالح الروسية وعادة ما تخلف وراءها مذابح شنيعة.

وعبر المسؤولون الأمريكيون والفرنسيون عن قلقهم من المذابح التي ارتكبها المرتزقة في مالي التي أوقف النظام العسكري الحاكم فيها التعاون مع الغرب في مكافحة الإرهاب، مقابل الحصول على دعم المرتزقة الروس الذين يدعمون أنظمة محاصرة مثل مالي التي سيطر فيها العسكر على السلطة العام الماضي. وعملت الجماعة في السودان حيث حصلت على تنزيلات في مناجم الذهب وقدمت النصح لنظام البشير قبل انهياره.

وحاول الروس اللعب على حبل الخلافات في السودان، حيث أشار المسؤولون الأمريكيون لزيارة حميدتي موسكو، في شباط/فبراير والتي تزامنت مع بدء العمليات العسكرية في أوكرانيا. وقال كاميرون هدسون، الخبير في الشؤون الافريقية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن أن استراتيجية روسيا قامت على بناء علاقات مع الطرفين، واستخدمت فاغنر لتطوير علاقات تجارية وعلاقات عسكرية غير رسمية مع حميدتي.

وعملت على بناء علاقات عسكرية ثنائية مع البرهان. لكن الخبراء يرون أن روسيا مترددة في بناء قاعدة بحرية كبيرة في السودان بسبب الأزمة السياسية فيه. وقال هدسون، الذي عمل سابقا في وزارة الخارجية وسي آي إيه، «من الواضح أن هناك أزمة سياسية مستمرة في البلد وهناك أسئلة حول دور الجيش» و»تعني الرمال المتحركة الآن في السودان أن أي ترتيب، حتى لو أعلن على أنه مكتمل، سيثير أسئلة».

وروسيا ليست البلد الوحيد الذي يدقع في اتجاه الحصول على منفذ في بورتسودان، فقد طرحت الإمارات فكرة بناء ميناء بـ 6 مليارات دولار ينافس بورتسودان. ومنحت رغبة الحكومة اجتذاب المستثمرين الأجانب، حتى في ظل الوضع السياسي، إشارة إلى أن أرصدة البلد هي لمن يحصل عليها. و «هم مفلسون بالكامل ولهذا يقومون ببيع أرصدة الدولة في صفقات بيع مخفضة لأنهم في حاجة للمال».

وهناك ازدحام في القواعد العسكرية في منطقة القرن، إذ أقامت الصين قاعدة عسكرية لها في جيبوتي التي للولايات المتحدة قاعدة فيها. ولأن المسؤولين الأمريكيين يعتقدون بتراجع خطط روسيا في السودان، فهذا لا يعني توقف موسكو البحث عن خيارات أخرى، ففي عام 2018 عقد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف اجتماعا مع نظيره الإرتيري عثمان صالح ناقشا فيه إنشاء مركز لوجيستي على الساحل الإرتيري، ومن أجل التجارة والزراعة، ويمكن أن يقود إلى تعاون عسكري. وقال مسؤول أمني أمريكي بارز «هذا أمر لن يتم على الأرجح غدا» و «هذا بحث استراتيجي طويل الأمد، أمر يحاولون الوصول إليه ويحتاج للانتظار».

سفينة حربية روسية راسية في بورتسودان (أرشيفية)

«ميدل إيست آي»: الحكومة المغربية سهلت لقناة إسرائيلية افتتاح مكاتب لها في الدار البيضاء والرباط... والصحافيون ليسوا راضين

نشر موقع «ميدل إيست آي» في بريطانيا تقريرا لرشيد بوعناني قال فيه إن الحكومة المغربية سهلت لقناة تلفزيونية تعمل من إسرائيل فتح مكاتب لها في المغرب، إلا أن الصحافيين المحليين ليسوا راضين عن القرار.

وجاء في التقرير إنه عندما فتحت قناة «إسرائيل 24» (أي24) مكاتب لها في الدار البيضاء والرباط، كانت أول شركة إعلامية تعمل في المغرب. وأدت الخطوة لغضب بين الإعلاميين المغاربة الذين قالوا إنها خطوة أخرى في اتجاه تطبيع العلاقات بين إسرائيل والمغرب وكجزء من عمليات تقارب بين دول عربية وإسرائيل بدأ في عام 2020. وبالنسبة لمالك القناة ومديرها، بجذروهما المغربية، فافتتاح القناة مكاتب هو بمثابة «لم شمل» أكثر من كونه تطبيعا بين المغرب وإسرائيل. فوالد فرانك ميلول، مدير القناة هو مغربي أما مالك القناة باتريك دراحي فهو رجل أعمال مولود في الدار البيضاء قبل أن ينتقل في سن الخامسة عشرة إلى فرنسا. وانضم دراحي في أيار/مايو إلى 500 صحافي وفنان ودبلوماسي ورجل أعمال من إسرائيل والمغرب في احتفال في مدينة الرباط للإعلان عن القناة. وتم اختيار القلعة الأثرية «شالة» التي تعتبر من أهم الرموز التاريخية في العاصمة المغربية كمكان للاحتفال. وجمعت القلعة شمل عدد من الرموز المعروفين بمن فيهم المستشار للملك أندريه أزولاي، ووزير الثقافة مهدي بن سعيد، ووزيرة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة فاطمة الزهراء المنصوري. وحسب مصدرين مغربيين تحدثا للموقع، بشرط عدم الكشف عن هويتهما، فقد ساعد وزير الثقافة المغربي القناة على حجز قلعة شالة لتنظيم الحفلة.

وبدأت القناة الإسرائيلية بالبث في 17 تموز/يوليو 2013 من مقرها في مدينة حيفا. وتقدم خدمات إخبارية باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية، ولديها مكاتب في فرنسا والولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة. ويرفض ميلول وصف الاتفاق الموقع بين المغرب وإسرائيل عام 2020 بأنه «تطبيع» بل «لم الشمل». وقال «يتم الاحتفال بلم الشمل لسبب بسيط وهو أننا في إسرائيل لم نكن نعرف ما هو الإماراتي لكننا نعرف من هو المغربي». وأضاف في تصريحات للصحافة المغربية «هذه المعرفة بالمغرب جاءت من الثقافة المغربية التي تلعب دورا مهما في المجتمع الإسرائيلي وتزيد من التوقعات لهذه المشاعر بين الشعبين».

وحسب الفدرالية العالمية ليهود المغرب، فقد هاجر حوالي مليون يهودي من المغرب أو من أصول مغربية إلى إسرائيل إذ يعتبرون ثاني أكبر طائفة في إسرائيل. وبعد افتتاح مكاتبها، تحاول القناة تشكيل فريقها الإداري والتحريري، ويرغب مدراء «أي 24» بعقد شراكات مع قنوات خاصة أو مملوكة من الحكومة.

وهو النموذج نفسه الذي طبقته القناة في الإمارات، حيث عقدت القناة شراكات مع مجموعتين تملكهما الدولة وهما مجموعة أبو ظبي الإعلامية ومجموعة دبي الإعلامية وقبل أن توسع تعاونها مع الإعلام الخاص. واستنادا إلى مصدرين فهناك نقاش مع عدد من الشركاء المحتملين في موضوعات تهم الإعلام الإسرائيلي في المغرب، بما في ذلك الدبلوماسيون والجغرافيا الاستراتيجية والتاريخ والثقافة. وليست هذه المرة الأولى التي يقيم البلدان علاقات شراكة، ففي 22 كانون الأول/ديسمبر 2020 أعلنت مجلة «ابسرفاتور» شراكة استراتيجية مع جيروزاليم بوست وتبادل محتويات ومقالات.

وجاء افتتاح «أي24» مكاتبها في المغرب قبل أقل من شهر من مقتل الصحافية شيرين أبو عاقلة في 11 أيار/مايو برصاصة جندي إسرائيلي وهي تغطي مداهمات للجيش الإسرائيلي في جنين. وبالنسبة لصحافيين مغاربة لم يأت التوقيت في وقت أسوأ منه فكان «في وقت والجراح لا تزال طرية من الاغتيال بدم بارد وأمام أعين العالم لواحدة من زملائنا وهي شيرين أبو عاقلة»، كما ورد في بيان وقعه 80 صحافيا في حزيران/يونيو. وفي بيان تم نشره على منصات التواصل الاجتماعي قالت المجموعة إنها راقبت «بقلق عظيم المسار الخطير للتطبيع الذي تواصل الدولة المغربية منذ كانون الأول/ديسمبر 2020 وعبر سلسلة من الاتفاقيات والقرارات التي سمحت للمؤسسات الصهيونية بتدنيس بلدنا». وكان المغرب هو واحد من أربع دول وقع اتفاقيات مع إسرائيل عام 2020، ووقع البلدان منذ ذلك الوقت سلسلة من الاتفاقيات لتقوية التعاون على عدد من المستويات الأمنية، وزيارة وصفت بالتاريخية لوزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس في تشرين الثاني/نوفمبر 2021.

اعتداءاتٍ للمستوطنين في الأغوار الشمالية

الاحتلال يعتقل صبياً بتهمة قتل ضابط شرطة إسرائيلي دهساً ومؤسسات الأسرى الفلسطينية تحمله المسؤولية الكاملة عن حياة ريان وعواودة

القدس المحتلة ـ رام الله

الأغوار الشمالية ـ «القدس العربي»:

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي صبيا فلسطينيا بتهمة قتل ضابط شرطة إسرائيلي دهسا، كما اقتحمت قوات معززة مدينة طوباس في الأغوار الشمالية حيث دارات اشتباكات مع عناصر من سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي، وفي المقابل استمرت اعتداءات المستوطنين على المزارعين في مناطق الأغوار.

وفي التفاصيل أعلنت شرطة الاحتلال مقتل أحد عناصرها، الليلة قبل الماضية، بعد تعرضه للدهس من قبل مركبة يقودها صبي فلسطيني على الطريق 4 بالقرب من مفرق رعنانا في اتجاه الجنوب.

وقالت شرطة الاحتلال إن صبيا يبلغ من العمر 17 سنة من مدينة رام الله كان يقود مركبة مسروقة عندما دهس الشرطي، وتركه على ممر المشاة بين كفار سابا ورعنانا، ثم هرب من الموقع سيرًا على الأقدام، لكن في النهاية تم اعتقاله في منطقة شارون بعد تفتيش بمساعدة مروحية تابعة للشرطة وعمليات بحث وتمشيط ميدانية، شملت إغلاق تقاطع رعنانا الشمالي من كلا الاتجاهين لمدة ساعتين تقريبًا. وزعمت الشرطة أن الشرطي دُهس بسيارة كانت مسروقة من منطقة غوش دان.

وكانت الشرطة الإسرائيلية قد أغلقت لعدة ساعات الطريق من مفترق رعنانا الجنوبي إلى مفترق رعنانا الشمالي بعد دهس ضابط الشرطة.

في طوباس، أصيب ثلاثة أشخاص بالرصاص الحي، إثر اقتحام جيش الاحتلال للمدينة، صباح أمس الأحد، إذ تم اعتقال شاب أيضًا.

وأفادت جمعية الهلال الأحمر بأن طواقمها تعاملت مع ثلاثة مصابين بالرصاص الحي في الأطراف السفلية، ثم نقلتهم إلى المستشفى لتلقي العلاج، حيث وُصفت إصاباتهم بأنها بسيطة.

واعتقل جيش الاحتلال الشاب طارق عبد الرازق عبد الرازق بعد اقتحام منزله وتفتيشه، والفشل في اعتقال شقيقه بشير، وهو أسير سابق كان اقتحام المنزل أساسًا لاعتقاله.

وأكدت مصادر إسرائيلية تعرض قواتها لإطلاق نار أكثر من مرة خلال الاقتحام، دون وقوع إصابات، إلا أن المواجهات في المدينة أسفرت عن تعطل آلية وسحبها خارج المدينة، واشتعال النيران في مركبة عسكرية، وتعطلها أيضًا.

وجاء في بيان كتائب سرايا القدس «بحول الله وقوته وبعزيمة مقاتلي سرايا القدس، تعلن كتيبة طوباس المظفرة التابعة لسرايا القدس عن تصديها لقوات الاحتلال الصهيوني». وأضاف البيان: «إننا في كتيبة طوباس، ونحن نعلن عن انطلاق عملنا الجهادي المبارك في هذا الاشتباك الذي خاضه مجاهدونا مع قوات الاحتلال والذي أدى إلى إصابة وإعطاب آليات الاحتلال بشكل مباشر، لنؤكد أننا ماضون في جهادنا ومقاومتنا ومشاغلة عدونا حتى النصر والتحرير».

التنكيل بأسيرين

ورصدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أمس الأحد، ونقلا عن محاميها أحمد صيام، شهادات اعتقال لأسيرين تعرضا للضرب العنيف والتنكيل والمعاملة المهينة خلال عملية اعتقالهما.

وأوضحت في تقريرها ما حدث مع الأسير محمد دراوشة (36 عاما) من مخيم جنين خلال اعتقاله، حيث اقتحمت قوة من الوحدات الخاصة منزله وقامت بالاعتداء عليه بالضرب المبرح خلال نقله الى الجيب العسكري، وحين وصوله الى حاجز «دوتان» فقد وعيه نتيجة للاعتداء الوحشي الذي تعرض له، ما استدعى نقله إلى مستشفى العفولة ومكث فيها لعدة ساعات، لينقل بعدها الى مركز تحقيق «الجلمة» لاستجوابه وبعدها إلى مجدو حيث يقبع الآن.

وفيما يخص إفادة الأسير محمود أبو عرب (22 عاما) من مخيم بلاطة شرق مدينة نابلس، أوضح بيان الهيئة أنه جرى اعتقاله الساعة الثالثة فجرا، حيث اقتحم جيش الاحتلال منزله وقاموا بتفتيشه والمنازل المجاورة، وعاثوا خرابا في مقتنيات البيت وقاموا بتكسيرها، ولم تكتف قوات الاحتلال بذلك بل قامت بالاعتداء بشكل همجي عليه وتعمدت ترك كلب بوليسي يقوم بمهاجمته وإرهابه، ومن ثم جرى اقتياد الأسير ونقله إلى مركز تحقيق «بتاح تكفا» واستمر التحقيق معه27 يوما، عانى خلالها من ظروف اعتقالية صعبة، وبعدها نُقل إلى سجن «مجدو».

وأدانت الهيئة الاعتداءات الهمجية الإجرامية المتكررة التي يتعرض لها الفلسطينيون خلال عمليات اعتقالهم واقتيادهم من قبل جيش الاحتلال، لافتة إلى أن هذا الأسلوب المتبع يتنافى بشكل كامل مع كافة المواثيق والمعاهدات الدولية التي تكفل حقوق الإنسان.

وحمل رئيس الهيئة قدري أبو بكر، حكومة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن حياة الأسيرين المضربين عن الطعام رائد ريان، وخليل عواودة، واللذين يخوضان معركتيهما رفضاً لاستمرار اعتقالهما الإداري.

وقال: إن المعتقل ريان (28 عاما) من بلدة بيت دقو في القدس، لا يزال يواصل إضرابه لليوم 102، وتحتجزه سلطات الاحتلال داخل ما تسمى «عيادة سجن الرملة» بأوضاع اعتقالية وصحية مأسوية، كما يواصل أيضاً الأسير خليل عوادة (40 عاما) من بلدة إذنا في الخليل إضرابه لليوم 15 والذي كان قد علقه في وقت سابق بعد111 يوماً استناداً إلى وعود بالإفراج عنه وإنهاء اعتقاله، إلا أن سلطات الاحتلال نكثت بالوعود وأصدرت بحقه أمر اعتقال إداري جديدا 6 أشهر ما دفعه لاستئناف معركته مع الأمعاء الخاوية مجدداً رغم صعوبة حالته الصحية، وهو يقبع حالياً داخل مستشفى «أساف هروفيه».

ولفت إلى أن هناك تخوفات حقيقية على مصير الأسيرين ريان وعواودة، فحالتهما الصحية باتت مقلقة وخطيرة بعد مرور فترات طويلة على إضرابهما، مطالبا المؤسسات الحقوقية والإنسانية ببذل الجهود والضغط على سلطات الاحتلال لإيجاد حلول جدية لإنهاء اعتقالهما التعسفي الجائر قبل خسارتهما.

اقتحام وهجمات متفرقة

وفي سياق اعتداءات المستوطنين، نفذ مستوطنون هجمات متفرقة على المواطنين في منطقتي نبع العوجا والمعرجات غرب أريحا.

وبيّن المشرف العام على منظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو حسن مليحات، أن نحو20 مستوطنا مسلحا يستقلون عددا من المركبات هاجموا مساكن المواطنين في منطقة عرب المليحات بالمعرجات ونفذوا جولات استفزازية بين مساكنهم، وأرهبوا سكانها.

وأضاف أن المستوطنين وبحماية من شرطة وجيش الاحتلال قاموا بالعربدة في منطقة نبع العوجا، وألقوا الحجارة على المركبات المارة.

ويتعرض سكان رأس عين العوجا إلى مضايقات شتى من قبل المستوطنين، بعد استغلال سلطات الاحتلال مياه نهر العوجا المجاور للتجمع لصالح المشاريع الاستيطانية.

وفي القدس، اقتحم عشرات المستوطنين، أمس الأحد، المسجد الأقصى المبارك، من باب المغاربة، بحماية مشددة من قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة أن 224 مستوطنا اقتحموا خلال الفترة الصباحية، المسجد الأقصى، ونظموا جولات استفزازية في باحته، وتلقوا شروحات حول «الهيكل» المزعوم، وأدوا طقوسا تلمودية في منطقة باب الرحمة في المنطقة الشرقية للأقصى.

وأشارت إلى أن شرطة الاحتلال المتمركزة على أبواب الأقصى احتجزت البطاقات الشخصية لبعض المصلين الوافدين للمسجد عند بواباته الخارجية.

وكانت «جماعات الهيكل» قد دعت أنصارها وجمهور المستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى امس، تزامنًا مع ما يسمى «صيام السابع عشر من تموز».

وتتواصل الدعوات المقدسية لشد الرحال والرباط الدائم في المسجد الأقصى، لصد اقتحامات المستوطنين المتكررة، وإفشال مخططات الاحتلال.

ويتعرض المسجد الأقصى يوميًا عدا الجمعة والسبت، لسلسلة اقتحامات وانتهاكات من المستوطنين وعلى فترتين صباحية ومسائية، في محاولة لفرض مخطط التقسيم الزماني والمكاني.

مواجهات بين فلسطينيين ومستوطنين في حماية قوات الاحتلال

بحث ملف التصعيد والقصف الذي استهدف مواقع المقاومة

وساطة مصرية لتخفيف التوتر ومنع التصعيد في غزة

... وإسرائيل تفرض عقوبات اقتصادية... وصواريخ جديدة للمقاومة تبعث رسائل تحذيرية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

استمرت حالة الهدوء الحذر في مناطق غزة والمستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود، وذلك بعد جهود واتصالات قام بها الوسيط المصري لمنع تفاقم الأمور الميدانية إلى مربع جديد من التصعيد، فيما نفذت حكومة الاحتلال عقوباتها بتجميد بعض التسهيلات الاقتصادية، وبقصف جوي طال مواقع المقاومة، بعد إطلاق صواريخ من القطاع.

وساد الهدوء من جديد، بعد يوم استهله جيش الاحتلال بقصف عنيف لمواقع المقاومة الفلسطينية، وتحديدا لمواقع الجناح العسكري لحركة حماس كتائب القسام، بعد إعلانه عن إطلاق صاروخين من القطاع، جرى اعتراض أحدهما في سماء منطقة عسقلان.

وأجريت من جديد اتصالات قام بها الوسيط المصري مع قيادة المقاومة في غزة، ومع مسؤولين في دولة الاحتلال، لضمان عدم انفلات الأمور إلى مربع التصعيد الميداني.

وحسب المعلومات فإن الوسطاء أجروا اتصالاتهم بعد انتهاء القصف الإسرائيلي لمواقع المقاومة، وحثوا الطرفين على «ضبط النفس» وعدم توسيع دائرة النار، خاصة بعد أن قامت المقاومة في غزة بالتصدي للطائرات المغيرة بالمضادات الأرضية.

وكانت تقارير عبرية قد كشفت عن اتصالات جرت للحد من نطاق الرد الإسرائيلي. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤولين مصريين قولهم إنه «رغم إطلاق الصواريخ من غزة والقصف الإسرائيلي، لا يتوقع أن يتدهور الوضع إلى تصعيد».

لكن رغم ذلك، أطلقت المقاومة أمس الأحد، عددًا من الصواريخ التجريبية وعلى دفعات في اتجاه بحر مدينة غزة، في إطار تطوير قدراتها استعدادًا لأي مواجهة، وهي عمليات يفهم أيضا من ورائها أنها تحمل رسائل تحذيرية للاحتلال من مغبة الإقدام على أي عمل ضد غزة، بأنه سيواجه برد قاس من المقاومة.

وفي السياق، شرعت سلطات الاحتلال بتنفيذ قرار وزير الجيش بيني غانتس، الخاص بتجميد منح تصاريح عمل إضافية بواقع 1500 تصريح، بزعم إطلاق صواريخ من غزة.

وجاء القرار بعد يومين فقط من موافقة وزير الجيش على زيادة هذه الحصة، وقال وقتها إنها جاءت كبادرة حسن نية، مع زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للمنطقة، ليرفع بها عدد تصاريح عمال غزة إلى أكثر من 15 ألف تصريح.

لكن القرار الجديد في العقوبات لم يشمل كما في مرات سابقة إغلاق معبر بيت حانون «إيرز» في وجه العمال الحاصلين على تصاريح سابقة، غير أنه يعطل حصول جدد على هذه التصاريح التي من شأنها أن تخفف حجم الباطلة وتقلل نسب الفقر في القطاع، وذلك في إطار سياسة لجأت إليها حكومة الاحتلال مؤخرا، تريد من ورائها توليد ضغط داخلي على المقاومة.

والجدير بالذكر أن ملف غزة والقصف الأخير لمواقع المقاومة، كانا على جدول اجتماع المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر، الذي ترأسه لأول مرة رئيس الحكومة الجديد يائير لبيد، منذ توليه المنصب مؤخرا.

عقوبات جماعية

وفي السياق، أكد رئيس نقابة عمال غزة سامي العمصي، أن الاحتلال الإسرائيلي تلاعب بملف تصاريح العمال أربع مرات خلال الشهور الماضية، خلال توتر الأوضاع الأمنية مع قطاع غزة.

وأشار إلى أن نوايا الاحتلال بالسماح لعمال غزة بالعمل بالداخل المحتل «لم تأتِ من منطلق إنساني، ولا من منطلق تخفيف العبء الاقتصادي عن القطاع» في ظل الحصار المستمر طوال السنوات الماضية، الذي كان السبب في معاناة غزة الإنسانية. وقال إن «الهدف الأساسي بات واضحًا وهو استخدام الملف لتشكيل حالة من الضغط الشعبي الداخلية في غزة خلال الأوضاع المتوترة.

وأضاف العمصي أن الاحتلال بدأ يستخدم ملف العمال كـ«ورقة سياسية واقتصادية ضاغطة» على غزة ومؤثرة، بعد وصول أعداد العمال الذين يعملون في الداخل المحتل من القطاع لنحو 14 ألف عامل، لافتا إلى أن أي يوم تعطيل يكبد العمال خسائر تبلغ ثلاثة ملايين شيكل يوميًا (ما يعادل 900 ألف دولار أمريكي).

واستنكر نقيب العمال قرار وزير جيش الاحتلال بتجميد زيادة حصة التصاريح لغرض العمل والتجارة للفلسطينيين من سكان غزة، التي تمت زيادتها بمقدار 1500 تصريح إضافي في الأسبوع الماضي، معتبرًا ذلك يعد «عقابًا جماعيًا، واستغلالا فاضحًا لشريحة تبحث عن لقمة عيشها».

وكان جيش الاحتلال قد قال إنه استهدف منشأة تحت الأرض تابعة لحماس لإنتاج مواد صاروخية في وسط قطاع غزة. وقال إن الموقع المستهدف كان من أكبر وأهم المواقع في القطاع لإنتاج مواد أساسية للصواريخ من قبل الحركة، زاعما أيضا أن الهجوم سيؤثر بشكل كبير على صناعة الصواريخ.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي ران كوخاف، إنه تم استهداف غزة بقوة 16 طنًا من القنابل، محملا حماس المسؤولية عن كل ما يحدث في قطاع غزة، وقال «أي إطلاق صواريخ سيتم الرد عليه بشكل كبير».

ورغم قوة القصف، إلا أن عضو الكنيست عن حزب «الصهيونية الدينية» إيتمار بن غفير انتقد ما وصفه بـ«الرد الباهت» على إطلاق الصواريخ، وقال إنه كان يتوجب مهاجمة غزة بأكثر من 50 صاروخا، وإيقاع قتلى في صفوف حركة حماس.

رسائل غزة

وجاءت عملية إطلاق الصاروخين بعد شهر من آخر عملية مماثلة، لكن في هذه المرة لم تقم سلطات الاحتلال كما في المرة السابقة بتجميد التسهيلات الممنوحة لسكان غزة، مثل تصاريح العمال، في دلالة على نجاح جهود الوسطاء حتى اللحظة.

لكن صواريخ غزة، التي لم يتبنها أي من التنظيمات المسلحة، حملت رسائل ميدانية مباشرة، تشير إلى رفض المخططات الإسرائيلية الأمريكية الأخيرة، التي تستهدف القضية الفلسطينية، وتعمل على بناء حلف ضد «محور المقاومة». وفهم من الرسالة التي جاءت بعد ساعات من مغادرة بايدن الأراضي الفلسطينية، متجها إلى السعودية، أن مقاومة غزة لن تقبل بأي أحلاف جديدة، قد تعمل مستقبلا على حصارها، وتجفيف دعمها سواء المادي أو العسكري.

كما فهم من الصواريخ رفض المقاومة في غزة لحالة التجاهل الأمريكي للملف الفلسطيني، واستمرار الدعم المقدم لدولة الاحتلال في كافة المجالات، خاصة وأن زيارة بايدن لم تثمر عن أي مكاسب للفلسطينيين، سوى وعود بتحسين الواقع الاقتصادي.

ويرى المراقبون أن الصواريخ أرادت من خلالها المقاومة التأكيد لرئيس حكومة تصريف الأعمال الإسرائيلية يائير لبيد، أن القضية الفلسطينية هي محور السلم والحرب، وأن البحث عن علاقات جديدة مع المحيط العربي لن تجدي له نفعا في حملته الانتخابية المقبلة.

وذهبت تحليلات لمختصين في الشأن العسكري للقول إن إطلاق الصواريخ جاء لمعرفة ردة فعل رئيس الحكومة الإسرائيلية الجديد يائير لبيد حيال أي عمل عسكري من غزة.

وفي هذا السياق، قال الوزير الإسرائيلي نحمان شاي، إن إطلاق الصواريخ من قطاع غزة على عسقلان جاء بتوجيه من إيران.

وأضاف «إطلاق النار من الممكن أن يكون نابعا من توجيه إيراني إثر زيارة بايدن في المنطقة وإبراز القضية الفلسطينية خاصة في قطاع غزة».

وكان الناطق باسم حركة حماس فوزي برهوم، قد قال إن قصف الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة «استمرار لعدوانه الشامل على شعبنا وأرضنا ومقدساتنا في كل مكان في فلسطين».

وأشار إلى أن التصعيد جاء مباشرة بعد زيارة الرئيس الأمريكي، ما يعكس حجم الدعم والتشجيع الأمريكي الذي تلقاه الاحتلال لـ«استمرار عدوانه وارتكاب جرائمه». وأشاد برهوم بتصدي نشطاء المقاومة للطيران الحربي الإسرائيلي أثناء غاراته على قطاع غزة، مؤكداً أن المقاومة «ستبقى الدرع الحامي لشعبنا، وستستمر وتتصاعد وتطور من أدواتها في كل ساحات الوطن». كما أكدت حماس على مواصلة المقاومة والنضال المشروع «حتى طرد المحتل من كامل أرضنا الفلسطينية».

وأكد المتحدث باسم حركة الجهاد الإسلامي طارق سلمي، أن استهداف طائرات الاحتلال لعدد من مواقع المقاومة يعد «محاولة فاشلة لن تثني الشعب والمقاومة عن مواصلة درب الجهاد في مواجهات العدو الصهيوني». واشار إلى أن القصف الذي جاء بعد زيارة بايدن يحمل رسالة إسرائيلية مفادها أن جيشها «لايزال يفرض سيطرته على الشعب الفلسطيني، ويمارس جرائمه ويفرض سياسة القوة عليه» مشددًا على أن الاحتلال لن ينجح في فرض هذه السيطرة.

وقال «المقاومة الفلسطينية تؤكد أنها تواجه مشروعا صهيو أمريكيا كبيرا، وأن يد العدو هي المنفذ لخطط وسياسيات الولايات المتحدة في المنطقة». وأضاف «طالما بقي الاحتلال على هذه الأرض، فإن المقاومة مستمرة في مجابهته ومقاومته حتى دحره من الأراضي الفلسطينية».

أما القيادي في الجبهة الشعبية ماهر مزهر، فقد أكد أن الشعب الفلسطيني وقواه الحية ستبقى بالمرصاد للاحتلال «ونؤكد ان طريق المقاومة بكافة أشكالها هي السبيل لوقف جرائمه واجتثاثه من الأرض الفلسطينية».

استمعت لشهادات في عمان بعد منع الاحتلال دخولها للأراضي الفلسطينية

لجنة التحقيق الأممية تهاجم سياسات الاحتلال العدوانية وتصف أوضاع الفلسطينيين بـ «الكارثية» وتحذر من الإفلات من العقاب

غزة ـ «القدس العربي»:

خلصت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الشعب الفلسطيني، إلى نتائج مؤكدة تفيد بأن سلطات الاحتلال تواصل انتهاكاتها القمعية التي تطال الأرض والإنسان الفلسطيني، في الوقت ذاته مع استمرار إطالة أمد الاحتلال، وكذلك استمرار ثقافة الإفلات من العقاب.

وبعد جلسات ولقاءات أجرتها هذه اللجنة في العاصمة الأردنية عمان، بعد رفض سلطات الاحتلال دخولها إلى المناطق الفلسطينية، لإجراء التحقيقات اللازمة، استمرت ما بين الفترة من الرابع حتى السابع من الشهر الحالي، اشتملت على اللقاء بمسؤولين حكوميين فلسطينيين رفيعي المستوى، ومنظمات الأمم المتحدة وممثلي منظمات المجتمع المدني من الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل، خلصت إلى العديد من النتائج التي تدين الاحتلال وسياساته التعسفية تجاه الشعبين الفلسطيني والسوري المحتلين.

وأوضحت اللجنة كذلك أنها قامت خلال وجودها في عمان، بزيارة مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» ومخيم ماركا للاجئين، وتفاعلت مع اللاجئين الفلسطينيين.

وأعربت عن الأسف لعدم استجابة إسرائيل لطلبها بإجراء مشاورات مع السلطات الإسرائيلية أو السماح لها بدخول إسرائيل والأرض الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل، وقالت «إن رفض إسرائيل المستمر للتعامل مع آليات الأمم المتحدة يعكس غياب المساءلة عن سلوك إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة».

وحذرت اللجنة الأممية من أن «الاحتلال الذي طال أمده، وثقافة الإفلات من العقاب الراسخة، يقوضان بشدة احتمالات تمتع الفلسطينيين والإسرائيليين بحقوق الإنسان على قدم المساواة والعيش جنبا إلى جنب في سلام وكرامة» لافتة إلى أنها ستقدم تقريرها المقبل إلى الجمعية العامة فيتشرين الأول/ أكتوبر المقبل.

انتهاكات جسيمة

واشارت اللجنة في بيان أصدرته بعد اللقاءات إلى أن زيارتها هذه التي خلصت إلى تقرير سيقدم للأمم المتحدة لاحقا، جاءت بعد تزايد عنف المستوطنين وعنف قوات الأمن الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، والاعتقالات والاحتجاز التعسفيين، والقيود المفروضة على حرية التعبير والحركة، فضلا عن تعميق ثقافة الإفلات من العقاب.

وأبلغت بقتل القوات الإسرائيلية 60 فلسطينيا في الضفة الغربية، في النصف الأول من عام 2022، مقارنة بـ 41 في الفترة نفسها من عام 2021.

وأشارت إلى أن السلطات الإسرائيلية تواصل احتجاز جثث 325 فلسطينيا، وحرمان العائلات من دفنهم.

كما أفادت بارتفاع عنف المستوطنين بمعدل ينذر بالخطر، حيث تم الإبلاغ عن 575 حادثة عنف من قبل المستوطنين أسفرت عن وفيات وإصابات وأضرار في الممتلكات بين الفلسطينيين في الفترة ما بين 1 يونيو/ حزيران 2021 وحتى31 مايو/ أيار 2022، مقارنة بـ430 في العام السابق.

ولفتت الى أنه نادرا ما تتم محاسبة الجناة، كما وصفت الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين، بما في ذلك الحق في تقرير المصير، بأنها نتيجة لـ«سياسات وممارسات تمييزية ومنهجية تؤثر سلبا على كل جانب من جوانب الحياة الفلسطينية تقريبا».

وناقشت لجنة التحقيق الأممية أيضا باستفاضة، ملف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، حيث أُبلغت اللجنة الخاصة بصورة مستفيضة، بانتشار ممارسة الاحتجاز الإداري للفلسطينيين، حيث تعرض أكثر من 800 ألف فلسطيني لهذه الممارسة منذ عام 1967.

عمليات تعذيب وسوء معاملة

وأشارت إلى وجود حوالى 640 فلسطينيا، من بينهم أربعة أطفال، رهن الاعتقال الإداري إلى أجل غير مسمى دون تهمة أو محاكمة. وتطرقت في التقرير إلى عمليات التعذيب وسوء المعاملة ضد المعتقلين، والتي لا تزال منتشرة على نطاق واسع.

كما تطرقت إلى عمليات التهجير والترحيل القسري للفلسطينيين، التي تنفذها سلطات الاحتلال في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وقالت إن تلك السلطات تطبق قوانين تخطيط المناطق وتقسيمها والأوامر العسكرية التمييزية لـ«تبرير المصادرة العدوانية للأراضي لأغراض توسيع المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية ومناطق التدريب العسكري».

وأعربت اللجنة الخاصة عن قلقها بشكل خاص إزاء عمليات الهدم المستمرة للمباني الفلسطينية وتشريد السكان الفلسطينيين في مسافر يطا، في ظل مواجهة حوالى1200 فلسطينيا من سكان المسافر مخاطر وشيكة بالإخلاء القسري والتهجير.

والجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال أصدرت أوامر بترحيل الكثير من التجمعات السكنية الواقعة في منطقة مسافر يطا جنوب الضفة الغربية. وينص قرار الاحتلال على طرد السكان وهدم مساكنهم ومزارعهم بشكل تعسفي، ومنافي للقوانين.

وأكدت لجنة التحقيق الأممية أن هذه الخطوة تشكل أكبر عملية تهجير للفلسطينيين منذ عام 1967، وقد ترقى إلى مستوى «الترحيل القسري» مشيرة إلى أنها تمثل انتهاكا خطيرا للقانون الإنساني الدولي.

وتطرقت إلى ملف الاستيطان الإسرائيلي الذي يضرب بعنف الأراضي الفلسطينية، وقالت إن المستوطنات غير القانونية استمرت في التوسع، مما أدى إلى هدم المباني المملوكة للفلسطينيين وتشريد السكان، على الرغم من قرار مجلس الأمن رقم 2334 الذي يدين مثل هذه الممارسات.

وأبلغت اللجنة الخاصة أيضا أنه بالإضافة إلى الوحدات السكنية في المستوطنات، كثيرا ما تصادر الأراضي الخاصة التي يملكها الفلسطينيون بغرض تشييد البنية التحتية، مثل الطرق والطرق السريعة والجدران، لربط المستوطنات، أو إنشاء محميات طبيعية أو حدائق وطنية.

وأشارت إلى أن 42 فلسطينيا بمن فيهم 24 طفلا، فقدوا منازلهم في خربة حمصة في منطقة الأغوار، بسبب عمليات الهدم التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية.

قمع حرية التعبير

كما وصفت اللجنة مقتل الصحافية الفلسطينية ـ الأمريكية شيرين أبو عاقلة بالرصاص، أثناء تغطيتها غارة للقوات الإسرائيلية في جنين، بأنه «أحد أكثر الأمثلة وضوحا على قمع حرية التعبير في الأرض الفلسطينية المحتلة في الذاكرة الحديثة».

وأوضحت أن التحقيقات المستقلة التي أجراها عدد من الهيئات والمنظمات تشير بقوة إلى أن أبو عاقلة كانت على الأرجح قد قتلت برصاصة موجهة بشكل جيد أطلقتها القوات الإسرائيلية.

وقالت إن مقتل أبو عاقلة المعروفة باسم «صوت فلسطين» وتدنيس موكب جنازتها أثرا على كل عضو في المجتمع المدني الفلسطيني، وخاصة الصحافيات والمدافعات عن حقوق الإنسان الذين ألهمتهن.

وحين تطرقت اللجنة للوضع في قطاع غزة، قالت إن الحصار المستمر منذ 15 عاما، والإغلاق البري والبحري والجوي، تسببا في حبس 2.1 مليون فلسطيني، فيما تصفه منظمات المجتمع المدني في غزة بأنه «سجن مفتوح».

ووصفت الحالة المزرية في قطاع غزة بأنها «كارثة إنسانية» من صنع الإنسان، تتواصل وتستمر من خلال سياسات وممارسات مدروسة تهدف إلى السيطرة على السكان المحاصرين.

ودعت اللجنة الأممية المجتمع الدولي إلى أن يحول تركيزه من حالة الطوارئ الإنسانية إلى معالجة السبب الجذري للكارثة، بما في ذلك إنهاء الحصار وإغلاق الحدود.

كما أفادت اللجنة الخاصة بتوسيع الحكومة الإسرائيلية سيطرتها على الجولان السوري المحتل في سياق الأزمة المستمرة في سوريا وجائحة كوفيد ـ19، وقالت إن عدد المستوطنين قد توسع إلى ما يقل قليلا عن 30 ألفا في 35 مستوطنة.

وأشارت إلى موافقة حكومة رئيس الوزراء آنذاك نفتالي بينيت، في26 ديسمبر/ كانون الأول 2021، على خطة غير مسبوقة لبناء 7300 وحدة سكنية في مستوطنات غير قانونية قائمة لـ 23000 مستوطن إسرائيلي جديد، خلال السنوات الخمس المقبلة، فضلا عن إنشاء مستوطنتين غير قانونيين جديدتين.

وقالت اللجنة الدولية إنها اطلعت طوال زيارتها، على إحاطة بشأن استمرار تقلص الحيز المدني في الأرض الفلسطينية المحتلة، حيث أفاد العديد من منظمات المجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان بأنهم مستهدفون.

«معبر الكرامة»... ليس له من اسمه نصيب للفلسطينيين

أريحا ـ «القدس العربي»:

لا تؤمن الناشطة الثقافية الفلسطينية صابرين سمعة بمسار السفر الذي يحمل اسم VIP للمرور من الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى المملكة الأردنية الهاشمية، وبالعكس، لكنها هذه المرة، تحديدا، اضطرت لسلوك هذا المسار على أمل أن تضمن خدمة جيدة وانتظارا أقل في ضوء ما يثار عن حالة الزحام والاكتظاظ في أعداد المسافرين المغادرين والقادمين من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ورغم سلوك هذا الطريق، الذي يعرف عادة بإنه للشخصيات المهمة وللمقتدرين ماديا، لم تتمكن الناشطة سمعة من الوصول للأراضي الفلسطينية إلا بعد ست ساعات من الانتظار والتنقل من جسر إلى آخر.

وتعتبر الساعات الست قليلة إذا ما علمنا أن هناك مواطنين احتاجوا إلى أكثر من 15 ساعة لقطع مسافة لا تحتاج سوى ربع ساعة في الظروف العادية ومن دون ثلاثة حواجز أردنية وإسرائيلية وفلسطينية.

وتؤكد سمعة أن هناك كما هائلا من الناس كانوا على الجسر خلال الأيام الماضية. وتشدد كان «الناس فوق بعضهم البعض» في ظل حالة من الفوضى وغياب للتنظيم والعشوائية العامة.

وفي رأيها فإن الاكتظاظ متعلق في الأساس بالفوضى وغياب الدور والمحسوبية وعدم وضوح النظام، كما أن عدد السيارات التي تخدم في قسم الشخصيات المهمة غير كاف إطلاقا.

وترى سمعة أن الجانب الإسرائيلي يرفض استقبال مواطنين زيادة عن قدرته الاستيعابية، بمعنى أنه يرفض تراكم المسافرين في الجانب الخاص به، وهو ما يدفع إلى أن يتراكموا بالجانب الأردني أو الفلسطيني.

ومع ذلك شهد الجانب الإسرائيلي تراكم مجموعات أقل من المواطنين وفوضى في استقبال المسافرين مع حقائبهم.

وتشتكي سمعة أسوة بغيرها من المواطنين المسافرين من حالة من الاستغلال المادي المرعب. تصف ذلك بإنها «طريقة مقززة، وإجراءات مالية جديدة وغير معروفة للناس».

وتؤكد أن خدمة الشخصيات المهمة تكلف المسافر في الظرف الطبيعي مبلغ 110 دولارات أمريكي، أما في الظرف الذي مرت به فقد كلفها إلى جانب الوقت الطويل 145 دولارا أمريكيا.

جانب أخر للفوضى وتراكم المواطنين يرتبط بضياع الحقائب وتأخر وصولها، وتشير سمعة أنها على الجانب الإسرائيلي اضاعت إحدى حقائبها والسبب في ذلك حالة الفوضى وعدم وجود ترقيم للحقائب بشكل سليم.

واحتاجت سمعة لما يقرب من 3 ساعات إضافية بحثا عن حقيبتها دون أن تثمر في الوصول إليها، وهي حالة واحدة من عشرات حالات ضياع الحقائب على مدى أيام، فالناس حسب سمعة «لا تعرف من الجهة التي عليها أن تراجعها».

ولجأت الناشطة صابرين سمعة إلى شبكة الفيسبوك بحثا عن الحقيبة، حيث نشرت صورتها وتمكنت بعد ساعات من إيجاد الشخص الذي حمل حقيبتها ظانا أنها حقيبته. وتؤكد: «حمدا لله، لو ضاعت على أحد الجسور الثلاثة، والإجراءات تأخذ وقتا أطول».

ووثقت صور ومقاطع فيديو واردة أمس وأول أمس من جسر الملك الحسين، بوابة العبور البرية الوحيدة من وإلى الضفة الغربية، استمرار الأزمة الخانقة وغير المسبوقة، التي يعاني منها القادمون إلى الأراضي الفلسطينية.

تخفيف أردني والمغرب على الخط

وأوعز مدير الأمن العام اللواء حسين الحواتمة، بتجهيز ثلاث خيام بمكيفات لاستقبال المسافرين عبر جسر الملك حسين.

وفي تصريحات صحافية قال الناطق الإعلامي باسم المديرية، إن التعليمات الصادرة من مدير الأمن العام توجّه بضرورة توفير الإمكانيات اللازمة للتخفيف عن المسافرين لما يشهده الجسر من حركة نشطة خلال هذه الأيام تزامنت مع ارتفاع درجات الحرارة، حيث اشتملت التعليمات على توفير المياه الباردة وتثبيت مركبات إسعاف وطواقمها ومضاعفة عمل كوادر الجسر خلال اوقات العمل الرسمي لتسهيل مرور المسافرين بأسرع وقت ممكن.

في المقابل انتشرت أنباء غير مؤكدة أن حكومة الاحتلال الإسرائيلية تتجه لفتح المعبر الحدودي بين الضفة الغربية والأردن، على مدار الساعة، استجابة لوساطة مغربية، إلا أن الجانب الفلسطيني لم يبلغ حتى اللحظة بأي تغييرات في ساعات عمل معبر الكرامة.

وكانت وزارة المواصلات الإسرائيلية قد أصدرت الجمعة تصريحًا مكتوبًا، قالت فيه: «منذ عدة أشهر، كانت وزيرة النقل والأمان على الطرق ميراف ميخائيلي وفريقها على اتصال مع ممثلين أمريكيين وفلسطينيين ومغاربة لفتح معبر ألنبي بين (إسرائيل) والأردن على مدار الساعة، 24 ساعة في اليوم، 7 أيام في الأسبوع».

وأضافت: «تم إحراز تقدم إضافي في هذه المبادرة مع زيارة رئيس الولايات المتحدة جو بايدن إلى (إسرائيل) ومن المتوقع أن تدخل حيز التنفيذ بمجرد اتخاذ الترتيبات اللوجستية، بما في ذلك تجنيد الأفراد اللازمين لتمديد ساعات العمل».

وفي رأي الخبير في الشأن الإسرائيلي عصمت منصور، فإن دخول المغرب على خط التخفيف عن الفلسطينيين يأتي في سياق الزيارة التي يجريها رئيس أركان الاحتلال أفيف كوخافي الى المغرب وتستمر ثلاثة أيام.

وأكدت مصادر رسمية فلسطينية متطابقة في شرطة معبر الكرامة وفي الإدارة العامة للمعابر والحدود، عدم إبلاغهم بأي شيء رسمي يتعلق بتغييرات على ساعات عمل معبر الكرامة.

وأوضحت المصادر الرسمية المحلية أنها سمعت عن تغييرات في العمل على المعبر عبر وسائل الإعلام، ولم تبلغ بأي تغيير محتمل كي تستعد لذلك.

ويقدم المعبر الحدودي الذي يسمى فلسطينيا معبر الكرامة خدماته للمواطنين منذ الساعة 8 صباحا وحتى 8 مساء من الأحد وإلى الخميس، وحتى الساعة12 ظهرًا يومي الجمعة والسبت، وهو ما يجعله يمر بحالة من الاكتظاظ الشديد خلال فصل الصيف الذي يعتبر موسم عودة المغتربين.

حملة «بكرامة»

الحالة العامة من استياء المواطنين الفلسطينيين الشديد دفعت مؤسسات حقوقية وحملات أهلية إلى المطالبة بعودة عمل المعبر طوال 24 ساعة في اليوم. فقد عقد الخميس الماضي، مؤتمر صحافي، طالبت فيه حملة «بكرامة» ومؤسستا «شمس» و«حريات» الحقوقيتان بإعادة فتح المعبر طوال 24 ساعة.

وقد وصفتا ما يجري عليه من تضييقات بالإهانة لحقوق الشعب الفلسطيني وحريتهم في الحركة والتنقل.

وقال منسق الحملة، الإعلامي طلعت علوي، إن موضوع تمديد العمل على معبر الكرامة وفتحه طوال اليوم هو حق أصيل للمواطن الفلسطيني.

وشدد في المؤتمر الصحافي على أن الفلسطينيين خسروا خلال فترة جائحة كورونا الكثير من المكتسبات التي تحققت في رحلة السفر إلى الأردن، ومنها تمديد العمل على معبر الكرامة طوال 24 ساعة.

وأكد علوي أنه لا يوجد أي حديث من المستوى الرسمي الفلسطيني عن عودة العمل على معبر الكرامة طوال24 ساعة، في الوقت الذي ترفع فيه كافة قيود السفر في دول العالم، لذا جدد المطالبة بتمديد العمل على الجسر24 ساعة طوال أيام العام، وفي كافة أيام الأسبوع.

وتضمنت أبرز مطالب حملة «بكرامة» إلغاء ضريبة المغادرة، والسماح بالسفر بالمركبات الشخصية، وتخصيص خط مواصلات من الجسر في الأردن إلى المطار مباشرة وشركة «جيت» مسؤولة عن توفير هذا الخط، وتحديد جدول زمني لسير الحافلات على الاستراحة في أريحا والجسر في الأردن، وأن يكون هناك جدول زمني لانطلاق الحافلات حتى لو براكب واحد كما هو الحال في كل دول العالم.

وتابع علوي أن الحملة تطالب بدراسة تكلفة السفر عبر الحافلات العاملة في فلسطين والأردن لإعادة النظر بتسعير المواصلات لا أن ترفع كل شركة السعر على مزاجها، وتكليف من يلزم من قبل الحكومة للبت بحملة الهوية الزرقاء فهم في حاجة لجهة رسمية تدافع عنهم.

وشددت على ضرورة الإحجام عن خدمة السفر السريع أيا كانت للمساهمة بالضغط لتحسين ظروف السفر لكافة المسافرين، وتشكيل فريق وطني خاص بمعبر الكرامة يضم جهات الاختصاص ومؤسسات المجتمع المدني لمتابعة كافة الإجراءات على الصعيدين المالي واللوجستي على معبر الكرامة.

وأكد حلمي الأعرج، رئيس مركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية، في حديث صحافي، أن ما يتعرض له الفلسطيني فيه من الامتهان للكرامة والإذلال ما يفوق أي تصور. وتابع أن على المجتمع الدولي أن يطلع على حجم الإذلال والامتهان للكرامة تجربة ولو ليوم واحد في الصيف والحر على ما يجري على معبر الكرامة، «إنه يرتقي إلى مستوى عقوبات جماعية وسوء المعاملة والتعذيب، فهذه سلطة تمارس الظلم والإذلال بقرار سياسي أمني، وعلى مدى عقود من الزمن».

يذكر أن من بين قائمة الإنجازات والتسهيلات التي جلبتها زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للمنطقة أنها حملت وعدا بتقديم تسهيلات للفلسطينيين أحدها إتاحة التنقل عبر معبر الكرامة على مدى24 ساعة يوميا وعلى مدى أيام الأسبوع، وهو أمر يتوقع مراقبون أن ينفذ مطلع الشهر المقبل.

وتحدثت مصادر إسرائيلية قبل وأثناء زيارة الرئيس بايدن للمنطقة وجود طرح استخدام الفلسطينيين لمطار رامون (جنوب فلسطين المحتلة) بدلا من جسر معبر الكرامة في مقابل عدم مضيهم قدما في الإجراءات بمحكمة الجنايات الدولية ضد تل أبيب.

وبموجب الخطة التي لم يعلن عنها رسميا سينتقل الفلسطينيون في ممر آمن من الأراضي الفلسطينية إلى وادي عربة ومنه إلى مطار رامون، وهو أمر رفضه نشطاء فلسطينيون، مطالبين باستمرار السفر عبر المملكة الأردنية الهاشمية مع تقديم تحسينات في الخدمات المقدمة للمسافرين الفلسطينيين.

الفلسطينيون يعانون من الاكتظاظ الشديد على معبر الكرامة (الصورة من فيسبوك)

أبو شوقي يستعيد ملامح الحياة في الجليل قبل النكبة ورحلة اللجوء من حطين إلى طرابلس تنتهي بعرّابة البطوف

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

الشيخ محمود رباح (أبو شوقي) المهجّر من حطين، المقيم في عرابة البطوف، كان في النكبة طفلا بالثانية عشرة من عمره عندما رافق عائلته «الهجيج» إلى لبنان سيرا على الأقدام في السادس والسابع عشر من تموز/ يوليو، فور انسحاب جيش الإنقاذ من قريته حطين قضاء طبرية.

هذا الأسبوع رافقته «القدس العربي» إلى حطين حيث كان والده يملك 500 دونم تزرع بالكروم والمقاثي وما زال يرفض المساومة عليها بعد مصادرتها من قبل إسرائيل التي تعتبره «حاضرا غائبا» وصادرت كل حطين وما فيها وهدمت منازلها الحجرية عام 1965 عدا مسجد تاريخي يعاني الهجران.

فور وصوله غسل وجهه بماء نبع العيون، ثم جلس على كرسي بجوار الجدول المتدفق وهو يقول لن تطفىء نار الحنين في داخلي لأيام الطفولة والصبا في حطين كل مياه بحيرة طبرية.

في شهادته يقول إن وجهاء حطين اجتمعوا في منطقة «المراح» للتباحث فيما يفعلونه فأرسلوا وفدا لجارتهم لوبية للاطلاع على ما يدور، ولكنهم ما أن وصلوا قرون حطين حتى اكتشفوا أنها «هاجة» وعندها بدأ أهالي حطين يغادرون: «كنا عدة عائلات من أقاربنا قد غادرنا شمالا وحملنا بعض الفراش والأغراض على الحمير والخيل وانطلقنا».

ويتابع «مررنا من بير «مزقة» شمال بلدتنا وبتنا في منطقة الحامي ليلة واحدة وفي وادي سلامة ورأس النبع نمنا عدة ليال تحت الخروب حتى جاءنا البعض من قرية فراضية من أنسباء أهالي حطين. وفي فراضية بقينا حتى 30 أكتوبر/تشرين الأول يوم سقوط الجليل. عمي ووالدي قالا إنه طالما انسحب جيش الإنقاذ من مركزه في حديقة المندوب فإن اليهود قادمون لا محالة فخرجا بعد المغرب للاستكشاف ثم عادا بعد نصف ساعة وقررا الرحيل. وضعا فراشا ولحفا على حمار وفرس لنا ومشينا صاعدين جبل الجرمق العاصي دون أن نعلم أين الطريق وأحيانا كانت تسقط الفرس وهي محملة بالفراش خلال سيرها في الطريق الوعرة.

في الصباح وصلنا قرية عين الأسد وهناك استأجر والدي بغلين مع دليلين بخمس ليرات لتوصيلنا الى قرية رميش اللبنانية لأن عمتي كانت حامل بالشهر التاسع ومعنا أطفال ونساء وتعدادنا نحو عشرين نسمة. في الظهر استرحنا لدى أصدقائنا من عائلة أبو حية في بلدة بيت جن المعروفية حيث ربطتنا بها وبعائلات درزية كثيرة فيها صداقة من قبل النكبة بفضل كوننا جيرانا لمقام النبي شعيب، بل كانت إحدى عائلات حطين (عائلة القيم) تحمل مفتاح باب المقام. تناولنا الطعام في بيت أصدقائنا من عائلة أبو حية في بيت جن وطلبوا منا البقاء لكننا واصلنا قبيل المساء المسير ومررنا من «وادي الذبان» على عتبة حرفيش التي وجدنا أن الجيش الإسرائيلي قد وصلها واحتلها وفي المساء، ووصلنا قرية رميش وبتنا على البيادر وكانت نصف فلسطين هناك، وأنجبت عمتي زهرة رباح هناك «بلا مي ولا ضي» ولدا أسموه أحمد ولاحقا صار يدعى حتى اليوم «رميش» على اسم المكان المولود فيه، وهو لاجئ يقيم في الإمارات.

درب الآلام سيرا على الأقدام

ويستكمل أبو شوقي استعادة محطات درب الآلام بالقول إنه في الصباح وجدوا أن البير مغلق بالحجارة حتى جاء جيش الإنقاذ يساعدهم في الحصول على مياه الشرب، ثم واصلوا على البغال وسيرا على الأقدام إلى بنت جبيل، وما أن وصلوا ظهرا حتى استراحوا تحت أشجار الزيتون ورفض صاحب بيت مجاور أن يسقيهم شربة ماء ويدعوهم للشرب من بركة تشرب منها الحيوانات.

ويواصل استعادة تلك الرحلة الصادمة: «ما أن وصلنا حتى سمعنا البعض يصرخ «يهود يهود» فهرب الكثيرون ومنهم أصحاب الدكاكين وسرعان ما تبين أن المسلحين القادمين من جهة مارون الراس هم من جيش الإنقاذ. في اليوم التالي وبعد مبيت ليلة وصلنا مخيم عين الحلوة وبتنا ليلة، لكننا لم نجد متسعا لنا فيه فاتجهنا عند المساء في القطار نحو مخيم النيرب في جوار حلب ومعنا دار خالي وعمتي وعائلتها وجدي وجدتي وعمي وعمة أخرى عزباء، كافتنا داخل عربة واحدة.

كنت أسمعهم يقولون إن تلك الأضواء هي بيروت فقلت في سري «سأبقى يقظا كي أرى بيروت الجميلة» لكن النعاس غلبني وفي الصباح وجدنا أنفسنا على أعتاب طرابلس».

في القطار إلى طرابلس

لما وصل القطار الى طرابلس قالوا على مسامعه إن سوريا أغلقت الحدود ولم تعد تستطيع استقبال لاجئين جدد، وكان قد سبقهم خاله وأسرته بساعات، موضحا أنهم بقوا هناك أسبوعين داخل عربة القطار الضيقة لعدم وجود مكان يسكنونه فيما كانوا يرممّون ثكنة من مخلفات الجيش الفرنسي لإسكان اللاجئين فيها لأن الطقس كان باردا وماطرا.

وعن ذلك يضيف مستعينا بذاكرته الخضراء «كنا نتلقى خبزا وبطاطا وتمرا من وكالة الغوث يوميا. كان رئيس بلدية طرابلس عبد المجيد كرامة يتكرم علينا بالغداء والماء كل يوم.

خلال أسبوعين عمل الرجل في ترميم الثكنة التابعة للجيش الفرنسي وعملت معهم في اليوم الأخير وقبض كل منا ليرتين لبنانيتين، وكان كل جنيه فلسطيني بعشر ليرات لبنانية. كنت مع بقية الأولاد خلال النهار نتجول في المنطقة المحيطة بالقطار وكنا نذهب لنهر «قاديشا أبو علي» الذي يمر من طرابلس ويصب في البحر الأبيض المتوسط.

كنا نلهو في النهر الذي يمر من البيارات وصعدنا مرة الجسر الذي يمر منه قطار حلب بيروت، وهو قطار قصير مكون من عربة واحدة لكنه سريع (قطار الشرق السريع) وفيما كنا نلهو مر القطار السريع، فهرب إخوتي وأبناء عمي بسرعة أما أنا فقد كنت في منتصف الجسر ولم أتمكن من الهرب فتمددت في منتصف الجسر على ألواح ومرّ القطار من فوقي وظن بقية الأولاد أنني مت لكنني نهضت مسرعا ولحقت به قبل إبلاغ والدي بما حصل. لاحقا أقمنا داخل الثكنة المذكورة لكنها كانت تدلف مياه المطر من كل جانب فقررنا العودة لعين الحلوة على نفقتنا، وهناك وجدنا المخيم مكتظا ولا يتسع لنا».

في بعلبك البرد يقطع المسمار

كما يوضح أبو شوقي أنه وعائلته ذهبوا لكنيسة جديدة خارج صيدا في طور البناء مقصورة غير مبلطة، فأقاموا فيها خلال شهر كانون الأول/ ديسمبر1948 فداهمهم الدرك اللبناني عدة مرات، وكان الرجال الكبار يتخاصمون معهم بعدما كانوا يحاولون إخراجهم كل يوم، وفي المرة الأخيرة طوق الدرك الكنيسة وأمامها باص لشركة العفيفي وشاحنة لشخص من حطين وطلبوا منهم الخروج، وغادرنا فعلا في حافلة وشاحنة نحو جهة غير معلومة حتى وصلوا بيروت ثم زحلة مرورا بسهل البقاع، وعند غروب الشمس وصلوا عمارة تدعى «القاووش» ثكنة فرنسية في بعلبك على شكل غرفة طويلة من مخلفات الاستعمار الفرنسي وقاموا بتقسيمها بالحرامات لكل عائلة متران مربعان».

ويتابع «تبين لاحقا أن هناك «قاووشا» آخر في المنطقة. نحن بتنا في القاووش الأسفل وفيه بقينا أربعة شهور وكان فصل الشتاء قارسا وسط ازدحام شديد، تفصل بين العائلة والعائلة من اللاجئين بطانية واحدة كحاجز. كانت أحوال الطقس في بعلبك ثلجية ولا تطاق وما زالت صورة مياه المزاريب وهي متجمدة كالعمود في ذاكرتي. في بعلبك كان مدير القاووش في المنطقة الفوقا حنا حداد من طرعان، وفيها مدرسة للأولاد، وبمساعدته صرنا نتعلم فيها وطيلة ثلاثة شهور كنا نسير يوميا من القاووش في المنطقة التحتا للفوقا سيرا على الأقدام ومرورا من أمام قلعة بعلبك التاريخية.

العودة لعين الحلوة

«بعد نحو أربعة شهور كدنا خلالها نموت من البرد قرر أهلنا العودة الى عين الحلوة، كي نقترب من أقاربنا ومن فلسطين حيث كانت تصل الأخبار منها عن عملية تسجيل الهويات. لم نجد مكانا في مخيم عين الحلوة فأقمنا داخل خيمة في مخيم المية مية قريبا من صيدا ومكثنا شهرين تقريبا».

ويستعيد الشيخ أبو شوقي الذي تشتت عائلته في أصقاع الدنيا عودته وأسرته الصغيرة إلى الجليل»عدنا بذات الطريق لفلسطين في مايو/ أيار1949، بتنا في رميش وانتظرنا إشارة لنقطع الحدود من دليل تقدمنا، وفعلا بقينا نسير ركضا حتى نبعة مياه في طرف وادي الذبان مقابل حرفيش عند طلوع الشمس. وصلنا بيت جن حيث استرحنا وتناولنا الغداء لدى أصدقائنا من عائلة أبو حية، وبعد مسير واصل الليل بالنهار بلغنا قرية دير حنا عند المساء سيرا على الأقدام، وكنت أحمل «ابريق مياه» جاء معنا من حطين للبنان ومنه إلى عرابة البطوف التي اخترنا الاستقرار فيها لقربها من حطين، ولأن لنا أنسباء من عائلة خطيب فيها. كانت أمي تسير طيلة درب الآلام هذه وهي تحمل شقيقي الرضيع أحمد الذي توفي بعدما عدنا للبلاد بقليل نتيجة البرد والمرض، وحاولت أن تسعفه بالذهاب لطبيب في سخنين لكن دون جدوى. في عرابة البطوف بدأنا دورة الحياة من الصفر».

بطاقات الهوية للعائلة وطرد البقية

بعد بضعة شهور في عرابة البطوف نادى الناطور السكان باسم المختار للتجمع في ساحة المراح كي يأخذ عدد من اللاجئين بطاقات هوية. كان أقارب أنسباء محمود رباح أبو شوقي قد سجلوه وأفراد عائلته في قسائم سجل الأنفس الإسرائيلي كأنهم مقيمون في عرابة البطوف: «ذهب والدي وجدي وعمي ودخل والدي توفيق حسن رباح إلى «الزاوية» بعدما نادوا عليه فوجد أنه مسجل في سجل الأنفس ورقمه 02136730 مثله مثل بقية أرقام هوية أهالي عرابة – السكان الذين حازوا على هوياتهم في أول الاحتلال. عندما دخلت والدتي وضحة سليم شعبان تبين أنه لا قسيمة لها واسمها غير مسجل ولا يوجد لها رقم بعكس والدي وفكر الموظف وهو عربي من قرية الرينة ربما اسمه سعيد الزامل ومعه موظفة يهودية تدعى طوفي، ويبدو أن ساعة رحمانية قد أتتهما فقررا منحها بطاقة هوية رقمها03519462 وأنا ينتهي رقم بطاقتي 64 وهكذا إخوتي : جهاد(65) حمدة(66) محمد (67) وأحمد(68) والأخير سمي على اسم شقيقنا أحمد الذي مات رضيعا متأثرا بمرض بسبب الترحال، حيث كانت والدتي قد حملته في حضنها طيلة المسير من بعلبك إلى عين الحلوة ثم إلى عرابة البطوف. تم تسجيل الأولاد فيها وهكذا بقينا في عرابة البطوف، لكن أقارب لنا لم يجدوا لهم أسماء مسجّلة في سجل القسائم الإسرائيلي. لكن جدي حسن مرعي رباح وجدتي لبيبة رباح وعمي أحمد رباح وعمتي زهرة رباح وزوجها إبراهيم صالح رباح وأولادهما فقد طردوا إلى جنين رغم كونهم مسجلين في سجل الأنفس، وذلك لعدم تسجيل نسائهم في السجل، وعندما رجعوا عن طريق الأردن وسوريا ولبنان طردوا ثانية، وفي المرة الثالثة أيضا طردوا للبنان وصاروا هناك لاجئين حتى اليوم».

وردا على سؤال يستعيد أبو شوقي ملامح الحياة في حطين، ويبدأ بوفرة مياهها بالإشارة لنبع «العيون» أغزر عيون حطين الموجودة في محاذاة مقام النبي شعيب، موضحا أن المياه كانت تنبع من سفح الجبل وبجوارها بئر مبنية من الإسمنت كنا نستحم فيه، وهي تصب في جرن حجري يسمى «ران» وتجري نحو البلدة صيفا وشتاء، وكانت نساء حطين يقصدنها لصفاء مياهها ونظافتها، ومن خلف هذا النبع منطقة المنطار وللشمال منه منطقة الصفاح، وهي مناطق جبلية مزروعة بكروم الزيتون في قمتها قرنا حطين.

كما يوضح أن مياه نبع العيون» كانت تصل مزارع البلدة وبساتينها ومزروعاتها الشتوية والصيفية حيث كانوا يزرعون خضراوات كالبندورة والخيار والملوخية والفجل والخس والبصل والملفوف والزهراء والكوسا والقرع والسبانخ وغيرها، علاوة على كروم المشمش والتفاح والعناب والعنب واللوز والتوت والتين والرمان والجوز واللوز، وهذه كلها تسد احتياجات البلدة وتصدير ما تبقى لـ الأسواق في طبرية.

القسطل

النبعة الثانية تلك التي تمر من الجامع التاريخي وسميت بـ «القسطل» لأن مياهها تمر بمواسير فخارية تدعى قساطل، وكانت المياه تستخدم للوضوء والاغتسال، منبها أيضا لوجود نبعة أخرى في وادي الليمون تدعى عين الصرار وكانت تسقي كرومه وتصب مياهها في بحيرة طبرية، وأبرز أشجارها الحمضيات.

وحسب شهادة أبو شوقي كانت مياه الينابيع ملك للأهالي ودوابهم ومزارعهم وتوزع على أصحاب الأرض حسب كم فدان يملك.

ويمضي في شهادته «كانت حطين قد تحسنت أحوالها الاقتصادية –الاجتماعية بفضل وفرة ينابيعها وخصوبة تربتها وبعض العائلات علمّت أبنائها بفضل ذلك. كانت هناك سيدة خرساء تدعى فاطمة عزام تزوج ابنها بعد وفاة زوجته فتولت هي تعليم حفيدها جاد في الكلية العربية في القدس، وحاز على شهادة الماتريك، وفي لبنان بعد «الهجيج» عمل في شركة البترول أرامكو وساهم في تحسين أحوال عائلته».

ويتابع منفعلا في مديح تلك السيدة المناضلة» كانت جدته تزرع مزروعات كثيرة كالنعناع والبقدونس والخس وتذهب لطبرية وتبيعها في السوق وتنفق على حفيدها. وهناك أيضا بير «مزقة» شمال البلدة ومياهه الباطنية غزيرة جدا».

حسبة الخضار

كانت طبرية بالنسبة لحطين هي الأخت الكبرى تبيع فيها منتوجاتنا وتشتري ما تحتاجه منها، «كنت طفلا أرافق والدي وعمي وهما يوردان حمولة الخضراوات والفواكه للحسبة. داخل الحسبة كان الدلال أبو عرب هو الذي يشتري حمولات الخضراوات والثمار من الفلاحين ويتولى بيعها للزبائن خاصة اليهود، وكنا نبيع بالأساس التفاح والمشمش وغيرنا باع فيها كل أنواع الخضراوات، بمعنى أن الدلال كان وسيطا بين البائعين وبين من يشتري بالمفرق». يستذكر أبو شوقي ويكمل «كانت هناك حسبة أخرى للبضاعة بالمفرق حيث توجد دكاكين الأسماك اليوم، واعتاد الأهالي على بيع البيض واللبن أو الدجاج بالمفرق. أذكر أننا كنا نودع الدواب في واحد من خانين في طبرية ريثما ننهي أشغالنا ثم ندفع الدخولية ونعود».

شجرة الزنزلخت

منبها أن أهالي حطين اعتادوا تحميل هذه الفواكه والخضراوات على البغال والحمير والخيل وتوريدها لطبرية، وكانت تودع الفواكه داخل أحمال خشبية في أسفلها وفي أعلاها أوراق شجرة زنزلخت كي لا تقربها الحشرات فهي مرّة جدا وكي تبقى الفواكه والخضراوات نضرة وطرية وسليمة».

وتابع «بالمناسبة كانت تستخدم أشجار الزنزلخت في بناء البيوت المصممة على طراز العقد، فأعوادها مستقيمة وتستخدم كجسور وقواطع، وهي قوية لأنها مرّة السوس لا ينخرها وكانت تزرع بين البيوت لطرد الحشرات». ويضيف «كان أهالي حطين يتداوون في المستشفى الاسكوتلندي ومديره ألماني يدعى لورنس، بل كانت منطقة الليدو على ضفاف البحيرة تتبع للألمان، لكن نساء حطين كن يلدن في البيوت».

ويستذكر أنه قريبا من الحسبة كان يقوم بنك الأمة ومديره صدقي الطبري الذي فتح لحماية الأراضي من البيع لليهود بعد موجة بيع في الثلاثينيات وقد حاز والده على قرض منه واقتنى قطعة أرض في حطين عام 1942 من عائلة أصلها من كفر عنان، وكذلك عمه وجده اقتنيا قطعتين إضافيتين وهي عادت لقريتها واشترت أراضي هناك.

وردا على سؤال حول تتمة ملامح الحياة الاجتماعية يواصل أبو شوقي الحديث بذاكرة قوية وكأنه يغرف من بحيرة طبرية: «كان حداؤون شعبيون يحيون سهرات الأعراس خاصة أبو سعيد الحطيني، وكان يفتتح السهرة بالقول: «أنا الحدا الحطيني أعور من عيني اليميني» ولاحقا شاركه شقيقه محمد أبو شكيب. وكان أهالي حطين يزّفون العريس في «مرودحة» إلى مقام النبي شعيب ويستظلون تحت أفياء أشجار زيتون. وهناك تتم الدبكة الشعبية ومنها ينزلون للقرية في صف سحجة، أما العروس فكانت تذهب لبيت عريسها عند المساء، موضحا أن أبو شكيب استشهد في معركة مع اليهود قبيل سقوط جارة حطين القرية الكبرى لوبية، وذلك عندما جاءت مجموعة من يهود طبرية والشجرة نحو لوبية وفي الطريق جرح المختار عمه أحمد قاسم رباح واستشهد أبو شكيب.

ويتابع «والد الحدائّين أبو السعيد وأبو شكيب ولدا لأب من صفد الأصل تزوج من سيدة يهودية تدعى بديعة، وقد بقيت في حطين بعد سقوطها وكانت قد أسلمت وتصلي وترتدي غطاء على رأسها. كان بعض أهالي حطين ممن استقروا في قرية كفرعنان يعودون خلسة لبيوتهم للحصول على بعض الحاجيات وقد بقي في القرية بعض المسنين وبديعة التي كانت تعطي إشارة للمتسللين بإضاءة مصباح في بيتها لتبلغهم بأن البلدة خالية من اليهود، لكن هؤلاء اكتشفوا أمرها وطردوها هي الأخرى».

قصة الشيخ محمود شعبان

ونوه أن الشيخ محمد أحمد نعيم الزيتاوي ووالده إمام المسجد التاريخي، وهما من بلدة زيتا قضاء نابلس التي كانت تصدر مشايخ للقرى الفلسطينية وعاشا مع أهالي حطين وورث الإمامة فيها من والده، وهو شيخ الكتّاب حيث تعلم العربية والحساب عنده قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

ويستذكر أبو شوقي قصة مشحونة يرويها بشغف لعبرتها الجميلة فيقول إن «الشيخ الراحل محمود شعبان من حطين سافر في أربعينيات القرن الماضي إلى القاهرة ومكث فيها ثماني سنوات وعاد منها بعد إجازته في الأزهر». ويضيف»أصل الحكاية أن شقيقه تشاجر مع شخص من بلدته وتورط بقتله وأنكر تهمة القتل، مدعيا أنه كان في البيت وقت وقوع الجريمة وقد طلبت العائلة من شقيقه محمود أن يشهد على ذلك شهادة زور فرفض، وفي الصباح الباكر غادر حطين إلى مصر وفيها وصل الأزهر. وبعد سنوات عاد لفلسطين وحينما وصل حطين احتفل الأقرباء والأصدقاء به ورغبوا بتعيينه إماما في مسجد البلدة بدلا من الشيخ الزيتاوي، لكن الشيخ شعبان بكرم أخلاقه رفض، وقال معللا رفضه هل يعقل أن أعود من الأزهر مستغلا علمي لأقطع أرزاق شيخ زميل لي؟ وما لبث أن عين إماما لمسجد طرعان، فانتقل إليها واستقر فيها وتزوج وكوّن أسرة».

ويوضح أبو شوقي أنه حينما وقعت النكبة في1948 تم تهجير الشيخين من زيتا مع بقية أهالي حطين إلى لبنان، فيما بقي الشيخ شعبان وأسرته في طرعان وفيها باتت ذريته شجرة خضراء له فيها اليوم عشرات الأحفاد، مؤكدا أنها تبدو قصة بسيطة لكنها تنطوي على عبرة كبيرة. وبقيت سيرة الشيخ محمود طيبة كالمسك مثلما بقيت صورته في الذاكرة وهو يلعب «المنقلة» مع صديقه الخوري الأب الراحل كامل خوري في طرعان، وهي مثبتة في بيوت كثيرة حتى اليوم لاحتضانها رسالة وحدوية لطيفة.

ويستذكر المؤرخ وليد الخالدي (كي لا ننسى) أن حطين تهجرت يوم سقطت الناصرة وجارتها لوبية في يوليو/ تموز 48 ونزح أهلها لمنطقة وادي سلامة ونجا بعض المحظوظين من جحيم التهجير واللجوء وبقوا في عرابة، ودير حنا، وكفركنا وشفا عمرو وعيلبون وغيرها.

■ على قبعتك مكتوب «راجعين على حطين» هل هي رسالة؟

□ «طبعا الأمل كبير بالعودة ولن يخيب أملنا بهذا الأمل، وإن لم نعد سيعود أبناؤنا أو أحفادنا بإذن الله».

الشيخ محمود رباح أبو شوقي، المولود في حطين عام 1936، وخلال 36 عاما في سلك التعليم لم يتغيب سوى 36 يوما خلال كل مدة تعليمه، يستعيد ذلك على مسامع أتراب له ممن يشهدون له أخلاقه وصدقه.

أبو شوقي يجلس على كرسي بجوار الجدول يروي قصة استيلاء الاحتلال على أرضه

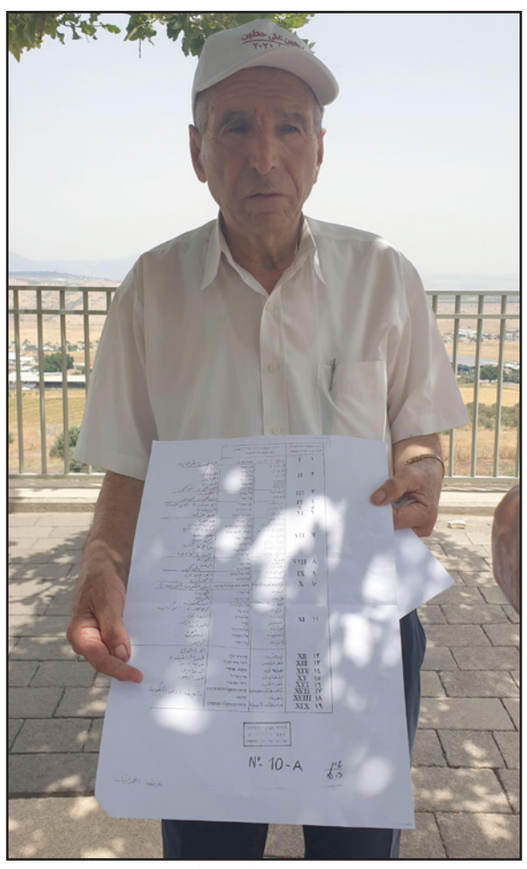

... ويحمل وثائق تثبت ملكيته للأرض المصادرة

رئيس هيئة الانتخابات يطالب أعضاءها بالحياد التام.. ورئيسٍ حزب: رفض دستور سعيد لن يعيد البرلمان للعمل

الاتحاد البرلماني الدولي يطلب «توضيحا» لأسباب التحقيق مع الغنوشي ... وانتقادات لخبير جزائري اعتبر تونس جزءا من بلاده

تونس – «القدس العربي»:

قال ماهر المذيوب، مساعد رئيس البرلمان المنحل راشد الغنوشي، إن الاتحاد البرلماني الدولي طالب السلطات التونسية بتوضيح حول أسباب التحقيق مع الغنوشي، فيما دعا رئيس هيئة الانتخابات أعضاءها بالتزام «الحياد التام» خلال الاستفتاء المقبل، في وقت اعتبر فيه رئيس حزب آفاق تونس أن فشل الاستفتاء لن يعيد البرلمان المنحل للعمل.

وأثار خبير اقتصادي جزائري موجة استنكار واسعة بعدما قال إن النظام في الجزائري يعتبر تونس إحدى «الولايات» الجزائرية.

وكتب المذيوب على صفحه في موقع فيسبوك: «لجنة حقوق الإنسان للبرلمانيين في الاتحاد البرلماني الدولي تقبل النظر في شكوى الأستاذ راشد الغنوشي رئيس مجلس نواب الشعب، وتطلب إيضاحات حول أسباب تجميد حسابه المصرفي، ومنعه من السفر ودواعي الاستماع له يوم 19 يوليو (تموز)».

وكان الغنوشي أكد في وقت سابق أن لديه معلومات حول احتمال إيقافه من قبل القضاء خلال التحقيق معه، الثلاثاء المقبل، في إطار قضية «جمعية نماء تونس الخيرية»، التي نفى أي علاقة له بها.

فيما طالب رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، فاروق بوعسكر، رؤساء وأعضاء مراكز ومكاتب الاقتراع بالاستعداد بشكل جيد لاستفتاء 25 تموز/يوليو الجاري و»الالتزام بواجب الحياد التام خلال الاستفتاء».

وخلال اجتماعي شعبي الأحد، دعا فاضل عبد الكافي رئيس حزب آفاق تونس أنصار الحزب إلى التصويت بـ«لا» على مشروع الدستور الجديد المعروض على الاستفتاء.

وقال إن «مؤسسات الحزب أخذت قرارها قبل صدور الدستور بأسابيع للتصويت بـ«لا» باعتبار المسار الأحادي والأداء الكارثي الذي انتهجه الرئيس طيلة سنة كاملة، مشيراً إلى أن حزبه «يعدّ من الأحزاب القليلة التي اعتبرت في البداية أنّ 25 يوليو/تموز صدمة إيجابية وحلحلة لأزمة سياسية خانقة».

لكنه عبر عن رفض الحزب لقرارات سعيد التي قال إنّها «تسبّبت في غلاء المعيشة وارتفاع التضخم، فضلاً عن الخطاب الذي يقسم التونسيين وينشر الكره والحقد بينهم، واحتكار السلطة تحت شعار «الشعب يريد»، ولدولة الأشخاص والتعيينات والولاءات».

وتابع بالقول «التصويت بـ«لا» على الاستفتاء لن يقود لعودة البرلمان المنحل أو الرجوع إلى العمل بدستور 2014».

وأثار خبير جزائري موجة استنكار واسعة في تونس، بعدما قال إن بلاده تعتبر تونس إحدى «الولايات» التابعة لها.

وخلال استضافته في قناة «سكاي نيوز عربية» للتعليق على قرار إعادة فتح الحدود بين البلدين، قال الخبير الاقتصادي الهواري تيغرسي، إن السلطات الجزائرية تعتبر تونس الشقيقة الصغرى، قبل أن يضيف «لنقلها بصراحة: تُعتبر تونس ولاية جزائرية مهمة جداً».

وأثار تصريح تيغرسي موجة استكار واسعة على مواقع التواصل في تونس، حيث كتب أحد النشطاء: «تدخل صارخ في الشؤون الداخلية لتونس والتعدي لسيادتها من قبل النظام العسكري في الجزائر».

فيما استعرض آخر تاريخ تونس «من الدولة القرطاجية التي عاصمتها قرطاج في تونس والتي حكمت سواحل المتوسط حتى لإسبانيا وأنتم (في إشارة للجزائر) كنتم تابعين لنا، وهناك مقاطعة أفريكا البروقنصلية في العهد الروماني، ونوميديا التي تفتخرون بها عاصمتها ماسينيسا (الكاف في تونس)، وفي العهد البيزنطي هنام مقاطعة إفريقيا عاصمتها قرطاجنة وأنتم تابعون لها، وفي العهد الإسلامي كانت القيروان رابعة الثلاث عاصمة كل المغرب الإسلامي، بما فيها أنتم، وكنتم خاضعين لسلطتنا، ثم في عهد الدولة الأغلبية وعاصمتها القيروان، كان أكثر من نصف مساحة الجزائر الحالية يخضع لسلطة أمير القيروان».

وكتب ناشط مغربي بقوله: «سبق أن قلنا إن الجزائر لا تريد علاقات طبيعية مع دول شمال إفريقيا، بل تتصرف معها بمنطق الوصاية والإخضاع والتبعية والإذلال، وهذا لب مشكلتها مع المغرب!». وعلّق معارض جزائري بقوله: «هذه وقاحة! تونس دولة ذات سيادة وليست ولاية جزائرية. كلام فيه إساءة كبيرة للجيران! لكن هذه التصريحات ليست غريبة عمن يتملق لنظام الحكم في الجزائر. وهذا يسيء للجزائريين أيضاً. تونس بلد عريق ويجب احترامه».

وأضاف أحد النشطاء: «النخبة السياسية في تونس تسير بالبلاد نحو الهاوية حتى أصبح البعض في الجزائر يهين تونس ويصفها بأنها ولاية جزائرية، مع أن تاريخ تونس أعظم من تاريخ جزائر 60 مرة».

وكان الرئيسان قيس سعيّد وعبد المجيد تبّون أعلنا قبل أيام إعادة فتح الحدود بشكل كامل بين تونس والجزائر. وهو ما قوبل بارتياح واسع لدى البلدين، حيث تشكل تونس الوجهة السياحية المفضلة لدى ملايين الجزائريين سنوياً، فيما يشكل السياح الجزائريون مصدر دخل كبيراً لدى التونسيين.

وكان وزير الداخلية التونسي، توفيق شرف الدين، أثار موجة من الغضب داخل تونس بعدما أكد منح «امتيازات خاصة» للسياح الجزائريين، قبل أن تصدر وزارة الداخلية بلاغاً تنفي فيه هذا الأمر، مؤكداً أنه يتم التعامل مع جميع السياح القادمين إلى تونس بالطريقة نفسها.

ماهر المذيوب

احتقان وتوتر كبير وحشود عسكرية في العاصمة الليبية وفي محيطها عقب تغيير مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

منذ إعلان رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة عن تعيين رئيس جديد للمؤسسة الوطنية للنفط، لم تخف حدة الاحتقان في العاصمة والمدن المجاورة لها، ولم تتوقف ردود الفعل والتصريحات الموضحة والشارحة والمؤيدة والمعارضة عن الصدور من مختلف الأطراف المسؤولة والمتابعة.

فقد أكد شهود عيان لـ«القدس العربي» أن العاصمة الليبية طرابلس شهدت، أمس الأحد، انتشاراً غريباً ومكثفاً وتحركا كثيفاً للقوات والآليات العسكرية والأمنية في مختلف المناطق، وذلك بعد توجه قوة عسكرية نحو العاصمة قادمة من مدينتي الزاوية وورشفانة، احتجاجاً على إقالة صنع الله، فيما قالت مصادر أخرى إن القوات تحركت بدعم من باشاغا رئيس الحكومة المعين من البرلمان. وبدوره، حرك الدبيبة القوات التابعة له لحماية مقر مؤسسة النفط ومداخل ومخارج المدينة، إلا أن تحرك العسكريين لم يستمر طويلاً؛ حيث عقد اجتماع اتفقت فيه الكتائب المسلحة أن تعود كل التشكيلات إلى مناطق تمركزها حقناً للدماء ولفتح قناة للتشاور. وما زالت العاصمة طرابلس والمدن المجاورة تشهد حالة احتقان وتوتر كبيرة، وتحشيدات دون هجوم من أطراف مختلفة.

وعقد الأحد أول اجتماع لمجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط الجديد حضره الدبيبة وقال فيه إن تعيين مجلس الإدارة الجديد للمؤسسة الوطنية للنفط جاء باتفاق مع عدة أطراف سياسية، نافياً عقد أي صفقة بشأن تغيير مجلس إدارة المؤسسة السابق برئاسة مصطفى صنع الله. وتابع الدبيبة أن تكليف مصطفى صنع الله برئاسة مجلس إدارة المؤسسة لم يكن قانونياً مشيراً إلى تكليفه من قبل وكيل وزارة النفط في حكومة الإنقاذ الوطني السابقة في العام 2014. وطالب الدبيبة من لديه أي شكوى بشأن تغيير مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط إلى اللجوء إلى القضاء مؤكداً أنه لا يوجد أي تدخل خارجي في هذا الملف، معتبراً أن الأجندة الوحيدة لتغيير مجلس الإدارة هي فتح حقول النفط وتحسين حياة الليبيين.

وتابع خلال الاجتماع أن الصفقة السياسية الحقيقية التي تتطلبها ليبيا حالياً هي إجراء الانتخابات، نافياً ما أشيع عن تسليم قطاع النفط لدولة أو غيرها، في رد على ما جاء في كلمة رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط السابق مصطفى صنع الله. وعقب أن أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط برئاسة المكلف من حكومة الوحدة الوطنية فرحات بن قدارة، عن رفع حالة القوة القاهرة، أعلنت المؤسسة الأحد عن دخول الناقلة النفطية «IBELA»، التي تحمل العلم الإيطالي لتصدير أول كمية من المكثفات عبر ميناء البريقة النفطي التابع لشركة سرت لإنتاج النفط والغاز، وذلك وفق حسابها الرسمي عبر موقع التواصل الاجتماعي تويتر.

وفي تصريح جديد، قال رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط المعين من قبل حكومة الوحدة الوطنية، فرحات بن قدارة، إن هناك تخوفاً من أن مجلس الإدارة الجديد جاء بصفقة سياسية أو تقاسم غنائم أو أن المؤسسة دخلت كصفقة في هذا الموضوع.

وأضاف في مقابلة صحافية، مساء السبت، أنه يطمئن الجميع بأن المؤسسة ستكون شفافة جداً، «فالإيرادات التي ستحصلها المؤسسة سيتم إعلانها، كما بعنا وصدرنا». وشدد على أن المؤسسة لن تكون واقفة إلى جانب أي طرف في الصراع السياسي، بل أداة في تحسين وتطوير قطاع النفط بما يخدم الليبيين.

وعبر عن تفاؤله النابع من واقع وليس محض خيال، وذلك بسبب الإمكانات الضخمة في مجال النفط والغاز التي تحتاج فقط إلى حسن الإدارة، وفي هذه الحالة ستعود الفائدة على الليبيين. وفي وقت سابق، رفض مصطفى صنع الله، رئيس مجلس إدارة مؤسسة النفط السابق، قرار تعيين بن قدارة، متهماً رئيس حكومة الوحدة الوطنية الموقتة عبد الحميد الدبيبة بالفساد المالي والسياسي بعد قرار إطاحته من المؤسسة، معتبراً أن تعيين بن قدارة جاء وفق صفقة تقف وراءها دولة الإمارات. وعقب إعلان رفع القوة القاهرة، قال رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط فرحات بن قدارة، إن المؤسسة ملتزمة بأنظمة الحوكمة والعمل المؤسسي والشفافية والإفصاح بعيداً عن العمل الفردي والارتجالي. وأضاف بن قدارة في كلمته، الجمعة، أن مجلس إدارة المؤسسة الجديد سيعمل على التنسيق المستمر مع وزارة النفط والغاز بحكومة الوحدة الوطنية الموقتة للوصول إلى مستويات إنتاج ما قبل الإغلاق، وزيادة الإنتاج بالتعاون مع الشركاء الدوليين بالاستناد إلى الميزانية الاستثنائية المعتمدة للعام الجاري.

وأوضح بن قدارة، في الكلمة التي نشرتها مؤسسة النفط عبر حسابها بموقع تويتر السبت، أن المؤسسة تثمن الجهود المبذولة من جميع الأطراف المحلية والدولية في سياق إنهاء الإغلاقات النفطية، مؤكدًا التزام المؤسسة بالثوابت المهنية والحيادة. وأشار بن قدارة إلى إعطائه التعليمات بالمباشرة لبدء ترتيبات الإنتاج مع مراعاة معايير الأمن والسلامة العامة وسلامة العمليات.

رئيس مجلس المستشارين المغربي يعلن في موريتانيا عن إحداث منتدى برلماني مشترك

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن في العاصمة الموريتانية نواكشوط، عن مبادرة إحداث منتدى برلماني مغربي – موريتاني. وجاء هذا الحدث في سياق زيارة العمل التي يقوم بها النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان المغربي) على رأس وفد برلماني إلى موريتانيا، بدعوة من نظيره الشيخ ولد بايه رئيس الجمعية الوطنية الموريتانية.

واعتبر المسؤول المغربي أن المنتدى سيكون فضاء للحوار البرلماني التفاعلي البناء، وآلية مؤسساتية لتعزيز العلاقات الثنائية للبلدين وتناول القضايا المشتركة التي تهم المصالح الاستراتيجية للبلدين، وتقديم حلول وأجوبة عن قرب لمختلف القضايا المشتركة.

ولأهمية البعد الاقتصادي في تطوير علاقات التعاون والشراكة بين البلدين، اقترح النعم ميارة أن يكون المنتدى جسراً حقيقياً بين رجال الأعمال والمستثمرين والخبراء المغاربة ونظرائهم الموريتانيين، بالإضافة إلى جذب مستثمرين حقيقيين في المغرب وموريتانيا في مجال الاستثمارات التي تفيد الشعبين.

وشدد على أهمية دور البرلمانيين كمعبّرين عن صوت الشعوب المغاربية، في مجابهة التحديات التي تفرضها الأزمة الاقتصادية الدولية والتي تمس عدة مجالات حيوية كالغذاء، بمزيد من التضامن والوحدة واستغلال الفرص الضائعة التي عطلت كثيراً نماء هذه الدول.

النعم ميارة

كما أشار، في هذا السياق، إلى أهمية وتقوية الحوار جنوب – جنوب، موضحاً أن «ما نتقاسمه كدول الجنوب، سواء تعلق الأمر بالتاريخ والحاضر والمستقبل، أكثر بكثير مما يربط دول الجنوب ودول الشمال»، وفق تعبيره.

وذكر في هذا الصدد بانفتاح «مجلس المستشارين» على أمريكا اللاتينية بإنشاء المنتدى البرلماني الإفريقي الأمريكي لاتيني، موجهاً دعوة لموريتانيا لتكون جزءاً من هذا المنتدى.

وتشهد العلاقات المغربية – الموريتانية دينامية جيدة بفضل العلاقة التي تجمع العاهل محمد السادس بالرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، وكذا الرغبة القوية في توطيد العلاقات الثنائية بين بلدين تجمعهما روابط تاريخية وثقافية وسياسية قوية، وهي العلاقة التي تجسدت في انعقاد الدورة الثامنة للجنة العليا المشتركة المغربية – الموريتانية، شهر آذار/مارس الماضي في العاصمة الرباط والتي تمخض عنها التوقيع على عدد من الاتفاقيات.

ويرى مراقبون أن البعد البرلماني يلعب دوراً هاماً في تعزيز وتعميق العلاقات الثنائية للبلدين، ولهذا يمكن الرهان على المنتدى البرلماني المغربي– الموريتاني كفضاء للحوار البناء بين برلمانيي البلدين وآلية تنعقد بشكل دوري للتداول في كل القضايا المشتركة وتقديم أجوبة عن الإشكالات المطروحة بين البلدين لرفع التحديات الإقليمية والجهوية والدولية.

وأكدوا أن المنتدى يمثل صوت الشعوب في كل القضايا التي تهم العلاقة بين البلدين، لا سيما وأن المنطقة تعرف تحديات كبيرة تهم استتباب الأمن والاستقرار من خلال التصدي للجماعات الإرهابية وما يرتبط بها من الاتجار في الأسلحة والمخدرات والهجرة غير شرعية والجريمة العابرة للقارات، وتهم كذلك تحقيق التنمية المستدامة.

وكشف مصدر مسؤول لـ«القدس العربي» أنه من المنتظر أن يطرح رئيس مجلس المستشارين المغربي في محادثاته مع رئيس الجمعية الوطنية الموريتانية ورئيسة مجموعة الصداقة البرلمانية بين البلدين ومسؤولي الكتل البرلمانية وفاعلين من المجتمع المدني، مجموعة من القضايا التي تهم العلاقة بين البلدين، وفي مقدمتها قضية الوحدة الترابية للمملكة المغربية، وسبل تعزيز التعاون المؤسساتي البرلماني والارتقاء بمستوى العلاقات التي تتطلع لها الشعوب المغاربية.

كما توقع المصدر نفسه أن تعطي الزيارة دفعة جديدة للعلاقات المغربية – الموريتانية، لا سيما وأن رئيس مجلس المستشارين المغربي يتحدر من جنوب المغرب وهو خبير يعرف جيداً خبايا النزاع حول الصحراء وكل الملفات الإقليمية التي تهم المنطقة، كما أنه سياسي محنك ومحاور ذكي ودبلوماسي مرن استطاع في أقل من سنة زرع روح حقيقية في الدبلوماسية البرلمانية التي يراهن عليها كثيراً لخدمة مصالح بلاده.

لتطوير العلاقات ومنها صفقات

... المغرب يحدث منصب ملحق عسكري في الهند وتركيا

لندن–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

صادق المجلس الوزاري المغربي الأخير على إحداث منصب ملحق عسكري في كل من سفارتي الرباط في نيودلهي وأنقرة، وهذا القرار يدل على رهان المغرب الحصول على أسلحة من دول لا تعدّ وجهة كلاسيكية لصفقاته العسكرية لأسباب كثيرة، منها مالية وسياسية.

وكان المجلس المنعقد الأربعاء الماضي في الرباط قد صادق على اتفاقيات دولية وعلى إحداث مناصب جديدة، ومنها تعيين ملحق عسكري في كل من سفارتي المغرب في تركيا والهند. ويتوفر المغرب على ملحق عسكري في التمثيليات الدبلوماسية في الدول التي تجمعه بها علاقات عسكرية متطورة ويعقد معها صفقات عسكرية أو تتطلب حضوراً عسكرياً لأسباب أخرى، وعلى رأس هذه السفارات تلك التي في واشنطن وباريس ومدريد ولندن وبكين ضمن أخرى، بينما في سفارات مثل ليبيا والجزائر وموريتانيا تكون لأسباب سياسية وأمنية.

ويدل تعيين ملحق عسكري في الهند وتركيا على التوجه الجديد للجيش المغربي بعقد صفقات أسلحة مع دول جديدة. وقد بدأ هذه السياسة منذ سنوات وأساساً مع دولة الصين التي زودته بمعدات حربية متطورة، ومنها راجمات هي PHL 03 التي تصنعها الشركة الصينية لعلوم الفضاء والتكنولوجيا، وهي موجهة بنظام جي بي إس وذات قوة نارية هائلة، علاوة على المسافات التي يمكن ضربها بين عشرات الكلم إلى قرابة 300 كلم. كما توصل المغرب خلال السنة الجارية بنظام الدفاع الجوي الصيني «الدرع الدفاعي–2000» الذي يسوق للخارج، بينما النسخة التي يتوفر عليها الجيش الصيني تعرف بـHQ–9. وهو نظام أرض جو متطور للغاية وحديث لا يتعدى العقد. ويعد المغرب ثالث زبون في اقتناء هذا العتاد العسكري.

في الوقت ذاته، طور المغرب علاقات عسكرية مهمة مع تركيا كللت باقتناء الطائرات المسيرة بيرقدار، ووقع صفقات أخرى تتعلق بمروحيات. ويهدف إلى تطوير العلاقات العسكرية مع الهند، لاسيما أن هذه الأخيرة تشترك مع أطراف أخرى مثل إسرائيل في صناعة أنظمة دفاع متطورة. وعليه، يتطلب تطوير العلاقات وجود ملحق عسكري يكون مخاطباً باستمرار بدل انتظار زيارة وفود عسكرية.

وكان المغرب يقتني السلاح من الغرب وأساساً من الولايات المتحدة وفرنسا، غير أنه لأسباب متعددة، بدأ يراهن على دول أخرى. ومن ضمن الأسباب الرئيسية، هو تقدم دول مثل تركيا والصين والهند في صناع الأسلحة، إذ إن أنظمة الصين المضادة للطيران تتفوق على بعض أنظمة الولايات المتحدة وجميع أنظمة فرنسا. وأصبحت تركيا مرجعاً في صناعة الطائرات المسيرة الحربية.

وفي سبب آخر، تقدم هذه الدول تسهيلات مالية مغربية سواء في أسعار المعدات الحربية أو التساهل في طريقة الآداء. كما يجد المغرب صعوبة في الحصول على بعض الأسلحة الأمريكية بسبب فيتو الكونغرس الأمريكي الذي شمل مؤخراً طائرات درون متطورة كانت قيمتها 240 مليون دولار.

المعارضة تدعو للتعبئة ومنظروها يؤكدون انهيار ركائز النظام

موريتانيا: ارتفاع سعر الوقود يضع النظام الحاكم في مواجهة مرحلة عصيبة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

يواجه نظام الرئيس ولد الشيخ الغزواني أصعب مرحلة مر بها منذ أن تولى الحكم أواخر عام 2019، حيث ازدادت الانتقادات الموجهة لأداء حكومته.

وجاء قرار ارتفاع أسعار الوقود بنسبة 30٪، ليهز الساحة السياسية المضروبة منذ أشهر بخيبة أمل شاملة لداعمي الرئيس ولمهادنيه من قادة المعارضة، حيث أجمعت أوساط الساسة والمدونين على أن قرار رفع أسعار الوقود قرار جاء في الوقت الخطأ.

وتحدث محللون سياسيون كبار عن انهيار الأسس التي يقوم عليها نظام الرئيس الغزواني، لا سيما الخاصة بالتهدئة السياسية الداخلية، والمتعلقة بالإنفاق الاجتماعي وشراء العافية من المجتمع.

ودعت أحزاب ائتلاف قوى التغيير الديمقراطي، وهي اتحاد قوى التقدم، وتكتل القوى الديمقراطية، وحزب التناوب الديمقراطي، «الشعب الموريتاني إلى التعبئة السلمية لمواجهة هذه الإجراءات الجائرة، التي تهدد السلم الأهلي في موريتانيا». وأضاف الائتلاف في بيان أصدره اليوم وتلقت «القدس العربي» نسخة منه: «لمواجهة المخاطر الجسيمة الناتجة عن الإجراءات غير العادلة وغير الاقتصادية لزيادة أسعار المحروقات وغيرها من المواد الضرورية على السلم الأهلي والأمن العام، يحث السلطات العامة على وقف هذه الإجراءات، والانخراط، على الفور، مع الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين في محادثات من شأنها المساعدة في تخفيف معاناة السكان».

ودعا الائتلاف «الحكومة إلى استلهام الإجراءات الإيجابية المتبعة في جميع أنحاء العالم، لا سيما في جوارنا الإقليمي، من خلال زيادة الإعانات المباشرة وغير المباشرة لدعم المواد الضرورية، بما في ذلك المحروقات»، مطالباً «السلطات بإعادة النظر في آليات دعم السكان الأكثر ضعفاً، مع التركيز على الإجراءات التصحيحية الرامية إلى خفض أسعار السلع».

وحث «على وضع وتنفيذ سياسة فعالة لمكافحة الفساد، والاحتكار وهدر الموارد الوطنية، الذي يعصف بالاقتصاد الوطني ويؤدي إلى انحراف أسعار الوقود». وتابع الائتلاف: «في الوقت الذي تظل فيه الأولوية المطلقة للحكومات، في جميع أنحاء العالم، هي حماية القوة الشرائية للمواطن ومكافحة لا هوادة فيها للتضخم، فإن حكومة موريتانيا، تسير، للأسف في الاتجاه المعاكس، ففي حين أن أسعار جميع المواد الغذائية الأساسية تزداد، منذ عدة أشهر، بصفة مستمرة، حيث وصلت في بعض الأحيان إلى مستويات قياسية، ها هي الحكومة تعلن للتو، بصفة مفاجئة، عن ارتفاع أسعار الوقود بصفة مجحفة لم يسبق لها مثيل: حيث ارتفعت أسعار البنزين من 43،67 أوقية جديدة إلى 56،67، فيما ارتفعت أسعار المازوت من 38،46 أوقية جديدة إلى 49،96، وهو ما يعتبر قراراً صادماً، يأتي على خلفية التعهدات الصاخبة، التي أُطلقت في أبريل الماضي، والمتضمنة المحافظة على استقرار أسعار هذه المواد الاستراتيجية لما لها من انعكاس حقيقي على تركيبة نظام أسعار المواد الغذائية الضرورية».

«إن هذه الزيادة، يضيف الائتلاف، التي أقرت بمعدل يصل 30 % ، وبشكل مفاجئ، لتعتبر بمثابة عمل استفزازي ضد المواطنين، بكافة فئاتهم الاجتماعية وخاصة الطبقات الفقيرة والمتوسطة». وتابع: «على الرغم من الاتجاه الملحوظ لهبوط السعر العالمي في الأسابيع الأخيرة، فإن الحكومة تعلن عن زيادة صارمة، بدل التشبث بحركة الأسواق الدولية، ويبقى من الواضح أن أي زيادة تسمح للحكومة بجني فوائض ضريبية هائلة، دون أن تأخذ بعين الاعتبار العواقب الوخيمة المباشرة على المواطن، الذي بات بمثابة بقرة حلوب لسلطة لم تضع حتّى الآن، كما وعدت، حدّاً لممارسات الرشوة والفساد».

وفي تحليلات تناولت الأوضاع السياسية الحالية، قال أحمد هارون، منسق نداء الثامن سبتمبر المعارض، إن «الأزمة التي تواجهها موريتانيا اليوم لا تتحمل زيادة ولا إهمالاً ولا تأخيراً، لتعدد جوانبها، ولتوفرها على عناصر التطور والتفاقم والانفجار» ظروف معيشية لا تطاق، ومضاربات التجار على أشدها دون رقيب، والفساد والإهمال سائدان شامخان، مع التدهور المتزايد لخدمات الدولة والتزاماتها، والانهيار الاقتصادي والإفلاس السياسي، وميوعة القرار».

أضاف: «الحكومة عاجزة عن القيام بمسؤولياتها، ولا أحد يثق في وعودها ومعاذيرها، حتى عناصر الإدارة الإقليمية وقيادات الحزب الحاكم صاروا يسخرون من قراراتها وردود أفعالها، والنظام القائم تبين أنه لن يحدث أمراً ولن يغير وضعاً، ولو بعد ثلاثين سنة».

وقال: «من أجل هذا كله، واستباقاً لردات فعل غير واعية، يتعين على النخبة الوطنية أن تتحرك وتقدم ما لديها وألا تنتظر من الجهات الرسمية ما لم يعد بيدها. بل تقطع عطلاتها، وتتناسى صراعاتها ومشروعاتها الخفيفة، من أجل عقد اجتماع عاجل لا يتجاوز جدول أعماله بضع نقاط، تتفق خلاله على أخذ زمام المبادرة ومواجهة الوضع بحراك مستنير، وخطاب جديد، وخارطة طريق واضحة، وعرائض مطلبية متماشية مع الظرفية».

وزاد: «قد لا يؤثر كلام رجل سياسي واحد أو اثنين. لكن عندما تتحرك شخصيات عدة وأحزاب ورموز وطنية في اتجاه واحد، وبمطالب شعبية واحدة لا بد للجميع أن يستمع لها ويتأثر بها».

وذهب الدكتور أبو العباس برهام في تحليل نشره اليوم «إلى انهيار الركيزتين اللتين بني عليهما مشروع غزواني، فالأولى: التفاهُم مع المجتمع السياسي، واستبدال طابع الخصومة معه، الذي سادَ منذ انقلاب 2008، والقيام بنظام تفاهم وطني؛ والثانية نوع من الإنفاق الاجتماعي متمثِّلًا في توزيع نقدي وضمانات صحية وتخصيصات أجورية مع وعود كبيرة بإغداق مالي وبتآزر وإنصاف اقتصادي للطبقات المغبونة».

وقال: «ارتكزت النقطتان على شراء العافية من المجتمع السياسي ومن المجتمع الأعَم. أما اليوم فلا يخفى على المرقبين انهيار هاتين الركيزتين بسرعة: في يونيو الماضي انهارت الركيزة لأولى غداة فشل الحوار الوطني وظهور الشرخ في الوئام مع حركة إيرا والمعارضة الكلاسيكية؛ وسرعان ما عادت القوى السياسية إلى نظام ما قبل 2019، فيبدو أنّنا نتجه إلى انتخابات أحادية يطبعها تحالف انتهازيَ مألوف بين شقّ من المعارضة والنظام، وإخراج البعض منها إمّا بارتجال، أو غياب ترخيص سياسي، أو بشروط مجحفة وإقصائية».

وأضاف: «وانهارت الركيزة الثانية بتراجع النظام عن شقّ معتبَر من اقتصاد الدعم متمثِّلا في رفع الحماية حوالي 30٪ من دعم المحروقات، ما أطلق الأسعار في عملية ارتفاع متسارع بدأ بزيادة أسعار النقل ثمّ الكلفة على المواد ثمّ بزيادة أسعار الطاقة. «واحنا لسّه فأول يوم»، كما يقول سيّد مكاوي.

ميدفيديف: أي دولة لا تعتقد أن شبه جزيرة القرم روسية تمثل تهديداً منهجياً لنا

روسيا تستعد للمرحلة التالية من الهجوم في أوكرانيا عبر تعزيز مواقعها في الجنوب واستئناف الهجمات في دونباس

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

قال مسؤول عسكري أوكراني إن روسيا تستعد للمرحلة التالية من هجومها في أوكرانيا، بعد أن قالت موسكو إن قواتها ستكثف عملياتها العسكرية في «جميع مناطق العمليات». وفي الوقت الذي بدأت فيه إمدادات أسلحة غربية بعيدة المدى في مساعدة أوكرانيا، انهمرت صواريخ وقذائف روسية على عدد من المدن في ضربات تقول كييف إنها أدت إلى مقتل العشرات في الأيام الأخيرة.

وقال فاديم سكيبيتسكي، المتحدث باسم المخابرات العسكرية الأوكرانية، يوم السبت: «ليست ضربات صاروخية من الجو والبحر فحسب.. بل يمكننا أن نرى القصف على طول خط التماس بأكمله، على طول خط المواجهة بأكمله. هناك استخدام نشط للطيران التكتيكي وطائرات الهليكوبتر الهجومية». وتابع: «من الواضح أن الاستعدادات جارية الآن للمرحلة التالية من الهجوم».

وقال الجيش الأوكراني إن روسيا تعيد على ما يبدو تجميع وحداتها لشن هجوم على مدينة سلافيانسك ذات الأهمية الرمزية التي تسيطر عليها أوكرانيا في منطقة دونيتسك الشرقية.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية، أمس الأحد، إن روسيا تعزز مواقعها الدفاعية في المناطق التي تحتلها في جنوب أوكرانيا بعد ضغوط من قوات أوكرانيا وتعهد زعمائها بإجبار روسيا على الانسحاب من تلك المناطق. وذكرت الوزارة في نشرة دورية على تويتر، أن التعزيزات العسكرية الروسية تشمل زيادة في المقاتلين والمعدات الدفاعية في مدن ماريوبول، وزابوريزهزهيا، وخيرسون. وأكدت قيام القوات الروسية أيضاً بتعزيز الإجراءات الأمنية في مدينة ميليتوبول الجنوبية. وأوضحت أن القوات الأوكرانية تضغط على الخط الدفاعي الروسي في مدينة خيرسون منذ أسابيع، مشيرة إلى تحذيرات الرئيس فولوديمير زيلينسكي ونائبة رئيس الوزراء إيرينا فيريتشوك من «عمليات هجومية وشيكة» لإجبار روسيا على الانسحاب. وقالت الوزارة إنه من المحتمل أن تكون التحركات الدفاعية الروسية جاءت «رداً على الهجمات الأوكرانية المتوقعة»، واستجابة لمطالب وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الذي زار مؤخراً إقليم دونباس شرقي أوكرانيا. وأضافت أن التعزيزات الروسية تشير إلى «الجدية» التي يتعامل بها القادة الروس مع التهديدات هناك.

وتقول أوكرانيا إن 40 شخصاً على الأقل قتلوا في قصف روسي لمناطق حضرية في الأيام الثلاثة الماضية، مع اشتداد الحرب التي شنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 24 فبراير/شباط. وحضر عشرات من الأقارب وسكان المنطقة جنازة الطفلة ليزا دميتريفا التي يبلغ عمرها أربع سنوات في وسط مدينة فينيتسيا الأوكرانية، أمس الأحد. وكانت الطفلة قتلت في هجوم صاروخي على وسط المدينة يوم الخميس أسفر عن مقتل 24 شخصاً، وفقا لما ذكرته السلطات الأوكرانية.

وقال أوليه سينيهوبوف، حاكم منطقة خاركيف، إن صواريخ سقطت على بلدة تشوهيف شمال شرق خاركيف ليل الجمعة، مما أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص من بينهم امرأة تبلغ من العمر 70 عاماً وإصابة ثلاثة آخرين.

وإلى الجنوب، تعرضت مدينة نيكوبول على نهر دنيبرو لهجوم بأكثر من 50 صاروخاً روسياً من طراز جراد، مما تسبب في مقتل شخصين تم العثور عليهما تحت الأنقاض، وفقاً لما ذكره حاكم المنطقة فالنتين ريزنيشنكو.

طفل يقف مع جندي أوكراني على مسافة غير بعيدة عن خط المواجهة في منطقة دونباس

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن روسيا تواصل زرع الحزن والموت في أرض أوكرانيا منذ ثماني سنوات وحتى الآن منذ إسقاط الطائرة الماليزية فوق شرق أوكرانيا بما ذكر محققون دوليون أنه صاروخ روسي سطح جو أطلقته على الأرجح قوات موالية لروسيا في المنطقة. وأضاف زيلينسكي: «لكن لا شيء سيمر دون عقاب... كل مجرم سيحاسب».

وتقول موسكو، التي تصف الغزو بأنه «عملية عسكرية خاصة» لنزع السلاح و«القضاء على النازية» في جارتها، إنها تستخدم أسلحة عالية الدقة لتقويض البنية التحتية العسكرية لأوكرانيا وحماية أمنها. ونفت مراراً استهداف المدنيين. فيما تؤكد كييف والغرب أن الصراع هو محاولة غير مبررة لإعادة احتلال دولة تحررت من حكم موسكو مع انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991.

وأمر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، الوحدات العسكرية بتكثيف العمليات لمنع الضربات الأوكرانية على شرق أوكرانيا والمناطق الأخرى التي تسيطر عليها روسيا، حيث قال إن كييف قد تضرب البنية التحتية المدنية أو السكان، وفقاً لبيان صادر عن الوزارة.

وبدت تصريحاته بمثابة رد مباشر على ما وصفته كييف بسلسلة من الضربات الناجحة التي نفذت على 30 من المراكز اللوجستية ومراكز الذخيرة الروسية باستخدام العديد من أنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة التي قدمها الغرب مؤخراً.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأوكرانية يوم الجمعة، إن الضربات تسببت في فوضى في خطوط الإمداد الروسية وقللت بشكل كبير من القدرة الهجومية لروسيا.

وقال زيلينسكي يوم السبت: «تمكنا بالفعل من تحرير جزء من الأراضي التي احتلتها روسيا وسنستمر في القتال لاستعادة الأراضي».

وفي الأثناء، قال انفصاليون مدعومون من روسيا إن أوكرانيا قصفت بلدة ألتشيفسك شرقي سلوفيانسك بست صواريخ مدفعية محمولة أمريكية الصنع السبت. وقالت جمهورية لوغانسك الشعبية المعلنة من جانب واحد، إن الضربات أدت إلى مقتل شخصين وألحقت أضراراً بمستودع حافلات ومجمع صحي وشقق سكنية.

وأعلن الجيش الروسي أنه دمر، خلال هجمات جديدة على مواقع أوكرانية، العديد من الأسلحة التي قدمتها الولايات المتحدة ودول أخرى في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، بما في ذلك نظام صاروخي متقدم. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع إيجور كوناشينكوف، الأحد، إنه تم قصف مستودع في ميناء أوديسا على البحر الأسود كان يحتوي على صواريخ هاربون مضادة للسفن، بينما تم قصف نظام إطلاق الصواريخ المتعدد «هيمارس» في منطقة دونيتسك شرق أوكرانيا. وقال كوناشينكوف إنه في منطقة خاركيف شمال شرقي أوكرانيا، أسقطت القوات الروسية طائرة مقاتلة من طراز سوخوي سو–25 بنظام دفاع أرضي، وأيضاً طائرة هليكوبتر هجومية طراز إم–17 وطائرة مقاتلة في دونيتسك.

وفي الأثناء، قال الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيديف، أمس الأحد: «إذا كانت أي دولة أخرى، سواء كانت أوكرانيا أو دول حلف شمال الأطلسي، تعتقد أن شبه جزيرة القرم ليست روسية، فهذا يمثل تهديداً منهجياً لنا».

وأضاف ميدفيديف، الذي يشغل الآن منصب نائب رئيس مجلس الأمن الروسي: «هذا تهديد مباشر وصريح، وخصوصاً بالنظر إلى ما حدث لشبه جزيرة القرم. عادت شبه جزيرة القرم إلى روسيا»، حسب ما نقلته عنه وكالة إنترفاكس للأنباء في حديثه لمجموعة من المحاربين القدامى في الحرب العالمية الثانية

وضمت روسيا شبه جزيرة القرم المطلة على البحر الأسود من أوكرانيا في عام 2014 بعد الإطاحة برئيس مؤيد لموسكو في كييف وسط احتجاجات حاشدة في الشوارع، ثم دعمت موسكو بعد ذلك انفصاليين مسلحين مؤيدين لها في منطقة دونباس بشرق أوكرانيا.

تم بث هذه التعليقات بعد يوم من تصريح مسؤول أوكراني بأن شبه جزيرة القرم، التي لا يزال معظم العالم يعترف بأنها جزء من أوكرانيا، يمكن أن تكون هدفاً للصواريخ هيمارس أمريكية الصنع التي نشرتها كييف في الآونة الأخيرة خلال قتالها للقوات الروسية.

اتهامات متبادلة بين الأحزاب الألمانية بشأن أزمة الطاقة ووزير الزراعة يحمل حكومة ميركل المسؤولية

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

اتهم رئيس حكومة ولاية بافاريا الألمانية ماركوس زودر، الحكومة الاتحادية في برلين بأنها ليس لديها خطة مدروسة بخصوص توفير بديل للغاز الروسي.

وفي تصريحات لصحيفة «بيلد آم زونتاغ» الألمانية الصادرة الأحد، قال زعيم الحزب المسيحي الاجتماعي: «تعلن دول أخرى عن إبرام عقود غاز مع قطر، أما عندنا فلا شيء يحدث، لماذا إذن؟ كيف ومتى سيأتي الغاز؟».

ورأى زودر أن ما قدمته برلين بدلاً من ذلك هو مسابقة للمزايدة في المقترحات الخاصة بكيفية تقشف الناس، ووصف فكرة إيواء كبار السن والمحتاجين «في قاعات دافئة خلال فصل الشتاء» بأنها فكرة «عبثية على نحو خاص، إذ إن توفير المساكن الدافئة يمثل المهمة المركزية للحكومة الاتحادية».

من ناحية أخرى، طالب زودر بتمديد تخفيض الضريبة على الوقود وتأجيل دفع الرسوم الحكومية وتطبيق تخفيف جديد في قطاع النقل العام، وقال: «اقتراحي هو صرف تذكرة سنوية بقيمة 365 يورو لكل وسائل النقل العام في كل أنحاء ألمانيا».

وأضاف أنه «يجب تمديد تخفيض الضريبة على الوقود طوال فصل الشتاء بأكمله، وإذا توفر بدل سكن لكل الأسر المعيشية بما في ذلك للمحالين إلى التقاعد أيضاً، فإن ذلك سيساعد غالبية الناس بشكل ملموس».

كما طالب زودر بإعفاء المواطنين من دفع الرسوم الحكومية وقال: «أرى من الصواب التخلي عن كل زيادات الرسوم في كل أنحاء ألمانيا خلال فترة الأزمة أو حتى تخفيض هذه الرسوم». وأعرب زودر عن اعتقاده بوجود حاجة ماسة إلى تخفيضات ضريبية. وطالب بتخفيض المعدلات المفروضة على ضريبة الدخل وإجراء تخفيض كبير على ضريبة القيمة المضافة المفروضة على الكهرباء والبنزين والتدفئة وكل المواد الغذائية؛ «أي ليس فقط على الخضار كما يريد حزب الخضر، بل على اللحوم والأسماك والحليب، فنحن لسنا جمهورية بروكلي في نهاية المطاف، وينبغي تمكين الألمان من تناول اللحوم أيضاً».

وحَمَّل وزير الزراعة الألماني جيم أوزديمير حكومة المستشارة السابقة انغيلا ميركل المسؤولية عن أزمة الطاقة الراهنة في البلاد.

وتعليقاً على سياسة الطاقة التي انتهجتها حكومة ميركل السابقة التي ضمت تحالفها المسيحي وحزب المستشار الحالي أولاف شولتس الاشتراكي الديمقراطي، قال الرئيس الأسبق لحزب الخضر، في ميونيخ، أمس الأحد: «لقد ورثنا وضعاً كارثياً».

وخلال حلقة نقاش في معرض «إنترفورست»، قال اوزديمير: «لم أكن أرى أيضاً أنها فكرة جيدة أننا نحصل على 60٪ من الغاز من مجرم يدعى فلاديمير بوتين».

وطالب بإجراء نقاش حول أخطاء الحكومة السابقة: «يجب علينا أن نقيم بشكل نقدي في ألمانيا ما تم ارتكابه في السنوات الأخيرة»، لكنه لم يذكر ميركل أو الحزب الاشتراكي صراحة.

وانتقد أوزديمير الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري بشكل غير مباشر قائلاً: «أنا لم أخرب مصادر الطاقة المتجددة متعمداً، كما أنني لم أقرر المسافات بين محطات الرياح»، وذلك في إشارة إلى أن بناء توربينات الرياح في بافاريا أصيب بالشلل جراء فرض تعليمات بناء مشددة قررتها حكومة ولاية بافاريا برئاسة رئيس الوزراء البافاري السابق هورست زيهوفر. واختتم أوزديمير تصريحاته قائلاً: «لا أود أن يحدد بوتين ما إذا كان لدينا طاقة كافية أم لا».

وفي السياق ذاته، دعا اتحاد شباب الخضر بألمانيا لوضع حد أقصى لأسعار الطاقة ولتوفير دائم للتذكرة المخفضة للمواصلات بقيمة 9 يورو شهرياً مع تعليق كبح الديون في عام 2023.

وقالت رئيسة الاتحاد سارا–لي هاينريش، في تصريحات تم نشرها الأحد: «يعلم كثير من الأشخاص بالفعل حالياً كيف يمكنهم تغطية نفقاتهم في نهاية الشهر (الحالي)، ولكن الأسعار سوف ترتفع إلى معدلات فلكية في فصلي الخريف والشتاء».

ولهذا السبب شددت على ضرورة أن تتخذ الحكومة الاتحادية إجراءات حالياً وأن تؤمن المواطنين.

وتابعت قائلاً: «إذا لم يتم ضخ أي غاز بعد ذلك عبر خط أنابيب نورد ستريم 1 أيضاً، سيكون هناك حاجة ملحة لوضع حد أقصى للأسعار»، كما وصفت تعليق كبح الديون في عام 2023 بأنه أمر «لا بديل له».

وكان رئيس الوكالة الاتحادية للشبكات في ألمانيا قد صرح بأنه يرى أنه من المحتمل أن تستقر أسعار الغاز في الوقت الحالي عند مستوياتها المرتفعة بالفعل التي شهدتها منذ بداية الحرب الروسية.

وقال كلاوس مولر لصحيفة «بيلد أم زونتاغ» في عددها الصادر أمس الأحد: «لم تكن هناك قفزة كبيرة في الأسعار خلال هذا الأسبوع، على الرغم من إغلاق خط أنابيب نورد ستريم 1»، لافتاً إلى أنه قد يعني ذلك أن الأسواق قدرّت بالفعل من قبل قطع إمدادات الغاز الروسي.

ويذكر أن شركة «غازبروم» الروسية قلصت إمدادات الغاز بشكل واضح عبر خط أنابيب نورد ستريم 1 في بحر البلطيق منذ حزيران/يونيو الماضي، وبررت ذلك بنقص إحدى التوربينات التي كانت تتم صيانتها في كندا.

ومنذ الاثنين الماضي توقف إمداد الغاز عبر نورد ستريم 1 بشكل تام بسبب أعمال صيانة. ومن المقرر أن تستمر هذه الأعمال حتى 21 تموز/يوليو الجاري.

وأعرب كثير من الساسة في الغرب عن تشككهم في أن روسيا ستستأنف توريد الغاز مرة ثانية عبر هذا الخط بعد ذلك.

وقال مولر إنه في حالة مواجهة نقص في الغاز، سيتعين على ألمانيا التصرف بشكل تضامني تجاه الدول المجاورة لها، وأن توفر لهذه الدول في حالة الطوارئ غازاً من المخازن الألمانية لأجل إمداد البنية التحتية الحساسة في تلك الدول.

الحرب الروسية - الأوكرانية سوق مزدهرة للمنجمين

■ موسكو– أ ف ب: هل تندلع حرب نووية؟ من سينتصر في الحرب؟ هل قتل ابني في المعارك؟ أسئلة يحملها العديد من الروس والأوكرانيين إلى المنجّمين سعياً لأجوبة شافية حول مصير النزاع في أوكرانيا.

وتقول إيلينا كورولیفا التي اشتهرت نتيجة تناقل توقعاتها بين سكان سانت بطرسبرغ، لزبائنها إنها تتوقع فوز موسكو في الحرب. وبين الكتب، تتجوّل قطتان في المكان، فيما تضيف الأستاذة في فقه اللغة البالغة 63 عاماً: «الناس يريدون معرفة ما سيحدث لروسيا بعدما أصبحت معزولة عن بقية العالم» نتيجة العقوبات الغربية التي فرضت عليها بعد شنّها حرباً على أوكرانيا.

وتؤكد المنجمة التي تتقاضى عن كل استشارة خمسة آلاف روبل (81،23 دولاراً) أنّ «الكارثة العالمية ستشتد في أيلول/سبتمبر، لكنّ روسيا ستخرج منها مستقرةً ومزدهرةً». وتوضح كورولیفا أنّ عدد زبائنها ارتفع منذ بداية الحرب الأوكرانية في 24 شباط/فبراير، ممتنعةً عن كشف أعدادهم بالأرقام.

ويؤكد كونستانتين داراغان الذي أصبح منجماً بارزاً في موسكو نتيجة تنبئه بحصول جائحة قبل بدء كوفيد–19: «ستصبح روسيا مركز العالم» بعد انتهاء الحرب. ويقول إن موسكو لن تكون منبوذة عالمياً كما يريد لها الغرب.

ويشدّد داراغان (49 سنة) عبر تطبيق «تلغرام» على أنّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي هو من سيخسر و«سيكون آخر رئيس لأوكرانيا بحدودها الحالية».

وداراغان المتحدر من دونباس، وهي منطقة في شرق أوكرانيا يحاول الجيش الروسي غزوها، هو أساساً مهندس طيران انتقل إلى عالم التنجيم، ويقول إنه قدّم في الماضي نصحاً لوزراء ومصرفيين وأعضاء في أجهزة المخابرات الأوكرانية. ويدعم داراغان الذي سافر إلى موسكو بعد وصول موالين للغرب إلى السلطة في كييف عام 2014، الهجوم الروسي على أوكرانيا حتى لو دمّرت الحرب مسقط رأسه الواقع في ليسيتشانسك. وتزامناً مع بدء الحرب، تلقت حساباته عبر مواقع التواصل الاجتماعي أسئلة كثيرة منها: «هل ستتعرض موسكو للقصف؟ هل ستصاب دول البلطيق بالذعر؟ كيف ستكون ردة فعل بولندا؟»

ونتيجة إقبال الروس على التنجيم، تضاعف عدد طلاب مدرسته في «علم التنجيم الكلاسيكي» في موسكو، منذ بدء الحرب وباتت تضم نحو 200 طالب. ويرى أليكسي ليفنسون، وهو عالم اجتماع في مركز ليفادا الروسي المستقل، أنّ تصديق التنجيم يشكل بالنسبة إلى «عدد من الروس والأوكرانيين المرتبكين» وسيلة لفهم الوقائع الجديدة. ويقول: «في مواجهة عالمهم المنهار، يفضّل البعض اعتماد النجوم كمرشدين بدلاً من قادتهم». ويشير إلى أنّ «علم التنجيم يمثل حالياً نوعاً من العلاج النفسي أو الدين الجديد».

وتشرح أنا ماركوس، وهي طالبة في مدرسة دراغان في الخمسينيات، أنها تبحث في النجوم من أجل إيجاد «منطق للأحداث التي تُسجل على الأرض». وتقول المرأة، وهي حرفية في صنع السيراميك، بينما تحمل «خريطة نجوم» تثبت، حسب قولها، مسؤولية الولايات المتحدة في ما يحصل: «اعتُبرت روسيا المذنبة الوحيدة في الصراع، لكن من الواضح أنّ هناك دولة أخرى هي المذنبة الفعلية». وفي أوكرانيا، تظهر النجوم للمنجمين عكس ما تبيّنه في موسكو. ويردّد المنجّم فلاد روس الذي ازداد ظهوره الإعلامي خلال الحرب، أنّ فلاديمير «بوتين مريض (...) ولن يصمد بعد آذار/مارس 2023».

أما المنجمة الأوكرانية الشهيرة أنجيلا بيرل، فتؤكد في مقطع فيديو حصد مليون مشاهدة منذ منتصف أيار/مايو، أنّ «زحل في فلك روسيا ضد أورانوس الموجود في فلك أوكرانيا، ما يشير إلى أنّنا سننتصر قريباً».

وبعيداً من التوقعات الجيوسياسية، يلجأ الأوكرانيون إلى المنجمين بحثاً عن إشارة حول ما إذا كان أحباء لهم سينجون على الجبهة، أو إن كان عليهم مثلاً الهروب مع تقدم القوات الروسية.

وتقول المنجمة أولينا أومانيتس (38 سنة) إنّ الأوكرانيين يريدون «معرفة احتمال وقوع حرب نووية، أو إن كان عليهم مغادرة بلادهم، أو إن كان أحباؤهم في خطر». وتؤكد الموسيقية السابقة التي لجأت إلى سويسرا في آذار/مارس برفقة ابنيها أنّ «الحرب ستطال الأراضي الروسية في آذار/مارس 2023».

وبعدما كانت كريستينا (46 سنة)، وهي منتجة تلفزيونية تعيش في كييف، قلقة على زوجها الذي يقاتل في الخطوط الأمامية وانقطعت أخباره، طمأنتها المنجمة على وضعه من خلال استشارة قدّمتها لها عن بعد وتقاضت مقابلها 100 دولار.

وكتبت صباح أحد أيام حزيران/يونيو رسالة لأومانيتس قالت لها فيها: «اتصل بي زوجي للتو، ويشكر الله على نجاته بعد الليلة الماضية».

توني بلير يربط بين حرب أوكرانيا وتراجع الهيمنة الغربية مقابل الصين

توني بلير

■ لندن – رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، توني بلير، إن حرب أوكرانيا أظهرت أن هيمنة الغرب تشهد نهايتها في ظل صعود الصين لتكون قوة عظمى بالشراكة مع روسيا في أوضح نقاط التغير في المشهد العالمي منذ قرون.

وأضاف أن العالم في مرحلة تحول في التاريخ يمكن مقارنتها بنهاية الحرب العالمية الثانية أو انهيار الاتحاد السوفييتي لكن هذه المرة وبوضوح الغرب ليس في الكفة الراجحة.

ووفقاً لنص خطاب ألقاه في منتدى لدعم التحالف بين الولايات المتحدة وأوروبا في ديتشلي بارك غرب لندن في محاضرة حملت عنوان: «بعد أوكرانيا، ما الدروس الحالية للقيادة الغربية؟»، قال بلير: «نحن نشهد نهاية الهيمنة السياسية والاقتصادية الغربية».

وتابع قائلاً: «سيصبح العالم ثنائي القطب على الأقل أو متعدد الأقطاب... التغيير الجيوسياسي الأكبر في هذا القرن سيأتي من الصين وليس من روسيا». وأشار إلى أن حرب أوكرانيا أوضحت بما لا يدع مجالاً للشك أن الغرب لا يمكنه الاعتماد على الصين «لتتصرف بطريقة نعتبرها عقلانية».

وقال بلير: «مكان الصين كقوة عظمى طبيعي ومبرر. إنها ليست الاتحاد السوفيتي»، لكنه قال إن على الغرب ألا يسمح للصين بالتفوق عسكرياً.

وأضاف: «علينا أن نزيد من الإنفاق الدفاعي ونحافظ على التفوق العسكري»، مشيراً إلى أنه يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها «أن تكون لهم الغلبة (عسكرياً) بما يكفي للتعامل مع أي احتمال أو نوع من الصراع في كل المناطق». وشغل بلير منصب رئيس وزراء بريطانيا في الفترة من 1997 وحتى 2007.

تحطم طائرة شحن أوكرانية في شمال اليونان ومقتل أفراد طاقمها الثمانية

■ أثينا – رويترز: قالت السلطات اليونانية والصربية، أمس الأحد، إن طائرة شحن أوكرانية كانت تحمل ذخائر من صربيا إلى بنغلادش سقطت في شمال اليونان في ساعة متأخرة من مساء السبت مما أدى إلى مقتل كل أفراد الطاقم الذين كانوا على متنها.

وقال شهود إن الطائرة سقطت وهي مشتعلة قرب مدينة كفالا (قولة) قبل أن تنفجر لدى اصطدامها بحقول ذرة في حدود منتصف الليل بالتوقيت المحلي. وطلب الطيار قبلها الهبوط اضطرارياً بسبب مشكلات في المحرك. وفي لقطات صورتها طائرات مسيرة من موقع الحادث يظهر الحطام المتفحم للطائرة أنتونوف إيه إن–12 متناثراً في حقول.

وقالت شركة ميريديان للطيران التي تشغل الطائرة، ومقرها أوكرانيا، إن جميع أفراد الطاقم البالغ عددهم ثمانية لقوا حتفهم. وقالت وزارة الخارجية الأوكرانية إن جميعهم أوكرانيون. وأفادت متحدث باسم خدمة الحماية المدنية أن السلطات اليونانية انتشلت حتى الآن جثة أحد أفراد الطاقم، بينما أكد رئيس بلدية المنطقة أنه تم العثور على ست جثث خلال مسح أولي للمنطقة بطائرة مسيرة.

وقال وزير الدفاع الصربي، نيبويشا ستيفانوفيتش، إن الطائرة كانت تحمل 11.5 طن ذخيرة تشمل قذائف مورتر وقذائف للتدريب من صنع قطاع الدفاع لديها، مشيراً إلى أن الجهة التي اشترت الشحنة هي وزارة الدفاع في بنغلادش. وأكد دينيس بوغدانوفيتش، المدير العام لشركة ميريديان، الرواية الصربية للأحداث، وقال إن الحادث لا يتعلق بالحرب الدائرة في أوكرانيا.

وذكرت قناة إي.آر.تي التلفزيونية اليونانية الرسمية أن إشارة الطائرة فقدت بعد فترة وجيزة جداً من طلب الطيار السماح بالهبوط الاضطراري من سلطات الطيران اليونانية بسبب مشكلات المحرك. وأظهرت لقطات فيديو غير رسمية تم تحميلها على موقع (إي.آر.تي نيوز دوت جي.آر) الطائرة مشتعلة بينما كانت تهبط بسرعة قبل أن تصطدم بالأرض فيما بدا أنه انفجار.

وقالت إيميليا تسابتانوفا، وهي إحدى الشهود، للصحافيين: «مندهشة من عدم سقوطها على منازلنا... كانت كتلة من الدخان وأحدثت دوياً لا يمكن وصفه قبل أن تمر فوق الجبل... ثم استدارت وسقطت في الحقول».

وأكدت السلطات اليونانية أنه جرى إرسال وحدة استجابة خاصة للكوارث وخبراء من الجيش، بما في ذلك وحدات لإزالة الألغام، إلى موقع السقوط. وأصدرت السلطات المحلية حظراً على تنقل السكان في المنطقة وطلبوا منهم إغلاق الأبواب والنوافذ.

وقالت وسائل إعلام محلية إن الكهرباء انقطعت عن بعض المتاجر والمنازل في المنطقة بعد الحادث، ربما لأن الكابلات انقطعت بعد اصطدام الطائرة بها أو أنها احترقت بسبب الانفجار. ووقعت انفجارات أخرى الليلة الماضية في أعقاب الحادث.

رئيسة لجنة شؤون الدفاع في البرلمان الألماني تطالب بعقد «مؤتمر وطني لأوكرانيا»

■ برلين – د ب أ: ناشدت رئيسة لجنة شؤون الدفاع في البرلمان الألماني «بوندستاغ» المستشار الألماني أولاف شولتس الدعوة لعقد «مؤتمر وطني لأوكرانيا» في أقرب وقت ممكن.

وجاء في خطاب من السياسية الألمانية ماري–أغنس شتراك–تسيمرمان أنه من الضروري عرض الأوراق على الطاولة وخلال ذلك توضيح ما تقوم به ألمانيا حالياً، وما لا يزال بإمكان الجيش الألماني والأوساط الصناعية والسياسية القيام به خلال الأسابيع القادمة. ودعت شتراك–تسيمرمان للقاء يجلس فيه مسؤولون من الأوساط السياسية ومن ديوان المستشارية ومن أوساط صناعة الأسلحة وكذلك من النقابات ومن الجيش الألماني على طاولة واحدة وينسقون خلاله الخطوات القادمة. وكتبت في خطابها: «يجب أن يكون الهدف هو الحصول على نظرة عامة منظمة من أجل بدء الخطوات التالية بطريقة هادفة وودية ومشتركة».

وأشارت السياسية الألمانية البارزة إلى أن الحرب في أوكرانيا توجد في مرحلة حاسمة حالياً، وحذرت قائلة: «بينما يتصدى الجيش الأوكراني ببسالة للهجوم الروسي الوحشي ويحاول خلال ذلك ردع الجيش الروسي وكذلك تسجيل نجاحاته العسكرية الخاصة بفضل دعمنا الإنساني والاقتصادي والعسكري، تواصل روسيا تسلحها لهجمات كبرى».

وأكدت شتراك–تسيمرمان في خطابها أن المدة التي يتسنى خلالها لأوكرانيا الدفاع عن نفسها ومدى نجاح ذلك في النهاية يرتبط «بصفة خاصة أيضاً بدعم ألمانيا»، وأشارت إلى أن الحكومة الاتحادية أنجزت الكثير، ولا يزال يتعين عليها «فعل المزيد من أجل مساعدة أوكرانيا في الفوز في هذه الحرب». وتابعت: «يتعين على ألمانيا تولي الدور الريادي في أوروبا الذي يطلبه شركاؤها الغربيون وأن تمضي قدماً في ذلك بحسم وشجاعة دون تردد».

المستشار الألماني أولاف شولتس

دعت إلى حوار إقليمي واتهمت واشنطن بإثارة الفتنة في المنطقة

طهران: لدينا القدرات الفنية لصنع قنبلة نووية لكن لا نية لنا في فعل ذلك

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: كشف رئيس المجلس الاستراتيجي للسياسات الخارجية في إيران، كمال خرازي، لشبكة الجزيرة، أن بلاده لديها القدرات الفنية لصناعة قنبلة نووية، وأنها أجرت مناورات موسعة بهدف ضرب العمق الإسرائيلي في حال «استهداف منشآتنا الحساسة».

ونقل موقع «الجزيرة نت» عنه القول إنه لا قرار في بلاده بتصنيع قنبلة نووية رغم وجود القدرات الفنية اللازمة لذلك. واعتبر أن «إسرائيل في مرحلة ضعف»، وأن «دعم الرئيس الأمريكي جو بايدن لها لن يعيدها للصدارة». وأضاف: «استهداف أمننا انطلاقاً من دول الجوار سيقابل برد على هذه الدول ورد مباشر على إسرائيل».

وبشأن المفاوضات مع الولايات المتحدة حول البرنامج النووي، قال إنه من الصعب إجراء حوار مباشر مع واشنطن في ظل جدار سميك من عدم الثقة والسياسات الأمريكية. كما ذكر أنه لا ضمانات أمريكية بشأن الحفاظ على الاتفاق النووي «وهذا يفخخ أي اتفاق ممكن» حسب قوله، مشيراً إلى أنه لو كانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية منصفة ومستقلة لكان من السهل حل الخلافات. وأكد أنه لا تفاوض مع أحد بشأن «برنامجنا الصاروخي وسياساتنا الإقليمية» لأن ذلك يعني الاستسلام.

ودعا إلى إطلاق حوار إقليمي بحضور دول مهمة، مثل السعودية وتركيا ومصر وقطر وغيرها. وكشف أن قطر قدمت مقترحات مهمة بشأن الحوار الإقليمي، وأن طهران أبدت استعدادها الكامل لذلك، مشدداً على أن الحل الوحيد لأزمات الإقليم هو تشكيل مجمع حوار إقليمي لحل الخلافات سياسياً وأمنياً.

وبشأن ما يوصف بـ«الناتو شرق أوسطي»، قال خرازي إنها فكرة سطحية، وإن السعودية أكدت أنها غير مطروحة، كما أكد أن «إعلان القدس» مجرد بيان مكرر لن تكون له أي نتائج.

إلى ذلك، نفى متحدث الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، في بيان، المزاعم والاتهامات الموجهة ضد إيران خلال زيارة بايدن بين 13 و16 يوليو/ تموز الجاري. وقال كنعاني إن التصريحات المشتركة التي صدرت خلال زيارة بايدن لإسرائيل والسعودية «تتماشى مع السياسة الأمريكية في إثارة الفتنة والتوتر» في المنطقة. والسبت، أكدت واشنطن والرياض في بيان مشترك على «ضرورة زيادة ردع تدخل إيران في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ودعمها للإرهاب من خلال وكلائها المسلحين، وجهودها لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة».

كما شدد الجانبان على «أهمية منع إيران من حيازة سلاح نووي»، حسب البيان. وقال كنعاني إن الولايات المتحدة هي «أول دولة تستخدم القنبلة النووية»، بالإضافة إلى «استمرار تدخلها في دول المنطقة وبيع أسلحة» لحكوماتها. وأشار إلى «الدعم الأعمى وغير المحدود» الذي تقدمه الحكومة الأمريكية لإسرائيل، وحمّل واشنطن المسؤولية عن «استمرار الاحتلال» لفلسطين. وخلال المحطة الأولى من جولته في الشرق الأوسط، أصدر بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد «إعلاناً مشتركاً» أكدا فيه عزم بلديهما منع إيران من الحصول على أسلحة نووية. وجاء في البيان الذي أطلق عليه «إعلان القدس» أن الولايات المتحدة تؤكد أن جزءاً لا يتجزأ من هذا التعهد هو «الالتزام بعدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي أبداً».

وقال كنعاني إن برنامج إيران النووي يتماشى مع «القوانين واللوائح الدولية»، مشيراً أن إسرائيل تمتلك «أكبر ترسانة نووية في المنطقة». وأضاف أن إيران ترحب بالحوار مع جيرانها وبالمبادرات الإقليمية أيضاً. والسبت، أعلنت إيران فرض عقوبات على 61 أمريكياً، بينهم وزير الخارجية السابق مايك بومبيو، لدعمهم جماعة «خلق» المعارضة. وفي 28 يونيو/ حزيران الماضي، استضافت الدوحة ليومين، جولة محادثات غير مباشرة لم تسفر عن تقدم، بين الولايات المتحدة وإيران برعاية الاتحاد الأوروبي، لإحياء الاتفاق النووي الموقّع عام 2015.

اليمن: «قمة جدة» حضور للقضية وتجاهل للقيادة واقتصارها على لقاء جمع رئيس المجلس الرئاسي بوزير الخارجية الأمريكي

تعز– «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

حضرت الحرب اليمنية وتداعياتها بقوة في القمة الأمريكية العربية أمس الأول السبت، في حين تم تجاهل القيادة اليمنية من حضور هذه القمة، والتي شملت الرئيس الأمريكي جو بايدين وقادة دول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى مصر والأردن والعراق، فيما اقتصر لقاء رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي على وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن.

وأعطى هذا التجاهل للقيادة اليمنية في هذه القمة انطباعاً بأن القضية اليمنية خرجت من أيدي القيادة المحلية وأصبحت في أيدي اللاعبين الإقليميين والدوليين، حيث كان القاسم المشترك بين قادة الدول العربية التي حضرت هذه القمة والقيادة الأمريكية هو القضية الأمنية وقضية تمدد النفوذ العسكري الإيراني في الإقليم، وهو ما يواجهه اليمن عبر أدوات طهران في البلاد، وهي جماعة الحوثي المدعومة عسكرياً ولوجستياً من إيران، وكان يستدعي حضور اليمن بقوة في هذه القمة، غير أن هذا لم يحصل واقتصر الأمر على اللاعبين الإقليميين الذين يمتلكون مفاتيح اللعبة وأدواتها ومقومات اتخاذ القرار بشأنها.

وفي حين حضر الرئيس اليمني إلى جدة، لعله يحظى بلقاء ولو عابراً مع الرئيس الأمريكي، غير أن ذلك لم يحصل وحصر الأمر بعقد لقاء بين وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، أمس الأول السبت في مدينة جدة، لمناقشة مستجدات الأوضاع اليمنية، والجهود الرامية إلى إحلال السلام، والاستقرار في البلاد، بالإضافة إلى استعادة التعاون المشترك بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) إن هذا الاجتماع ناقش سبل الدعم الأمريكي المطلوب للإصلاحات الاقتصادية والخدمية التي يقودها مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية للتخفيف من معاناة الشعب اليمني، وإعادة بناء المؤسسات التي دمرتها حرب المليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني.

وأضافت أن العليمي أشاد بالمواقف الأمريكية إلى جانب الشعب اليمني وقيادته الشرعية وتطلعاته المشروعة في بناء دولة ديمقراطية عصرية يشارك فيها جميع اليمنيين. ووضع الرئيس اليمني وزير الخارجية الأمريكي «أمام حقيقة الأوضاع في اليمن، وخلفية الانزلاق إلى هذه الحرب المكلفة التي أشعلتها المليشيات الحوثية، بدءاً بالانقلاب على التوافق الوطني، والشروع في إنشاء كيانها العنصري الطائفي، وتجريف المكاسب الحقوقية النسبية للنساء والصحافة، والأقليات الدينية التي تراكمت على مدى العقود الماضية».

وأعلن العليمي التزام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية بمسار السلام العادل والشامل، القائم على المرجعيات الوطنية والإقليمية والدولية، وخصوصاً قرار مجلس الأمن 2216، داعياً إلى دور أمريكي فاعل للضغط على المليشيات الحوثية من أجل تنفيذ بنود الهدنة، بما في ذلك إعادة فتح الطرق الرئيسية في مدينة تعز المحاصرة منذ سبع سنوات.

ونسبت وكالة (سبأ) إلى وزير الخارجية الأمريكي، التزام بلاده بدعم وحدة اليمن وسيادته واستقراره، وتشجيع الحلفاء الإقليميين والدوليين، على تقديم مزيد من الدعم الاقتصادي والإنساني لمجلس القيادة الرئاسي والحكومة والشعب اليمني. بالإضافة إلى مطالبته بضرورة التزام الحوثيين بتنفيذ كافة بنود الهدنة وخصوصاً فتح المعابر في تعز، مؤكداً التزام بلاده بمواصلة الضغط على المليشيات الحوثية لدفعها للوفاء بالتزاماتها بموجب بنود إعلان الهدنة.

وذكرت أن وزير الخارجية الأمريكي، أشاد بالتاريخ الجيّد من التعاون المثمر بين الحكومتين الأمريكية واليمنية على صعيد مكافحة الإرهاب، معرباً عن أمله في استئناف هذا التعاون لما فيه مصلحة البلدين الصديقين وأمن واستقرار المنطقة، وتأمين خطوط الملاحة الدولية.

وحاولت القيادة اليمنية استثمار ملف مكافحة الإرهاب الذي توليه القيادة الأمريكية اهتماماً خاصاً في توثيق العلاقة بين الحكومة اليمنية والأمريكية، خاصة وأن رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي كان وزيراً للداخلية ولعب دوراً محورياً في الجهود اليمنية لمكافحة الإرهاب خلال حقبة الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، غير أن القيادة السعودية على ما يبدو استأثرت بالإمساك بالملف اليمني في يدها، للإبقاء على اليمن تابعاً لها وتحت تصرفها، كنوع من بناء الحزام الأمني لحماية حدودها الجنوبية مع اليمن على المدى الطويل.

جانب من قمة «جدة»

الحوثيون يرفضون تمديد الهدنة ويصفونها بالـ «مخيبة والصادمة»

■ صنعاء – الأناضول: أعلنت جماعة الحوثي اليمنية، مساء السبت، رفضها تمديد الهدنة الأممية في البلاد معتبرة أنها «تجربة صادمة ومخيبة للآمال». وجاء ذلك وفق بيان صادر عن المجلس السياسي الأعلى للحوثيين (بمثابة الرئاسة) نشرته وكالة سبأ التابعة للجماعة. واستهجن البيان «الحديث عن تفاهمات حول تمديد الهدنة الجارية في البلاد». وأفاد: «الهدنة التي لم يلتزم طرف العدوان بتنفيذ بنودها مثلت تجربة صادمة ومخيبة للآمال ولا يمكن تكرارها في المستقبل».

وتابع أنه «على استعداد دائم لتعزيز أي جهود تتسم بالمصداقية وتقود على نحو مضمون إلى معالجات حقيقية وعملية في الجانبين الاقتصادي والإنساني». ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من الحكومة اليمنية أو التحالف العربي بهذا الخصوص. والجمعة، أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن، عن تفاهمات مع الجانب السعودي لتمديد الهدنة في اليمن. ووافقت الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي، مطلع يونيو/ حزيران الماضي على تمديد هدنة إنسانية في البلاد، لمدة شهرين، بعد انتهاء سابقة لها مماثلة بدأت في 2 أبريل/ نيسان الماضي. ومن أبرز بنود الهدنة، وقف إطلاق النار وفتح ميناء الحديدة، إضافة إلى إعادة تشغيل الرحلات التجارية عبر مطار صنعاء، وفتح الطرق في مدينة تعز التي يحاصرها الحوثيون منذ 7 سنوات.

ويشهد اليمن حربا مستمرة بين القوات الموالية للحكومة الشرعية، مدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على محافظات، بينها صنعاء منذ سبتمبر/ أيلول 2014.

واشنطن: ليس هناك ما يشير إلى علاقة بين احتجازه والقضية

منظمة حقوقية تتهم الإمارات باحتجاز محام أمريكي كان يمثل خاشقجي

■ لندن– رويترز: قالت منظمة «الديمقراطية الآن للعالم العربي»، ومقرها الولايات المتحدة، إن السلطات الإماراتية اعتقلت عاصم غفور عضو مجلس إدارتها، وهو مواطن أمريكي ومحام متخصص في الحقوق المدنية وكان المحامي السابق للصحافي السعودي الراحل جمال خاشقجي. وأكد مسؤول في الحكومة الإماراتية القبض على غفور أثناء توقفه في مطار دبي الدولي يوم 14 يوليو/ تموز فيما يتعلق بحكم إدانة صادر ضده غيابياً في قضية غسل أموال استناداً إلى أدلة اطلعت عليها المحاكم الإماراتية.

وكان مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية قال في معرض رده على سؤال للصحافيين، السبت، عن احتجاز غفور، إن الولايات المتحدة على علم باحتجاز المحامي لكنه لا يستطيع القول ما إذا كان الرئيس جو بايدن سيثير القضية في المحادثات الثنائية المزمعة مع رئيس الإمارات على هامش قمة عربية في السعودية. وأضاف المسؤول: «لا يوجد ما يشير إلى أن لاحتجازه علاقة بقضية خاشقجي».

وقتل عملاء سعوديون خاشقجي في 2018 في قنصلية السعودية في إسطنبول في عملية قالت المخابرات الأمريكية إنها حظيت بموافقة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. ونفى الأمير ضلوعه في الأمر.

وقالت منظمة «الديمقراطية الآن للعالم العربي» في بيان يوم الجمعة، إن غفور، محامي الحقوق المدنية المقيم في ولاية فرجينيا، اعتُقل لدى توقفه في مطار دبي وهو في طريقه إلى إسطنبول لحضور حفل زفاف عائلي.

وقال المسؤول الإماراتي إن الإمارات وافقت على طلب السفارة الأمريكية حصول غفور على زيارة قنصلية، وأضاف أن الحكم صادر غيابياً مما يعطي الحق لغفور لطلب إعادة محاكمة. وتابع: «تلقينا الطلب وتمت الموافقة عليه مما أدى إلى إعادة فتح القضية والإجراءات القانونية المترتبة على ذلك جارية».

ونقلت المنظمة عن مسؤولين في القنصلية الأمريكية قولهم إن غفور محتجز في مركز احتجاز في أبو ظبي، لكنه قال إنه ليس على علم بأي إجراءات قانونية ضده. وأضافت المنظمة أن الإدانة صدرت دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة وطالبت بالإفراج الفوري عنه.

وتقول جماعات حقوقية إن الإمارات سجنت مئات النشطاء والأكاديميين والمحامين في محاكمات غير عادلة بتهم فضفاضة. ورفضت الإمارات مثل هذه الاتهامات ووصفتها بأنها لا أساس لها، وقالت إنها ملتزمة بحقوق الإنسان بموجب مواثيق الدولة.

ألمانيا: مسؤول يحذر من مواجهة عنف من التيار اليساري ضد الأحزاب الحاكمة والجيش

■ شتوتغارت – د ب أ: صرح وزير الداخلية المحلي لولاية بادن–فورتمبرغ بأنه يرى أن الأحزاب الحاكمة في ألمانيا والجيش الألماني وشركات الأسلحة صاروا مستهدفين بصورة متزايدة من يساريين مروجين للعنف في ظل الحرب الروسية ضد أوكرانيا.

وقال توماس شتروبل إنه يمكن افتراض أن «جميع من يتم رؤيتهم من جانب التيار اليساري على أنهم مثيرو حرب، معرضون للخطر أيضاً وقد يصيرون ضحايا لهجوم». وتابع المسؤول الألماني: «يندرج ضمن هؤلاء بصفة خاصة الأحزاب الحاكمة والجيش الألماني والشركات ذات الصلة بصناعة الأسلحة»، وشدد على ضرورة رصد مثل هذا التطور بعناية.

وقال إنه منذ بداية الحرب الروسية تؤدي «معاداة العسكرية» دوراً متزايداً داخل التيار اليساري المتطرف في البلاد إلى جانب «معاداة الفاشية»، لافتاً إلى أنه تم ارتكاب بعض الجرائم بناء على هذه الخلفية في ولايته. وتابع وزير الداخلية المحلي لولاية بادن–فورتمبرغ في جنوب ألمانيا: «إذا تفاقم الوضع في أوكرانيا وتفاقمت التأثيرات على ألمانيا، سنضطر لتوقع أن هذا التيار سيصير أكثر راديكالية».

سريلانكا: الأحزاب السياسية تحشد الأصوات للانتخابات الرئاسية

■ كولومبو – د ب أ: تستعد سريلانكا لسباق يشارك فيه أربعة مرشحين لانتخاب رئيس جديد، حيث أطلقت الأحزاب السياسية في الدولة الواقعة جنوب آسيا التي تمزقها الاحتجاجات، حملة على عجل لكسب التأييد الشعبي، قبل أيام فقط من الانتخابات.

ويسعى المسؤولون الحزبيون لنيل تأييد 225 عضواً في البرلمان لحشد الدعم لمرشحيهم، قبل تصويت المشرعين، المقرر أن يجرى يوم الأربعاء المقبل. والقائم بأعمال رئيس سريلانكا، رانيل ويكريمسينجه، من بين المرشحين الأربعة، الذين أعلنوا ترشحهم للانتخابات.

وأدى ويكريمسينجه اليمين الدستورية، بعد أن فر الرئيس السابق جوتابايا راجاباكسا من البلاد الأسبوع الماضي، وسط انهيار اقتصادي دفع عشرات الآلاف إلى الاحتشاد في الشوارع. واقتحم المتظاهرون المقر الرسمي لراجاباكسا في التاسع من تموز/يوليو الجاري.

وبعد فرار راجاباكسا من الدولة الجزيرة، تضاءلت احتجاجات الشوارع. لكن ما زال حوالي 500 شخص يحتلون جزءاً من مكتب الرئيس. وهزت احتجاجات مناهضة لحكومة سريلانكا، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، بعد أزمة اقتصادية غير مسبوقة، أدت إلى نقص في الوقود والدواء والغاز والغذاء.

أفغانستان: تنامي الإحباط لدى طالبان لاستمرار عدم الاعتراف بنظامها

■ إسلام أباد – د ب أ: دعا زعيم كبير لحركة طالبان المجتمع الدولي للاعتراف بها، بوصفها الحكومة الأفغانية الرسمية.

ويتنامى الإحباط في طالبان، إذ لا يزال نظامها غير معترف به من قبل أي دولة في العالم منذ سيطرتها على السلطة مجدداً العام الماضي. وقال وزير داخلية طالبان، سراج الدين حقاني، خلال كلمة أمام حشد في إقليم خوست: «من الجيد لهم (المجتمع الدولي) إقامة علاقات دبلوماسية مع أفغانستان. هم يحتاجون لي وأنا أحتاج إليهم». وتابع: «غداً إذا احتاجوني بشأن مسألة، فأي المبادئ والصيغ سيتحدثون معي استناداً إليها».

كما طلب من الولايات المتحدة الإفراج عن مليارات الدولارات من الأصول الأفغانية المجمدة في بنوك غربية.

تفجير انتحاري جنوبي الصومال يؤدي لإصابة 10 أشخاص بينهم وزيران

■ مقديشو – الأناضول: أصيب 10 أشخاص على الأقل، أمس الأحد، بينهم مسؤولون محليون، في تفجير انتحاري استهدف فندق «نور دوب» في مدينة جوهر في ولاية هيرشبيلي، جنوبي الصومال، حسب مصدر أمني. وقال عبدي ورسمي، وهو ضابط في الشرطة، إن الحصيلة الأولية تشير حتى الآن إلى إصابة 10 أشخاص، بينهم وزير الصحة في هيرشبيلي، عبدي معلم، ووزيرة المرأة في الولاية، عائشة خليف. وأضاف أن التفجير ألحق أضراراً مادية جسيمة بأجزاء من الفندق والمباني القريبة منه.

وفي وقت سابق، أفاد مصدر أمني أن «تفجيراً ناتجاً عن سيارة مفخخة يقودها انتحاري، وقع عند مدخل فندق نور دوب، الذي يقيم فيه وزراء ونواب في ولاية هيرشبيلي». وأضاف المصدر، طالباً عدم ذكر اسمه كونه، أن التفجير سمع دويه في معظم أحياء المدينة الواقعة على بعد 90 كم شمالي العاصمة مقديشو. وقالت الحركة في بيان نشرته عبر موقع صومالي «ميمو» المحسوب عليها، إن أحد مقاتليها نفذ عملية وصفتها بـ«الاستشهادية»، واستهدف فندقاً «كان يقيم فيه وزراء ونواب في ولاية هيرشبيلي المحلية»، دون مزيد تفاصيل. ويخوض الصومال حرباً منذ سنوات ضد «حركة الشباب» المسلحة التي تأسست مطلع 2004، وهي تتبع فكرياً لتنظيم «القاعدة» وتبنت عمليات إرهابية عديدة أودت بحياة المئات.

بريطانيا: قيادي نقابي يؤكد تنفيذ إضرابات سائقي القطارات في موعدها

■ لندن – د ب أ: صرح قيادي نقابي بريطاني بأن إضرابات السكك الحديدية التي يجري التخطيط لتنفيذها على مستوى البلاد في وقت لاحق من هذا الشهر لا تزال في موعدها، وقال إن طاولة التفاوض لم تشهد حضور أحد للبحث عن مخرج.

وقال ميك ويلان، أمين عام اتحاد سائقي القطارات البريطاني (أسليف)، إن الإضرابات المقررة في نهاية تموز/يوليو ستعني فعلياً عدم وجود خدمة في المناطق التي تشملها.

وأضاف، لشبكة سكاي نيوز، الأحد: «هذا يحزننا– فقد كنا نفضل كثيراً الحوار لإيجاد مخرج، لكن للأسف لم يأت أحد إلى طاولة التفاوض.» ويخطط السائقون لإضرابات على خلفية نزاع يتعلق بالأجور.

وأوضح أن أسليف لم تحدد «رقماً بعينه» بشأن زيادة الأجور التي تتطلع إليها، وفقاً لما نقلته عنه وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا». وقال: «معظم الناس لا يدركون أنه لم يحصل أحد في قطاع السكك الحديدية على زيادة في الأجور منذ ثلاث سنوات... وأزمة تكلفة المعيشة تلحق ضرراً بجميع العمال».

البابا يزور كندا «للتكفير عن ذنب» ما لحق بسكانها الأصليين

■ لندن– رويترز: قال البابا فرنسيس، أمس الأحد، إن رحلته إلى كندا الأسبوع المقبل ستكون بمثابة «رحلة للتكفير عن الذنب» يأمل أن تساعد في معالجة الأخطاء التي ارتكبها قساوسة وراهبات من الروم الكاثوليك بحق السكان الأصليين الذين أداروا مدارس داخلية شهدت انتهاكات جسيمة.

وستشمل الزيارة من 24 إلى 30 يوليو/ تموز خمسة لقاءات على الأقل مع السكان الأصليين يفي خلالها البابا بوعده بالاعتذار على أرضهم الأصلية عن دور الكنيسة في تلك المدارس التي سعت إلى محو ثقافات السكان الأصليين.

وقال البابا فرنسيس في كلمته الأسبوعية في ساحة القديس بطرس: «للأسف في كندا، ساهم العديد من المسيحيين، ومنهم بعض أعضاء مؤسسات دينية، في سياسات الهيمنة الثقافية التي ألحقت في الماضي أضرارا بالغة بالسكان الأصليين بطرق مختلفة».

وفصل النظام التعليمي الداخلي في كندا نحو 150 ألف طفل من السكان الأصليين عن ذويهم قسراً، وتعرض كثيرون منهم لسوء المعاملة والاغتصاب وسوء التغذية، فيما وصفته لجنة الحقيقة والمصالحة الكندية في عام 2015 بأنه «إبادة ثقافية جماعية».

وكان الهدف المعلن للمدارس، التي عملت بين عامي 1831 و1996، هو دمج أطفال السكان الأصليين. وكانت تدار من عدة طوائف مسيحية نيابة عن الحكومة، وأدارت الكنيسة الكاثوليكية معظمها.

وكانت هذه المدارس محور مناقشات بين البابا والسكان الأصليين في الفاتيكان في مارس/ آذار وأبريل/ نيسان. وفي إشارة إلى تلك الاجتماعات، قال البابا، الأحد، إنه عبر عن «ألمه وتضامنه إزاء الشر الذي تحملونه». وأضاف: «أنا بصدد القيام برحلة للتكفير عن الذنب، وآمل أن تساهم بفضل الله في طريق الشفاء والمصالحة الذي بدأ بالفعل».

وظهرت فضيحة هذه المدارس مرة أخرى العام الماضي مع اكتشاف رفات 215 طفلاً كانوا بالمدرسة الداخلية الهندية السابقة في كاملوبس في مقاطعة كولومبيا البريطانية الغربية التي أغلقت عام 1978. وأثار هذا الاكتشاف مطالب جديدة للمساءلة. وجرى منذ ذلك الحين العثور على المئات من مواقع الدفن التي لم تكن معروفة أو مميزة. وتم انتخاب البابا فرنسيس بعد ما يقرب من عقدين من إغلاق آخر تلك المدارس.

فرح محاط بالشكوك بشأن تعهد بايدن حماية مصر من العطش... والضيف الثمانيني حصل على جرعة أوكسجين

جداريات مسروقة... وغياب المعايير والضوابط الجمالية... وتشويه لوحة الفريق أول رياض يثير الغضب

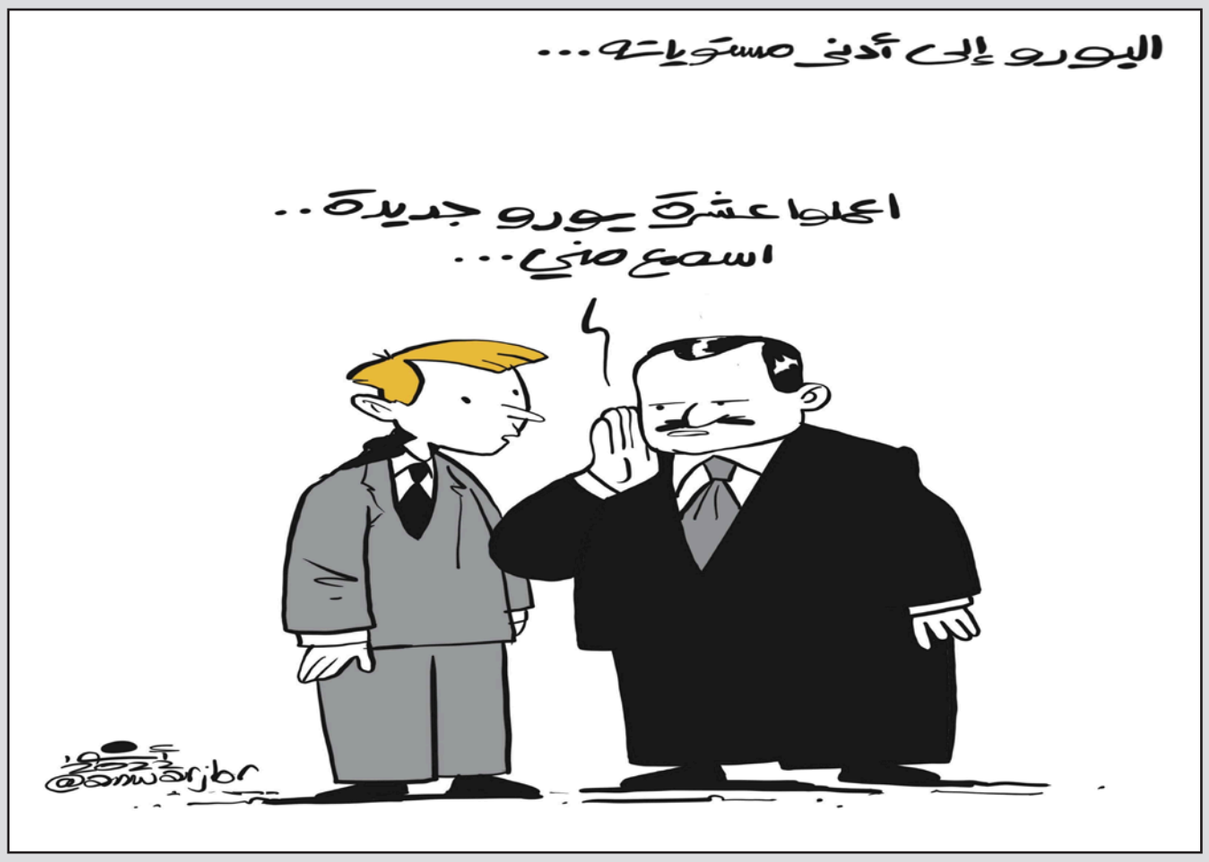

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

"كما جاء عاد".. عبارة تلخص رأي الجماهير في زيارة الرئيس الامريكي بايدن للمنطقة، ولم يعول الكثير من كتاب صحف يومي السبت والأحد 16 و17 يوليو/تموز على الزائر في أن يلقي بطوق نجاة للأمة التي تعيش أقدارا عاتية، وتواجه شعوبها خاصة الفقيرة منها تهديدات وجودية.. وبقدر ما نال الرئيس الأمريكي هجوما كثيفا، احتفى كتاب بالشعب الفلسطيني الذي حظي بالمزيد من التعاطف والتقدير، لكونه لم يهرول على درب السائرين في طرق الوهم الموصلة لأعتاب العدو التاريخي للأمة، الذي أحرز على مدار الفترات الأخيرة إنجازات كبرى في مجال فك الحصار المفروض عليه، وأجبر المزيد من العواصم العربية على التطبيع معه.. وبقدر ما غابت فلسطين عن القمة ظلت حية على شفاه المواطنين، الذين لاحظوا أن القمة كررت الكلام القديم الذي دار حول أهمية التعاون بين الشعوب، ودعم مسارات التنمية بينها.

وقد احتفت الصحف في المقام الأول بالبيان الصادر عن قمة جدة بشأن ملف سد النهضة الإثيوبي، إذ جدد بايدن تأكيده على دعم الولايات المتحدة للأمن المائي لمصر، وإبرام تسوية دبلوماسية تحقق مصالح جميع الأطراف، وتساهم في أن تصبح المنطقة أكثر سلاما وازدهارا. ورحب قادة دول مجلس التعاون الخليجي بتأكيد بايدن التزام الولايات المتحدة الدائم بأمن شركائها، واعتراف الولايات المتحدة بالدور المركزي للمنطقة في ربط منطقة المحيطين الهندي والهادئ بأوروبا وافريقيا والأمريكتين. ورحبت الصحف بكلمة الرئيس السيسي في القمة، خاصة بشأن حديثه حول حاجة الشعوب للتنمية ومقاومة الإرهاب وحقوق الإنسان. وسادت حالة من الفرح بين سائر القوى الوطنية على إثر قرار الإفراج عن عدد من المحبوسين على ذمة قضايا الرأي، وفي مقدمتهم الكاتب عبد الناصر سلامة رئيس تحرير "الأهرام" الأسبق والدبلوماسي السابق يحيى زكريا عثمان نجم وآخرون.. ومن أبرز التقارير الخاصة بالأزمة الاقتصادية: أكدت وزارة التموين والتجارة الداخلية، أنه لا صحة لتعرض مصر لأزمات نقص أو اختفاء سلع غذائية جراء تداعيات أزمة الغذاء العالمية، مشددة على توافر السلع بجميع أنواعها في كل الأسواق على مستوى الجمهورية، كما يتوافر احتياطي استراتيجي آمن ومستدام من السلع لمدة لا تقل عن 6 أشهر... ومن اخبار الرئاسة: يشارك الرئيس السيسي، خلال زيارته إلى مدينة برلين الألمانية، بناء على دعوة المستشار الألماني أولاف شولتز في فعاليات "حوار بيترسبرغ للمناخ" يوم 18 يوليو/تموز الجاري.. ومن أخبار الأحزاب: قدم أحمد الطنطاوي رئيس حزب الكرامة، استقالته من رئاسة الحزب.

لا جديد في حوزته

ماذا جرى في جولة الرئيس الأمريكي جو بايدن وما نتائجها وتأثيراتها المحتملة في مستقبل الشرق الأوسط؟ أجاب مرسي عطا الله في "الأهرام": الذي جرى في حقيقة الأمر ودون الغوص في بحر التفاصيل، أن عناوين الجولة التي حملت بريقا في الظاهر، تختلف تماما عن الحقائق الغائرة تحت القشرة الظاهرة، وأن رؤية الرئيس الأمريكي بايدن لأمن واستقرار وسلام الشرق الأوسط هو تسلسل طبيعي لما كان قبل ذلك على مدى 75 عاما منذ قيام الدولة العبرية، حيث كان هناك التزام ثابت من جانب الرؤساء الأمريكيين كافة بالمجاهرة بأن واشنطن هي السند القوي الدائم لإسرائيل الذي يعزز قدرتها على استمرار التوسع والاستيطان، ويمنحها من أسباب التفوق على كل دول المنطقة مجتمعة. ورغم أنه لا يخفى على الرئيس بايدن وكبار مستشاريه أنه لا يمكن الرهان على إنجاز الأهداف المعلنة للجولة بشأن الأمن الإقليمي، والسعي لدمج إسرائيل في المنطقة في غيبة من إعادة فتح نوافذ الأمل باتجاه حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، فإن كل ما صدر عن بايدن لم يحتو على أي رؤية جديدة يمكن أن تساعد على حلحلة الجمود الراهن، وإنما اكتفى فقط بعناوين مطاطة وإشارات غامضة من نوع معاودة الحديث عن حل الدولتين، دون تأكيد التزام أمريكا بحدود الرابع من يونيو/حزيران عام 1967، بل إن التراجع بلغ حد القول بحق الفلسطينيين أن تكون لهم عاصمة «في» القدس وليس كما تنص كل مقررات الشرعية الدولية بأن القدس ـ دون كلمة «في» ـ هي عاصمة الدولة الفلسطينية. ومن هنا فلا مجال للتساؤل أو الاستغراب من عدم صدور بيان مشترك عن نتائج محادثات الرئيس الأمريكي والرئيس الفلسطيني، لأن الهوة واسعة بين الرؤيتين الأمريكية والفلسطينية حول الحد الأدنى المقبول لتسوية سياسية عادلة ومنصفة تكون بموجبها القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية. وظني أن الرهان على نجاعة ما طرحة بايدن من حلول اقتصادية لتخفيف المعاناة عن الفلسطينيين هو رهان خاطئ لأن القضية سياسية وليست اقتصادية..

قمة الملهاة

لدى عماد الدين حسين في "الشروق" من الأسباب ما يجعله غير سعيد بزيارة الرئيس الأمريكي لمقر السلطة الفلسطينية: جو بايدن يزور إسرائيل لمدة يومين ويوقع معها «إعلان القدس أو أورشليم» ويتعهد بشراكة أعمق معها في كل المجالات، ثم يزور الضفة الغربية المحتلة لمدة 33 دقيقة فقط وكأنها زيارة سياحية عابرة وسريعة، ويتحدث عن موضوعات غريبة، ليس من بينها إنهاء الاحتلال الصهيوني لفلسطين المستمر منذ يوم 5 يونيو/حزيران 1967. كنت أتمنى ألا يزور بايدن الضفة الغربية، حتى لا ينخدع البعض، ويعتبر ذلك نوعا من التغيير في الموقف الأمريكي شديد الانحياز لإسرائيل.. زار بايدن مستشفى المطلع في القدس المحتلة والتقى بالأطباء والمرضين، وتحدث عن معاناته بسبب حادث السير الذي تعرض له هو وأسرته عام 1972 وأودى بحياة زوجته وابنته، وكيف أن هذا الحادث جعله ينظر بإجلال وتقدير لمهنة التمريض. ولا نعرف ما هي العلاقة بين مهنة التمريض السامية ودولة محتلة من قوة غاشمة منذ عام 1967؟ وحينما تذكر بايدن لاحقا أن الفلسطينيين شعب يقع تحت الاحتلال حكى لهم عن أن أصل عائلته من أيرلندا التي كانت واقعة تحت الاحتلال البريطاني، وبالتالي فهو عاش تاريخا مشابها لما يعيشه الفلسطينيون الآن.

حسنا: وما هي الحكمة التي أراد بايدن أن ينقلها للفلسطينيين من وراء هذه القصة الطريفة»؟ للأسف لا شيء. الذين تابعوا الزيارة قالوا إنه أراد أن يقول للفلسطينيين: «ليس أمامكم إلا الصبر والتعايش مع واقع الاحتلال».

وباستثناء 100 مليون دولار أعلن عن تقديمها لمستشفيات الفلسطينيين، لم يقدم بايدن للفلسطينيين سوى الكلمات، وحتى الكلمات كان ضنينا بها في أكثر من موضع.

من نلوم؟

تذكر عماد الدين حسين أن بايدن وعد في حملته الانتخابية بإصلاح المسار الذي سلكه سلفه دونالد ترامب، في ما يتعلق بالفلسطينيين، لكنه لم يفعل إلا بعض الكلمات، ولم يعد حصة أمريكا الكاملة في الأونروا التي ترعى اللاجئين الفلسطينيين، أو المساعدات التي كان يقدمها للسلطة الفلسطينية، ولم يلتزم بافتتاح قنصلية لبلاده في القدس الشرقية المحتلة، خوفا من اللوبي الصهيوني، ولم يرفع منظمة التحرير من الكيانات الداعمة للإرهاب. خلال مؤتمره الصحافي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبو مازن قال بايدن، «إنه من أبرز الداعمين لحل الدولتين، ولكن نعلم أن حل الدولتين قد يكون بعيد المنال، ونستشعر الحزن الذي يشعر به الشعب الفلسطيني». كان المرء يتمنى أن يكون لهذا الكلام معنى على أرض الواقع، وليس أن المكان الذي اجتمع فيه بايدن مع عباس خاضع للاحتلال الإسرائيلي، وأن أبومازن نفسه قال أكثر من مرة إنه لا يستطيع أن يذهب إلى أي مكان من دون إذن الموافقة الإسرائيلية. من يتابع من العرب سلوك كل رئيس أمريكي في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية فقد يكتشف أن ترامب كان أفضلهم، لأنه الأكثر وضوحا وسفورا في مساندة إسرائيل ومعاداة العرب والفلسطينيين، في حين أن الآخرين وبينهم بايدن يدعمون إسرائيل ويقدمون لها كل شيء من أول الحماية في مجلس الأمن، نهاية بأحدث أنواع الأسلحة، لكن يتحدثون معنا نحن العرب بلغة حريرية ناعمة. بايدن أرضى بزيارته للأراضي المحتلة جانبا من الجناح اليساري في حزبه الديمقراطي وبعض العرب، هو قضى هناك 33 دقيقة في حين تعهد بشراكة عميقة مع إسرائيل في كل المجالات، خصوصا في مواجهة ما سماه الخطر الإيراني. مرة أخرى: هل يفترض أن نلوم بايدن وإدارته، أم نلوم أنفسنا كعرب وفلسطين على ما وصلنا إليه؟

ننحاز لمصالحنا

قبل وصول بايدن للمنطقة كانت هناك تحركات غريبة فسرها البعض كما قال محمد أمين في "المصري اليوم" بأن أمريكا ترتب لمصيبة.. وسبقها كلام عن تحالف عربي إسرائيلي ضد إيران.. ولكن مصر أثبتت أن مواقفها ثابتة وتاريخها معروف؛ فرفضت الفكرة المثارة عن الناتو العربي والتحالف العربي العسكري.. وكانت المفاجأة أن إيران شكرت مصر.. ولا يعني هذا أن مصر تفرط في أمن الخليج فهو ثابت من ثوابتها.. ولا يعني هذا انحيازها لإيران. إيران تعلم أن أمن الخليج خط أحمر في السياسة المصرية، لكن النقطة الأهم عندي أن مصر لا تسير مع القطيع والسلام.. وأن قرارها مستقل لا يباع ولا يشترى. الموقف المصري من الناتو العربي أكد حالة الاطمئنان لدى رجل الشارع.. وأكد أن مصر لا تبيع قراراتها لمن يشتري ولا تخضع لأمريكا ولا غيرها.. كما أنها لم تدخل من قبل في تحالف اليمن ولا تحارب بالوكالة ولا تحارب خارج أراضيها.. وهو من الثوابت المصرية عبر العصور.. وبالمناسبة خروج الجيش في حرب الخليج كان شيئا آخر والهدف كان تحرير دولة عربية مستقلة هي الكويت من الغزو العراقي، ويدخل في باب أمن الخليج.

لن نفعل ذلك

مضى محمد أمين مفندا مزاعم من اعتبرهم خصوم الدولة المصرية وحقها في إعادة بناء الوطن، مؤكدا أن مصر حين تتخذ مواقفها تعرف أنها أمام التاريخ إما أن تكتب موقفها باحترام أو لا تكتبه.. وهكذا فإن موقفها الحالي يتسق مع تاريخها، فهي لا تفعل لإرضاء أحد ولا ترفض انحيازا لأحد.. رغم إشادة إيران بهذا الرفض. الآن أقول لكم اطمئنوا ولا تقلقوا، ليست هناك مصيبة ولا أي تصرفات مريبة.. من جانب مصر على الأقل.. ومن حق كل دولة أن ترى مصلحتها كما يحلو لها.. الدول التي كانت تجري كانت ترى مصلحتها في تنفيذ الحلف العسكري، ومصر كانت تشرح أن الناتو العربي مخالف لثوابتها.. وقد تفهموا وتفهمت أمريكا أن مصر لن تفعل ذلك، وليس هناك من يملي عليها الدخول في التحالف، لم تفعل مصر ذلك في عهد عبدالناصر ولا السادات ولم تفعل في عهد مبارك.. وها نحن لم نفعل في عصر السيسي تحت أي ظرف سياسي أو اقتصادي. الغريب أن الذين ملأوا الفضائيات بكلام فارغ عن مصر، لم يذكروا كلمة واحدة عندما أكدت ثوابتها والتزامها بمواقفها التاريخية.. فهل كانوا ينتظرون منها موقفا آخر ليشبعوا بعدها لطما؟ هل أفسدت عليهم مصر المندبة؟ باختصار، مصر لن تحارب إلا حين تريد، ولن تدخل في تحالف عسكري إلا بإرادتها.. ولا علاقة لها بأي تحركات مريبة.. وكما قال الشاعر: «إذا مصر قالت نعم أيدوها وإن أعلنت لاءها فاسمعوها».. بالتأكيد عندها وجهة نظر محترمة وتاريخية.

البيت القديم

قال الكاتب الصحافي أحمد ناجي قمحة رئيس تحرير مجلس "السياسة الدولية"، أن مشهد الأمس في قمة جدة افتقدته المنطقة العربية منذ تأسيس جامعة الدول، ذلك في ما يتعلق بالتوافق العربي في الأداء والخطاب، نتيجة لمجهود كبير في الأعوام الثمانية الماضية، وجرى تكثيفه على مدار الأسبوعين اللذين سبقا القمة. ونقل شريف سليمان في "الوطن" عن قمحة قوله: إن الأسابيع الماضية شهدت تحركات مصرية وخليجية على الأصعدة الثنائية والثلاثية قامت بها الدولة المصرية من أجل تقريب وجهات النظر، وهو ما أسفر عن حلحلة الكثير من المواقف العربية تجاه الكثير من القضايا والالتفاف حول قضايا مصيرية تشكل رؤية الدول وفقا لعنوان القمة، التي تناولت الأمن والتنمية. وتابع رئيس تحرير مجلس السياسة الدولية، أن الوطن العربي تسوده الأزمات والصراعات، وتتفجر فيه النزاعات الطائفية، وبالتالي فإن هذه المناطق لا يمكنها تحقيق التنمية أو الاستقرار، مشيرا إلى أن هناك تفهما لدور القوى التي عبثت بمقدرات الدول العربية ومقدراتها منذ عام 2011 وحتى الآن. ولفت، إلى أن دوائر التفاعل الرئيسة للأمن القومي المصري ثابتة ومعروفة، إذ ابتكرت الدولة المصرية دوائر فعالة تستطيع من خلالها تفعيل الدوائر التي فيها نوع من أنواع التباطؤ في الحركة، فهناك أزمات في دول كثيرة مثل ليبيا وتونس والعراق ولبنان وسوريا واليمن، وهو ما يقلل من فاعلية التفاعل العربي في إطار جامعة الدول العربية، وبالتالي، فقد ابتكرت مصر آليات التعاون الثنائي والثلاثي والرباعي.

اسمعوا منه

اسمعوا منا لا تسمعوا عنا، لسان حال الرئيس السيسي وهو يسمع العالم رسالة مصر، على حد رأي حمدي رزق في "المصري اليوم": رسالة بعلم الوصول، رسالة السلام، مصر بلد السلام ولا تعرف سوى السلام، ولا تنطق سوى بالسلام، وقالوا سلاما كلمة الرئيس السيسي في قمة الأمن والتنمية في «جدة» جامعة مانعة، ورسمت رؤية وطنية، ومقاربة حقيقية، لمجمل القضايا التي تؤرق شعوب العالم، نحو قضية الأمن والسلم العالمين، رسالة تجسد المفهوم الحضاري المصري العميق في تجليه إنسانيا.. رسالة للإنسانية. سمع العالم بأسره صوت مصر، واضحا عاليا نداء بالحق في الحياة في عالم يعج بالصراعات الدينية والإثنية والعرقية والجهوية والطائفية، ما كلف المنطقة العربية غاليا من الأرواح والثروات، ولولا هذه الصراعات ما بات في المنطقة جائع أو لاجئ. الرئيس برهن في كلمته على الرؤية الوطنية في ابتكار حلول لأزمات المنطقة، محورها الحفاظ على الدولة الوطنية التي تعد حجر الزاوية الذي يقام عليه البناء عاليا، وحماية حدود الدولة الوطنية واجب على الشركاء في المنطقة ومن خارجها، ففيها النجاة من ويلات الحروب والصراعات الأهلية والطائفية التي أضعفت دولا وشردت شعوبا. كان الصوت المصري على لسان الرئيس السيسي واضحا في حتمية حل الدولتين، وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو/حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وضوح الحروف، ونصاعة الطرح المتجدد، وفي حضرة الرئيس جوزيف بايدن، الذي كان لتوه في «تل أبيب»، وسمع منهم، فأراد الرئيس السيسي أن يسمعه ما لم يسمعه هناك في إسرائيل، على طريقة اسمعوا منا.. ولا تسمعوا عنا.

عجلات تدهسنا

كان السيسي كما أشار حمدي رزق شديد الوضوح في قضية مياه نهر النيل، مستندا في طرحه على القانون الدولي، والاتفاقيات التاريخية المستدامة، وعلى الحق في الحياة، وعدم التعدي بالاستئثار بالمياه عند المنابع ما يهدد الشعوب عند المصب، مؤكدا حق الشعوب في الحياة، والماء أصل الحياة، في رسالة لا تفوت لبيبا، وجو بايدن لبيب واللبيب من الإشارة يفهم، والرسالة المصرية بعلم الوصول.. ويقينا وصلت لمن يغرف من مياه النهر افتئاتا على حق الشعوب في الحياة. الرؤية الوطنية تجسدت وضوحا لا لبس فيه في قضيتين: (الحريات) وتحديدا حرية المعتقد، و(حقوق الإنسان) ومحورها الحق في الحياة، توكيدا على الرؤية الوطنية في قضيتين لطالما شغلتا الرأي العام العام عالميا، ومراكز التفكير المؤثرة في صناعة القرار الأمريكي، كان السيسي واضحا في حماية حرية المعتقد، وتحسين جودة حقوق الإنسان مطلبا وطنيا تعمل عليه الدولة المصرية بجد واجتهاد. السيسي كان صارما في مواجهة خطر الإرهاب الذي يطوق المنطقة بالمتفجرات، وجاء تحذيره لداعمي الإرهاب دولا ومنظمات وجماعات، مجسدا الدور المصري في مواجهة الإرهاب، وتحمل مصر العبء عن العالم في تفكيك شبكاته العابرة للحدود، التي تهدد الدول الوطنية داخل حدودها، والرسالة هنا لافتة ووصلت إلى داعمي الإرهاب ومموليه الذين يستمعون للقمة التي جاءت معبرة عن رفض الإرهاب في صوره وأشكاله كافة. المحاور المصرية الخمسة في خطاب مصر تشكل خريطة طريق وطنية للشركاء الدوليين في مواجهة خطر الإرهاب الأسود الذي أطاح بدول وطنية فسقطت تحت عجلات لا ترحم.. ففقدت منعتها، وسقطت من حالق في غيابات الجب.

ناتو مريب

اهتمت سناء السعيد في "الوفد" بما يتم تداوله بشأن تحالفات جديدة: تشهد الساحة العربية منذ فترة تفاهمات عميقة بين مصر والعراق والأردن، وعدد من دول الخليج العربي، ما حدا بالبعض إلى أن يتحدث عنها بوصفها قد تكون نواة لتحالف إقليمي عسكري أوسع. وجاء هذا في أعقاب ما أعلنه عاهل الأردن الملك عبدالله الثاني عن تأييده لإنشاء حلف (ناتو شرق أوسطي) بمهام واضحة ومحددة، ومع وجود ميثاق، وأنه يمكن بناؤه بين الدول ذات الفكر المتشابه. كلمات الملك عبدالله الثاني طرحت فيضا من الأسئلة حول مغزى التوقيت، وطبيعة التحالف، والهدف من ورائه، لاسيما أن ما قاله جاء في أعقاب إعلان واشنطن عن اعتزام بايدن زيارة منطقة الشرق الأوسط، التى شملت إسرائيل والسعودية. وحسب موقع «ذا ناشيونال» الأمريكي فإن الغزو الروسي لأوكرانيا دفع قادة الناتو في اجتماعهم مؤخرا إلى التركيز على مواجهة نفوذ موسكو المحتمل في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما بعد انسحاب الولايات المتحدة منها تدريجيا. ويرى المراقبون أن أحد أهداف فكرة (ناتو شرق أوسطي) هو أن تكون ذراعا في المنطقة لمواجهة التمدد الروسي، وليس الإيراني فقط، خاصة أن موسكو ترتبط بعلاقات شديدة التميز مع عدة دول عربية على رأسها مصر والجزائر. فضلا عن أن الولايات المتحدة ومعها الدول الأوروبية لا تريد أن ترى وجودا للقوات الروسية في العراق وأماكن أخرى في المنطقة. ولهذا فإن فكرة تشكيل (ناتو شرق أوسطي) من شأنه أن يمنع ذلك من الحدوث، بل سيضمن عدم تدخل موسكو في تلك المناطق، سواء من خلال عرض الوجود العسكري، أو المشاركة في برامج التدريب، لكون هذا سيسمح للروس عندئذ بتمديد أنشطتهم السياسية، لاسيما مع التوقعات التي ترى أن الشرق الأوسط قد يشهد تراجعا أكبر بالنسبة للوجود الأمريكي. ولهذا ربما يكون البديل الأمني لذلك متمثلا في إنشاء تحالف عسكري استراتيجي شرق أوسطي يحل محل القوات الأمريكية بشكل ما، ويسحب من روسيا أي ذرائع للتمدد في المنطقة.

منزوع القيمة

على جانب آخر والكلام ما زال لسناء السعيد، ووفقا للمعطيات الحادثة على أرض الواقع، فإن هناك رفضا مصريا تاما للمشاركة في أي تحالف عسكري يستهدف أي دولة، وأن هذا الموقف الذي تحرص مصر على أن تتبناه هو أحد الركائز الأساسية في عقيدة المؤسسة العسكرية المصرية. أيا كان فإن الخبراء الاستراتيجيين يرون أن هذا التحالف يحوم حوله الكثير من التساؤلات، بل يبدون اعتراضهم على تسميته بـ(الناتو العربي) على أساس أن هذا التحالف المزمع إنشاؤه إذا لم يشمل مصر والسعودية فلن يعول عليه كثيرا، ولن ترجى منه أي فائدة. كما أن هذا التحالف يواجه تحديات كثيرة حول إنشائه، فليس هناك اتفاق عربي أو رؤية شاملة أو موحدة حول وجوده، وحول كونه سيضم دولا عربية، إضافة إلى إسرائيل وأمريكا. كما أن من يسعى لإنشائه يستهدف من ورائه في الأساس التهديدات الإقليمية، خصوصا ما تشكله إيران، ولكن حتى الآن لا يوجد ثمة إجماع حول الأمر. وقد سبق وطرحت فكرة الناتو الإقليمي هذه عدة مرات، إلا أنها لم تمض قدما، بل إنها حتى الآن لم تتم بلورتها بشكل واضح، ولا يعتقد أن هذا سيظهر للنور في المدى القصير، نظرا لاختلاف الرؤى والمواقف بين الدول العربية، في ما يتعلق بالهدف من هذا الحوار والمساهمين فيه وصولا إلى الاتفاق في ما بينهم حول تشكيل هذا التحالف الاستراتيجي.

في القلب

أكد حسن القباني في "المشهد" أن القضية الفلسطينية ستظل أحد الثوابت الوطنية العربية الإسلامية محل الإجماع بلا منازع ومحل الاهتمام بلا منافس ومحل العناية بلا مثيل، وستبقى بإذن الله كذلك لحين تحرير الأرض والمقدسات، ومن الأهمية بمكان تربية الأجيال الصاعدة على هذا الهدى، وتوعية البيوت العربية بهذا المنهج، وتذكير القلوب العربية من المحيط إلى الخليج بهذه الثوابت. وأشار الكاتب إلى أن نجاح القضية الفلسطينية واستمرار مساندتها في العقود الماضية، بدأ من الأسرة، ومنه انطلق، ويجب أن يستمر في زمن الدمج المنبوذ للكيان الصهيوني في المنطقة العربية. هنا الرهان يجب أن يوجه لوعي الأجيال الصاعدة التي تابعت باهتمام "شال" مغنى الراب "ويجز" المناصر لفلسطين، بنسبة أكبر من متابعة فعاليات مهمة لنصرة المقدسيين للمسجد الأقصى في الأرض المحتلة، وهو ما يعني توجيه العناية بأدواتهم لاستمرار جذبهم إلى مسار دعم القضية الأم. الأسرة هي الدرع الحصين لتوارث قيم المناصرة بين الأجيال الصاعدة، خاصة في زمن التفاهة والسخافة، وهنا الدور يتركز على الأب كربان للسفينة وللأم كعماد للبيت، بأهمية الوعي بأساسيات القضية ومناسباتها، وتثقيف أبنائهم وبناتهم على نحو ملائم بحيث يبقى الوعي متجذرا، في مواجهة الرغبات الآثمة المتكررة في زرع التطبيع مع المحتل في الوعي العربي الجمعي المحمل بترانيم "لا تصالح".

ستحيا بدعمنا

شدد حسن القباني على أن الفعاليات المستمرة للدفاع عن المقدسات والأرض والحقوق في الأراضي المحتلة هي طاقات تحفيز متجددة بحاجة إلى متابعة واستقبال جميل من وعي العائلات العربية، ليشكل حائط صد أمام محاولات دمج المحتل في الذاكرة العربية وتعزيز روح الممانعة والمقاومة في النفوس الصاعدة. وتابع الكاتب مثمنا الدور الشعبي في دعم القضية الأهم في تاريخنا الإسلامي والعربي: أن حماية العائلات العربية كذلك لثقافة المقاطعة الشاملة، سواء اقتصادية أو إعلامية أو غيرهما، هي خطوة مهمة في تعزيز وجود القضية الفلسطينية في قلب كل بيت عربي مسلم أو مسيحي. ومن المهم في هذا الإطار الوعي بالسجل الدموي للكيان الصهيوني في المنطقة، وفي هذا قال الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب: "إن استمرار الإرهاب الصهيوني في استهداف الفلسطينيين الأبرياء، وتدمير الطرق والأبنية والمنازل وبنايات الهلال الأحمر، وتشريد العائلات وتهجيرهم قسريًا، واستهداف المقار الإعلامية، نقطة سوداء تُضاف للسجل الدموي لهذا الكيان، في ظل تواطؤ عالمي مخزٍ". إن القدس في قلب كل أسرة عربية من القاهرة إلى بغداد، وإن ألقضية الفلسطينية ستظل تجري في شرايين كل طفل وطفلة من المحيط إلى الخليج، وفي سبيل التحرير الشامل والكامل ستحيا بيوت العرب باذن الله عز وجل.

فرصة للنجاة

ذهب الأمل بخالد ميري في "الأخبار" لأفاق بعيدة: القمة الأولى للسيسي وبايدن تؤكد على الصداقة وموقف مصر الثابت من سد النهضة، ولا تهاون في حماية الأمن القومي، ولا مكان للإرهابيين والميليشيات وفتح أبواب الأمل للشباب، بعد أسابيع من التأويلات وآلاف المقالات والتحليلات في كل وسائل الإعلام العالمية، انعقدت مؤخرا في مدينة جدة في السعودية القمة العربية الأمريكية.. بحضور زعيم مصر الرئيس عبدالفتاح السيسي وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وقادة الإمارات والكويت وعُمان وقطر والبحرين والأردن والعراق، والرئيس الأمريكي جو بايدن. انعقدت القمة بنجاح بعد شهور من الفتور في العلاقات العربية الأمريكية، وكانت الرغبة واضحة من جميع الأطراف في النجاح، وأن تكون القمة بداية جديدة لعلاقات استراتيجية مهمة بين العرب وأمريكا، علاقة أساسها احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والتعاون للحفاظ على أمن واستقرار الشرق الأوسط، وبذل الجهود لحل مشاكل المنطقة الملتهبة وإعادة إحياء عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين ومحاصرة الإرهاب والقضاء عليه، ومواجهة الأزمات التي تحاصر كل العالم، خاصة في الطاقة والغذاء والمياه بعد أزمة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية، حيث يشهد كل العالم ارتفاعات مجنونة في الأسعار وأزمات بطالة وكساد وتضخم غير مسبوق. القمة جاءت بعد أن تأكدت الإدارة الأمريكية أنها لن تستطيع فرض إرادتها ولا رؤيتها الخاصة على العرب، وأنها تحتاج الدول العربية كما تحتاجها الدول العربية. كانت كلمة الرئيس السيسي شاملة جامعة.. حيث تناولت كل القضايا الحاضرة والمستقبلية بحثا عن فتح أبواب الأمل أمام شباب المنطقة وألا يكون بيننا نازح أو لاجئ أو ضحية لحروب وإرهاب.. حديث زعيم مصر كان واضحا عن التجربة المصرية الناجحة في فرض سلام الأقوياء، وأن فرص التعاون يجب أن تتم باحترام قوة المنطق وليس منطق القوة في إطار تكامل الحضارات وليس الصراع بينها.

فساد غادة

لما زالت عبلة الرويني غاضبة لأسباب لها علاقة بوقائع فساد صارخة كما أوضحت في "الأخبار": لدينا «جهاز التنسيق الحضاري» أنشئ عام 2001 بهدف تحقيق القيم الجمالية، وأسس النسيج البصري في المدن المصرية.. ولدينا لجنة عليا في وزارة الثقافة تضم مجموعة من كبار الفنانين، أنشئت عام 2018 بقرار من رئيس الوزراء، بهدف وضع الرؤية المعمارية والصياغة البصرية للمدن، ومراجعة ومتابعة التماثيل والجداريات واللوحات الفنية في الشوارع والميادين، وطبعا هناك العديد من كليات الفنون الجميلة، وآلاف من الفنانين وخريجي الفنون ولدينا من قبل وبعد، إرث جمالي وحضاري نباهي به الأمم، لا تمتلكه دولة في العالم.. لكن وعلى الرغم من ذلك يتراجع حضورنا الجمالي، وينخفض تقييمنا الحضاري بين المدن نتعثر من قبح إلى قبح، والعديد من الأخطاء الفنية، والتماثيل المشوهة في الميادين، والجداريات المسروقة.. وغياب المعايير والضوابط الجمالية.. غياب الرؤى في أعمال التطوير الجمالي بالمرافق المختلفة، وفى الأغلب الاستعانة بغير المتخصصين من غير الفنانين، في صياغة وتشكيل وتنفيذ الأعمال الفنية.. لم ننته بعد من فضيحة المصممة غادة والي، التي قامت بسرقة لوحات الروسي جورجى كوراسوف في تصميم جدارية محطة مترو كلية البنات «تم الاعتذار رسميا للفنان الروسي وإزالة الجدارية الأسبوع الماضي».. لكن لم نعرف بعد إلى أين انتهت التحقيقات.. وهل تمت إعادة الملايين التي دفعت مقابل الجدارية المسروقة «120 مليونا»؟ والتى اتضح أنها مجرد صورة مطبوعة على ورق مقوى، تم لصقها على جدران المحطة.. لم ننته من لوحات كلية البنات المسروقة، لتأتى فضيحة لوحة محطة مترو أنفاق عبدالمنعم رياض في العباسية، التي يطالب الفنانون بإزالتها لرداءتها الفنية وأخطائها المهينة... اللوحة تشكيل بالحصى والزلط.. لصورة الفريق أول عبدالمنعم رياض، كتب فوق اللوحة «اللواء» عبدالمنعم رياض.. وعندما تم التنبيه للخطأ، قاموا بوضع ستيكر لاصق فوق كلمة اللواء ما يحدث يوما بعد آخر في محطات المترو، هو مسلسل فساد، لا علاقة له بالجمال، ولا تطويره.. صفقات وسماسرة ونهب وسرقة واقتسام الغنيمة.

دميمة بإرادتنا

أعربت هاجر صلاح في "الأهرام" عن سخطها لما آلت إليه أوضاع وسط العاصمة: منذ سنوات، هالني ـ مثل كثيرين غيري ـ المشهد الفوضوي المحيط بالمسرح القومي بالعتبة، فكم كان الطريق إليه غاية في الإزعاج والزحام والقذارة، بسبب انتشار الباعة الجائلين، أو بمعنى أصح الباعة المستقرين، فجعلوا رحلة الوصول إلى المسرح العريق غاية في الصعوبة، للدرجة التي تدفع بالمرء للتخلي تماما عن فكرة حضور أي عرض مسرحي فيه مستقبلا. مرت السنوات وبحت أصوات الفنانين والمثقفين لتطهير المنطقة حتى تليق باحتضان معظم مسارح الدولة، إلى أن واتتني الفرصة مؤخرا لحضور عرض على خشبة مسرح الطليعة، فإذا بالمشهد السابق يصبح أكثر توحشا، وكفيلا بإصابة من يسوقه حظه التعس للمرور فيه، بانهيار عصبي. فالمشهد سابقا كان يبدأ عقب الخروج من أبواب محطة مترو العتبة، أما هذه المرة؛ فالفوضى تبدأ بمجرد عبور بوابات التذاكر داخل المحطة ذاتها، فلم يعد هناك شبر خال في المحطة، دون تأجيره لمحلات الملابس والعباءات والإكسسوارات، أي أن أوضاعهم مقننة بشكل رسمي، يعرضون المانيكانات في عرض الطريق ويرفعون أصوات الموسيقى المزعجة، ولولا أني كنت أعلم يقينا أني ما زلت داخل محطة المترو لتصورت أني ضللت طريقي إلى سوق شعبية. بالكاد تلمست خطواتي لأصل إلى المخرج الأقرب لمسرح الطليعة، لتقابلني ممرات ضيقة تتخلل استاندات الباعة، ينادون على بضاعتهم في صياح هستيري، وقد احتلوا المنطقة عن آخرها. بصعوبة شققت طريقي إلى داخل المسرح، بينما لا تزال جلبتهم تزعجنا في فنائه الخارجي. لا أجد تفسيرا لهذا التوغل اللاحضار الذي تم تحت بصر كل الجهات المعنية، سوى أنه يحظى بموافقتها. وأتساءل: متى تظهر بشائر التصريحات الصحافية عن تطوير منطقة الأزبكية والعتبة، تلك المنطقة التي كانت يوما ما من أرقى مناطق القاهرة الخديوية؟

حيدر المحسن *

الجملة المستحيلة

■ إن الكثيــر يمكن أن يُقــال بكلمات قليلة جــدا، وتتألف عندها جملة أدعوها بالمســتحيلة لأنهــا تفتح أمامنــا آفاقا من الخبــرات والتجارب والمشاعر الجديدة، وتهبنا كذلك إدراكا جديدا لأنفسنا.

«أنظرُ إلى عينيك ولا أراك!

مَن منا الغائب، يا كثيرة العينين؟»

إن يوميَ مترعٌ بشعر عيســى مخلوف، فهو الذي أهداني عنوان المقال. ثلاثة كتب جرب فيها الشــاعر كتابــة الفن الحديث الأصعــب، وأعني به قصيدة النثر، والكتب هي «عين الســراب» و«رسالة إلى الأختين» و«مدينة في الســماء» وفي كل صفحة منها أستطيع أن أقول إني قرأت الحدود التي يتمكن فيها الشاعر من دفع أدواته الشعرية إلى أقصاها، وفي المقابل يدفع الناثر بعدته إلى أقصى حدودها، وفي النتيجة تتولد قصيدة النثر. «أدخل الغرفة ليلا. أقفل بابها. أفتح النافذة لأرى البحر، لكني لا أرى شيئا. الظلام يغلفُ كل شيء. أظل واقفا في مكاني مُصرا على الرؤية».

هي رحلة البحث عن الســلام الداخلــي تهبها لنا الجملة المســتحيلة، بحروف مديدة وادعــة، وعندما تقال فإن لوقعها أثر الموســيقى بإيقاعها الأعلى، ويشــيع عندها الهدوء والجمال في كل شــيء، ونشعر بأن العالم صار أوســع. نغمة أخــرى وترتفع أقدامنــا العارية عــن الأرض. الجملة المســتحيلة هي عبارة مرســلة ما إن يقرأها المرء حتى يصير كل شيء في حياته استثنائيا، ثم يتعهده مثل حيوان أليف يرافقه أينما ذهب، والجملة المســتحيلة هي التي لا نســتوفي حقها بقراءتها أكثر من مرة، ولا بحفظها عن ظهر قلب، لأنها تبقى تعمل في ضمائرنــا، دون وعي منا يوما بعد يوم وتطالبنا بمزيد مــن الخدمة والتضحية. «يدخل الضوء، الآن، من النافذة، ويحتضن الأشياء حولي برفق. أكتشف أن في هذا الضوء الكريم شيئا من الأمومة. أمومة العالم الضائعة».

كيف تُكتب الجملة المســتحيلة؟ يجيب عن هذا السؤال فرانسوا رونيه دو شــاتوبريان: «فأنا أقتلع نفســي من بلدي وأصدقائي، وأتحمل الحمى والتعب، وأعبر بحار اليونان في مراكب صغيرة، وأتلقى من البدو ضربات بنادقهم، كل هــذا احتراما للجمهور، ولكي أعطي لهــذا الجمهور عملا أكثر اكتمالا من «عبقرية المسيحية».

سُئل برنارد شو إن كان يعتقد أن التوراة هي من تأليف الروح القدس، وأجاب: «كل كتاب يســتحق القراءة هو من تأليف الروح القدس». نقتنع بعد قراءتنا للجملة المستحيلة، أن كل ما في الحياة أبدي، فهي تزيد بثقلها المعنوي على معاني الكلام، الذي يعده ســحرة الــكلام للجماهير على أنه رُقى. «أبحــث عن اللون الثالث الــذي يمكن أن يولد مــن التقاء أصفرَين حادين، أتمســك به، ولا أتركه». الجملة المســتحيلة تقول لنــا إن حياتنا الفعلية لم تبدأ بعدُ، وهنالك وعد أكيد بأنها آتية.

قــدم أندريه جيد تعريفا لهذه الجملة في محاضــرة عنوانها التأثير في الأدب: «لقد قرأت كتابــا ما، وبعد أن فرغت من قراءتــه أغلقته، ثم أعدته إلى رف مكتبتي، لكن كان في هذا الكتاب قول لم أستطع نسيانه، فقد دخل إلى نفســي عميقا بحيث لم أعد أتمكن من تمييزه من ذاتي. لم أعد من الآن فصاعدا كما لو كنت لم أعرفه. ليس مهما الآن أن أنســى الكتاب الذي قرأت فيه هذا القول، أن أنســى حتى إنني قرأته. لم يعد باســتطاعتي أن أعود إلى ما كنت عليه قبل أن أقرأه. كيف يمكن شــرح قوة هذا القول؟». الجملة المســتحيلة هي التي تدخل بدنك مثل الطعام وتمنحك تأنقا مكتملا، وبعد ســنين تقولها ثانية، لكن هذه المــرة بلغتك. الجملة المســتحيلة هي التي ترسم ظلال حروفها على جسدك مثل وشــم، ويأخذ مفعولها بالعمل فورا بأن يصبح خيالك أقوى، وهذا بدوره يخفف من قســوة قلبك التي هي من جِبلتك. كم يبلغ عدد صفحات موســوعة «ول ديورانت» «قصة الحضارة» لكنّه اختصرها أخيرا بكلمة واحدة، هي «الرقة». تعلمك الجملة المستحيلة – وأنت واجدها حتما في كل صفحة من شــعر عيسى مخلوف – فن الرقة. بعــد أن نصغي إليها، تدفعنا الجملة المســتحيلة إلى أن ندفن أنفســنا في الأرض، ننتقل بعدها من جديد إلــى اليقظة، وإلى الانتباه الكامل لفتوتنا. «اليد اليســرى مضمومة إلى اليد اليمنى. لم يكن الحزن ظاهرا على وجهك حســب، بل أيضا على يديكِ. وكانت ثيابكِ، في تلك اللحظة، تشــبه ثيابَ الذين رحلوا».

الجملة المســتحيلة هي التي نجدها في الصبــح المبكر عند كل منعطف، وعنــد فحصها نجد أن ليس فيها حكمة ولا فلســفة ولا أفــكار ولا آراء ولا دهشــة ولا انفعال، لكنها تنظم وتمســك في توازن منســجم كل ما سبق، أو أن كل ما مــرّ ذكره منفوث في الجملة بصورة وضــاءة، ويمكن لها لهذا السبب أن تنتفخ وتغدو معجزة، وهي الوحيدة التي تجد من يؤمن بها في هذا العصر، ويستعد للعيش حياته من أجل تكريس معناها، لا يبدلها ولو أعطوه القمر في شــماله والشــمس في يمينه. «في الحكايات التي نرويها نكتشف، أحيانا، جوانبَ من الواقع ما كنا لننتبه إليها يوم عشناها» يشير عيسى مخلوف هنا إلى الناحية العملية من قراءة الجملة المستحيلة، وهي تلــك التي تجعل كل مكان يبدو جديدا وضَوْءَهُ جديدا جدا وكأن الشــمس أشرقت فجأة من الغرب.

«على هذا الشــاطئ نزلنَ. عشــرون امرأة وعشــرون طفلة سيصبحنَ نساءً بعد سنوات. في المســاء الأول لوصولهن، هبّ هواء ساخن وامتزج الطلع بالطلع. جئنَ وأنجبنَ، وقبل انسحابهن بقليل أشعلنَ نقطة دم كانت خرجت من بياض الجسد».

تزرع الجملة المستحيلة فينا شعورا بالذنب تجاه الإبداع لأننا نستطيع قراءتهــا بالشــم أو باللمس، فَلوقعها حفيف وحشــي يبلغ ســريعا درك الحقيقــة. إن مبعث كتابة الجملة هو إحســاس عميــق بالعدالة والظلم، وتتطلب من الشــاعر العيش في العــزلات والصحارى في ســبيل إكمال صياغتها، وأن يرى أشــياءَ مرئية كما لو كانت أشياء أخرى: «أرضعكَ من حليبي». لو تعرفين أي أثر ترك هذا الكلام في نفسي! كان يكفي أن تتلفظي بهاتين الكلمتين لأتبين، في العتمة، العلاقة القائمة بين لمعان عينيكِ ووميض أســنانك، ولأتحسس طعمَ حليبك». وكي يستمر الشــعر، على الشاعر أن يقدم باستمرار شيئا آخر غير ما كان عليه في السابق، وينطبق الأمر كذلك على النثر. يقول بشار بن برد:

«وكيف لا يصبو إلى غادة \ تكفيك في الظلماء مصباحا»

تشــبه الجملة المســتحيلة التي يكتبها عيســى مخلوف غادة بشــار، وتشبه كذلك في مضائها حجر «لونســداليت» الذي يعد مقياسا للموسى في الصلادَة. إنها تقطع كل حجارة لأنها الأقــوى والأصلد والأكثر مُضاءً. كما أن الجملة المســتحيلة ليست معقدة، بل بسيطة وناصعة وفيها إشراق بمجرد أن تقع عليه العين فإنه يحصن النفس من أن تســكن جسد إنسان نائم في ســبات الدم والموت. «شــع وجهكِ فجأة والتمعت العينان. فتحتِ يدكِ النحيلة ومددتها نحوي لأملأها شــمعًا ذائبا لهبا. إنها اليد ذاتُها التي كانــت تمتد نحوي وراحتها منبســطة على الطاولة أمامي. كنتُ ألامســها بسبابتي من أعلى المعصم وصولا إلى راحة اليد. هذه الحركة التي، كما قلتِ لي، يرتعش لها جسدك أحيانا، قادتني إليها لوحة «العرافة» لكارافاجيو».

ليس لدينا في العربية تجاربُ مماثلةٌ لما قام به الشاعر عيسى مخلوف في شعره الذي دون فيه حياته وأحلامه وهواجسه ورؤاه، بالإضافة إلى خبرته الجمالية في الموسيقى والرسم والنحت، وكذلك الموضوع الشاغل الناس الآن في كل البقاع، وهو السياســة. لكن مــاذا يقول بورخيس عن هذه الجملــة؟ «إنه بمقدور كلمات معدودة يقولها شــاعر أن تعبر حرائق الأخطاء الطباعية والنحوية والبلاغيــة، بالإضافة إلى جحيم الترجمة، وتصل القارئ ســليمة وكاملة». أمــا أفضل من قدم تعريفــا لجملتي فهو الشاعر والروائي الأسترالي، اللبناني الأصل ديفيد معلوف: «إن آلافا بل ملايين من اللوالب الميكانيكية تــدور وتعتصر خبرة الكاتب، كي ينتج لنا عبارة يُقدر لها أن تكون محفورة في كل جهة من خاطر القارئ».

من يحصي معي عدد الجمل المستحيلة في كتب الشاعر عيسى مخلوف الثلاثة؟

* كاتب عراقي

أسئلة عن كتاب «ثلاث سنوات في الكويت» وأمور أخرى لطبيب سوفييتي

ثائر دوري *

■ تشــكل مذكــرات الأطبــاء كنــزا معرفيا هائلاً، سواء من الناحية المهنية أو الاجتماعيــة أو السياســية، وهــي أكثر عمقاً من مذكرات السياســيين التي ترصد غالباً سطح الأحداث، أما يوميات ومذكــرات الأطباء بحكــم مهنتهم فهي تقدم صورة لعمق الجســد.. لأمراضه، لنقــاط ضعفــه، ونقاط قوتــه، للناس في أفراحهــم وأحزانهم ولهواجســهم المعيشية والوجودية.

لكن للأســف لــم يلتفــت الباحثون لهذه المذكرات، وعددها صار كبيراً، ربما بسبب انشــغالهم باليومي والسياسي المباشر، ومثال ذلك أن مذكرات الطبيب والسياســي الســوري بشــير العظمة ضمت شقين، طبيا وسياسيا.

تمــت مناقشــة الجانب السياســي في المذكــرات طويــلا، في حــين أهمل جانبها الطبــي الأكثر أهمية. أهمل حتى في عــروض الكتــاب التي نشــرت في الصحف!

مذكرت الأطباء

ضمــن مذكــرات الأطبــاء التــي أنجزت قراءتها كتاب «ثلاث ســنوات في الكويــت: مذكرات طبيــب العظام الســوفييتي البروفيســور ف. ف تروبنيكــوف (1970–1973)» تقــع هذه المذكرات فــي 405 صفحات، وقام بترجمــة الكتــاب محمــد الأنصاري وناصــر الكنــدري، وصدر عــن مركز البحــوث والدراســات الكويتية. في مقدمــة الكتــاب كتــب رئيــس المركز عبدالله الغنيــم: «كان مركز البحوث والدراســات الكويتيــة ولا يــزال حريصا على جمع كل مــا هو متاح من كتابــات أجنبية قديمــة تناولت دولة الكويت تاريخــا وجغرافية وحضارة وشــعبا، وانتقاء الجيد منها لترجمته وإعداده للنشر في صورة تليق بقيمة الكتاب، حيث ترتفع هــذه القيمة وفقا لقدم الكتاب ومعرفــة الكاتب الجيدة بالكويت، ســواء لتخصصــه الدقيق وصلتــه بالموضــوع، أو لإقامته فيها ومعايشته أهلها، ما يضفي على الكتاب موضوعية ومصداقية وثقلا ورصانة».

الكتــاب فريد مــن نوعه فالمشــرق العربــي ومنذ منتصف القرن التاســع عشــر اعتاد على نمط آخر من الأطباء الأجانــب، هــم الأطبــاء الملحقــون بالبعثات التبشيرية الغربية، وأشهرها البعثــة الأمريكيــة البروتســتانتية، التي اســتقرت في بيروت ومن أشــهر أطبائها فانديــك الأمريكي، التي انتهت إلى إقامــة كلية الطب البروتســتانتية في بيروت، التي أطلــق عليها الجامعة الأمريكيــة في ما بعــد. قام التبشــير الديني الغربــي على ثلاثة أعمدة: رجل الدين، والمعلــم، والطبيب الذي يعالج آلام البشرية المعذبة. وقد يندمج الثلاثة في شــخص واحد، فنجــد أن الطبيب هو رجل دين ومعلم في الوقت نفســه، كما في شخصية المبشــر فانديك سابق الذكر. لكن هذه المذكرات النادرة تطرح تنويعاً على الطبيب الغربي المبشــر لم يعرفه العالــم العربي كثيــراً، فطبيب العظام الســوفييتي جاء بطلب رسمي مــن الحكومــة الكويتية، وفــي مهمة رســمية من الحكومة السوفييتية، وقد كان من الأطباء المهمين في بلده عشــية إيفاده للكويت، وربما يمكن إضافة هذه المذكرات لتاريخ الاستشــراق الروسي، وهو استشــراق اختلف فــي تاريخه وتفاصيله عن الاستشراق الغربي، ولم تتم دراسته بالشكل الكافي بعد.

خلال قــراءة هذه المذكــرات طرحت على نفســي عدة تساؤلات، أول أمر أثار تســاؤلي واســتغرابي، لما لم يتم إيفاد طبيب مســلم من أطبــاء الجمهوريات الســوفييتية المســلمة إلــى الكويت؟ منطقيــا الطبيــب المســلم أقــدر على الاندمــاج في المجتمع الكويتي المســلم، وهو أقــدر على فهم عاداتــه وتقاليده. وكان سيبدو كأحد أبنائه، هل يعقل أن لا يتوفر الاتحاد السوفييتي السابق بعدد مسلميه الكبير على جراح عظام مسلم؟ إن كان ذلك فهي كارثــة، أم أنها العقلية الســائدة في ذلك الوقــت التي تزدري الأديان وتُقــزم دور الدين في المجتمع؟ وهــذه كارثــة شــاهدنا نتائجها على الأرض بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، أم أن سبب ذلك يعود إلى عدم ثقة القائمين على الأمور في الاتحاد الســوفييتي إلا بالعرق السلافي؟ فالطبيب السوفييتي كان من أوكرانيا. التســاؤل الثاني طبي ويخص ما يسمى سر المهنة. هنا بصفتي طبيبا يتعاطــى مهنــة الكتابة طرحت على نفســي هذا السؤال الأخلاقي. نشر الطبيــب الســوفييتي أســماء مرضاه كاملة وبعضهــم من الأســرة الحاكمة في الكويت، ونشــر بعضاً من أمراضهم وملفاتهــم الطبيبــة. ومــن المعلوم أن قسم أبقراط يشــكل مرجعاً لأخلاقيات مهنة الطب في كل أنحــاء العالم، وهو ينــص في أحد بنوده على عدم إفشــاء أســرار المرضى (السر الطبي) ورغم أن الطبيب الســوفييتي قد فعــل ذلك بعد ســنوات طويلــة، إلا أني أتســاءل هل تجيز أخلاقيات مهنــة الطب هذا الأمر. ألا يعــد هذا الأمر إخلالاً بقســم أبقراط بإفشاء سر المهنة؟ مع العلم أن ما يسمى «سر المهنة» في الطب لا يسقط بالتقادم الزمني، كما يحدث في الوثائق الرسمية التــي تتيحها الــدول للعامة بعد مضي سنوات. «ســر المهنة» الطبي أبدي ولا تبيح القوانين الإخلال به إلا في حالات محددة بدقــة، وغالبا بنــاء على طلب قضائي لأمر بالــغ الخطورة، أو لوجود سبب قاهر له علاقة بســلامة المجتمع، كما في حــالات الأوبئة أو حالات تخص أمن المجتمع وسلامته.

الترجمة الركيكة

التساؤل الثالث يخص الترجمة فهي لم تكن موفقة في ما يخص المصطلحات الطبية. وكان يمكن الاســتعانة بطبيب ممارس لضبط المصطلــح الطبي بدقة. ولــم تقتصر عــدم دقــة الترجمة على المصطلحات الطبيبة، فالمترجم يســمي مقاتلــي منظمة التحرير الفلســطينية، الذين كانــت تتولى الكويــت، في تلك الفترة، عــلاج إصابات بعــض منهم، وعلى نفقتها وهذه صفحة مشــرقة في تاريخ الكويت، لا يمحوها تقادم الزمان، أو تبدل الأحوال، يسمي المترجم المقاتل الفلســطيني أول مــرة «فدائي» وهو الاسم الصحيح، لكن بعد ذلك يتحول إلى كلمة «كوموندوس»!

يســجل الكاتــب بعــض قصص الفدائيين الذيــن عالجهم في الكويت من زاوية إنسانية بتعاطف واضح، حيث كانت السياســة السوفييتية الرسمية والشــعبية تتبنى القضية الفلســطينية، وهذه صفحة مشرقة مــن تاريخ الاتحــاد الســوفييتي أيضاً. التساؤل الرابع. هل حقاً كان هذا الطبيب رغم مهنيتــه العالية وتعاطفه مع العرب والكويت، هل كان مجرد طبيب عظــام، أم أن له دوراً آخر يؤديه في الكويت؟ من الواضح من خلال التقارير التفصيلية، التي وضعها فــي كتابه عــن واقع القطــاع الصحي الكويتي، وســرده تفاصيــل إحصائية دقيقة عــن صناعــة النفــط والمجتمع الكويتي أنه كان يكتب بشــكل منهجي تقريراً ليقدمه لجهة رســمية في الاتحاد الســوفييتي. فالتفاصيــل والأرقــام الدقيقة ووصف بنية المؤسسات ليست من الأمور التــي يهتم بها الطبيب عادة، ولا تدخــل صناعة النفط فــي الكويت ضمن اختصاصــه. مما لا شــك فيه أن الطبيب الســوفييتي كان يــؤدي مهمة أخــرى لهــا علاقــة بجمــع المعلومات وتنتهي في جهاز اســتخباراتي، وهذا ربما يفســر عدم إرســال طبيب مسلم. كما أنــه يلقي فكــرة عن الــدور الذي لعبه ويلعبــه التقنيون الأجانب من كل الجنســيات في بلادنا. ويدحض خرافة التقنــي الصرف، فــكل مهنــي أجنبي في بلادنــا له وجــه آخر سياســي أو اســتخباراتي أو حاصد معلومات. وقد حولته هــذه المهمة إلى مــؤرخ من نوع ما، فهو يرصد أســوار مدينــة الكويت وتطورها العمراني وأهم من ذلك تاريخ المؤسسات الطبية فيها «أثناء إقامتي في الكويــت كان الطبيب الســوري مأمون الماخينــي (وهذه من أخطــاء الترجمة فكنية الطبيــب هي المهاينــي وهي من عوائل دمشــق المعروفة) يدير المشفى، وكان يعمل في المشــفى منذ عام 1972».

وفي معترضة صغيــرة لا بد أن نلاحظ أن للأطبــاء الســوريين دوراً بارزاً في نشــأة الجهاز الصحي في دول الخليج، خاصــة العربية الســعودية والكويت. وهذا حديث ســنفرد له مساحة خاصة في مــكان آخر في المســتقبل. ثم يصف الهيكل الإداري للمشــفى وعدد أسرته وأقسامه العلاجية «قسم العظام وعلاج الإصابات 200 ســرير وقسم العيون 80 سريرا».

التســاؤلات الأخيرة التي بقيت في ذهني لا تخص الكتــاب بالتحديد، إنما حرضها الكتاب، أول تســاؤل ظهر أثناء الحديث عن الكويت قبــل عصر النفط. ســألت نفســي ما الذي يدفع الإنسان للتشبث بمســقط رأســه، رغم انعدام شــروط الحياة، فالكويت قبــل النفط بقعــة قاحلة تفتقــر لأبســط مقومات الحيــاة، ومع ذلك تشــبث أهلهــا بها، مــع العلم أنــه حتى مياه الشــرب يتم إحضارها من شــط العــرب الذي يبعد حوالي خمســين كيلومتراً. والســؤال البســيط لما لم يرحلوا إلى جوار شــط العرب، ويبنــوا حياتهم قرب مصادر المياه. وهذا سؤال يطرحه على نفسه كل سوري بقي في سوريا ولــم يغادرها! هل هناك شــيء بيولوجي لم يكتشفه العلم بعد يشد الإنسان إلى أرض المولد؟

أمــا الأمر الأخيــر فهو يخص وضــع الأطبــاء الســوريين المنتشرين في كل أنحاء المعمورة، جماعات وفرادى، لو أن كل واحد كتب تجربته في البلد الذي يعيش فيــه مــع التفاصيــل الاجتماعية والاقتصاديــة وحيــاة الناس ألا تكــون لدينا موســوعة هائلة عن العالم المعاصــر؟ وأنا أتوجه بنداء لهم أن يكتبوا..

* كاتب سوري

«أما أنا فلأيّ فردوس» لعادل المعيزي: إعادة تشكيل اليومي

رياض خليف *

■ تعود كتابة هذه المجموعة إلى بدايات الألفية، فــي تلك الســنوات التــي اتســمت ببدايــة العولمة والحرب على العراق وإســقاط بغداد. وهي تضم قصائد ترتبط بتلك الفترة، تجســد حالة الإحباط والحيرة التي ســادت. فهي كتابة للذات الشاعرة وأســئلتها في تلك اللحظة التاريخية. لكن الشّاعر عادل معيزي ينأى بقصائده عن اللغة الصفر، لغة الأحداث ويصنع لغة أخرى تنخر اليومي وتبدده، مقدّما بذلك مجموعة شعرية ثرية لغويّا.

يوميات أم يومي؟

إنّ من شــأن كلمة يوميات الواردة على الغلاف أن تثير أسئلتنا وتطلعاتنا لما سيرد في هذا العمل. فهي عتبة مميّزة ومثيرة يضعها الشاعر على غلاف عملــه، مختلفا بذلــك عن المعتاد من الاســتعمالات (شــعر/ديوان/مجموعة شــعرية/ قصائــد) لكن هــذه الكلمــة لا تجــري تمامــا مثلمــا عوّدتنــا بها النصوص الســيرية الســردية، أو الشــعرية التي تؤرخ لهــذه اليوميات باســتمرار وتذيلها بتواريخ كتابتهــا ووقــوع أحداثها ويغلب عليهــا الذاتي... فنحــن أمــام قصائــد غيــر مؤرّخــة بدقة ـ يشــير الشاعر إلى فترة كتابتها مجملة. لكن القارئ يظفر برائحة تاريخ عندما يكتشف علاقة هذه اليوميات الشــعرية ببعــض الأحــداث العربيــة أو الذاتيــة مثــل ســقوط بغــداد. فالمجموعــة كتابــة لأحداث وتهويمــات وتأمــلات هــذه المرحلــة واســتعادة لتفاصيلها وقلقهــا. لكنّ مصطلح يوميات في هذه المجموعة أقرب إلــى اليوميّ من مصطلح اليوميّات المرتبطة بالسير الذاتية. فالشاعر يستدعي أشياء الحياة اليومية وشخوصها، ساردا بعض أحداث حياته. فيذكر زوجته الشــاعرة وهــي توقظه من النوم:

سلمى تهدهدني وتفتح ضفة الشمس الكئيبة
قم حبيبي ضاع نصف اليوم
تسحب شرشفا متكرفسا فأشدّ أطراف الغطاء
لأستزيد هنيهة
فتبدو في هذه المقاطع تفاصيل الحياة اليومية الداخليّة.
سلمى ترتب معطف الكلمات
في هذا الشتاء المكفهر وتحتمي برواية أخرى
لكاتبها المفضل
تنتهي من غسل آنية وتمضي كي تعلّق سترتي
في مشجب مثلي مصاب بالكآبة والرؤى
تكوي قميصي مرة أخرى
لألبسه ويلبسني غدا

إن الشاعر يفتح بيته للقصيدة في هذه النماذج متخــذا البيــت عالما شــعريا، لكن كتابــة اليومي لا تقتصــر على كتابة الحياة الخاصــة وعوالم البيت وأشيائه وشــخوصه بل تمتدّ إلى العوالم اليومية الخارجية مثل سؤال الأجر والمادّة، السؤال المزمن للموظفين:

وتسأل الزملاء هل صبوا
وتقصد أجرة الأعوان عن شهر
من العمل الرتيب ومن عذاب الانتظار

ويكتــب الشــاعر عــن معانــاة العمــل وعــن اختصاصه المهني في قصيدة الإرشيفي:

ادخل مكتبا مترهّلا وأغوص في عدميّة التكرار
بين يدي تذبل ساعتي الأولى

يكتب عادل المعيــزي جوانب من حياته في هذا العمــل، ولعلّ ذلك يعــدّ وجها من وجــوه انخراط قصائــد المجموعــة فــي الخطــاب الســيرذاتي واقترابها مــن عوالم الأنا. لكنه ينخــر هذا اليومي ويصنــع إنشــائيته بمــا يســتدعيه مــن نصوص وكلمــات ومــا يظهــر مــن تخييــل. فلغة الشّــاعر تثور علــى يوميّاته وتطوّح بنا فــي عوالم مختلفة. فيزدحم اليومي بالأسطوري والتاريخي والدّيني.

نخر اليومي

إن الشــاعر بقــدر توغلــه فــي اليومــي واليومياتي/الحميمــي والأليــف، بقــدر مــا يطــوح بنا في فضــاءات الغرابــة، صانعا كونه الجمالــي الــذي يبــدو كونــا متعــدد الأصوات، مكتســبا جمالية إخصاب بالشــواهد التي تزرع فــي ســياق جديــد، وهــي شــواهد وتصديرات مختلفــة وكثيفة يســتدعي فيها أصواتــا متنوعة من فلاســفة وأدباء (نيتشــة/ غاستون باشلار/ فاسكو بوبا/ بورخيس/أمل دنقل ...) ونصوص دينية وأســطورية متعددة. فمنطقــة التصدير عند عادل المعيزي ترد مأهولة بالأقــوال المتنوّعة التي تؤدي وظائف مختلفة وتثري الأبعاد الدلالية. ولا تقتصر لعبة التناص على هذا المســتوى. فالشاعر يســتدعي أقوالا مختلفة داخل المتن ممارسا عليها الأســلبة وإعادة الزرع في ســياق جديد على غرار حضور القرآن. ففي قصيــدة طير لإيلاف الأبابيل توظيف لسورة الفيل واستعمال لمعاجمها:

طير أبابيل تحلق تحتنا
قالوا قديما فوقنا لتعيدنا
من عصفنا المأكول أو لتزيل عنا

ومن الأمثلة أيضا حضور سورة التين في سياق جديد:

والتين والزيتون والبلد الأمين»
ولم يعد بلدا أمينا»

هــذه العلاقــات التناصيــة المتعــدّدة تشــمل النصوص الدينية والأساطير والمأثورات الشعرية، وهو مــا يعبر عنه الصــوت النقــدي الكامن داخل الشــاعر، صــوت الخطاب الواصف الذي يســجل حضوره في مواقع مختلفة داخل هذا العمل.

«متناصة صور القصيدة مثلما يبدو
مع الشعر الحديث
وربما متناصة مع ما يرتله المرتّل»

وزيــادة على هــذا التنــاص يتجه الشــاعر إلى تشييد صور ذات مناخات أسطورية، تتسم بغرابة التشكيل، على غرار هذه النماذج:

« دقت ســاعة البركان/ســيول الرعب تجرف خوفنا»
«غيم تلبد بالأفاعي واحتوى طوفانهم طوفاننا
« تلك الغرانيق العلا...
واللات والعزى وما عبد الرعاة الأولون
من الإلاهات القديمة من مناة أو سواها...»

لعلنا نخلــص في هذا المســتوى إلــى أن كتابة اليومي والســيرذاتي، تتجاوز اللغــة اليومية إلى لغــة باحثــة عــن الجماليــة، فيتآلــف اليومي مع الجمالــي والإبداعــي مــع الدينــي والمعاصــر مع القديم والأســطوري، فالكتابة الشعرية عند عادل المعيزي تعيد تشكيل اليومي وتلوينه.

* كاتب تونسي

شعر

صدى موسيقى لم تكن ردّة فعل

علي لفتة سعيد*

موسيقاي
لم تخرج من معهد
لم تخنق نفسها فيّ إبريقٍ من فخار الجدران المغلقة
لم تنصــت إلى بحّــةِ حنجــرةٍ أكلها صدأ الخمول
لم تعلن من أقبيتها، أن لها وقع السحر
كي لا تطرب لنفسها
لــم تزحف للضــوء المحروث في بســاتين الصحف

***

موسيقاي
عزْف الشــعر فيها يقبل القسمة على أنغامٍ من وجع الحروف
حركــة الخيمــة التــي كلّمــا هاجــت انتظرت(ريحًا لتنصبها)
لا ترســل موجتهــا لآذانٍ مغلقــة، إلا على فتحات الصراخ
لا تبتعد عن أغاني المجرّات
لذا
أترنّم بالنغمة كلّمــا احتاجت أصابعي، كي تضبط إيقاعها
مرّة تكون أغنيةً
مرّة تكون قافيةٍ
مرّة تكون قصةً
ومرّة تكون صلاة
كلمــا دخلت علي مفاتنهــا، راقصتني كيف أشاء، بلا حلم
لذا
أنا أحمل عدّة حروفي
فلا أبحر في السفن الضيّقة
والأنهر اليابسة
والبساتين التي لا ظلّ لأشجارها
لا أقتفي أثر الراكضين قبلي
ولا ألتفت لما بعدي، ماذا يقولون
قد تكون خطواتهم قصيرة،
مثل قصب لم ينبت في عمق الطين
أو مثل ظلّ يتحرّك تحت الأقدام
لذا
أنا ماض كمن يشرب الشاي بتلذّذ العيون
ويقرأ الإعجاب مثل قارئة الفنجان
ويرقص مثل زنجــيٍ لا يهتــم إلا بحركات جسده

***

موسيقاي
أنا ومن يشبهني، راكضون في حقول العنبر
فمن يعشق السنابل، سيجد في موسيقاي
نغمًا لا يحتاج إلى (خرّاعة خضرة)
يغمض عينيه
ويصغي إلى موسيقاي/ الحروف

***

موسيقاي
لا تحجّ حيث يشاء البعض
ولا تلبس حجابًا للتورية
ولا تتشابه مع ضجيج الآخرين
موسيقاي
قرعُ مخيلة تراقص حيث تشاء
ترتّب الحركات حيث النغمة
فلا تفرّق بين الفلامنغو
أو رقصة زوربا
أو حتى الهيوة
والدبكة
فهي لا تعبث بالألحان
ولا تغنّي بصوتٍ لا يجيد الآذان

* كاتب وشاعر عراقي

الفيلم المصري «كيرة والجن»

الكثير من الجعجعة الوطنية والقليل من القيمة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من نسرين سيد أحمد:

صار الارتباط بين اسميهما وثيقا، حتى أننا يمكن أن نطلق عليهما توأما سينمائيا وليس ثنائيا فقط. إنهما المخرج المصري مروان حامد وكاتب السيناريو والروائي أحمد مراد، اللذان قدما مؤخرا في دور العرض خامس تعاون بينهما، وهو فيلم «كيرة والجن».

الأمر الأكيد هو أن المخرج هو صاحب العمل، والمسؤول عنه كرؤية وطرح وتنفيذ، لكن ما لا نعلمه وما يثير الدهشة هو أن مروان حامد لم يصر على التعاون مع أحمد مراد، على الرغم من أن السيناريو المفكك الواهي في كثير من الأحيان، الذي يكتبه مراد، عادة ما يمثل العيب الرئيسي في أفلام حامد.

يمكننا القول إن الرواج لا يعني الجودة في كثير من الأحيان، فأحمد مراد المؤلف للعديد من الأعمال الروائية الرائجة، من بينها «الفيل الأزرق» و«تراب الماس» و«1919» التي اقتبس منها حامد فيلمه الأحدث «كيرة والجن» لكن رواجها وطبعاتها المتكررة لا يجعل منها تحفا أدبية، بل قد لا تزيد عن كونها مطبوعات لتمضية سويعات من الوقت. قد لا يكون هذا عيبا، فالمطبوعات اليسيرة التي يمضي معها المرء بعض الوقت لها جمهورها.

لكن السيناريو المفكك، كشاكلة السيناريو الذي كتبه أحمد مراد لـ«كيرة والجن» عادة ما ينتج عنه فيلم واهٍ لا يبقى في الذاكرة، وهو الأمر الذي يجب أن يكون واضحا جليا لمروان حامد، لاسيما أن والده هو الراحل وحيد حامد، أحد أبرز كتاب السيناريو في مصر.

طاقم الفيلم

تتناول رواية مراد «1919» التي اقتُبس عنها فيلم «كيرة والجن» المقاومة الشعبية في مصر ضد الاحتلال البريطاني. وبينما تقدم الرواية، التي ذاعت وراجت وحققت مبيعات واسعة، على تواضع قيمتها الأدبية، النضال الشعبي بصورة أعم وأوسع، ركز فيلم «كيرة والجن» على جزء من القصة العامة وهو العلاقة بين اثنين أعضاء المقاومة الشعبية للاحتلال البريطاني، وهما أحمد كيرة (كريم عبد العزيز) وعبد القادر الجن (أحمد عز).

صوت الرواي

صوت راوٍ، تتضح لنا هويته في نهاية الفيلم، هو ما يبدأ به الفيلم، ويعيدنا صوت الراوي عدة أعوام قبل اللحظة التي تبدأ فيها أحداث الفيلم، إلى حادثة دنشواي عام 1906، التي قتل وأعدم إثرها الاحتلال البريطاني العديد من الفلاحين المصريين. تبين لنا تلك الافتتاحية أسباب الغضب المتأجج في داخل أحمد كيرة إزاء المحتل البريطاني، وتوضح لنا أيضا لم يبد على السطح كما لو كان يهادن الإنكليز.

يعيش كيرة حياة مزدوجة، فهو في حياته اليومية العادية طبيب وزوج وأب لطفل واحد، يعمل في مستشفى ويتحدث الإنكليزية بطلاقة ويبدو في مواقفه الحياتية مهادنا للإنكليز راضيا بوجودهم، حتى إن زملاءه في العمل أصبحوا يسخرون من ولائه للإنكليز. أما في عالمه الآخر، الذي يخفيه عن أسرته، فإن كيرة أحد القادة الرئيسين ضد المقاومة الشعبية للاحتلال، يخطط ويدبر، ويجيد إطلاق النار، ويعقد العزم على الثأر لوالده، الذي كان من بين المصريين الذين أعدمهم المحتل في دنشواي.

أما عبد القادر الجن، الذي بدا لنا في مرحلة عمرية أصغر من عمر أحمد عز، وربما كان من الأفضل أن يؤديها ممثل شاب يواكب عمره شباب الشخصية التي يؤديها، فهو شاب فيه من طيش الشباب الكثير، فهو لاه ماجن يعتمد على قوته الجسدية لإنهاء خلافاته، ولا يجدد غضاضة في التعامل مع الإنكليز، إلا أن هذا كله يتبدل بعد مقتل أبيه برصاص الجنود البريطانيين في احتجاجات شعبية على نفي سعد زغلول عام 1919.

يأخذنا الفيلم إلى أجواء المقاومة الشعبية، فيقدم العديد من الشخصيات التي تمثل مختلف فئات وطوائف مصر، فنجد المسيحي واليهودي، والعامل والموظف والطبيب، ومن بين تلك الشخصيات دولت فهمي (هند صبري) وهي معلمة مسيحية جاءت من الصعيد للعمل في التدريس نهارا، بينما تضطلع بدور بارز في المقاومة الشعبية ليلا. ومن بين الشخصيات الأخرى في المقاومة إبراهيم الهلباوي (سيد رجب) الذي أمضى أعواما في سجن المحتل، ولم يتاون عن الكفاح رغم تقدمه في العمر. وبدا لنا كما لو أن التناول السطحي هو سيد الموقف في الفيلم. يقدم لنا حامد فيلما طويلا، تقارب مدته زهاء ثلاث ساعات، يغلب عليه الإيقاع السريع لأفلام الحركة، فلا نتمكن من تحقيق رابط نفسي مع أي من الشخصيات، ولا نجد أي عمق في التناول. أراد مروان حامد أن يكون فيلما ضخم الإنتاج، بالمعايير المصرية، ليقدم فيلما ملحميا عن المقاومة الشعبية وأبطالها، لكن ما حصلنا عليه هو حفنة من الشخوص الكارتونية، التي لا نعرفها بقدر كاف يسمح لنا بالتعاطف معها أو مع مصائرها، ربما ما نحصل عليه هو قدر من الإبهار البصري، والكثير من الإيقاع السريع والأحداث المتلاحقة، التي تلهينا عن ضحالة التناول. ربما البطل الحقيقي في الفيلم هو الموسيقى التصويرية، التي ألفها هشام نزيه، والتي حملت الفيلم حملا، بل ربما كانت هي الحوار الحقيقي للفيلم بدلا من الحوار الركيك لأحمد مراد.

تفكك السيناريو

ومن النقاط الرئيسية التي تحسب للفيلم، التصوير، الذي اضطلع به مدير التصوير أحمد المرسي، الذي تعاون مع مروان حامد في العديد من أفلامه، ومن بينها «الفيل الأزرق» بجزئيه، و«الأصليين». يقدم المرسي لنا تصويرا يليق بملحمة تاريخية عن نضال شعب ضد للاحتلال، لكن قدرا كبيرا من جهده يضيع هباء منثورا نظرا لوهن السيناريو وتفككه. وهذا يجعلنا نتساءل عن الرؤية الإخراجية لمروان حامد الذي يوفر خير العناصر لفيلمه، من الموسيقى للتصوير لتصميم الملابس، ويفسدها جميعا بالإصرار على السيناريو الضحل لأحمد مراد. يعتمد الفيلم على نجمين كبيرين من نجوم الشباك في مصر، وهما أحمد عز وكريم عبد العزيز علاوة على هند صبري، وهم جميعهم نجوم يغري وجودهم الجماهير بارتياد دور العرض، وقد يؤدي وجودهم البعض لتجاوز القصور الشديد في السيناريو.

يفوت السيناريو فرصا كثيرة لخلق رابط نفسي حقيقي بيننا وبين شخوص الفيلم. يفقد كيرة زوجته إثر مرضها بالإنفلونزا الإسبانية، التي تفشت آنذاك، وتترك طفلا صغيرا، لكن الكاتب والمخرج يختاران ألا يتوقفا أمام حدث جلل كهذا في حياة الشخصية المحورية في الفيلم، فلا نرى تأثره ولا نرى منه حزنا أو ألما. يلتقي كيرة ذاته لاحقا بفتاة إنكليزية تبدو لنا محبة لمصر ومتعاطفة مع نضالهم، على الرغم من أن والدها هو أحد أكبر قادة الاحتلال البريطاني في مصر. كان يمكن للكاتب والمخرج أيضا أن يتريثا ويتعمقا في تناول قصة الحب تلك، التي كان يمكن لنا من خلالها أن نفهم الكثير عن شخصية كيرة. لكن الفيلم يفوت الفرصة تلو الأخرى للتمعن والتأمل وتقديم شخصيات ذات روح وكيان، بدلا من الشخصيات أحادية الأبعاد التي يقدمها.

ثلاث ساعات من الهباء المنثور، الكثير من الركض اللاهث خلف مشاهد الحركة والمعارك، دون أي تمعن في لحظات الفقد أو الحزن أو الألم. يفقد عبد القادر الجن أباه فلا نرى منه حزنا ولا تفكرا، حتى إن هذه الرغبة الملحة في تقديم أكبر قدر من المعارك والإبهار تنسي المخرج أن يسوق لنا مبررا مقنعا لخيانة من خان، فتأتي لنا الخيانة التي تتعرض لها المقاومة، ويتعرض لها كيرة والجن، من أحد أفراد المقاومة غير مبررة وغير مفهومة، ولا يوجد ما يفسرها إلا التعبير العامي المصري «المخرج عايز كدة»!

ينتهي بنا الحال أثناء مشاهدتنا للفيلم إلى أن نفقد الاهتمام بمصائر الشخصيات الكثيرة التي يصورها الفيلم. يمر إعدام أفراد خلية المقاومة، التي يتبعها كيرة والجن، عن بكرة أبيهم، مرور الكرام، ولا يتوقف الفيلم عنده لحظة واحدة، رغبة في اللحاق بالمزيد من لحظات الأكشن والحركة والمعارك.

شمسو بلعربي... من سلالم الحديد إلى رسام أفيش عالمي

بلعربي وجدارية من أعماله

عبد الحفيظ بن جلولي *

■ يمتلك شحنة الفن حين لا تبقى في الذات سوى قصة اللون، أي الجُملة التي تمنح نص الذات معنى الحياة، فلا معنى للحياة خارج مستويات الألوان، الألوان هي ما يجعل للحياة هوية، تختلف وتتعدد لجعلنا أكثر بهجة، ذلك المعنى العميق في ما يقدمه رسام «الأفيش» شمس الدين بلعربي واسمه الفني «شمسو بلعربي» الذي اعتُبر في حفل تكريمي في وهران حضره وفد بلجيكي من خبراء سينمائيين تحت رئاسة الممثل العالمي أليكسي هوتوندجي alexis houtoundji آخر عربي وافريقي ما زال يصمم ملصقات الأفلام العالمية بالطريقة التقليدية، أي عن طريق الرسم والفن التشكيلي.

تاريخيا، فكرة «الأفيش» أو ملصقات السينما بدأت في فرنسا مع هنري دو تولوز لوتريك الذي كان دائم الحضور في الطاحونة الحمراء Moulin Rouge، ووضع لوحات للممثلين هناك، ومن ثم بدأت تظهر فكرة ملصقات للمسرح وأخرى للسينما.

ولد شمسو بلعربي في 14 فبراير/شباط 1987 في «عين تادلس» التابعة لولاية مستغانم غرب الجزائر، مدينة المسرحي الكبير ولد عبد الرحمن كاكي. يتحدث عن نفسه قائلا: «كنت أرعى الغنم مع خالي رحمه الله.. وفي سن الخامسة من عمري، ولما كنت أصادف قصاصات الجرائد، كانت تجذبني الصور البراقة لنجوم السينما، فألتقطها وأتمعن فيها وأتناول عودا ثم أبادر إلى رسمها». حاولت أن أجد رابطا بين رعي الغنم والعمق الفني لـ«شمسو» لم تسعفني الفكرة في أن أعثر على ما يبرر العلاقة، لكن الفن يمثل هذه المصادفات الغريبة التي تخلق مفارقة الإمساك بالفرشاة، فالفكرة هنا تقع في مفصل العلاقة بين الانطلاق خلف القطيع ومحاولة الإمساك بمجموعه، وبعد ذلك سوقه إلى المرعى أو إلى مربطه، واللوحة لا تتطلب أكثر من مطاردة الخيال الذي يتشكل أثناء الحركة ثم الإمساك بالشاردة الفنية وبعدها سوقها إلى بياض القماش أو الورق.

سردية الراعي

إن التقاط قصاصة الجريدة من قبل الطفل الذي كانت تشده الصور، طبعا وحده هذا الطفل الشارد مع الغنم الهائم في حركتها وأصواتها، من كانت تستولي على اهتمامه تلك الصور. تمثل هذه الحالة الوعي الأول بانطباع الصورة على الورقة، أي التفكير بوعي طفولي تشمله الغرابة في رؤية العالم يتشكل بتعقيد كبير، ومحاولة مسايرة هذا التعقيد في تشكيل العالم، وهنا تأتي أهمية «الرعي» التي ربما يتحدث بها لاوعي الشاب ويستعيدها ببساطة المفضي بسيرته، لكن الوعي العميق بسردية الرعي، يكشف علاقات التعقيد في العالم التي تربط الإنسان في تتبعه له (العالم) من حالة معيشية وظيفية إلى بداهة عفوية فنية.

لم يكتف «شمسو» بهذا، بل كان يهرع إلى الإمساك «بعود» ويبدأ في محاكاة الصورة على الورقة بوضعها تصميما على الرمال، و«العود» طبعا سوف يتحول إلى «ريشة» وصفحة «الرمال» سوف تتحول إلى فضاء اللوحة، لكن ما يؤسس له الانغماس في عدم إفلات اللحظة الإلهامية هو تطوير «الخيال» باعتباره المنتج الإبداعي لما لا يمكن أن نسميه، أي التشكيل المدرج في وعي العالم والمستلهم ذاتيا بوعي «التخييل» الأكيد أن تلك المحاكاة على الرمل كانت تتشكل بما تخطه يد الطفل، وبما يساهم فيه الهواء من تغيير في شكل الخط الهندسي الذي سوف ينسج «خيال» الطفل على ذرات الرمال المتناثرة.

في سن السادسة ينتقل «شمسو» إلى المدينة للالتحاق بالمدرسة، وهناك سوف يكتشف المعلمون موهبته في الرسم، ويعطي الأهمية الكبرى لهذه المادة على حساب المواد الأخرى، لكن مشكلته كانت في إنه من عائلة «فقيرة جدا» كما يصفها، فيضطر إلى ترك المدرسة ليعانق الشارع ممتهنا الرسم كحرفة، فاشتغل في تزيين المحلات التجارية والديكور، ولعل من محاسن الأقدار أن لا يبتعد في محاولته لمساعدة الأسرة عن مجال الرسم، وحتما كان العسر عاملا مهما في تفجير الطاقة والاشتغال عليها من خلال توظيف حالة العائلة المزرية والبحث عن المخرج لإعالتها وإعادة التوازن الحياتي والمعاشي لها، وهو ما يربط الفن بالالتزام بمعناه الأشد أخلاقية. لم يكن الشارع رحيما بـ«شمسو» كان قاسيا جدا، إذ تعرض للاستغلال من قبل عديمي الضمير الذين امتصوا طاقته الفنية، يقول: «في بعض الأحيان كنت أعمل عند أشخاص ولما أطلب المقابل المادي كانوا يتجاهلونني ويهددونني». يرتبط الفن في هذه الحالة بالمأساة، ويكشف عن مدى إخفاق مجتمعاتنا في إيجاد المؤسسات التي تلتقط مثل هذه الطاقات الإبداعية، إذ لم يكن هناك داع لترك «شمسو» المدرسة والخروج إلى «الشارع» لتتقابل المؤسستان في تعارض، في الوقت الذي كان يجب أن يكونا متكاملين، فالشارع فضاء الإلهام والمدرسة قناة التأطير له، لكن الغياب المريع لمعنى المؤسسة في الوعي المجتمعي والرسمي على الخصوص، يحيل الموهبة إلى مجرد متاهة تضيع في ثناياها الطاقات بين زحمة الشارع المهيمن باستهلاكيته وعدم مقدرة الذات الفاعلة على إدماج فعاليتها في إطار الفعل الذي تضطلع به المؤسسة أو الجهة الداعمة. عندما يصور «شمسو» مأساته في «الشارع» يعود بها إلى صعوبة تحصيل القوت من الموهبة، فكانت لوازم العمل هي مصدر شقاء «الوعي الصغير» أو «الوعي الشقي» بتناقضاته والشعور بالاغتراب بمفهوم هيغل. «كنت أعمل تحت الشمس الحارقة، حاملا السلالم الحديدية، وأنا ضعيف البنية الجسدية، والحديد بفعل الحرارة يسخن فيسبب لي حروقا في اليد» يضعنا هذا المشهد أمام مفارقة عجيبة، إذ اليد المستعملة للفرشاة تحترق بفعل حرارة الشمس ومادة السلالم الحديدية، ولم يدفع ذلك الطفل إلى التخلي عن حلمه، بل كان الحرق بمثابة الشاحن للطاقة وللحلم الصغير في صيرورته كبيرا مستقبلا. ترتسم هذه الرمزية في مجال الإنهاك باعتباره مؤهلا موضوعيا يدفع بالذات إلى بلوغ الأمداء القصوى للفعل/الحلم الذي يؤثث فضاء الموهبة/الرسم بالصبر والألوان باعتبارها معاناة في تجربة «شمسو».

المهرجانات الدولية

كان يمر بجانب قاعات السينما ويشاهد الأفيشات ثم يعود إلى البيت ليتمرن على رسمها على أوراق الرسم، لكن يتذكر بحسرة أن العائلة كانت تقطن مساحة ضيقة، فمكان الطبخ هو مكان الرسم، ووسط هذا الضيق كان يشتغل بصبر. يستعيد بمرارة فداحة تعرض بعض ما يرسمه إلى التلف بفعل المطر الذي كانت سيوله تتسرب من خلال فجوات السقف المكسور. فكر في إرسال أعماله إلى الخارج، وبدأ الاتصال بشركات الإنتاج السينمائية عن طريق البريد، يقول: «كان الاتكال على الله وحده منقذا لي من نعت الناس لي بالجنون» فكيف لهذا القابع في البر الجنوبي المتخلف أن يطمح إلى البروز على مسرح الشمال المتطور؟

تأخر الرد، ولم تتصل به أي جهة، فواصل العمل في الشارع مثابرا، لكن تأثرت صحته من خلال اشتغاله في المعامل وأدخل المستشفى ومكث فيه لمدة ثلاثة أشهر، إلى أن تحسنت حالته، وجاء يوم تلقى فيه رسالة من منتج أرجنتيني يعمل بالشراكة مع هوليوود، وعرف بأعماله في الأوساط السينمائية، وبدأ يتلقى العروض من المخرجين والمنتجين، وأنجز الكثير من ملصقات الأفلام العالمية، يذكر منها: The News، Honor،Garra Mortal، Bucks of America.

عُرضت أعماله الفنية في مهرجان كان السينمائي الدولي ومهرجانات الأوسكار، فشاهدها الممثل الهوليودي Kevin D Benton، بعد ذلك تمت دعوته للمهرجان العالمي للسينما في الدار البيضاء ومراكش في المغرب من قبل الممثل الهوليوودي الشهير Don Wilson الذي له أفلام شهيرة رفقة روجي مور، وتم هناك الاتفاق على مشروع عمل، وهناك في الأفق مشاريع مستقبلية. يقول: «لقد حاولت التعريف بالثقافة الإسلامية والقضية الفلسطينية في الأوساط الأوروبية والعالمية. وتم تسجيل اسمي في القاموس العالمي للسينما العالمية IMDB، كما تم تسجيل قصة حياتي إلى جانب عمالقة السينما العالمية، في كتاب أصدرته مؤسسة هوليوود العالمية، بعدها صنفتني مجلة «مؤثرون» الأمريكية الشهيرة Influential People Magazine كشخصية مؤثرة لعام 2020 ونشرت الرسم الذي صممته لأحد الأفلام على غلافها الأول، ونشرت أيضا تقريرا من ثلاثة صفحات».

بعد صدور هذه المجلة الأمريكية، يقول: «تواصل معي الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما عن طريق شقيقه مصطفى أوباما لإنجاز فيلم حول مسيرتي الفنية بالتنسيق مع مؤسسة هوليوود العالمية قريبا».

ليست قصة خارج الإمكان البشري الحالم، إنها معاناة الوعي حين يكتشف مساره في هوية الحلم، مكابدة الشيء وهو يخرج عن المعتاد وينفصل عن المستهلك ويرسم أفقه في فضاء صراعي مع الوقت ومع الأشياء المعيقة، الفعل وهو مكبل بمراسيم الهدنة مع الواقع ومع ما يجري، ليس ما يجري سوى الزمن في صورته الراكدة، و«شمسو» زمن يتحرك صوب الرسم المعلق على حرائق الطفولة ذات وقت ارت سمت فيه صورة لليدين وهما في انفصال/اتصال مع السلالم الحديدية.

* كاتب جزائري

بروين حبيب *

الفنون لمواجهة الجريمة

■ كثيرا ما أحاول أن أبتعد عن قصص النساء وقضاياهن، فأكتب في موضوعات «ثقافية محضة» تخص الكتّاب والشعراء وأهل المسرح والفن. أغمض عينيّ عن كل هذه القصص التي تؤلمني، وألتزم بخط لا يهم سوى القلّة القليلة من مجتمعنا، أو لنقل بصريح العبارة القلّة النّادرة. أكتب عن موضوعات قديمة، أخرج رفاتا من قبورها وأدّعي أني أرى ما لم يره أحد غيري، فأطرح موضوعا للمناقشة يقرأه خمسون قارئا من العالم العربي كله ـ وهو رقم مبالغ فيه – ومن بين هؤلاء الخمسين صديق واحد أو اثنان من المقربين مني يقرأونه.

لا تعليق طبعا، حتى لا اتهم أهل الثّقافة بالمرض، الذي فتك بحواسهم فأصبحوا كائنات لا تتفاعل مع الحياة ومكوناتها ولا حتى مع ما يكتب في الكتب الجادّة المنبثقة من مواجعنا، فأحيانا أشعر بأن الكتابة في الشأن الأدبي أصبحت مهمّة صعبة ومخجلة حين تتحوّل لطريقة هروب مما يحدث في مجتمعنا من عملية مسخ ثقافي، يتم من خلالها تجريدنا من مكاسبنا الثقافية الرّاقية، واستبدالها بكل ما هو غرائزي حيواني دون الاستفادة من كل المنجز العلمي والثقافي الذي شهدته الإنسانية، وخرجت به كقيمة حقيقية بعد خوض تجارب مجنونة وقاسية وإجرامية بكل أنواعها، بعد حروبها ضد الذات ونهايتها نهاية مأساوية.

متى ينتصر العقل؟ بالنسبة للعاقل تتعقّد الأمور أكثر كلما انفجرت حروب جديدة هنا وهناك، لكن الحرب ليست مأساتنا الأولى، فقد تكون الحرب بعيدة يخوضها رجال يختلقون أسبابا اقتصادية وسياسية لذلك، أمّا الحروب الموجعة فهي تلك التي تعيشها في بيتك، أو في بيئتك المألوفة، وهي حروب تعلن ضدك لأسباب خارجة عن نطاقك. حين يصبح العنف اللفظي والجسدي مرافقا لك يوميا، ودون هوادة إلى أن تموت.

في العالم أجمع تقول الإحصائيات إن امرأتين من بين ثلاث نساء يتعرّضن لعنف جسدي، سواء من أقرب الناس إليهن، أو من أشخاص من الشارع. في إحصائيات صادمة أكثر دقة امرأة من كل ثلاث نساء تموت قتلا. والعنف ضد النساء لا ينتهي بعد موتها، ثمة عنف آخر يبدأ ضدها بعد موتها، وهي مدفونة في قبرها. حين يبرّر المجتمع في غالبيته الجريمة المرتكبة ضدها بابتكار أسباب تمس سلوكها، ما يضع عائلتها في قلب نار الشكوك، وهو ما حدث بالضبط للمغدورة الطالبة نيّرة أشرف، التي بعد ذبحها بتلك الهمجية المرعبة، يخرج آلاف المرضى نفسيا يبررون جريمته متعاطفين معه، ثم يخرج الطب الشرعي بتقرير يبرئ الرّاحلة من كل تلك الشكوك وينشر تقريره الذي يثبت أنها عذراء. مع ملاحظة أن كشف العذرية تتعرّض له السجينات والمعتقلات سياسيا، والمقبلات على الزواج قبل حفل زفافهن مخافة تعرّضهن للقتل إن لم يثبت الزوج بفحولته عذريتهن.

في مقالة قديمة لعالمة الاجتماع البريطانية جالنا هانمر نشرتها عام 1977 نقرأ تحليلا كاملا عن العنف الذي يُمارس ضد المرأة، وكانت من الأوائل الذين عملوا على ثيمة العنف ضد النساء كموضوع لبحث علمي، محلّلة استخدام العنف كشكل من أشكال الرقابة الاجتماعية التي يمارسها الرّجال ضد النّساء. ولعلّ هانمر كانت سبّاقة لوضع النّقاط على الحروف، وتصحيح أفكار خاطئة تنسب العنف إلى الرجل لأنه أقوى جسديا، فقد اعتمدت في دراستها على نماذج أثبتت أن الرغبة في الهيمنة على النساء واستغلالهن كان وراء هذا العنف، وهو السبب الذي يجعل عقوبة ممارسي العنف لا تنفذ وإن نفذت بتخفيف واضح وتسامح غير مقبولين.

قبل هذا التاريخ أي 1977 كانت المرأة خاصة في المجتمعات التي تنتشر فيها نسب الأمية بشكل كبير، تعتقد أن مهمة العنف ضدها من الرّجال مطلب ديني اجتماعي لا يمكن تخطّيه، ومع هذا كان من الصعب حتى بالنسبة لنساء متعلمات تقريبَ الصورة جيدا لفهم أطروحة العنف والرقابة الاجتماعية من أجل السيطرة عليهن. ما يحدث في مجتمعاتنا، حدث ويحدث في مجتمعات أخرى بالتأكيد، وتختلف وتيرته وفق المعطيات الثقافية لكل منها، لكن لغة الأرقام هي التي جعلت نظرة المجتمع تختلف، وتشجيع العنف يتراجع.

المقالة الصادمة لهانمر كانت «منعرجا مهما» ألقى بالعنف ضد النّساء في حلقة علمية ولم يعد ممكنا التراجع بعدها للخلف، ورغم استمرار العنف وتوالده من منظومات ثقافية مختلفة إلاّ أن النصوص القانونية أصبحت شيئا فشيئا أكثر صرامة، ورادعة للعنف، ومروّضة للجماعات التي تجيزه وتنتهكه. وأصبح ممارس العنف ضد المرأة رغم هذا الرّادع، يجد ما يدفعه لممارسته مثل اللامساواة بين الرجل والمرأة واعتبار المرأة أقل مكانة منه وفق التربية العائلية والتعليمية التي يتشبع بها.

في البلدان التي تتعثر سياسيا في مكافحة العنف ضد المرأة، نجد التعثّر نفسه يصبح ظاهرة ثقافية، ولهذا لا ننصدم حين نجد ظاهرة العنف منتشرة لفظيا وأحيانا جسديا في عقر بعض الجامعات، بل إن محاربة المعتقدات التمييزية تكون منعدمة فيها خاصة في الأوساط الفقيرة. وإن كانت الجامعة هي منبع الأفكار العبقرية التي تغير وجه المجتمعات والأمم نحو الأفضل، فإن التّواطؤ مع المجرم من عقر أي صرح علمي يعتبر فضيحة لا يمكن السكوت عنها. من بين الجرائم التي صدمنا بها الإعلام مؤخرا، جريمة قتل مذيعة من طرف زوجها الحقوقي، جريمة أخرى ضحيتها طالبة جامعية متحجبة، وأخرى ضحيتها سيدة حامل متحجبة هي الأخرى، تركت خلفها طفلة يتيمة في عمر الثالثة. والغريب أن التفسيرات الأولى لهذه الجرائم الثلاث التي حدثت كل منها في بلد عربي مختلف عن الآخر، تتفق على أن القتلة لديهم مبررات منطقية مرتبطة بسلوك مشكوك فيه للضحايا! تضجُّ مواقع التواصل الاجتماعي بهذه التهم، لفترة كافية لتدمير عائلات الضحايا، قبل أن تنتقل لتشويه سمعة ضحايا تاليات.

لكن ما يحزننا فعلا هو اعتقاد بعض الحقوقيين أن «لباس المرأة» قد يكون مبررا لقتلها، كما يعتقد البعض الآخر أن غيرة الزوج أو الخطيب، سبب منطقي لارتكاب جريمة في حق شريكته، وعلى هذا الأساس على المرأة أن تتصرّف بحذر حتى لا تثير مشاعر الرجال الهشة، والأهم أن تكون مطيعة ومستسلمة إن صادفت مجنونا يريدها زوجة، فإما أن تتزوجه حتى لا يقتلها أو تختفي تماما عن الأنظار لحماية نفسها.

إن مشكلة العنف ضد النساء في العالم تحدث بنسب متقاربة، باستثناء جنوب أوروبا وآسيا الوسطى إذ يقل هذا النوع من الجرائم، ولا تفسير لحد الآن لذلك سوى أن المجتمعات في هذه المناطق تتميز بثقافة مسالمة أكثر وتمييز أقل بين الجنسين. إذ يبدو جليا أن التأسيس الثقافي الجيد لفكرة المساواة في الحقوق والواجبات بين الجنسين تقلل بشكل ملحوظ من الاعتداءات الذكورية ضد الإناث. كما تشير دراسات أخرى إلى أن انتعاش الفنون والصناعات اليدوية وثقافة الفرح، من أهم أسباب تراجع الجريمة بكل أنواعها، خاصة الجرائم ضد الإناث. وفي تجربة مشجعة شهدت منطقة «باليتاس» في «باشوكا» في المكسيك معدّل جريمة جد مرتفع، فما كان من مجموعة «جيرمن نويفو» الفنية، إلا أن اقترحت تلوين واجهات بيوتها وشوارعها، بألوان جميلة فكانت النتائج مثيرة للدهشة بعد عدة أشهر، إذ انخفضت الجريمة بمعدّل 50٪. هناك من يعجز عن تصديق ذلك، لكن في إمكاننا أن ندرك دون أدنى شك أن المجتمعات التي تحرّم الفنون تغرق اليوم في حروب أهلية وتصفيات ذاتية لا تتوقف.

نعرف جيدا اليوم أن قتل النساء والاعتداء عليهن، ومباركة الجرائم والعنف تحدث، لأن أحدهم تخلّى عن دوره الحقيقي في المجتمع وترك مكانه للظلاميين، نعرف جيدا هذا الشخص لأنه وحده يحمل سر الشعلة التي تبدد كل هذا الظلام.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

لبنانيون فضلوا البقاء في وطنهم رغم أزماته... يجدون الملاذ في فنهم

أمين بيتموني

■ (لبنان) - رويترز: رغم اقتناعهم بالعديد من الأسباب التي تدفعهم إلى الهجرة، قرر الراقص أمين بيتموني والمغنية جوي فياض والرسام بول مرعي البقاء في وطنهم لبنان، ليجدوا في فنهم ملاذا مما وصفه البنك الدولي بأنه أحد أسوأ الأزمات الاقتصادية المسجلة.

بدأت رحلة بيتموني مع رقصة التانجو قبل عشر سنوات عندما حضر حفل ميلونجا لأول مرة ورقص على أنغام الموسيقى الإيقاعية التي كان جده يعزفها عندما كان كان صغيرا.

منذ ذلك الحين، أصبح الرقص هو السبب الذي يعيش من أجله.

وقال «اسمي أمين بيتموني، أنا مهندس ميكانيكي مناصر لحقوق توظيف الشباب والصبايا ورقص التانجو. أنا باقي بلبنان لأن بدي أتحدى كل الوضع القائم لنقدر نبقى في لبنان».

رقص التانجو

وهويعمل مهندسا ميكانيكيا بالنهار ومعلما لرقص التانجو في المساء. ولاحظ الشاب البالغ من العمر 33 عاما الآثار الإيجابية للتانجو على طلابه. ويأمل الآن في افتتاح مدرسة في لبنان لتكون مساحة آمنة للناس للتعبير عن أنفسهم من خلال الرقص.

وقال «التانجو هو أكثر من مجرد هواية، هو وسيلة لنظل عايشين، وبالنسبة لي هو وسيلة لأظل عايش، لأظل أفكر، لأظل أعبر، لأظل أقول أنا الآن تعبان من البلد ومن وضع البلد ومن كل شي. في إنه أنا بعدي قادر أتحدى وبعدي قادر أقول وبعدي قادر أعبر». وشرح بيتموني كيف ساعده الرقص على تحمل الأزمات المتعددة التي يواجهها لبنان. «في السنة الماضية لا أنسى وقت أزمة البنزين والكهرباء والماء، والصبح فعلا ما كان فيه لا كهرباء ولا بنزين ولا ماء ولا خبز، كان أغسطس/آب 2021 كل شئ قدرت أعمله هو إن أحط موسيقى على التليفون وأرقص، ولمدة ساعة من الوقت رجعت قدرت أفكر إن أنا أريد أن أتحدى هذا الشئ كله».

وهويرى في رقص التانجو ملاذا آمنا للتعبير عن النفس وشحن الطاقة من أجل المضي قدما.

وبالنسبة لمغنية الروك والعازفة جوي فياض، فإن الموسيقى هي أولا وقبل كل شيء تهدف إلى إسعاد جمهورها ومساعدته على التخلص من الإحباط المتراكم على مدى ما يقرب من ثلاث سنوات من العيش في بلد مزقته الأزمات.

وقالت «الموسيقى بالنسبة لي تريح وتجعل العالم يعلي معنوياتهم وينسوا همومهم وينسوا كل شيء ولهذا هي أساسية جدا. يعني حدا يقول إن المصاري مهمة لكن في الوقت ذاته أنا بالنسبة لي الموسيقى يمكن أهم لأنه في النهاية نريد هذه الروح هذا الشئ يجعلنا نظل مبسوطين يغير لنا جو». وفي حين أن فكرة السفر خطرت ببالها عدة مرات، تعتقد الفنانة البالغة من العمر 33 عاما أن لديها المزيد لتقدمه للبنانيين، كما أنها ليست مستعدة للبدء من جديد في بلد أجنبي.

العشق للوطن

وأضافت، بعد عرض في بلدة بعبدات الجبلية، أنه على الرغم من أزماته، إلا أن عشقها لوطنها مثل الإدمان.

وقالت إن الموسيقى دافعها لمواجهة الأزمات والاستمرار للعيش في لبنان.

وأضافت «لذلك أعتقد أن الموسيقى في حد ذاتها هي حافزي، والتناقض الذي نعيشه هو إلي يدفعني لأعطي أكثر وأكثر وأكثر». وكما هو الوضع بالنسبة لجوي فياض، فإن الفنان التشكيلي بول مرعي، غير مستعد أيضا للتخلي عن وطنه الذي عاش فيه سنواته الأربعين.

وقال «اسمي بول مرعي، فنان تشكيلي لبناني. بدي أبقى في بلدي لبنان لأني أنتمي لهذا البلد».

وأضاف أنه متعلق ببلده ولا يستطيع تصور العيش في بلد آخر.

وهز لبنان انهيار اقتصادي ألقى البنك الدولي باللائمة فيه على النخبة الحاكمة والانفجار الهائل الذي وقع في مرفأ بيروت في عام 2020.

ويعد الانهيار الاقتصادي أكثر الأزمات زعزعة للاستقرار في لبنان منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990. وهوي بالعملة لتفقد أكثر من 90 من قيمتها، ودفع نحو ثلاثة أرباع السكان إلى براثن الفقر، وتسبب في تجميد الودائع المصرفية. ويبيع مرعي، وهو أب لطفلين، لوحاته التي يظهر فيها أسلوبه في الفن التجريدي، ويصنع أعمالا فنية بالطلب ويلقي محاضرات في جامعة حكومية من أجل إعالة أسرته، لكن مع استمرار ارتفاع الأسعار، قد لا يكون دخل الفنان كافيا.

بول مرعي

جوي فياض

الفنان المسرحي المغربي عبد المجيد شكير يسرد تفاصيل «حلم ليلة دم»

الرباط – «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

بغلاف هو عبارة عن لوحة تجريدية، صدرت مسرحية «حلم ليلة دم» للكاتب المسرحي والأكاديمي المغربي عبد المجيد شكير، في 54 صفحة من القطع الصغير، عن منشورات «مرايا».

المؤلف الذي يضم بين دفتيه نصا مسرحيا بليغا عرض في أكثر من مناسبة على خشبة المسرح من طرف فرقة «مسرح أبعاد»، التي يرأسها الكاتب، تصدرها تقديم كتبه اسم لامع في المسرح المغربي وهو الراحل محمد الكغاط، كما زينت ظهر غلافه كلمات عميقة للباحث والكاتب والأديب حسن بحراوي.

قبل الغوص في استعراض أهم ملامح هذا النص المسرحي، نشير أولا إلى أنه فاز بجائزة تازة الوطنية في الإبداع الأدبي دورة المسرح سنة 2010.

صاحب «حلم ليلة دم»، استهل مؤلفه بإهداء إلى محمد الكغاط وحسن المنيعي، وكلاهما غادرانا إلى دار البقاء، وتركا أثرهما الغني في المشهد المسرحي المغربي.

وكان إصرار عبد المجيد شكير على أن يحوّل مؤلفه إلى احتفاء بالبعد الإبداعي وبالعرفان أيضا واضحًا، حين أدرج مباشرة بعد الإهداء، مقطعا شعريا للراحل أمجد ناصر، وبعده كان تقديم المرحوم الكغاط.

ومن اجواء التقديم البليغ الذي وقعه الراحل الكغاط، نقتنص هذا المقطع الذي يقول فيه، «لا أنوي تلخيص مسرحية عبد المجيد شكير، خاصة وأن المؤلف ينطلق من تصور علمي للمسرح، وهو تصور يسعى إليه كل مشتغل بالمسرح يطمح إلى النهوض بهذا الفن ودفعه إلى المساهمة في بلورة انسانية للإنسان.»

ويضيف الراحل الكغاط في المقطع نفسه، «ليست الشخصيات وحدها هي التي حظيت بعناية الكاتب في هذا النص المسرحي، حيث إن كل مكون من مكوناته قد أخذ نصيبه من الاهتمام، ليس بوصفه كتابة فحسب، ولكن باعتباره أيضا عنصرا من عناصر العرض، الشيء الذي يجعل قارئ النص يتصوره معروضا بكل تفاصيله تقريبا لأن صاحبه كتبه بأدبية الدراماتوروج، وحرفية السينوغرافي، وإيقاع الممثل، وموهبة المخرج».

واعتبر الكاتب والأديب حسن بحراوي في كلمته حول المؤلف أن «حلم ليلة دم» هو «عبارة عن مونتاج درامي يقترح مقاربة لمجموعة من القضايا الفكرية والسياسية ولها مساس بالواقع العربي في فترته الراهنة مشخصا في مشكلاته المزمنة كالسلطة والقمع وتحديات الديمقراطية نضال الشعوب».

التشويق يبدو في قمته مع شهادات أو قراءات هذه الأقلام الوازنة، لكن الحقيقة أن النص لا يختزن الإثارة والنبش في عمق الإشكالات المرتبطة بالإنسان العربي فقط، بل يقدمها في قالب مسرحي فرجوي شيق وممتع ومفيد طبعا.

المسرحية التي تتمحور حول لقاء يتم فجأة بين شخصية مطرودة من المدينة وأخرى لاجئة إليها من منطقة بعيدة، ويكون زمانه في الليل بعد أن أغلقت المدينة أبوابها.

ذلك اللقاء على مشارف الهامش، بين المطرود واللاجئ، يتحول إلى صراع ينتهي بالتعايش حين يقبل المطرود أن يعيش معه اللاجئ والحديث هنا عن الشخصيتين.

لكن المسرحية تتصاعد عندما يكون شرط الإيواء بالنسبة للشخصية الاولى، أن تساعده الشخصية الثانية في تنفيذ مخطط ينوي ترجمته على أرض الواقع بمجرد دخوله إلى المدينة. اتفاق الشخصية الاولى والثانية حول هذا التعايش المشروط بالمساعدة على تنفيذ المخطط، ينتهي بالأسماء حيث أطلقا على نفسهما «نسم وبسيم»، أما المخطط فهو قتل الوالية والقاضية والسجانة.

الاختلاف في جوهر الإنسان يترجمه شكير في مسرحيته من خلال اختلاف «نسيم» الذي يعتبر مثقفا وواعيا وحاملا لفكر ثوري، بينما «بسيم» مجرد انسان عادي يسير وفق فطرته ويتصرف بتلقائية.

شكير صاحب «حلم ليلة دم»، يصعد من أنفاس المشاهد بالجدل بين «نسيم» و«بسيم» والنهاية إلقاء القبض عليهما معا، والتهمة هي تهديد امن الدولة، ويكون مصيرهما السجن بعد محاكمة صورية.

لكن عبد المجيد شكير في ترجمته لبعض تفاصيل يومياتنا وحكايا التحول في المواقف الكثيرة التي يحبل بها «النضال» في مسيرات الأشخاص مع المبادئ والقناعات، يفاجئنا بتحول موقف «نسيم» المثقف الذي يصبح شاعرا ينظم قصائد المدح والتملق للسلطة، في مقابل اصرار «بسيم» على تنفيذ المخطط بقتل الوالية والقاضية والسجانة.

قمة الإثارة هي تلك المواجهة التي يسردها شكير عبر مشاهد قوية، وتتمثل في المواجهة بين «نسيم» و«بسيم» والنقاش الذي ينتهي بخلاصة هي أن الدم والقتل لن يكونا أبدا طريقا نحو التغيير الإيجابي وبناء المدينة الفاضلة.

الجدير بالذكر أن عبد المجيد شكير هو قاص ومسرحي وأكاديمي مغربي، حاصل على الدكتوراه في الجماليات المسرحية ومدير فرقة «مسرح أبعاد»، كما فاز سنة 1996 بجائزة اتحاد كتاب المغرب في صنف القصة.

بوستر المسرحية

لعبة «المواطن النائم»: حرب في الفضاء من أجل البقاء

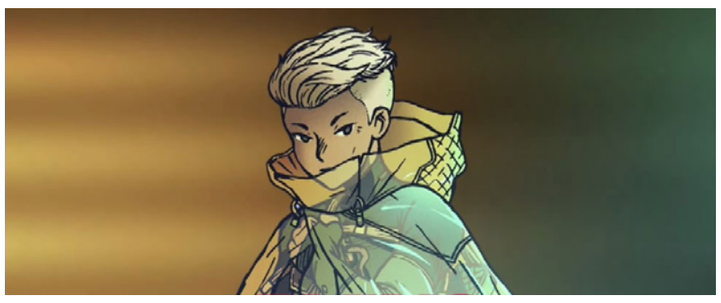

■ دبلن - د ب أ: تم إطلاق لعبة فيديو جديدة باسم «سيتزن سليبر» (المواطن النائم) حيث تجري أحداثها في محطة فضاء متهالكة يعيش فيها مجتمع مليء بالاستغلال والفقر. وفي هذه اللعبة المعتمدة على الخيال العلمي والمتاحة لأجهزة الألعاب مثل إكس بوكس سويتك ولأجهزة الكمبيوتر الشخصي، تمتلك السلطة شركات قاسية ولا تلقي بالا لآمال ورغبات سكان المحطة.

والفئة الأسوأ حظا في الحياة على متن المحطة هم الذين يطلق عليهم «النائمون». فهؤلاء بشر عمال سيطرت عليهم الشركات من خلال وضعهم في نوع من أجسام الإنسان الآلي المرتبطة بالذكاء الاصطناعي.

وباعتبار ممارس اللعبة واحد من هؤلاء النائمين الذين هربوا من العبودية وعمل السخرة، يصبح عليه مساعدة نفسه حتى النهاية. ويتم النظر إلى محطة الفضاء من أعلى، تماما مثل اللعبة الموجودة على سطح المائدة. ومن خلال الخريطة يتحرك اللاعب بين الأماكن حيث توجد خيارات عديدة عليه الاختيار من بينها.

على سبيل المثال يجب على اللاعب القيام بأعمال معينة حتى يضمن لنفسه البقاء ويمنع الجسم الآلي من الشيخوخة السريعة.

ويحمل كل ساكن من سكان المحطة المختلفين معه قصص حياته الخاصة والتي تعطي اللاعب الدافع لإكمالها. وستحدد الخيارات التي يختارها اللاعب من خلال محادثات نصية في أغلب الأحوال نهاية اللعبة ، لذلك فإن نهاياتها متنوعة.

ورغم أن الخريطة في اللعبة ليست واضحة تماما، فإن هذه اللعبة تتيح للمستخدم تجربة مريحة تساعد في الاسترخاء. فإذا لم يكن المستخدم يحتاج إلى خوض معارك سريعة وصعبة فإنه سوف يستمتع بتجربة «المواطن النائم».

وهذه اللعبة متاحة لأجهزة الألعاب إكس بوكس وسويتك وأجهزة الكمبيوتر الشخصي وكمبيوتر ماك بسعر يتراوح بين 17 و20 دولارا.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		9						8
			7		8	4	9	
		8		9		7	2	
			3			8		2
6	8			2			5	7
5		1			9			
	3	6		1		5		
	1	5	4		6			
8						1		

أبراج

الحمل
تجنب المتاعب. حضر لعملك ولا ترتجل. لا تشوه سمعتك، بل قم بواجباتك على أحسن ما يمكن وقدم أفضل المستطاع

الثور
الوقت مناسب لتنفيذ أفكار جديدة. القرارات التي كنت قد أرجأتها حتى الآن قد تكون مهمة جدًا بالنسبة لك

الجوزاء
تقلق بشأن ملف إداري أو صحي. فترة حافلة بالنشاطات الروتينية والجديدة أيضا

السرطان
الأجواء قد تحمل لك لقاء مهما جدا لينتهي بصفقة ما. حاذر من الانفعال وتوجيه النقد فقد تتعرض لاستفزاز

الاسد
فترة إيجابية جدا وتحمل حظوظا. تحضر لسفر أو ورشة عمل أو تسويق، استقرار على الصعيد العاطفي

العذراء
في استطاعتك استلام مهمة جديدة وتحقيق نتائج جيدة. تفكر في تعزيز الروابط الاجتماعية وتنجح في التوسط بين بعض الزملاء

الميزان
مناخ جيد في المنزل. وعليك هجران السلوك الأناني الذي يؤدي إلى الإضرار بعلاقاتك الأسرية على المدى البعيد

العقرب
أنت سريع البديهة والقدرة على التحليل المنطقي للأمور. تعالج مختلف المواضيع وتقدم أفضل الأبحاث

القوس
تناقش مواضيع مالية واستقرار الميزانية. لا تسمح للأقساط بالتراكم عليك، بل اسع لتخفيف الضغط. هناك مصروف إضافي طارئ

الجدي
احذر من بعض الفوضى والتوتر، كما من الحوادث، وانتبه لأن حياتك هامة ليس فقط لك

الدلو
القمر في منزل المشروعات يدفعك لتنمية أعمال وقد يقف بجانبك وتشعر بالامتنان له. تحقق اليوم تطورًا أو تجد علاجًا لمشكلة مالية معلقة، فقط انتبه لحقوقك

الحوت
تنجز عملية إدارية أو تقدم على خطوة مهمة. تتمتع بطاقة كبيرة ورغبة في التجديد والمبادرة، كما تتمتع بنشاط ذهني وجسدي كبيرين

حل العدد السابق

1	8	5	9	6	4	3	7	2
7	4	3	2	5	8	9	1	6
2	6	9	1	7	3	4	5	8
9	2	1	5	3	7	8	6	4
8	5	6	4	1	2	7	9	3
3	7	4	8	9	6	1	2	5
5	1	8	3	2	9	6	4	7
6	3	2	7	4	1	5	8	9
4	9	7	6	8	5	2	3	1

معقل سابق للجهاديين في سوريا يتحول استوديو لفيلم صيني ينتجه جاكي شان

السفير الصيني لدى سوريا فنغ بياو (وسط) يقف لالتقاط صورة مع الممثلين وطاقم العمل في الحجر الأسود المجاورة للعاصمة السورية دمشق

■ الحجر الأسود – أ ف ب: بعد سنوات من طرد تنظيم الدولة الإسلامية منه، استعاد الحجر الأسود، الحي المدمّر والمهجور في ضاحية دمشق، بعضاً من مظاهر الحياة إذ تحوّل إلى استوديو في الهواء الطلق لتصوير فيلم صيني ينتجه نجم الالعاب القتالية جاكي شان.

وفيلم «هوم أوبرايشن» الذي تجري وقائعه في دولة وهمية اسمها «بومان»، مستوحى في الواقع من عملية إجلاء جماعي نظمتها الصين في العام 2015 لمئات المواطنين الصينيين والأجانب من اليمن، فأخرجتهم على متن سفن للبحرية الصينية من البلد الغارق في حرب مدمرة منذ العام 2014.

ووجد المشرفون على الفيلم الذي تساهم شركة إماراتية أيضاً في انتاجه، أن اليمن مكان غير آمن للتصوير، فارتأوا تصوير بعض مشاهده في سوريا.

وبعد أكثر من 11 عاماً من نزاع مدمر، تحولت مناطق واسعة في سوريا إلى موقع لتصوير مشاهد الدمار والحرب.

وضجّ حي الحجر الأسود شبه الخالي من السكان الخميس بفريق العمل الصيني وممثلين ثانويين سوريين، ارتدى بعضهم الزي اليمني. وحضر افتتاح التصوير الخميس سفير جمهورية الصين التي حافظت على علاقة متينة مع السلطات السورية المعزولة دولياً.

ووسط أبنية مهدّمة، انهمك أعضاء الفريق في نصب أجهزتهم ونشر الدبابات في مواقعها تمهيداً لانطلاق التصوير.

وإن كان جاكي شان المنتج الرئيسي للعمل، إلا أنه لن يحضر إلى سوريا للمشاركة في تصوير الفيلم الذي يقدّم على أنه يسلّط الضوء على دور السلطات الصينية في عملية الإجلاء الكبيرة من اليمن.

وهذا ما أكده المخرج ينشي سونغ إذ قال للصحافيين إن الفيلم «ينطلق من وجهة نظر الدبلوماسيين من الحزب الشيوعي الذين تحدوا وابل الرصاص في بلد تمزقه الحرب، واستطاعوا نقل جميع المواطنين الصينيين سالمين على متن سفينة حربية».

خلال حفل الافتتاح، رفعت لافتة حمراء كتب عليها بالعربية «أول فيلم صيني يبدأ تصويره في سوريا».

وفي عام 2015، سيطر تنظيم الدولة الإسلامية على أجزاء من حي الحجر الأسود ومخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين المحاذي له في جنوب دمشق.

وفي أيار/مايو 2018، وعلى أثر عملية عسكرية واسعة وإجلاء مئات المقاتلين، تمكن الجيش السوري من استعادة كافة أحياء العاصمة الجنوبية حيث كان يتواجد التنظيم المتطرف.

واستعادت القوات الحكومية بذلك كامل دمشق ومحيطها للمرة الأولى منذ عام 2012.

وأدت المعارك والقصف إلى تسوية مساحات واسعة من حي الحجر الأسود بالأرض. وبات عبارة عن تكتل أبنية منهارة أو متصدعة لا حياة فيها. وعادت قلّة من سكان الحي إليه، بينما لا يزال القسم الأكبر منه غير مأهول.

وقال المخرج المنفّذ في سوريا رواد شاهين «تحوّلت مناطق الحرب في سوريا إلى استوديو سينمائي يجذب المنتجين لتصوير أفلامهم».

وأضاف «بناء أماكن مشابهة مكلف جداً، هنا يوجد استوديو جاهز ومناسب لأي شخص يرغب بتصوير أي مشهد مرتبط بالحرب».

ولن يقتصر تصوير الفيلم الصيني على الحجر الأسود، بل سيشمل مناطق أخرى شهدت معارك مدمرة بينها مدينتا داريا ودوما قرب دمشق، ومدينة حمص في وسط البلاد.

والمدن الثلاث معاقل سابقة لفصائل معارضة وفُرض حصار محكم تلته عمليات عسكرية انتهت بسيطرة الجيش السوري بعد معارك وقصف كثيف.

ومن المفترض أن يستمر التصوير في سوريا لمدة 45 يوماً، وفق المنتج المنفذ للفيلم زياد علي، على أن ينتقل الى مواقع أخرى خارج سوريا. وقال «هذا المكان يشبه الموقع الحقيقي الذي جرت فيه أحداث هذا العمل الحقيقية لأنه مأخوذ عن قصة حقيقية».

وتخضع سوريا منذ اندلاع النزاع لمجموعة من العقوبات الدولية. وتواجه البلاد حالياً معضلة مخلّفات الحرب من ألغام وأجسام متفجرة، ما جعلها وفق الأمم المتحدة تُسجّل «أكبر عدد من الضحايا جراء الذخائر المتفجرة عالمياً».

وعام 2015، أرسلت الصين إلى اليمن سفنا منتشرة في منطقة خليج عدن وفي المياه الاقليمية الصومالية حيث تقوم بمهمات لمكافحة القرصنة، فأجلت المئات من رعاياها ورعايا دول أخرى تقطعت بهم السبل.

ووصفت بكين حينها العملية الناجحة بأنها لحظة فخر لقواتها البحرية، ودليل على مبادئها الإنسانية وانتشارها العالمي المتزايد.

متحف جاير آندرسون في مصر يحتفل بمرور 77 عاما على افتتاحه

■ القاهرة ـ د ب أ: احتفل أمس الأحد متحف جاير آندرسون في ضاحية السيدة زينب، في العاصمة المصرية القاهرة، بذكرى مرور 77 عاما على افتتاحه، وهي الذكرى التي تحل في يوم 17 تموز/يوليو من كل عام.

وقال رئيس قطاع المتاحف في المجلس الأعلى للآثار المصرية، مؤمن عثمان، في بيان إن الاحتفال بتلك المناسبة يتضمن إقامة فعاليات متنوعة بينها معرض للحرف التقليدية، يتضمن 100 قطعة فنية من إبداعات المشاركين في الورش التي نظمها المتحف منذ مطلع العام الجاري.

وقالت مدير عام المتحف مرفت عزت إن متحف جاير آندرسون يتكون من منزلين يرجع تاريخ إنشائهما إلى العصر العثماني خلال القرنين 16 و 17 الميلادي، وقد تم ربطهما بكوبري في أوائل القرن الـ 20.

وأضافت أن المتحف يتكون من 29 قاعة من أشهرها الهندية، والصينية، والدمشقية، وكل منها تحتوي على أثاث من طراز اسم القاعة نفسه. كما يضم المتحف مجموعة قاعات تتبع عمارة المنزل منها الحرملك، الرجال الشتوية والصيفية، والاحتفالات، بالإضافة إلى مجموعة من القاعات المستحدثة مثل قاعتي أبواب الكريتلية وروائع الكريتلية. يذكر أن المنزل الأول كان قد أنشأه المعلم عبد القادر الحداد، عام 1041هـ/ 1631م، أما المنزل الثاني فقد أنشأه الحاج محمد بن سالم بن جلمام الجزار عام 947هـ/ 1540م.

ويعتبر هذان المنزلان مثالا للمنازل المصرية خلال العصور الإسلامية، ويجمع المنزلين عناصر العمارة في العصرين المملوكي والعثماني، واشتهر كلاهما باسم «بيت الكريتلية» نسبة إلى آخر أسرة أقامت فيهما حيث كانت إحدى الأسر الوافدة من جزيرة كريت. وفي عام 1935م تقدم الضابط الإنكليزي جاير آندرسون باشا بطلب إلى لجنة حفظ الآثار العربية بأن يسكن في البيتين ويقوم بترميمهما وتأثيثهما وعرض مجموعته الأثرية التي ترجع إلى عصور وحضارات مختلفة منها مقتنيات فرعونية وإسلامية، فضلا عن مقتنياته التي تنتمي إلى بلدان متنوعة مثل الهند والصين وتركيا وإيران، على أن يصبح هذا الأثاث ومجموعته من الآثار ملكا للشعب المصري بعد وفاته أو حين يغادر مصر نهائيا، ويتم تحويل المنزلين لمتحف يحمل اسمه. وقد وافقت لجنة حفظ الآثار العربية على هذا الطلب وتم تحويل البيتين إلى متحف باسم جاير آندرسون في 17 تموز/يوليو من عام 1943 .

فرقة سيرك تحيي عروضاً للأطفال الفقراء في دكار

■ داكار – أ ف ب: تدورِ ماريبتو ثيام برشاقة داخل طوق هولا هوب معلق خلال عرض تحييه فرقة «سينسيرك»، أول فرقة سيرك في السنغال وإحدي الفرق النادرة في هذا البلد الإفريقي.

تلتف بخفة على طوقها وتنزلق وتتدلى تحت أنظار الجمهور المذهول، فيما أعضاء فرقتها يتابعون حركاتها بانتباه شديد خلال العرض الذي يقدّمونه في إطار أول مهرجان للسيرك يُنظّم في دكار.

وماريبتو البالغة 29 عاما هي المديرة الفنية للفرقة التي تضم بين أعضائها امرأتين فقط. انتقلت إلى دكار لإكمال دراستها، غير أنها تخلّت عن كلّ شيء للالتحاق بالسيرك وإدارة الفرقة.

وكان من الصعب عليها تبرر هذا القرار لعائلتها، لكن حين تكون على المسرح تحت الأضواء، لا تندم على خيارها، بل تستسلم لسحر العرض، مشاركة روعة تلك اللحظات مع رفاقها وأطفال الشارع الذين يشاهدونها.

وفرقة «سينسيرك» ليست مجرد سيرك، بل هي أيضا مدرسة تساعد الأطفال الفقراء والذين يواجهون أوضاعا صعبة على الخروج من ظروفهم الاجتماعية، فتبعث فيهم من خلال عروضها أحلاما وأملا بحياة أفضل. حالف الحظّ ماليك لبالغ ثلاثين سنة عندما انضمّ إلى السيرك حيث لقيت مهاراته البهلوانية التقدير الذي تستحقه. وهو كان يعيش في الشارع عند وصوله إلى دكار عام 2015 آتياً من غينيا، فصادف السيرك الذي تبنّى موهبته.

وفي ذلك اليوم من شهر أيار/مايو، يؤدي ماليك على شاطئ نغور حركات بهلوانية، فيقفز عالياً ويتشقلب وكأنه يطير في الجو، وقدماه تكادان تلامسان الشمس الساطعة.

يقدم عرضا ملفتا بخفّته، يتخلّله هرم بشري يشكله مع تلاميذه. فهو على غرار قدامى الفرقة، ليس فنانا فحسب، بل يدرّس فنّه أيضاً.

وبفضل ما جناه من تدريس الأطفال، بات ماليك حالياً قادراً على دفع إيجار شقة في منطقة نغور في دكار. وهو يهوى مشاطرة شغفه بعمله ويوفر بدوره للأطفال المتحدرين من أسر فقيرة ملاذاً آمناً بعيدا عن قسوة الحياة في الشارع.

ومن يدري؟ ربما يكمل هؤلاء الأطفال مستقبلاً مسيرته ومسيرة ماريبتو، فيؤدون بدورهم عروضا لجيل جديد من الأطفال، فيتشقلبون ويقفزون نحو النجوم التي تزيّن خيمة السيرك الكبيرة.

مايكروسوفت تطلق خط أزياء برموز ويندوز الشهيرة

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: تطلق شركة البرمجيات والتكنولوجيا الأمريكية العملاقة مايكروسوفت خط أزياء يحمل خلفية نظام التشغيل ويندوز إكس بي الشهيرة. ويضم الخط 9 قطع أزياء منها قبعات وقمصان وسترات ويحمل اسم هارد وير.

وأشار موقع سي نت دوت كوم المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن هذا هو أول خط أزياء تطلقه أشهر شركة برمجيات في العالم، حيث تعاونت فيه مع جافين ماثيو مؤسس شركة سوبرفيجن ستديوز. وكان ماثيو يعمل في الماضي مع مبتكرين مثل المصمم جيري لورينزو ومغني وكاتب أغاني الراب نيسبي هاسل.

وقالت أماندا أونيل مديرة إدارة التعددية الثقافية والاتصالات الاجتماعية في مايكروسوفت في منشور عبر الإنترنت «هذه المجموعة (مجموعة الأزياء) مدفوعة بالانفتاح والاعتقاد بأنه تنطلق غالبا ،حتى أكثر الأفكار انتشارا وترددا، من إدراك وجهات النظر المتنوعة».

وإلى جانب القمصان التي تحمل خلفية ويندوز إكس بي الشهيرة ، يحمل قميص آخر شعار برنامج الرسم الكلاسيكي إم.إس بينت (الرسام) في حين تحمل القطع الأخرى الشعارات الشهيرة لمنتجات مايكروسوفت خلال التسعينيات. وهذه المجموعة من الأزياء متاحة الآن لمن يرغب في اقتنائها.

كورونا حول العالم: إجمالي الإصابات 562 مليونا

■ نيويورك ـ د ب أ: أظهرت بيانات مجمعة أن إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا في أنحاء العالم يقترب من 562 مليون حالة حتى صباح أمس الأحد.

وأوضحت أحدث البيانات المتوفرة على موقع جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، عند الساعة 0630 بتوقيت غرينتش، أن إجمالي الإصابات وصل إلى 561 مليونا و980 ألف حالة.

وارتفع إجمالي الوفيات لستة ملايين و368 ألف وفاة. وارتفع إجمالي عدد اللقاحات التي جرى إعطاؤها حول العالم إلى 11 مليارا و828 مليون جرعة.

فضائيات وأرضيات

بايدن يتحدى «التماسيح» و«يتشغنف» والجنرال غانتس «يجتث» زجاجة الماء وعند وظائف الأردنيين «مش مهم التخصص»

بسام البدارين *

تحدث رئيس وزراء الأردن الدكتور بشر الخصاونة في حوار موسع مع قناة «بي بي سي» عن بعض ملامح خطط حكومته في الإصلاح الإداري، فيما بالتزامن يستمع مسؤول بيروقراطي لواحدة من أغرب المفارقات أثناء نقاش مع مواطن في إحدى محافظات الجنوب، هو أيضا موظف وعلى هامش زيارة عمل ميدانية.

النقاش يبدو طريفا للغاية، لكن يعني الكثير مما حاولت شاشة فضائية «المملكة» مرارا وتكرارا لفت النظر إليه، وهي تستضيف وزيرا سابقا تلو الآخر للتحدث عن أولوية إصلاح الإدارة العامة.

يخاطب الموظف مديره قائلا: لقد أعلنتم عن وظيفة شاغرة في نفس المؤسسة التي أعمل فيها. لدي ولدان الأول يحمل شهادة في الزراعة والثاني باللغة العربية، وعلى الحكومة اختيار أحدهما لإشغال الوظيفة الشاغرة والخيار بينهما سأتركه للسلطات العليا.

يبتسم المدير فيعلق مستفهما: لكن الوظيفة المقصودة تحتاج لأحد خريجي فرع الهندسة الميكانيكية؟

يرد المواطن الموظف: ليست مشكلتي. توجد وظيفة ولدي ولدان عاطلان عن العمل والميكانيكية نستطيع تدبيرها.

ذلك النقاش مثال حي وحيوي على الأرجح عما يقصده رئيس الوزراء، وهو يتحدث لـ«بي بي سي» وقبلها لتلفزيون الحكومة عن أولوية إصلاح القطاع العام والإدارة.

لا يهم التخصص

واضح تماما أن الحوار بين الناس والحكومة أشبه وأقرب إلى حوار طرشان فعلا .

في رأي الناس لا يهم التخصص ولا اعتبار للمهنية، وتدبير الوظيفة هو أول واجبات الدولة.

وفي رأي المسؤولين الشعب كالأطفال، كلما دبرت له قطعة حلوى طلب غيرها، فشعبنا طبعا حسب هؤلاء لم يختبر ولا يؤمن إلا بالدولة الرعوية.

سؤالنا الساذج البسيط: يا قوم. ألا يوجد بينكم راشد عاقل؟ ألا يوجد حل وسط بين الرأيين يعرفه العالم اليوم واسمه تمكين القطاع الخاص، حتى يصبح تعيين خريج لغة عربية في وظيفة متخصصة بهندسة الميكانيك أمرا مفهوما ويستحيل الاختلاف عليه أو التعايش معه؟!

دموع التماسيح

أجزم أن مراسل شبكة «كان» العبرية تقصد تسليط الضوء بالكاميرا على وزير الدفاع بيني غانتس، وهو يحاول فتح زجاجة مياه بأسنانه، ثم يخفق المرة تلو الأخرى، بهدف تشتيت الانتباه عن تلك الدموع التي هطلت بغزارة عندما اغرورقت عينا قائد القوم الملهم الرئيس جو بايدن، وهو يزور مركز الهولوكوست.

لا أصدق إطلاقا أي دمعة تهطل في أي ظرف على خد شريحتين من البشر، هما الممثل السينمائي وأبناء الطبقة الحاكمة في أي دولة، وأغلب التقدير أن محطة «سي أن أن» بمنبرها الناطق بالعربية على الأقل تلفت نظرنا إلى تلك الحقيقة وهي تعيد تسليط الضوء على دمعتي بايدن الذي شعر بالانتفاخ والتوجس واجتاحته مشاعر عودة الابن الضال إلى وطنه الأم، وهو يبكي متأثرا ومتشغنفا قبل توقيع ما سمي بإعلان القدس.

في المناسبة «تشغنفت» مفردة نطلقها في الأردن على من تتحدى التماسيح وتحرك كل عضلات الوجه، وهي تدعي البكاء وتمثله.

حتى على شاشة «فرانس 24» سألت مذيعة ضيفها الإيطالي عما إذا كانت الدمعة طبيعية، بسبب وجود خلل في وظيفة عصب الجفن في عيني الرئيس أم أنها دمعة التأثر فعلا لرجل عجوز في الثمانين عاد فجأة، وللمرة العاشرة إلى وطنه، الذي تصادف أنه «كيان احتلال».

في جدة وأنا أشاهد «الجزيرة» تبث تقريرا عن تحضيرات استقبال بايدن قبل اللقاء الموعود تخيلت توزيع أوراق صحية ناعمة على الزعماء العرب احتياطا لمسح دموع بايدن مجددا، لو قرر فجأة مثلا أنه شعر بالحنين للصحراء.

تلك دموع معلبة بكل حال ومخصصة لكيان الاحتلال المجرم.

وحتى تكتمل الحفلة كنت قد اقترحت على وزراء الخارجية العرب بمجرد مشاهدة الرئيس الأمريكي الدخول في وصلة «شغنفة دبلوماسية» لأغراض المبالغة في الترحيب بضيف «الأمة» فأحد رؤساء العرب كاد يخلع يوما كتف زعيم شقيق وهو يحتضنه في المطار من فرط المشاعر.

مع ذلك أشعر في بعض الأحيان أننا نسيء للتماسيح ونظلمها بعد كل هذا العهر السياسي، الذي لا يرتجى له غفران!

غانتس واجتثاث زجاجة

ما علينا، نعود لوزير الدفاع الإسرائيلي، وهو يصر في لقطة أثارت جدلا على تواصل العدو أربع مرات على اقتلاع غطاء زجاجة المياه بأسنانه، بينما كان يستطيع رفع الغطاء بكل بساطة بإصبعين، فيما الكاميرا الفضائية تلاحقه.

ذلك قد يعني الكثير في الذهنية الاجتثاثية، التي تؤمن بالالتهام والفتح القسري للأغطية الزجاجية على طريقة بريمر الشهيرة في اجتثاث حزب البعث.

تماما، هذا ما يفعله وزير دفاع العدو بزجاجة مياه صغيرة مسكينة معبأة في الأغوار المحتلة ومحلاة من مياه طبريا العذبة العربية، فما بالنا في ما يمكن أن يفعله جيش الدفاع الاسرائيلي باللحم الفلسطيني البشري ما دام ذلك الإلحاح الهمجي طارد غطاء الزجاجة البلاستيكية وبدون فائدة بالمناسبة.

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

زراعة آلاف الأشجار واستعمال أساليب ري مُوفِّرة للماء

العراق أمام تحدّي الحفاظ على النخيل كجزء من تراثه وثروته الاقتصادية

■ كربلاء – أ ف ب: على أطراف الصحراء وسط العراق تصطف على مدى النظر آلاف النخلات الصغيرة المزروعة حديثاً لهدف بات ذي أهميّة كبرى: الحفاظ على هذه الشجرة التي تعدّ رمزاً وطنياً ومصدراً للثروة وتطوير زراعتها التي تعود إلى قرون مضت، التي كانت في وقت من الأوقات مهدّدة بالاندثار بسبب الحروب والجفاف ونقص الموارد.

وعلى الرغم من ضخامة المشروع الذي تديره وتموّله العتبة الحسينية، المؤسسة الدينية البارزة في كربلاء، إلّا أن التحدّي لا يزال كبيراً أمام العراق الذي كان يضمّ في الماضي 30 مليون نخلة وينتج أكثر من 600 نوع من التمر، مات جعله أحد أهم منتجيه عالمياً.

وعلى امتداد عقود شكّلت النزاعات المتكررة التي ألمت بالبلاد، لا سيما الحرب بين إيران والعراق (1980 – 1988)، التهديد الأبرز للنخيل، لكن التحديات البيئية والحاجة إلى إحداث نقلة نوعية بالقطاع تفرض نفسها هذه الايام.

ويمكن رؤية أشجار النخيل الصغيرة مزروعة على مسافات منتظمة قرب بعضها البعض عند أطراف كربلاء، على قطع أرض منفصلة ترويها برك مياه متلألئة تحت ضوء الشمس. ورغم أنها لا تزال فتيّة، تدلّت منها أغصان مليئة بثمار تمرٍ خضراء.

يقول محمد علاء أبو المعالي مدير تسويق مزرعة «فدك» للنخيل «نخلة التمر هي رمز وشموخ العراق»، ولذلك جاء المشروع الذي انطلق في العام 2016 والهادف إلى «إعادة زراعة النخيل إلى ما كانت عليه في السابق».

ويضيف أن مزرعة النخيل هذه التي يديرها «تحتوي على أكثر من 90 صنفاً من أجود أصناف النخيل أو التمور العراقية والعربية» من دول الخليج والمغرب العربي، مشيراً إلى أن «الأصناف العراقية التي تم جمعها هي من الأصناف النادرة والجيدة».

ويشرح أنه من بين 30 ألف شجرة تمت زراعتها، بدأت بالفعل 6 آلاف منها إعطاء ثمر، متوقعاً أن «يبلغ الإنتاج هذا الموسم أكثر من 60 طناً».

ويجري ريّ هذه الأشجار بتقنية التنقيط المُوَفِّرة للمياه التي تُضَخّ من أحد فروع نهر الفرات و10 آبار جوفية، خلافاً للطريقة التقليدية للريّ التي تقضي بغمر التربة بالمياه، وذلك لأن العراق يواجه موجةً من التصحر والجفاف.

التناقض هنا صارخ مع البصرة الحدودية مع إيران والواقعة في أقصى جنوب العراق. فهناك، تمتدّ على عشرات الكيلومترات الجذوع الجافةالمقطوعة لما كان في الماضي شجرات نخيل، فيما سقطت الغصون الجافّة وبعض الجذوع أرضاً.

وتكمن المفارقة في أن هذه المنطقة تقع على ضفاف شطّ العرب حيث يلتقي نهري دجلة والفرات.

يذكر أنه خلال الحرب العراقية الإيرانية، قطعت الحومة العراقية النخيل من مساحات شاسعة لمنع تسلل العدو. وباتت قنوات الريّ دون فائدة، ولذا جرى وقف تدفقّها، أحياناً بجذوع الأشجار المقطوعة.

ويصف المهندس الزراعي علاء البدران المشهد بأنّه «مقبرة» للنخيل التي كان عددها ستة ملايين شجرة قبل النزاع، ولا تتجاوز أعدادها أمس ثلاثة ملايين شجرة. ويتحدّث البدران عن تَحدٍّ آخر وهو «ارتفاع مستوى ملوحة مياه شطّ العرب».

ويرى أحمد العوّاد أن الحلّ لهذه المشكلة هو إنشاء «منظومات تقطير وتحلية» للريّ، لكنها «قد تكون مُكلفة كثيراً». وكان لعائلته في الماضي أرضاً تضمّ 200 نخلة، فيما لا يتجاوز عددها الآن 50 شجرةً.

وفي الأثناء، ترى وزارة الزراعة أنها تفعل ما في وسعها لدعم زراعة النخيل وتوسعة مساحاتها.

ويقول المتحدّث باسم وزير الزراعة، هادي الياسري، أنه «خلال السنوات العشر الأخيرة، بدأنا من 11 مليون ووصلنا إلى 17 مليون نخلة»، متحدثاً عن وضع الوزارة لبرنامج هادف إلى تشجيع زراعة النخيل.

وبدأ هذا المشروع في العام 2010، لكنّه توقّف في العام 2018 بسبب انقطاع الدعم المالي، متعهداً بأن تضمّ الموازنة المقبلة تخصيصاً مالياً لإعادة العمل بالمبادرة.

ويرى الياسري أن العقبة الأساسية التي تؤثر على زراعة النخيل هي «التجاوز على بساتين النخيل وتحويل البساتين إلى مناطق سكنية»، خصوصا في بغداد وكربلاء، داعياً «الجهات الحكومية المسؤولة لمعالجة السكن من أجل أبعاد الناس عن التجاوز على المساحات الخضراء».

أعلن العراق في آذار/مارس عن تصديره نحو 600 ألف طنّ من التمر إلى الخارج لسنة 2021. ويعدّ التمر ثاني أكبر منتج يصدّره العراق بعد النفط، يدرّ سنوياً على البلاد 120 مليون دولاراً حسب البنك الدولي.

واعتبر البنك أنه «في حين يزداد الطلب العالمي على التمر، ينبغي أن تتواصل المبادرات الجارية في العراق من أجل تحسين النوعية»، داعياً بغداد إلى تنويع في الأصناف المنتجة.

وقال في تقرير صدر قبل نحو عامين إن «نحو نصف تمور العراق تصدّر إلى الإمارات... ليتمّ بعد ذلك تغليفها وتصديرها من جديد، بسعر أعلى».

في شرق العراق قرب الحدود مع إيران، تظهر نتائج الحرب أيضاً في بدرة في محافظة واسط، حيث تبدو جذوع بعض أشجار النخيل الشاهقة مقطوعة.

ويندّد المسؤولون المحليون بصعوبة التزوّد بالمياه منذ أكثر من عقد، مع اتهام إيران بتحويل مجرى نهر ميرزاباد المُسمّى محلياً نهر «الكلّال». وينتقد أركان الشمري، مدير زراعة محافظة واسط «سياسات الدول المجاورة وقطع المياه عن البلد».

ويقول المزارع موسى محسن الذي يملك نحو 800 نخلة أن «تمرة بدرة يضرب بها المثل». ويضيف «أرض بدرة كانت تتغذى سابقاً بنهر الكلال الذي يأتي من إيران...المياه كانت فائضة، بدرة كانت مثل بحر لكن في هذه الأيام نعتمد على الآبار» الجوفية لنسقي مزارع النخيل».

جذوع أشجار نخيل ميتة وأشجار جافة قائمة في حقل مهجور قرب بلدة بدرا في محافظة واسط شرق العراق

«البنك الأهلي المتحد» البحريني يجمع تمويل مرابحة إسلاميا بـ1.1 مليار دولار

■ الكويت – رويترز: قال «البنك الأهلي المتحد» أمس الأحد أنه أتم صفقة وصفها «بغير المسبوقة» للحصول على تمويل مرابحة إسلامي قيمته 1.1 مليار دولار لمدة ثلاث سنوات. وأضاف في بيان للبورصة الكويتية أن بنك «إتش.إس.بي.سي» البريطاني العالمي لعب دور المنسق الحصري ووكيل الاستثمار والمنظم الرئيسي الأول للصفقة، إلى جانب «بنك أبوظبي التجاري»، و«مصرف أبوظبي الإسلامي»، و«بنك أبوظبي الأول»، و«بنك الخليج الدولي»، و«بيت التمويل الكويتي»، و«بنك الكويت الدولي»، و«بنك إم.يو.أف.جي»، و«سوسيتيه جنرال»، و«البنك السعودي البريطاني (ساب)»، و«بنك وربة» بصفة منظمين رئيسيين مفوضين.

كما لعب كل من «إتش.إس.بي.سي» وبنك أبوظبي الأول دور المنسقين المشتركين للاستدامة في الصفقة.

وأشار البيان إلى أنه «تم تنظيم هذه التسهيلات وتصنيفها كتمويل مُستدام بنظام إسلامي مزدوج، لتكون بذلك الصفقة الأولى من نوعها في القطاع المالي حول العالم».

وتنقسم التسهيلات في هذه الصفقة إلى شريحتين، إحداهما تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية المنصوص عليها من قبل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، بينما تمثل الشريحة الأخرى الهيكل التقليدي لتمويل السلع بنظام المُرابَحة. وتم ربط معدلات الأرباح في هذه التسهيلات بثلاثة مؤشرات أداء رئيسية متعلقة بالتمويل الأخضر وتمويل السكن الاجتماعي وتكامل الحَوكَمة، وفق نظام الممارسات البيئية والاجتماعية وحَوكَمة الشركات.

«أجيليتي» الكويتية تتوقع اتمام الاستحواذ على «جون مينزيس» البريطانية الشهر المقبل

■ الكويت – رويترز: توقعت شركة «أجيليتي للمخازن العمومية» الكويتية أمس الأحد اكتمال صفقة استحواذها على أسهم شركة «جون مينزيس» البريطانية في الرابع من أغسطس/آب المقبل.

وقالت الشركة الكويتية في بيان لبورصة الكويت أن الشروط المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر وموافقات مكافحة الاحتكار قد تم الوفاء بها أو التنازل عنها، مشيرة إلى أن هذه خطوة أخرى مهمة في الصفقة، غير أن إغلاق الصفقة لايزال خاضعا لشروط أخرى منها موافقة محكمة الجلسة في أدنبرة في إسكُتلندا. وفي مارس/آذار أعلنت شركة «جون مينزيس» أن وحدة تابعة لشركة «أجيليتي لخدمات الطيران» ستستحوذ عليها مقابل 571 مليون جنيه إسترليني (749 مليون دولار).

وقالت المجموعة البريطانية لخدمات المطارات في حينها أن المساهمين سيحصلون على 608 بنسات نقداً عن كل سهم من أسهم «جون مينزيس» بزيادة بنحو 81 في المئة عن سعر إقفال السهم يوم الثامن من فبراير/شباط وهو أمس السابق على تلقي الشركة عرض الاستحواذ من «أجيليتي».

وستُدمج «مينزيس» مع «شركة ناشيونال لخدمات الطيران (ناس)» التابعة ل_»أجيليتي». وتملك «أجيليتي» بالفعل حصة 19 في المئة في «جون مينزيس» المتخصصة في خدمات المطارات والمدرجة في بورصة لندن.

ومن المتوقع أن تصبح المجموعة المدمجة أكبر شركة لخدمات المطارات في العالم من حيث عدد الدول التي تخدمها والثالثة على مستوى العالم من حيث الإيرادات.

وجاء الاتفاق بعد ثلاثة عروض سابقة من الشركة الكويتية رفضتها «جون مينزيس».

وكانت «جون مينزيس» التي تعد من كبرى الشركات التي تقدم خدمات الوقود والمعاونة الأرضية والصيانة على المستوى العالمي قد منيت بخسائر فادحة في 2020 لكنها استعادت عافيتها بفضل ضوابط الإنفاق وإعادة الهيكلة.

شركات الطيران الإسرائيلية تعزز رحلاتها إلى آسيا بعد فتح السعودية مجالها الجوي

■ القدس – رويترز: تعتزم شركات الطيران الإسرائيلية توسيع وفتح مسارات جديدة إلى الهند ووجهات آسيوية أخرى، بعد أن فتحت السعودية مجالها الجوي أمام جميع شركات الطيران، في خطوة ستوفر تكاليف الوقود وتقلص الزمن الذي تستغرقه الرحلات.

وقالت الرياض يوم الجمعة الماضي أن مجالها الجوي سيكون مفتوحاً أمام جميع شركات الطيران، فيما يعد توسيعاً فعلياً لحقوق التحليق للطائرات الإسرائيلية، التي كانت لا تعبر من قبل الأجواء السعودية إلا لوجهات خليجية مثل الإمارات، ليشمل مسارات آسيوية مختلفة أيضاً.

وطلبت بالفعل شركتا الطيران الإسرائيليتان «العال» ومنافستها الأصغر «أركيَع» إذناً بعبور المجال الجوي السعودي وذلك حسبما قالت الشركتان أمس الأحد، وهو ما سيؤدي إلى اختصار نحو ساعتين ونصف الساعة من زمن الرحلات إلى الهند وتايلاند.

وتتفادي المسارات الحالية لتلك الوجهات، التي تحظى بشعبية لدى الإسرائيليين، عبور المجال الجوي السعودي من خلال الطيران جنوباً فوق البحر الأحمر حول اليمن.

وقال وزير السياحة الإسرائيلي، يوئيل رازبوزوف لراديو الجيش أمس أن الرحلات الجوية فوق السعودية ستبدأ على الأرجح «في غضون أسابيع قليلة» بعد تسوية الخدمات اللوجستية الضرورية وستجعل تذاكر الطيران في نهاية المطاف أرخص بنحو عشرين في المئة.

وكان مسؤول إسرائيلي قد قال يوم السبت أنه يتوقع أن يتمكن الفلسطينيون الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية من السفر مباشرة إلى السعودية لأداء فريضة الحج ومناسك العُمرة بحلول العام المقبل.

أغلب بورصات المنطقة تقتفي أثر أسعار النفط والأسهم العالمية صعوداً

■ دبي – رويترز: ارتفعت أغلب بورصات الخليج عند الإغلاق أمس الأحد تأثّراً بالمكاسب التي حققتها أسعار النفط والأسهم العالمية عند الإغلاق يوم الجمعة نتيجة توقعات بأن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة بنسبة تقل عما كان متوقعاً. وزاد المؤشر السعودي 1.2 في المئة بعد أن وصل لأدنى مستوى له منذ ستة أشهر في الجلسة السابقة. وجاء الارتفاع مدفوعا بصعود 0.2 في المئة في سهم مجموعة «د.سليمان الحبيب للخدمات الطبية».

وزادت أسعار النفط، التي تعد محفزا رئيسيا لأسواق المال الخليجية، 2.5 في المئة بعد أن قال مسؤول أمريكي لرويترز أن من غير المتوقع أن ترفع السعودية إنتاجها من الخام على الفور، ومع تساؤل المستثمرين عما إذا كان لدى «أوبك» فرصة لزيادة إنتاج النفط.

من جهة ثانية أطلقت شركة «تداول السعودية» التي تدير بورصة البلاد أمس أول مؤشر متوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وهو «مؤشر تاسي الإسلامي». وقالت «تداول» في بيان أمس «هدف اطلاق المؤشر هو تتبع أداء الشركات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية والمدرجة في تداول السعودية، وذلك تحت إشراف اللجنة الشرعية الاستشارية المستقلة والتي تم الإعلان عنها مسبقاً.»

وسيكون المؤشر «بمثابة أداة إرشادية للمستثمرين والمشاركين في السوق لدعم اتخاذ قرار الاستثمار في المنتجات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية». وسيتيح المؤشر لمدراء الأصول قياس أداء محافظهم الاستثمارية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

كما يمكن للمؤشر أن يعمل كأساس لعدد من المنتجات المالية كالمشتقات وصناديق المؤشرات المتداولة. كما سيتم وضع 15٪ كحد أعلى لأوزان الشركات للحد من سيطرة الشركات الكبرى بالمؤشر.

ووفي الدوحة ارتفع المؤشر القطري 0.9 في المئة مع ارتفاع سهمي «البنك التجاري» 3.2 في المئة و«بنك قطر الوطني» 1.6 في المئة.

وأعلن «مصرف قطر الإسلامي» أمس أنه حقق زيادة نسبتها 13.8 في المئة في ربحه الصافي في النصف الأول من العام الحالي ليصل إلى 1.815 مليار ريال (496.17 مليون دولار) مقابل 1.595 مليار ريال قبل عام. وقال البنك في بيان للبورصة القطرية أن اجمالي الأصول ارتفع 4.8 في المئة في نهاية يونيو/حزيران الماضي ليصل إلى 193 مليار ريال، مقارنة بما كان عليه قبل عام مدفوعاً بالنمو في أنشطة الاستثمار. وأضاف أن ودائع العملاء بلغت 129 مليار ريال بنمو قدره 3.2 في المئة خلال الفترة نفسها. وأغلقت مؤشرات بورصة الكويت الأربعة أمس على ارتفاع، إذ صعد مؤشر السوق الأول 0.77 في المئة، ومؤشر السوق الرئيسي 50 بواقع 0.63 في المئة، ومؤشر السوق الرئيسي 0.5 في المئة، وؤشرالسوق العام 0.71 في المئة.

وقال المحلل المالي ميثم الشخص أن ارتفاعات أمس هي «ارتدادة فنية بالدرجة الأولى» بسبب ارتفاع الأسواق العالمية، لاسيما أن السوق الكويتي تراجع في جلسة الخميس الماضي.

وقال أيضا «الأوضاع العامة كانت إيجابية» مع زيادة التكهنات بتعيين رئيس وزراء جديد في الكويت، معتبراً أن هذا الأمر سيشيع حالة من وأضاف أن السوق ينتظر أيضاً الاعلان عن نتائج الشركات في الربع الثاني من العام، لاسيما أن بعض الشركات والبنوك تعتزم توزيع أرباح فصلية هذا العام.

وارتفعت أسهم «بيت التمويل الكويتي» 1.2 في المئة، وأسهم «البنك الأهلي المتحد البحريني» 0.7 في المئة، وبنك «بوبيان 2.7 في المئة»، وأسهم «مجموعة الصناعات الوطنية» 2.8 في المئة، وأسهم «زين» للاتصالات المتنقلة 0.7 في المئة.

وفي المقابل، هبطت أسهم «بنك الكويت الوطني» 0.2 في المئة، وأسهم «ميزان» 1.2 في المئة، وأسهم «شركة البورصة» واحداً في المئة، وأسهم «مجموعة مشاريع الكويت القابضة»، وأسهم «طيران الجزيرة» 0.7 في المئة. وبلغت قيمة التداولات الإجمالية 33 مليون دينار (107 ملايين دولار تقريباً)، بينما وصل عدد الأسهم المتداولة 134.5 مليون سهم.

وخارج منطقة الخليج، جرى تداول المؤشر المصري حول أدنى معدل له منذ نحو ست سنوات. وارتفع المؤشر أمس الأحد بشكل طفيف 0.1 في المئة مدفوعا بصعود نسبته 1.1 في «البنك التجاري الدولي». أغلق سهم شركة «مدينة نصر للإسكان والتعمير» على زيادة بأكثر من ثلاثة في المئة أمس الأحد، وذلك بعدما رفضت عرض استحواذ قدمته منافستها «سوديك»، التي قالت في وقت سابق من الشهر الجاري أنها قدمت عرضا لشراء ما يصل إلى 100 في المئة من أسهم الشركة مقابل 6.18 مليار جنيه مصري (328 مليون دولار)، لكن «مدينة نصر للإسكان والتعمير» قالت أمس أن العرض لا يمثل القيمة الحقيقية للشركة ودعت «سوديك إلى إعادة النظر فيه.

وقال مجلس إدارة شركة مدينة نصر أنه في حالة التوصل إلى سعر متناسب مع القيمة العادلة للشركة فإنها سترحب بالبدء في إجراءات إنهاء الصفقة. وأنهى سهمها تعاملات الإثنين على زيادة 3.08 في المئة، فيما تراجع سهم «سوديك» 2.43 في المئة. وكانت «الدار» العقارية في أبوظبي و«شركة القابضة الحكومية (إيه.دي.كيو)» قد اشترت حصة مسيطرة في «سوديك» أواخر العام الماضي. وجاء عرض الأخيرة شراء «مدينة نصر» في الوقت الذي تسعى فيه مصر لجذب استثمارات بمليارات الدولارات من الخليج.

وتتعرض مصر لضغوط مالية بسبب التراجع الحاد في حيازات محافظ الاستثمار الأجنبية وارتفاع تكلفة استيراد السلع الأساسية خاصة منذ غزو روسيا لأوكرانيا. وارتفع التضخم الكلي إلى 13.5 في المئة في مايو/أيار.

صورة ارشيفية لمستثمرين يتابعون أسعار الأسهم على شاشة إلكترونية في بورصة الكويت

المركزي الهندي: اقتصادنا مرن وسيصبح الأسرع نمواً في العالم

■ مومباي – رويترز: قال بنك الاحتياطي الهندي (البنك المركزي) أن اقتصاد الهند ما زال مرناً في مواجهة الرياح العالمية المعاكسة، ومن المتوقع أن يظل في طريقه ليصبح الاقتصاد الأسرع نمواً في العالم، بعد تراجع التضخم عن الذروة التي وصل إليها في الآونة الأخيرة.

وقال البنك في نشرة أن هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية من جديد ونمو الزراعة رفع التوقعات بأن الطلب في الريف سوف يلحق قريبا بالإنفاق في المدن ويعزز الانتعاش.

وأضاف أنه إذا استمر اعتدال أسعار السلع الأساسية الذي شهدته الأسواق في الأسابيع الأخيرة، جنباً إلى جنب مع تخفيف ضغوط سلاسل الإمداد، فإن الفترة الأسوأ في الارتفاع الأخير في التضخم سوف تنتهي.

وأظهرت بيانات صدرت الأسبوع الماضي أن التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في الهند ظل فوق سبعة في المئة، متجاوزاً نطاق سماح البنك المركزي للشهر السادس على التوالي.

وقال البنك «هناك بعض الأدلة الآن على أن ضغوط سلاسل الإمداد بلغت ذروتها على الصعيد العالمي وفي الهند، وبالتالي فإن المصدر الرئيسي لضغوط التضخم التصاعدية ربما ينحسر».

... وباكستان تتوقع تلقي 4 مليارات دولار من دول صديقة لتعزيز احتياطياتها الأجنبية

■ إسلام أباد – رويترز: قال وزير المالية الباكستاني أن من المرجّح أن تحصل باكستان على أربعة مليارات دولار «من الدول الصديقة» هذا الشهر لسد الفجوة في الاحتياطيات الأجنبية التي أشار لها «صندوق النقد الدولي»، وذلك بعد يومين من عقد اتفاق مع الصندوق.

وتوصل صندوق النقد إلى اتفاق على مستوى الخبراء مع باكستان من شأنه أن يمهد الطريق لصرف 1.17 مليار دولار. ويدرس مجلس إدارته أيضاً إضافة مليار دولار إلى برنامج بقيمة ستة مليارات دولار تم الاتفاق عليه في عام 2019.

وقال الوزير مفتاح إسماعيل في مؤتمر صحافي في إسلام أباد «حسب صندوق النقد الدولي، هناك فجوة قدرها 4 مليارات دولار»، في إشارة إلى النقص في الاحتياطيات الأجنبية.

وقال «سنعمل بإذن الله على سد هذه الفجوة في شهر يوليو...نعتقد أننا سنحصل على 1.2 مليار دولار في صورة مدفوعات نفط مؤجلة من بلد صديق. ونعتقد أن دولة أجنبية ستستثمر ما بين 1.5 إلى 2 مليار دولار في الأسهم... وربما تعطينا دولة صديقة أخرى غازاً بالدفع الآجل (دَيناً) وستقوم دولة صديقة أخرى بإيداع بعض الودائع».

وذكر إسماعيل أنه دون الاتفاق مع «صندوق النقد الدولي»، الذي ينبغي أن يفتح آفاقاً أخرى للتمويل الخارجي، كان من الممكن أن تتجه البلاد نحو التخلف عن السداد.

وقال أيضاً أن البلاد ستحصل كذلك على حوالي ستة مليارات دولار من «البنك الدولي» و«بنك التنمية الآسيوي» في السنة المالية 2022–2023.

وحصلت باكستان على برنامج تمويل من «صندوق النقد الدولي» بقيمة ستة مليارات دولار في عام 2019، لكن تم صرف أقل من نصف هذا المبلغ حتى الآن.

يذكر أن باكستان من أكثر الدول حصولاً على قروض ومساعدات من «صندوق النقد الدولي» بسبب الحالة المزرية لاقتصادها.

هل يتجاوز اليورو أزمته بعد أن أوصله هبوطه المتواصل إلى التساوي مع الدولار؟

■ لندن – أ ف ب: أدى هبوط اليورو أمام الدولار على خلفية حرب أوكرانيا والمخاطر المتزايدة لتي تواجه اقتصاد الاتحاد الأوروبي إلى تكافؤ العملتين لأول مرة منذ عقدين.

وكانت العملة الأوروبية الموحدة قد تراجعت يوم الخميس الماضي إلى 0,9952 دولار، وهو مستوى غير مسبوق منذ أواخر العام 2002 عندما طرح اليورو للتداول رسمياً عند سعر 1.17 دولار أمريكي.

لكن يتوقع المستثمرون أنه بإمكان اليورو التعافي إذا زالت عدة عقبات تقف في طريقه خلال الأشهر المقبلة.

وتتمثل العقبة الأولى بخطر توقف إمدادات الغاز الروسية إلى أوروبا، وهو أمر من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع أسعار فواتير الكهرباء ويجبر دول منطقة اليورو على الحد من بعض الأنشطة الصناعية.

وقالت المحللة لدى مصرف «كوميرتسبنك» الألماني، إستر ريخليت «إذا عاد تدفق الغاز من روسيا إلى وضعه الطبيعي أو توقف عن التراجع على الأقل بعد انتهاء الإغلاق الذي أدت إليه أعمال الصيانة في خط أنابيب نورد ستريم1 الأسبوع المقبل، سيخفف ذلك مخاوف الأسواق بعض الشيء من أزمة غاز وشيكة في أوروبا».

وبينما حذّرت مجموعة «غازبروم» الروسية العملاقة للغاز من أنه لا يمكنها ضمان سير عمل خط الأنابيب بشكل عادي، تخشى الدول الأوروبية من إمكانية أن تسعى موسكو إلى استخدام مبررات تقنية من أجل وقف شحنات الغاز بشكل دائم والضغط عليها.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الخميس إن روسيا تستخدم الطاقة «سلاحا في الحرب».

بدوره، حذّر المحلل ستيفن إنيس، لدى «إس. بي.آي لإدارة الأصول» من أنه في حال «عدم إعادة تشغيل نورد ستريم1، سيتراجع اليورو وسيشعر العالم بأسره بارتدادات الهزة الاقتصادية فيما يمكن بأن تتسبب أزمة الطاقة الأوروبية بركود».

ولفتت جين فولي، خبيرة الصرف الأجنبي لدى مصرف «رابوبنك»، إلى أن «الركود سيعني بالتأكيد أن الأسواق ستصبح أكثر قلقاً حيال مخاطر التجزئة في منطقة اليورو».

وعلى غرار مصارف مركزية أخرى، يسعى البنك المركزي الأوروبي لتجنب خنق الاقتصاد عبر رفع معدلات الفائدة بشكل كبير جدا.

لكن عليه التفكير أيضاً في تجزئة محتملة لسوق الديون في ظل تباينات كبيرة في معدلات الاقتراض في أنحاء منطقة اليورو.

وحافظ البنك المركزي الأوروبي حتى الآن على سياسة نقدية فضفاضة إلى حد بعيد لدعم الاقتصاد، في وقت اختار الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأمريكي) رفع أسعار الفائدة ويتعهّد بمواصلة ذلك لمواجهة التضخم.

ومن المقرر أن يعلن عن قراره بشأن سياسته النقدية يوم الخميس المقبل، وأشار إلى أنه سيرفع أسعار الفائدة لأول مرة منذ 11 عاماً.

وقال محللو وكالة «ستاندارد أند بورز» للتصنيف في مذكرة «إذا كان البنك المركزي الأوروبي يهدف إلى إعطاء دفعة إلى اليورو، فسيتعيّن عليه رفع (سعر الفائدة) بمقدار 50 نقطة أساس في تموز/يوليو و/أو الإشارة إلى أن تحرّكات لرفعه 75 نقطة أساس (ثلاثة أرباع نقطة مئوية) مطروحة لشهر أيلول/سبتمبر». وأضافوا أن «تعديلات أسرع في السياسة النقدية ستساعد الآن في تثبيت توقعات التضخم وخفض الحاجة إلى موقف يقوم على سياسة تقييدية في وقت لاحق».

ويرى خبراء اقتصاد في مصرف «بيرنبرغ» أن تراجع اليورو يعود بشكل أكبر إلى تحسن الدولار الذي «ارتفعت قيمته بقوة مقابل سلة واسعة من العملات منذ منتصف العام 2021».

واستفاد الدولار من تشديد الاحتياطي الفدرالي سياسته النقدية في وقت يحاول كبح جماح التضخم الذي بلغ مستويات قياسية في حزيران/يونيو.

وذكر خبراء بنك «بيرنبرغ» أن «الأسواق تتوقع بأن يرفع الاحتياطي الفدرالي أسعار فائدته بمئة نقطة أساس (1٪) بدلا من ثلاثة أرباع نقطة في اجتماعه المقبل في 27 تموز/يوليو». وأضافوا «إذا كان الأمر كذلك، فيمكن بأن يعزز ذلك الدولار أكثر».

وأوضح مصرف «يونيكريدت» الإيطالي أنه «بحلول نهاية العام، يفترض أن تدعم احتمالات تراجع التضخم والرسائل الأكثر توازناً من المصارف المركزية عودة الرغبة بالمخاطرة وتخفيف الطلب على الدولار الأمريكي مع اقتراب بلوغ المعدلات الرسمية ذروتها الدورية».

وأشار خبراؤه إلى أنه في حال تم ذلك، فسيكون بإمكان اليورو تجاوز مرحلة التكافؤ في الأشهر الأخيرة من العام 2022.

«بوينغ» تتوقع نمو أسطول الطائرات التجارية في العالم 82% بحلول 2041

■ فرانكفورت – وكالات: كشفت بيانات نشرتها مجموعة «بوينغ» بأن كوفيد–19 لم يغيّر بشكل جوهري توقعات النمو على الأمد البعيد لقطاع الطيران التجاري، إذ من المُتوقَّع بأن يزداد عدد الطائرات بنسبة 82 في المئة بحلول العام 2041.

وجاء في التوقعات السنوية للأسواق التجارية الصادرة عن «بوينغ» أن الشركة تتوقع أسطولاً عالميا يضم 47080 طائرة على مدى العقدين المقبلين، مقارنة مع 25900 عام 2019، إذ ستكون نصف الطلبيات لاستبدال طائرات خرجت عن الخدمة.

وتأتي البيانات بعد أيام من صدور توقعات مشابهة عن منافستها «إيرباص» قبيل معرض فارنبَرَه الدولي للطيران.

ويعد الرقم أقل بقليل من توقعات «بوينغ» السابقة بعيدة الأمد، والتي كانت تبلغ 49405 طائرات، نظراً لخفض الشركة توقعات نمو إجمالي الناتج الداخلي للاقتصاد العالمي إلى 2.6 في المئة على أساس سنوي.

لكن الأسس بعيدة الأمد «تبقى على حالها» مع تجاوز الطلب على نقل الركاب والشحن إجمالي الناتج الداخلي المحلي العالمي، حسب ما أكدت «بوينغ».

وقال نائب رئيس المجموعة للتسويق التجاري دارن هالست «عام 2022، لم يعد الطلب يمثّل العائق الرئيسي إذ بات بإمكان الناس السفر».

وأشار إلى أن «كمية هائلة من الطلب المتراكم» تهيمن على السوق حالياً، مضيفا أن «العائق الرئيسي هو الإمداد».

وعاد الأسطول العالمي من الطائرات ذات الممر الواحد المستخدمة في الرحلات الداخلية إلى 98 في المئة من المستويات التي كانت تسجّل قبل الوباء، بينما بلغ الرقم 78 في المئة بالنسبة للطائرات التي تضم أكثر من ممر والمستخدمة في الرحلات الدولية.

وبينما كان انتعاش الرحلات الداخلية أسرع بعد كوفيد، إلا أن «بوينغ» أشارت إلى تغيّر في هذا الاتجاه.

وتراجع عدد الرحلات الداخلية في الصين جرّاء قيود كوفيد–19 التي فرضت مرّات عدة، بينما تأثر النمو في أوروبا والولايات المتحدة بالقيود المرتبطة بالقدرة الاستيعابية.

في الأثناء، يتعافى الطيران الدولي «بشكل يفوق التوقعات حاليا مدفوعا (بالرحلات) عبر الأطلسي»، حسب «بوينغ».

كما لفتت الشركة إلى أن النمو في التجارة عبر شبكة الإنترنت سيزيد الطلب على طائرات الشحن والتي يتوقع أن تشهد زيادة نسبتها 80 في المئة عام 2041.

وأوضح هالست بأن الشركة ستزيد إمكانياتها للالتزام بالمعايير المطلوبة لخفض الانبعاثات الكربونية.

وتعتبر التقديرات أعلى من التوقعات بشأن العشر سنوات بداية من عام 2021، على الرغم من أن هذه الأرقام أخذت في الحسبان 710 طائرات لصالح شركات الطيران الروسية. ومع ذلك خفضت «بوينغ» من توقعاتها بشأن الطلب على الطائرات الجديدة لمدة 20 عاما حتى عام 2041، على عكس منافستها الأوروبية «إيرباص».

طائرات «دريم لاينر787» عند نهاية خط الإنتاج في مصنع «بوينغ» في مدينة نورث تشارلستون في ولاية ساوث كارولاينا

«غلاكسو-سميث-كلاين» البريطانية ستفصل نشاطها الخاص بالمنتجات الاستهلاكية للتركيز على صناعة الأدوية الحيوية

■ لندن – أ ف ب: تستعد شركة المختبرات البريطانية العملاقة «غلاكسو–سميث–كلاين (جي.إس.كيه)» لفصل نشاطها الخاص بالمنتجات الاستهلاكية للعناية الصحية بهدف تحفيز مبيعاتها التي ستتركز على المستحضرات الصيدلانية الحيوية، ما سيؤدي إلى ولادة المجموعة العملاقة الجديدة «هاليون».

وسُتدرج هذه المجموعة الجديدة، وهي ثمرة مشروع رائد لمديرتها إيما والمسلي التي تولت منصبها في 2017، في بورصة لندن الإثنين في أكبر اكتتاب عام فيها، وربما في أوروبا، خلال العقد الجاري على حد قول سوزانا ستريتر المحللة في «هارغريف لانسداون» لإدارة الاستثمارات.

وتُقدَّر قيمة هذا الاكتتاب بأربعين مليار جنيه إسترليني (47.6 مليار دولار، متقدما بذلك على شركة المناجم السويسرية «غلينكور» التي دخلت البورصة البريطانية في 2011 باكتتاب قدره 38 مليار جنيه.

وسيحصل المساهمون في «جي.إس.كيه» التي تملك 68 في المئة من الكيان الجديد، على سهم واحد من «هاليون» مقابل كل سند ملكية في الشركة البريطانية الأم

وعند تقسيمها ستحصل «جي.إس.كيه» على أكثر من سبعة مليارات جنيه من أرباح فرعها التي ستبقي على ستة في المئة منها مبدئيا، قبل الانسحاب تدريجياً منه.

وقالت مجموعة الأدوية الأمركية العملاقة «فايزر» التي تمتلك نسبة الـ32 في المئة المتبقية، إنها ستنسحب في نهاية المطاف من المجموعة للتركيز على إستراتيجيتها الخاصة بـ»الأدوية واللقاحات المبتكرة».–

وكانت والمسلي قد أكّدت مرارا أن هذه العملية هي «أكبر تطور تشهده الشركة منذ عشرين عاما (...) وسيسمح بإطلاق قدراتها وقدرات هاليون معاً».

وقال كيث باومان المحلل في مجموعة «انتراكتيف إنفستر» أن «جي.إس.كيه» كانت «أقل نجاحا من منافسيها مثل أسترازينيكا في السنوات الأخيرة».

في الواقع لم يرتفع سعر سهم المجموعة سوى ستة في المئة في السنوات الخمس الماضية، بينما ارتفع سعر سهم منافستها «أسترازينيكا» أكثر من الضعف.

وكانت «أسترازينيكا» من أوائل شركات الأدوية التي أطلقت لقاحاً ضد كوفيد–19، بينما تأخرت «غلاكسو–سميث–كلاين» بشكل كبير.

ويرى باومان أن هذا الانقسام سيكون كافياً ليرضي المستثمرين الذين ينتقدون أداء الشركة.

وأوضح أن العملية ستسمح خصوصاً «بتقييم مستقل» لقطاعات الأعمال و»تحميل الإدارة مسؤولية أكبر».

وستسعى «جي.إس:كيه» إلى الاعتماد على الأدوية المتخصصة لدعم هدف نمو المبيعات أكثر من خمسة في المئة هذا العام.

وفي إطار هذه الإستراتيجية الجديدة أطلقت مناورات كبرى. ففي نيسان/ابريل استحوذت لقاء 1.9 مليار دولار على شركة «سييرا اونكولوجي» المتمركزة في كاليفورنيا والمتخصصة في علاجات الأشكال النادرة من السرطان.

وفي نهاية أيار/مايو اشترت شركة «أفينيفاكس» الأمريكية للأدوية الحيوية الرائدة في تطوير فئة جديدة من اللقاحات، خصوصا ضد المكورات الرئوية، مقابل 3.3 مليار دولار.

يذكر أنه بعد تراجع في ذروة الوباء، شهدت مبيعات المجموعة انتعاشاً في الربع الأول من العام الجاري، في المستحضرات الصيدلانية الحيوية أو في منتجاتها الاستهلاكية.

وهذا نبأ سار لـ»هاليون» بعدما شهد قسم المجموعة للعناية الصحية للمستهلك «جي. إس.كيه كوسيومر هيلثكير» ارتفاع أرباحه الصافية أكثر من الضعف على مدى عامين في 2021 إلى 1.4 مليار جنيه إسترليني.

وترى سوزانا ستريتر أن مبيعات وهوامش أرباح هذا القسم الموجود في مئة دولة ويضم سلسلة من العلامات التجارية العالمية، يمكن أن تستفيد من إعادة التركيز على النشاط الاستهلاكي.

وأثارت الشراكة بين «جي.إس.كيه» و»فايزر» مؤخرا اهتمام المجموعة العملاقة للصناعات الغذائية والصحية «يونيلفر» التي قدمت في كانون الثاني/يناير عرض شراء بقيمة خمسين مليار جنيه إسترليني، رفضته «جي.إس.كيه» معتبرةً أن المبلغ المعروض ليس كافياً.

لكن ستريتر أوضحت أنه سيتعين على المجموعة الجديدة العمل على تحقيق توازن مع «تضخم تكاليفها الذي نجم عن صناعة السلع الاستهلاكية»، موضحة أيضاً أن أرباحها يمكن أن تتأثر لسنوات بعشرة مليارات جنيه من الديون موروثة عن «جي.إس.كيه».

لكن هذا لم يثبط عزيمة المساهمين. فقد صوت 99,98 في المئة منهم في السادس من تموز/يوليو لصالح التقسيم في مصادقة على إستراتيجية والمسلي التي كانت تقود هذا الفرع من «جي. إس.كيه» قبل أن تتولى رئاسة كل المجموعة.

نقص حاد في العمالة بسبب تداعيات «بريكسِت» وكوفيد-19

«معجزة التوظيف الكامل» تتحوّل كابوساً للاقتصاد البريطاني

■ تشيزويك – أ ف ب: في تشيزويك، المنطقة السياحية في شمال غرب انكلترا، يمكن العثور عند كلّ المفارق على إعلانات تتضمّن عروض توظيف مختلفة وبشروط ميسرة، مثل «مطلوب طبّاخان، أجر ممتاز. السكن مؤمن»، و»نوظّف. الخبرة غير ضرورية».

إنها «معجزة التوظيف» البريطانية التي ينسبها المحافظون لأنفسهم. فالمملكة المتحدة لم تشهد هذه النسبة المنخفضة من البطالة (3.8٪ فقط) منذ حوالي 50 عاماً.

ووفق تعريف «منظمة العمل الدولية»، يكفي أن يكون معدّل البطالة اقل من خمسة في المئة لينطبق على هذه الحالة مصطلح «العمالة الكاملة».

يقول توني ويلسون من معهد دراسات التوظيف «هذا أفضل سياقٍ للعمّال منذ عشرين عاماً، إلّا أنه ليس خبراً سارّاً للاقتصاد».

ففي مقهى ريليش الصغير الواقع على طريق المشاة في تشيزويك، تبدو أليسون لامونت (60 عاماً) منهمكة في عملها، وترحّب بالزبائن بنظّارتيها وشعرها الأشقر في الوقت الذي تهتم فيه بإدارة صندوق النقود وتقديم المشروبات والكعك، بينما يقوم زوجها بإعداد الشطائر (السندويشات) والأطباق الساخنة في الطابق العلوي.

تقول لامونت التي اشترت المقهى مع زوجها قبل ثلاث سنوات ونصف سنة،في مقابلة «منذ نهاية الحجر المرتبط بوباء كوفيد–19 انتقلنا إلى البيع السريع (المأكولات الجاهز) لأنّه لم يكن لدينا وقت لتنظيف الطاولات».

ويتألف فريق عمل المقهى من أربعة أشخاص، لكنّ الأمر يتطلّب شخصاً خامساً لتحقيق إيقاع مقبول ومستقر. وعلى الرغم من البحث عبر الشبكات الاجتماعية وطلبات التوظيف الشفهية، إلّا أنّها لا تجد أيّ شخص. وتقول متنهّدة أن الشباب يريدون «أن يكونوا مؤثّرين أو أن يعملوا من المنزل».

كما أنها لم تعد تقضي «عطلات نهاية الأسبوع» مع زوجها، وذلك كي تتمكّن من تبديل أيام الراحة معه، بدون إغلاق المقهى.

ويكفهرّ وجهها عندما تعترف بأنها لا تنام بشكل جيد في بعض الليالي، وتقول «لا يمكننا رؤية نهاية لهذا الواقع. لا يمكننا الصمود على هذا النحو إلى الأبد». وبعيداً قليلاً من شارع المشاة، اضطرّ المطعم التابع لفندق جورج إلى الإغلاق لثلاثة أشهر ونصف شهر بسبب عدم وجود طاه، وفي ظلّ عجز وصل إلى 30 ألف جنيه استرليني أسبوعياً.

الأمر مشابه في معظم المحال التجارية في المدينة، وأيضاً في العديد من المناطق في بقية البلاد. وفي لندن، تقول صاحبة صالون تجميل في مقابلة أنها ذهبت إلى حدّ الاستعانة بباحث عن الكفاءات من أجل العثورعلى خبيرة تجميل، لكن بدون تحقيق أيّ نجاح إلى الآن.

أما شركات الطيران مثل «إيزي جت» و»الخطوط الجوية البريطانية (بريتش إيروايز)»، إضافة إلى المطارات التي سرّحت آلاف الأشخاص في ذروة الوباء، فقد باتت مضطرّة إلى إلغاء آلاف الرحلات بسبب نقص اليد العاملة.

يقول جاك كينيدي، الخبير الاقتصادي في موقع الإعلانات المبوّبة «إنديد»، أنه منذ إعادة فتح الاقتصاد العام الماضي، تجاوز الطلب على العمّال عدد الباحثين عن عمل، لا سيما في المجالات ذات الأجور المنخفضة والتي تتطلّب مهارات متدنّية مثل التنظيف والمستودعات والتوزيع والبناء.

ففي ظلّ الوباء، ترك العديد من البريطانيين سوق العمل بسبب فيروس كورونا وأمراض أخرى، سواء لاستئناف الدراسة، أو حتى التقاعد المبكر.

وفي المجموع، خرج ما مجموعه 447 ألف شخص في سنّ العمل من السوق، مقارنة بما كان عليه الوضع قبل الوباء.

وفي حين يبقى «معدّل حركة الوظائف في فرنسا أو ألمانيا أعلى ممّا كان عليه قبل كوفيد، إلّا أنه في المملكة المتحدة لا يزال أقل» وفق توني ويلسون.

وساهم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست» في تفاقم الوضع، فيما كان من المقرّر أن يؤدّي إلى استغناء المملكة المتحدة عن العمالة الأجنبية، وفقاً لبوريس جونسون، رئيس الوزراء المستقيل، الذي كان مهندس «بريكست».

ففي المزارع مثلاً، بات من الصعب جداً العثور على عمّال موسميين للحصاد.

يقول ديريك ويلكينسون، المدير الإداري لشركة «ساندفيلد فارمز»، وهي شركة زراعية كبيرة في وسط البلاد، أن الوضع «لم يكن بهذه الصعوبة على الإطلاق».

ويوضح أنه منذ الخروج الفعلي من الاتحاد الأوروبي في بداية العام 2021 بات على العمّال القادمين من أوروبا الشرقية الحصول على تأشيرة موسمية خاصّة، الأمر الذي قد يستغرق سبعة أسابيع، وذلك بعدما كانوا يأتون ويذهبون بحرية.

ويشير جاك كينيدي من «إنديد» إلى أن الأمر يتعلّق بنقص ما بين 200 أو 300 ألف عامل أوروبي.

وقد بات من الواجب البحث أبعد من ذلك، في أوزبكستان والفيليبين وجنوب إفريقيا، للعثور على عمّال موسميين جدد لا يعوّضون بالكامل نقص الأوروبيين.

يذكر أن قلّة من البريطانيين مستعدون للعمل في هذه الوظائف التي لا تعدّ صعبة فحسب، لكنها توفّر فقط بضعة أشهر من الدخل، بينما يجدها الأجانب مفيدة لأنّ الحياة أرخص في بلدانهم الأم.

بالنسبة لمزارع «ساندفيلدز»، فإنّ العواقب كارثية، إذ خسرت محصول الهليون – أكثر من 40 ألف كيلوغرام – و750 ألف حزمة من البصل الربيعي، لأنّ 120 ألف عامل فُقدوا في أيار/مايو.

وفي ظلّ ارتفاع الفواتير، سيتقلّص ربح المزرعة بنسبة 50 في المئة على مدار عام واحد.

لاجتذاب العمّال، بات من الضروري أن يقدّم أصحاب العمل المزيد. فعلى سبيل المثال قام ديريك ويلكينسون بتحسين حالة 400 «منزل متنقّل» لعمّاله الموسميين. كما اشترى صاحب مطعم في تشيزويك مبنىً لإيواء عُماله.

وتشنّ الشركات المحتاجة إلى عمال حرب أجور حقيقية. ويقول غاري ماركس، صاحب فندق جورج في تشيزويك «كنّا ندفع سبعة جنيهات في الساعة، لكننا الآن ندفع عشرة أو أحد عشر أو حتى اثني عشر جنيهاً»، أي ألفي إلى 3 آلاف جنيه إضافي في السنة للطهاة.

وباتت المرونة جزءاً من الطُعم أيضاً. إذ يمكن للموظفين العاملين في شركة «برايسواترهاوس كوبر» المتخصّصة في مجال التدقيق المحاسبي المغادرة في وقت أبكر يوم الجمعة.

وفي جميع أنحاء البلاد، تشارك عشرات من الشركات في اختبار أسبوعي مكثّف يعتمد على العمل أربعة أيام فقط. حتّى أن بعض الشركات الصغيرة والمتوسّطة تقدّم لموظفيها جلسات التدليك أو العلاج بالعطور.

لكن يبدو أنّ لا شيء يوقف «الاستقالة الكبيرة» في مجال العقود غير المستقرّة، فقد غيّر مليون شخص وظائفهم في ربع واحد من السنة في المملكة المتحدة، بحثاً عن مزيدٍ من المال وأيضاً عن حياة أفضل. تلك هي حال لورنا روبرتس، البائعة في متجر «ألبكيت» في تشيزويك. فقد عملت حتى قبل بضعة أشهر في مجال المطاعم، لكنّها قرّرت تغيير حياتها بعد إنجاب طفل.

تقول الشابة ذات العينين الزرقاوين والشعر البنّي الطويل بصوت عميق «بعد الحجر، بات الناس أكثر فظاظة وكنّا نفتقر دائماً إلى الموظّفين. انهار بعض الزملاء خلال عملهم، وأصيبوا بنوبات هلع».

ووجدت روبرتس بسهولة وظيفة أقل إرهاقاً وأكثر انسجاماً مع ميلها للطبيعة. وتقول «رأيت إعلاناً على واجهة المتجر وتقدّمت للوظيفة». الآن، باتت تحصل على 10 جنيهات في الساعة مقابل 9.50 جنيه كانت تتقاضاها في السابق، أي الحد الأدنى للأجور.

تشديد آخر للعقوبات الغربية على روسيا يشمل صادرات الذهب

■ كييف –أ ف ب: بحث وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي أمس الإثنين تشديد العقوبات على روسيا. وقام وزراء الاتحاد الأوروبي بالنظر في أمور عدة، بينها اقتراح للمفوضية الأوروبية يقضي بحظر مشتريات الذهب من روسيا. ويهدف اقتراح آخر إلى وضع شخصيات روسية إضافية على اللائحة السوداء للاتحاد الأوروبي.

وقالت أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية «على موسكو أن تستمر في دفع ثمن باهظ لعدوانها». وحسب مسؤول أوروبي كبير، لا يُتوقع اتخاذ أي قرار خلال مناقشة أولية في بروكسل بشأن هذه العقوبات الجديدة.

وتظهر إحصائيات عام 2020 ان روسيا صدرت ما قيمته 18.7 مليار دولار من الذهب، ما جعلها رابع أكبر مصدر للمعدن النفيس في العالم، وأن المملكة المتحدة كانت أكبر مستورد (290 طناً عام 2020 بمبلغ 16.9 مليار دولار وفقًا لأرقام الجمارك الروسية) تلتها سويسرا بواردات قيمتها تقارب 700 مليون دولار.

رئيس حكومة بافاريا يتهم برلين بعدم إعداد خطة لتوفير بديل للغاز الروسي

■ برلين – د ب أ: اتهم رئيس حكومة ولاية بافاريا الألمانية (جنوب)، ماركوس زودر، الحكومة الاتحادية في برلين بأنها لا تمتلك خطة مدروسة بخصوص توفير بديل للغاز الروسي.

وفي تصريحات لصحيفة «بيلد آم زونتاغ» الألمانية الصادرة أمس الأحد، قال زعيم الحزب المسيحي الاجتماعي «تعلن دول أخرى عن إبرام عقود غاز مع قطر، أما عندنا فلا شيء يحدث، لماذا إذن؟ كيف ومتى سيأتي الغاز؟».

ورأى زودر أن ما قدمته برلين بدلاً من ذلك هو مسابقة للمزايدة في المقترحات الخاصة بكيفية تقشف الناس، ووصف فكرة إيواء كبار السن والمحتاجين «في قاعات دافئة خلال فصل الشتاء» بأنها فكرة «عبثية على نحو خاص إذ إن توفير المساكن الدافئة يمثل المهمة المركزية للحكومة الاتحادية».

من ناحية أخرى، طالب زودر بتمديد تخفيض الضريبة على الوقود وتأجيل دفع الرسوم الحكومية وتطبيق تخفيف جديد في قطاع النقل العام، وقال «اقتراحي هو صرف تذكرة سنوية بقيمة 365 يورو لكل وسائل النقل العام في كل أنحاء ألمانيا». وأضاف أنه « يجب تمديد تخفيض الضريبة على الوقود طوال فصل الشتاء بأكمله، وإذا توفر بدل سكن لكل الأسر بما في ذلك للمحالين إلى التقاعد أيضاً، فإن ذلك سيساعد غالبية الناس بشكل ملموس».

كما طالب زودر بإعفاء المواطنين من دفع الرسوم الحكومية وقال «أرى من الصواب التخلي عن كل زيادات الرسوم في كل أنحاء ألمانيا خلال فترة الأزمة أو حتى تخفيض هذه الرسوم».

وأعرب عن اعتقاده بوجود حاجة ماسة إلى تخفيضات ضريبية. وطالب بتخفيض المعدلات المفروضة على ضريبة الدخل وإجراء تخفيض كبير على ضريبة القيمة المضافة المفروضة على الكهرباء والبنزين والتدفئة وكل المواد الغذائية ، و»ليس فقط على الخضار كما يريد حزب الخضر بل على اللحوم والأسماك والحليب، فنحن لسنا جمهورية بروكلي (نوع من الخضروات) في نهاية المطاف، وينبغي تمكين الألمان من تناول اللحوم أيضاً».

من جهة ثانية صرح أرمين شوستر، وزير الداخلية المحلي لولاية سكسونيا (شرق) بأنه يرى أنه من الضروري تأسيس فريق إدارة إزمات في ديوان المستشارية في ظل الاختناقات المحتملة في إمدادات الغاز في فصل الشتاء.

وقال في مقابلة «من أجل ضمان التنسيق مع الولايات والهيئات المختلفة في الحكومة الاتحادية، يجب إعادة إحياء فريق إدارة الأزمات بديوان المستشارية الذي كان موجودا لمواجهة أزمة كورونا».

وأكد شوستر أنه من المهم أيضاً بالنسبة للولايات الحصول من وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك أو من الوكالة الاتحادية للشبكات في ألمانيا التابعة له على «سيناريوهات محتملة» توضح طريقة مواجهة أي نقص في إمدادات الطاقة في الشتاء، وشدد على ضرورة ذلك كي يمكن تخطيط الإجراءات المناسبة من أجل حماية المواطنين.

الدوري الاسباني

«ماكينة الأهداف» ليفاندوسكي يخوض تحديا جديدا مع برشلونة بعد رحيله عن البايرن

■ برلين – أ ف ب: بعد فوزه بجميع الألقاب الممكنة مع بايرن ميونيخ، يخوض المهاجم البولندي روبرت ليفاندوسكي تحديا جديدا بعمر الثالثة والثلاثين يتمثل بالفوز مع برشلونة، بدوري آخر غير الألماني، وإثبات، كما قال هو نفسه، أنه قادر على تطوير مستواه رغم تقدمه في السن.

ويُعتبر الهداف البولندي الحاصل على لقب أفضل لاعب في العالم مرتين عامي 2020 و2021 من الاتحاد الفيفا بدون ان يتوج بجائزة الكرة الذهبية المرموقة، أحد أعظم الهدافين في العقد الماضي، ولم يتفوق عليه سوى النجمين الخارقين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو. ويملك سجلا لافتا، فقد توج بطلا لألمانيا عشر مرات (مرتان مع بوروسيا دورتموند وثماني مرات مع البايرن)، كما فاز مع الفريق البافاري بدوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية، وهو ايضا ثالث أفضل هداف في دوري الأبطال بـ86 هدفا (بالتساوي مع الفرنسي كريم بنزيمة)، وثاني أفضل هداف في تاريخ الدوري الألماني برصيد 312 هدفا بعد الأسطورة غيرد مولر (365 هدفا). لكن ما بدا لسنوات وكأنه علاقة حب لا نهاية لها مع البايرن انتهى بشكل مفاجئ. وطريقته في الإعلان من جانب واحد من بولندا في حزيران/يونيو الماضي، أن علاقته مع البايرن "انتهت" صدمت ألمانيا، البلد الذي امتدحه لأكثر من عشر سنوات. واعتبرت مجلة "كيكر" الألمانية ان هذه "كلمات لا تليق بهذا اللاعب الذي يشوه صورته النقية".

وفي كانون الاول/ديسمبر الماضي، كان ليفاندوسكي يؤكد أمام العالم أجمع، عندما حصل على جائزته لأفضل لاعب في الفيفا: "لست بحاجة للذهاب وإثبات نفسي في بطولة أخرى. مع دوري الأبطال، يمكنني أن أقيس نفسي أمام الأفضل. أنا أركز على البايرن 100% ولا أستطيع التفكير في أي شيء آخر". لكن بعد بعد ستة شهور، ترك فريقه البافاري وانتقل الى برشلونة قبل عام من نهاية عقده. لكن ماذا حدث في هذه الأثناء؟ فبحسب وكيل أعماله بيني زهافي: "لم يشعر باحترام القادة منذ عدة شهور. البايرن لم يخسر اللاعب ليفاندوسكي ، فقد خسر الرجل روبرت". وذكرت تقارير أن ليفاندوسكي تعامل مع الأمر بشكل سيئ عندما علم أن البايرن حاول التعاقد مع المهاجم النرويجي ايرلنغ هالاند الذي رحل في نهاية المطاف الى مانشستر سيتي، من دون ان يبادر الى فتح باب التفاوض معه لتجديد عقده.

ولم يكن أمرا مستحبا ان يرى ليفاندوسكي منافسا مباشرا له ينضم الى البايرن الذي أثبت رغم بلوغه الثالثة والثلاثين بأنه لا يزال في القمة. ولطالما ردد ليفاندوسكي "العمر مجرد رقم، أشعر بأنني بحالة جيدة جدا. أعلم أنه من خلال المحافظة على جسدي، لا يزال بإمكاني اللعب لسنوات على أعلى مستوى".

ويشرف على تدريب ليفاندوسكي زوجته آنا، لاعبة الكاراتيه البولندية السابقة لاسيما من ناحية نظامه الغذائي ما ساعده على الحفاظ على لياقة بدنية رائعة من خلال أسلوب حياة صارم للغاية. وأطلق عليه زملاؤه لقب "الجسد" نظرا لجسده المنحوت عن طريق تدريبات رفع الأثقال، في حين تعتبر زوجته ان "زوجي آلة". وبدأت قصته مع الكرة الألمانية عندما اكتشفه دورتموند عام 2010 في صفوف ليش بوزنان البولندي. ولم يكن استعراضيا مثل نيمار أو ميسي، لكنه كان في المكان المناسب وفي الوقت المناسب لانهاء الهجمات. ولا يشبع ليفاندوسكي من الانتصارات، وانضم الى برشلونة لاحراز المزيد من الالقاب ولما لا اضافة بعض الألقاب الفردية الى سجله اذا نجح في اعادة الفريق الكتالوني الى قمة الكرة الأوروبية.

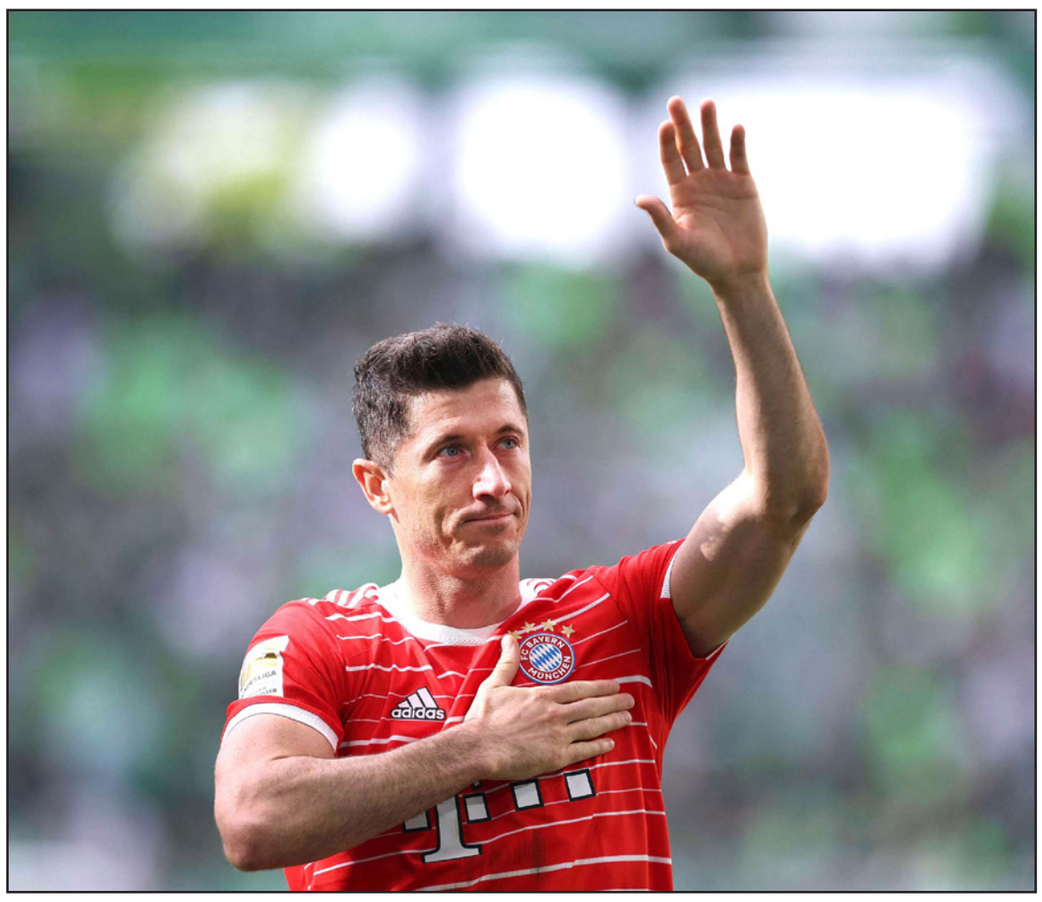

ليفاندوسكي ودع جماهير البايرن قبل انتقاله إلى برشلونة

سجّل زيارات إيران يؤخّر سفر تشافي مع برشلونة إلى الولايات المتحدة!

■ برشلونة – أ ف ب: مُنع مدرب برشلونة تشافي من الصعود مع فريقه على متن رحلة جوية متجهة إلى الولايات المتحدة السبت، بسبب سجل زياراته السابقة إلى إيران.

وذكرت صحيفة "إل موندو ديبورتيفو" الإسبانية أنّ تشافي زار إيران ثلاث مرات حين كان لاعباً للسد القطري، وبالتالي كان بحاجة إلى التقدم بطلب للحصول على إذن خاص لزيارة الولايات المتحدة. ولعب تشافي المباراة الأخيرة في مسيرته كلاعب في طهران. وأدرك برشلونة هذه المشكلة يوم الجمعة، وظنّ النادي أنه توصل إلى حلّ، غير أنه عند الوصول إلى المطار لم يُسمح لتشافي بالصعود إلى الطائرة، وكان على الفريق السفر من دونه. وذكرت تقارير أن تشافي يجب أن يكون قادراً على السفر الاثنين والوصول إلى ميامي في الوقت المناسب لقيادة التدريبات النهائية للفريق قبل المباراة الودية المرتقبة ضد إنتر ميامي الأمريكي مساء الثلاثاء. وسافر البرازيلي رافينيا والدنماركي أندرياس كريستنسن والايفواري فرانك كيسي، وهم اللاعبون الذين ضمّهم برشلونة مؤخراً، مع الفريق. وكان المهاجم البولندي روبرت ليفاندوسكي أشار إلى أنه سينضم إلى برشلونة في جولته، عقب الإعلان عن التوصل إلى اتفاق لانتقاله من بايرن ميونيخ. وذكرت وسائل إعلام أن الهداف البولندي سيخضع للفحص الطبي في ميامي. وبعد ذلك، يواجه برشلونة أيضاً يوفنتوس في دالاس، في 27 تموز/يوليو الحالي.

الكرة الإنكليزية

تشلسي يفتتح جولته الأمريكية بالفوز ويعلن عن ضم كوليبالي

كوليبالي انتقل من نابولي إلى تشلسي

■ لوس انجليس – أ ف ب: افتتح تشلسي جولته الامريكية استعدادا للموسم الجديد من الدوري الانكليزي بالفوز على اميريكا المكسيكي 2–1 في مباراة ودية في لاس فيغاس.

كان الفريق اللندني الطرف الافضل في الشوط الاول من خلال محاولات للبرازيلي كينيدي (24) والالماني كاي هافيرتز (29) وكرة رأسية من المدافع البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا تصدى لها الحارس اوسكار خيمينيز (40). وأثمرت افضلية تشلسي هدفا أول حمل توقيع الالماني تيمو فيرنر الذي سدد كرة قوية لم يتمكن الحارس المكسيكي من التقاطها لتتهيأ مجددا امام الالماني فسددها داخل الشباك (55). لكن اميريكا سرعان ما ادرك التعادل عندما حاول الظهير الايمن لتشلسي ريس جيمس اعادة الكرة باتجاه حارسه ماركوس بيتينيلي فتابعت طريقها داخل الشباك هدفا عكسيا (60). وكانت الكلمة الاخيرة لتشلسي عبر لاعب وسطه مايسون ماونت الذي اطلق كرة قوية من خارج المنطقة عانقت الشباك (83).

ويلتقي تشلسي في مباراته المقبلة خلال جولته، مع تشارلوت في ولاية نورث كارولاينا الاربعاء قبل مواجهة جاره اللندني ارسنال في اورلاندو السبت المقبل.

وقال توماس توخيل مدرب تشلسي إن لاعب الوسط كونور غالاغر يمكن أن يصبح عنصرا حيويا في الفريق بعدما أثبت جدارته باللعب في تشكيلة الفريق، علما انه تألق خلال إعارته لكريستال بالاس الموسم الماضي وشارك لمدة 45 دقيقة في المباراة الأمريكية. وقال توخيل: "كونور يتدرب على أعلى مستوى وهذا يؤكد أن قرار إعارته كان صائبا. لقد قطع خطوة هائلة في مسيرة تطوره في بالاس وأصبح لاعبا دوليا مع منتخب إنكلترا". وأضاف: "كانت بداية جيدة جدا ومباراة جيدة له. الآن يتعين عليه الاعتياد على اسلوبنا وخططنا. مستوى أدائه متميز ويمكن أن يصبح عنصرا حيويا في فريقنا".

ومن جهة أخرى، أعلن تشلسي تعاقده مع المدافع السنغالي المخضرم خالد كوليبالي لأربع سنوات، من نابولي الإيطالي بنحو 40 مليون يورو. وأصبح قائد منتخب السنغال، ثاني لاعب يضمّه فريق غرب لندن الذي استحوذه كونسورتيوم أميركي بقيادة تود بويلي، بعد المهاجم رحيم ستيرلنغ من مانشستر سيتي. وسيجتمع كوليبالي (31 عاماً) مع مواطنه الحارس ادوار ميندي، ويعوّض رحيل الألماني أنتونيو روديغر والدنماركي أندريس كريستنسن. وكشف ان ميندي ولاعب الوسط جورجينيو الذي حمل الوان نابولي بين 2014 و2018 ساهما في اقناعه بالقدوم إلى "ستامفورد بريدج". وقال كوليبالي: "كان حلمي دوما اللعب في البريميرليغ. اتصل بي تشلسي عام 2016 لكن لم تنجح الأمور. هذه المرة عندما التقوا معي، قبلت (العرض) لانهم ارادوا حقاً ان العب معهم". وأمضى قلب الدفاع المواسم الثمانية الاخيرة مع نابولي، حيث احرز كأس إيطاليا في 2020 وكان فريقه منافساً على لقب الدوري. خاض اللاعب المولود في فرنسا بداياته الاحترافية مع متز الفرنسي، ثم انضم إلى غنك البلجيكي بين 2012 و2014.

تعادل توتنهام وإشبيلية 1ـ1 ودياً

■ سوون (كوريا الجنوبية) – أ ف ب: تعادل توتنهام الإنكليزي مع إشبيلية الإسباني 1–1 في مباراة ودية أقيمت على ملعب سوون في كوريا الجنوبية، تألق خلالها صاحب الأرض سون هيونغ–مين مع "سبيرز" بتمريره كرة هدف السبق إلى المهاجم هاري كاين.

وخاض توتنهام مباراته الودية التحضيرية الأخيرة خلال جولته في كوريا الجنوبية منذ وصوله الأحد. ولعب سون، إلى جانب كاين، أساسياً وخاض 72 دقيقة، قبل أن يغادر الملعب على وقع تصفيق 43 ألف متفرج. ووجه سون ضربة بكوعه إلى لاعب اشبيلية غونزالو مونسييل ما تسبب للأخير بنزيف، كما دخل اللاعبان بشجار. وعلّق سون، الفائز بالحذاء الذهبي الموسم الماضي في البريميرليغ، عقب نهاية المباراة قائلاً: "رغم أنها مباراة تحضيرية قبل انطلاق الموسم الجديد، إلا أن الفريقين لم يريدا الخسارة. كانت هناك بعض الألعاب الخشنة على أرض الملعب ولكن هي أمور تحدث في كرة القدم". وافتتح توتنهام التسجيل بعد 5 دقائق من بداية الشوط الثاني، بتمريرة من سون إلى كاين تابعها الأخير في الشباك. وعادل الكرواتي إيفان راكيتيش في الدقيقة 64 بعد تسديدة من خارج منطقة الجزاء. ويأتي تعادل توتنهام بعد ثلاثة أيام من فوزه العريض على نجوم الدوري الكوري الجنوبي 6–3، منها هدفان لسون.

الكرة الفرنسية

سان جيرمان يستعير المهاجم إكيتيكي ويطير إلى اليابان

■ باريس – رويترز: قال باريس سان جيرمان إنه ضم المهاجم هوغو إكيتيكي من رانس على سبيل الإعارة مع حق الشراء.

وذكرت صحيفة "ليكيب" أن بطل الدوري كان يتطلع لشراء المهاجم البالغ 20 عاما مقابل 35 مليون يورو لكنه لم يتوصل لاتفاق مع رانس، ليكتفي بضمه على سبيل الإعارة. وأحرز إكيتيكي، مهاجم منتخب فرنسا تحت 20 عاما، 11 هدفا بجميع المسابقات مع رانس الموسم الماضي. ويستهل سان جيرمان الموسم الجديد بمواجهة نانت في الكأس السوبر الفرنسية في 31 يوليو/تموز، قبل أن يحل ضيفا على كليرمون في افتتاح الدوري في السادس من أغسطس/آب.

ووصل سان جيرمان المدجج بالنجوم إلى اليابان أمس الأحد في جولة تشهد خوضه مباريات ضد ثلاثة فرق محلية، حيث يأمل مدربه الجديد كريستوف غالتييه في تحقيق بداية قوية مع العملاق الفرنسي. ويلتقي كاوازاكي فرونتال وأوراوا ريدز وغامبا أوساكا خلال فترة إقامته في اليابان على مدى 10 أيام. وسيقود غالتييه سان جيرمان للمرة الأولى منذ وصوله من نيس لتولي المسؤولية خلفا للأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو خلال الصيف. وقال غالتييه: "لدينا ثلاث مباريات ضد منافسين جيدين للغاية. كرة القدم اليابانية في مستوى عال جدا ولاعبوها يتمتعون بتقنية جيدة وسرعة جيدة. أتمنى أن تكون هذه المباريات تحضيرا جيدا لكأس الابطال". وتضم صفوف سان جيرمان 25 لاعباً في اليابان.

بلاتيني يريد الابتعاد عن كرة القدم!

■ باريس – أ ف ب: أكّد الفرنسي ميشال بلاتيني أنه لن يعود إلى الفيفا، بعد تبرئته من قضية احتيال حطمت طموحه بالوصول إلى منصب الرئاسة عام 2015.

وقال الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي (يويفا): "انتهى الأمر"، ردّاً على سؤال حول إمكانية العودة إلى الفيفا. وقال إنه تقدّم بشكوى في فرنسا لتسليط الضوء على جذور قضية اتهامه بالحصول دفعة مالية مشبوهة من الرئيس السابق للفيفا جوزيف بلاتر، أدّت الى محاكمته. وأضاف أن "أولئك الذين خذلوني كانوا ساسة كرة القدم. أخذوا مكاني، في اليويفا، في الفيفا، حصلوا جميعهم على علاوات، حصلوا على مزايا كي لا أبقى هناك أبداً". واعتبر أن بلاتر الذي أوقف على غراره بسبب قضية الدفعة المالية، كان "رئيساً جيداً جداً، حتى اليوم الذي أخبرني فيه إنه يريد أن يموت في الفيفا. بدءاً من تلك اللحظة، بدأ باختلاق المشاكل مع من كانت لديهم نية بخلافته، ومن هناك ساءت الأمور".

واستبعد بطل أوروبا مع فرنسا عام 1984 وكأس أوروبا للأبطال مع يوفنتوس الإيطالي في 1985 احتمال استئناف أي مسؤولية إدارية في عالم كرة القدم: "أريد أن أعيش قليلاً بهدوء. قررت عدم الترشح للفيفا، عدم الترشح لليويفا، عدم الترشح للاتحاد الفرنسي لكرة القدم. هذه قرارات اتخذتها منذ فترة طويلة لكنني أردت أن أكون قادرا على قول ذلك برأس مرفوعة، وليس تحت تأثير اتهام مزيّف". وأضاف: "سأقوم بفعل أي شيء مفيد لكرة القدم، لكن ليس ضمن المؤسسات، لا أريد العودة إلى هذا العالم".

وبعد ست سنوات من التحقيقات ومحاكمة على مدى أسبوعين، برّأ القضاء السويسري في 8 تموز/يوليو الحالي بلاتر وبلاتيني لعدم وجود أدلة كافية في قضية احتيال وتزوير. ولم توافق المحكمة الجزائية في بيلنزونا على طلبات النيابة العامة منتصف حزيران/يونيو بسجن بلاتر (86 عاماً) وبلاتيني (67 عاماً) سنة وثمانية شهور مع وقف التنفيذ، على خلفية الاحتيال على الاتحاد الدولي بحصول بلاتيني على تعويض غير مبرّر بقيمة مليوني فرنك سويسري (1.8 مليون يورو) لعمل استشاري لبلاتر بين 1998 و2002. وخلال التحقيق وأسبوعين من جلسات الاستماع، سعى الدفاع إلى إدخال احتمالية دور ممكن خلف الكواليس لرئيس الفيفا الحالي جاني إنفانتينو، الذي كان اليد اليمنى لبلاتيني في اليويفا، ثم انتُخب بشكل غير متوقع لرئاسة الفيفا في بداية 2016، بعد فضيحة فساد تاريخية وهدر اموال بمئات الملايين من الدولارات لمسؤولي المنظمة الكروية.

بلاتيني يبحث عن بعض الهدوء بعد محاكمته

الدوري المصري

فوز رابع تواليا للزمالك وبيراميدز يسقط الأهلي

■ القاهرة – أ ف ب: حقق الزمالك المتصدر انتصاره الرابع تواليا بفوزه على مضيفه غزل المحلة 2–صفر، فيما حقق بيراميدز فوزا مستحقا على الأهلي 2–صفر في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين للدوري المصري.

وسجل هدفي الزمالك المغربي أشرف بن شرقي (69 و80). ورفع الزمالك رصيده في المركز الأوّل الى 57 نقطة وابتعد بفارق 4 نقاط عن ملاحقه المباشر بيراميدز الفائز على الاهلي 2–صفر، ليتجمد رصيد الاخير عند 48 نقطة في المركز الثالث، علماً انه يملك مباراتين مؤجلتين. وسيطر حارس غزل المحلة عمرو شعبان على رأسية محمد عبدالغني، ورد الايفواري ابراهيما كوني بتسديدة من على حدود منطقة الجزاء ابعدها الحارس محمد عواد بصعوبة، ثم تسديدة من بن شرقي من ركلة حرة مباشرة أبعدها شعبان الى ركنية. وتحسن اداء الزمالك بفعل تغييرات مدربه البرتغالي أوزفالدو فيريرا، فسجل بن شرقي هدف التقدم مستغلاً عرضية أحمد سيد "زيزو" من ركلة ركنية حولها رأسية على يمين شعبان (69). وضغط لاعبو المحلة سعياً لإدراك التعادل، وسدد البديل خالد الأخميمي مرت بجوار القائم الايسر، ورد البديل محمود عبدالرازق "شيكابالا" بفاصل من المراوغات في الدفاع وسدد ارتدت من يد الحارس، لتجد المتابع بن شرقي سددها في منتصف المرمى محرزاً الهدف الثاني له ولفريقه.

وفي المباراة الثانية، فاز بيراميدز على ضيفه الاهلي على ملعب "الدفاع الجوي". وتقدم بيراميدز عن طريق التونسي فخر الدين بن يوسف (29)، واضاف البديل ايريك تراوري الهدف الثاني (65). وتلقى الاهلي خسارته الثالثة هذا الموسم والاولى بقيادة مدربه البرتغالي ريكاردو سواريز. ونجح لاعبو بيراميدز في احراز هدف التقدم مستغلين ارتباك لاعبي الضيف في تشتيت الكرة لتصل داخل منطقة الجزاء لبن يوسف الخالي من الرقابة، سددها قوية مرت على يمين الشناوي (29). وحاول لاعبو الاهلي العودة في الشوط الثاني فمرر كريم فؤاد خلف دفاع بيراميدز وصلت لحسام حسن داخل منطقة الجزاء سددها قوية ارتدت من قدم احمد الشناوي وشتتها الدفاع، ومن خطأ دفاعي للتونسي على معلول وصلت الكرة لتراوري سددها على يسار الحارس محرزاً الهدف الثاني (65).

وقلب الاسماعيلي تأخره بهدف أمام مضيفه فيوتشر إلى فوز قاتل 2–1. وتقدم فيوتشر عن طريق محمود مرعي (62)، وعادل للإسماعيلي بحر المحمدي (77 من ركلة جزاء)، فيما أضاف احمد مدبولي الهدف الثاني للضيوف (90+2). واهدر احمد رفعت ركلة جزاء لفيوتشر تصدى لها الحارس عمر رضوان (49). ورفع الاسماعيلي رصيده الى 26 نقطة في المركز الثالث عشر، فيما تلقى فيوتشر خسارته الثانية تواليا ليتجمد رصيده عند 39 نقطة في المركز الرابع.

كأس العراق

الكرخ يتوج باللقب لأول مرة في تاريخه

■ بغداد – أ ف ب: تُوج الكرخ بلقب كأس العراق لكرة القدم لأول مرة في تاريخه بفوزه في المباراة النهائية على الكهرباء 2–1، على استاد "المدينة" الدولي في العاصمة بغداد بحضور اكثر من خمسة آلاف متفرج.

وحسم الكرخ فوزه في غضون خمس دقائق في الشوط الثاني بهدفي جعفر عبيس (54) وحسن عبدالكريم (59)، بعدما كان الكهرباء متقدماً بهدف عبدالله عبدالامير (15). وبلغ الكرخ النهائي للمرة الاولى في تاريخه بفوزه في الدور نصف النهائي على الزوراء صاحب الرقم القياسي في المسابقة (16) بنتيجة 1–صفر. ووصل الكهرباء إلى نهائي المسابقة في موسم 2018–2019 وخسر أمام الزوراء. وحقق الكرخ الذي سيشارك للمرة الاولى في مسابقة كأس الاتحاد الاسيوي اللقب بقيادة مدربه الشاب أحمد عبدالجبار (44 عاماً)، علماً أنه احرز كلاعب اللقب ثلاث مرات مع فريقه السابق الزوراء.

مونديال ألعاب القوى

كيرلي ملك سباق 100 متر وغيداي تحبط حسن ولقب خامس تواليا لفايديك

كيرلي خالف التوقعات وانتصر في سباق 100 متر

■ يوجين (الولايات المتحدة) – أ ف ب: توّج فريد كيرلي ملكا لسباق 100 متر عندما أحرز ذهبية النسخة الثامنة عشرة من بطولة العالم لألعاب القوى على أرضه في يوجين في ثلاثية أمريكية، فيما ردت الإثيوبية ليتيسينبيت غيداي الاعتبار لنفسها أمام منافستها الهولندية سيفان حسن عندما توجت بذهبية سباق 10 آلاف متر.

وسخر العديد من الخبراء عندما قرر كيرلي العام الماضي الانتقال من المنافسة في سباق 400م إلى 100م، لكن الأمريكي الفارع الطول وصاحب البنية القوية أثبت صوابه بتتويجه بفضية اولمبياد طوكيو أتبعها باللقب العالمي أمس. وقطع كيرلي مسافة السباق بزمن 9.86 ثانية متقدما على مواطنيه مارفن برايسي وترايفون بروميل اللذين حققا معا 9.88 ثانية. وحل مواطنهم كريستيان كولمان، حامل اللقب في الدوحة 2019، سادسا بزمن 10.01 ثانية. وقال كيرلي: "لم أكن أعرف أنني توجت باللقب حتى نظرت إلى أعلى ورأيت الساعة التي كتب عليها اسمي. هذا يعني الكثير لي. لقد فعلت شيئا لم يفعله الكثير من عدائي سباق 400م". وحقق كيرلي مسيرة رائعة في سباق 400م توج خلالها باللقب المحلي مرتين وبرونزية مونديال 2019 وذهبية وفضية التتابع 4 مرات 400م. وخاض كيرلي 7 سباقات هذا العام قبل المونديال نزل في جميعها تحت حاجز 10 ثوان آخرها بملعب "هايوارد" في يوجين في 24 حزيران/يونيو الماضي خلال التجارب الأمريكية حيث حقق في غضون ساعتين، أفضل رقم شخصي وقدره 9.76 ث في نصف النهائي ثم 9.77 ث في النهائي. وهو اللقب الثالث تواليا للولايات المتحدة في سباق 100م بعد جاستن غاتلين عام 2017 في لندن وكولمان في الدوحة 2019، مكررة إنجازها للمرة الثالثة بعد الاولى بين 1983 و1991 والثانية بين 1997 و2001. وأكدت الولايات المتحدة استعادتها للسيطرة على اللقب العالمي للسباق في النسختين الأخيرتين بعدما أطاحت بها جمايكا لأربع نسخ متتالية بقيادة "الإعصار" يوسين بولت (2009 و2013 و2015) ويوهان بلايك (2011).

وكانت الأمريكية تشايسي إيلي افتتحت باكورة ذهبيات بلادها في النسخة التي تستضيفها للمرة الاولى في تاريخها، عندما ظفرت بذهبية الكرة الحديد مسجلة 20.49م ومتقدمة على حاملة اللقب وبطلة أولمبياد طوكيو الصيف الماضي الصينية غونغ ليجياو التي اكتفت بالفضية بـ20.39م. وعادت البرونزية إلى الهولندية جيسيكا شيلدر برميها 19.77م في محاولتيها الثانية والخامسة قبل الأخيرة. وعززت ليجياو (33 عاما) رقمها القياسي في عدد الميداليات في المسابقة وفي النسخة الثامنة على التوالي بحصدها الميدالية السابعة في إنجاز غير مسبوق بينها لقبان عالميان (2017 و2019) وفضية (2015) وثلاث برونزيات (2009 و2011 و2013).

وردت غيداي الاعتبار لنفسها عندما أحرزت ذهبية سباق 10 آلاف متر بزمن 30.09.94 دقيقة أمام الكينيتين هيلين أوبيري (30.10:02 د) ومارغريت كيبكيمبوي (30.10.07)، فيما حلت حاملة اللقب سيفان حسن رابعة بزمن 30.10:56 د. وعوضت غيداي، حاملة الرقم القياسي العالمي للسباق، فضية السباق في النسخة الاخيرة في الدوحة 2019 عندما حلت وصيفة خلف حسن، وبرونزية أولمبياد طوكيو خلف حسن والبحرينية كالكيدان غيزاهيغني. وقالت غيداي (24 عاما): "كان هذا أكبر هدف لي. الحلم تحول إلى حقيقة. هذا الفوز أهم لي من تحقيق رقم قياسي عالمي، وأنا سعيدة جدا بهذا الإنجاز".

وتوج البولندي بافل فايديك السبت بلقبه العالمي الخامس تواليا في مسابقة رمي المطرقة. وحقق فايديك إنجازه الخارق في محاولته الثالثة عندما سجل 81.98م وهو أفضل رقم هذا العام في المسابقة، متفوقاً على مواطنه فويتشيخ نوفيتسكي، بطل أولمبياد طوكيو الصيف الماضي، مع 81.03 في محاولته الثالثة أيضاً. وبات فايديك ثاني رياضي يحقق خمسة ألقاب متتالية في المونديال بعد الاسطورة الاوكراني سيرغي بوبكا في مسابقة القفز بالزانة، علماً أن الأخير حصد ستة ألقاب متتالية من 1983 الى 1997. وكانت البرونزية من نصيب النروجي إيفيند هنريكسن بـ80.87 م في محاولته الثانية وهو أفضل رقم له هذا الموسم. وكان هنريكسن نال برونزية أولمبياد طوكيو أيضاً.

وأحرز الصيني وانغ جيانان ذهبية مسابقة الوثب الطويل بقفزه 8.36م في محاولته السادسة الأخيرة حارما اليوناني ميليتياديس تينتوغلو، بطل أولمبياد طوكيو الصيف الماضي، من لقبه العالمي الأول. وكان تينتوغلو فارضا سيطرته على المسابقة وفي طريقه الى المعدن الاصفر بتحقيقه 8.30م في محاولته الثانية ثم 8.32م في محاولته الخامسة، قبل أن يصدمه جيانان. وتلقى تينتوغلو الضربة ذاتها التي كان وجهها في أولمبياد طوكيو إلى الكوبيين خوان ميغل إيتشيفاريا ومايكل ماسو عندما ظفر باللقب عندما حقق 8.41م في محاولته الأخيرة. وعادت البرونزية إلى السويسري سيمون إيهامر (8.16م). وهي الميدالية الثانية لجيانان في بطولة العالم بعد البرونزية التي ظفر بها قبل سبع سنوات في بلاده في نسخة بكين 2015 عندما كان عمره 18 عاما.

ومنح تينتوغلو وإيهامر أول ميدالية عالمية في الوثب الطويل في فئة الرجال في التاريخ إلى بلديهما. وكان اليوناني يمني النفس بأن تكون مشاركته الثالثة في العرس العالمي موفقة من أجل الظفر باللقب الذي استعصى عليه في النسختين الأخيرتين. وحصد تينتوغلو، البالغ من العمر 24 عاما، جميع الألقاب الممكنة في الهواء الطلق وداخل قاعة إن كان قاريا أو دوليا باستثناء اللقب العالمي في الهواء الطلق. وحل في المركز التاسع عشر في التصفيات عندما كان يبلغ 19 عاما في لندن عام 2017 والعاشر في الدور النهائي في الدوحة عام 2019. وهذه هي الهزيمة الأولى لتينتوغلو في الهواء الطلق هذا الموسم بعد ثمانية انتصارات متتالية.

برشم والبقالي على موعد مع التتويج اليوم

المغربي البقالي يتطلع إلى إحراز ميدالية في 3 آلاف متر موانع اليوم

■ يوجين – أ ف ب: سيكون القطري معتز برشم والمغربي سفيان البقالي على موعد مع التتويج عندما يخوضان اليوم نهائي الوثب العالي وسباق 3 آلاف متر موانع تواليا في النسخة الثامنة عشرة من بطولة العالم لألعاب القوى المقامة في مدينة يوجين الأمريكية.

ويعتبر النجمان برشم والبقالي أمل العرب في الصعود إلى منصة التتويج بل والظفر بالمعدن الأصفر بالنظر إلى سيطرة كل منهما على اختصاصه وتأهلهما السهل إلى الدور النهائي فضلا عن أنهما توجا باللقب الأولمبي في طوكيو الصيف الماضي. ويبدو برشم أقرب كثيرا إلى الاحتفاظ باللقب العالمي للمرة الثالثة تواليا لأنه صاحب ثاني أفضل رقم في التاريخ (2.43م) حققه في الخامس من أيلول/سبتمبر 2014 في بلجيكا بفارق سنتيمترين خلف الكوبي خافيير سوتومايور صاحب الرقم القياسي العالمي (2.45م منذ 27 تموز/يوليو 1993). وسيلحق برشم بنجمين عربيين نجحا سابقا في الاحتفاظ بلقبهما ثلاث مرات متتالية ويتعلق الأمر بعدائي سباق 1500م الجزائري نور الدين مرسلي أعوام 1991 في طوكيو و1993 في شتوتغارت و1995 في غوتبورغ، والمغربي هشام الكروج الذي حقق الإنجاز أربع مرات متتالية في اثينا 1997 واشبيلية 1999 وإدمونتون 2001 وباريس 2003.

ووجه برشم (31 عاما) إنذارا شديد اللهجة إلى منافسيه الجمعة بصدارته التصفيات مناصفة مع الثلاثي الكوري الجنوبي سانغهيوك وو والكندي دجانغو لوفيت والأوكراني أندري بروتسنكو، علما أن الكوري تألق بشكل لافت حتى الآن هذا الموسم. وبدد برشم المخاوف التي طفت على السطح قبل بداية العرس العالمي خصوصا أنه غاب عن المنافسات منذ تتويجه بالميدالية الذهبية في أولمبياد طوكيو مناصفة مع الايطالي جانماركو تامبيري، قبل أن يظهر في لقاء الدوحة، المرحلة الأولى من الدوري الماسي عندما حلّ ثانياً (2.30م) خلف الكوري وو (2.33م) في أيار/مايو الماضي، حرصا على الابتعاد عن الإصابات والوصول إلى بطولة العالم بكامل الجاهزية، إلى جانب الوضع في الاعتبار المشاركة في دورة الألعاب الإسلامية المقررة في تركيا اعتبارا من الثامن من آب/أغسطس المقبل. وقال برشم: "الحمدلله أدينا ما علينا وحققنا الهدف المنشود وهو التأهل إلى الدور النهائي خصوصا وأنني لم أشارك كثيرا في اللقاءات الدولية في الموسم الصيفي".

ويأمل البقالي في تأكيد إنجازه الصيف الماضي عندما أحرز اللقب الأولمبي لسباق 3 آلاف متر موانع وأصبح أول عداء غير كيني يحرز اللقب منذ 1980. كما يطمح البقالي أن تكون مشاركته العالمية الثالثة ثابتة ويرصع عنقه بالذهب بعدما حقق الفضية عام 2017 في لندن واكتفى بالبرونزية في الدوحة 2019. وحذا البقالي حذو برشم وحجز بدوره بـ"الخبرة" بطاقته إلى الدور النهائي محققا أسرع توقيت في التصفيات وهو 8.16:65 دقائق. وقال البقالي، الساعي إلى إعادة الذهب لبلاده للمرة الأولى منذ تتويج جواد غريب في ماراثون نسخة 2005 في هلسنكي، عقب تأهله: "الآن يجب التفكير في السباق النهائي الذي سيقام الإثنين في وقت متأخر نسبيا مقارنة مع توقيت سباق اليوم". وأضاف: "أنا هنا من أجل التتويج باللقب، وسنتبع الخطة ذاتها التي خولتنا التتويج باللقب الأولمبي في طوكيو" الصيف الماضي.

الدباغ تشجع «بنات السعودية على الركض وراء تحقيق أحلامهن دون خوف»!

■ يوجين – أ ف ب: بثقة كبيرة وابتسامة عريضة استقبلت العداءة السعودية ياسمين عمرو الدباغ أسئلة الصحافيين في المنطقة المختلطة عقب خوضها الدور الأول لسباق 100م في النسخة الثامنة عشرة من بطولة العالم لألعاب القوى في مدينة يوجين الأمريكية.

"إنها تجربة رائعة". بهذه الكلمات بدأت حديثها، مشيرة إلى أنها تجربة جديدة "للبنات الخليجيات عموما والسعوديات على وجه التحديد". واقتصر التواجد الرياضي في التظاهرات العربية والعالمية والأولمبية على الرجال فقط قبل أن يظهر الجنس اللطيف للمرة الأولى في المحافل الكبرى في دورة الالعاب الأولمبية في لندن عام 2012. وقتها خضعت السعودية ودول أخرى كانت مشاركاتها تشهد غياب الجنس اللطيف مثل قطر وبروناي، لضغوطات اللجنة الأولمبية الدولية التي اصدرت قانونا قبلها بأعوام يحتم على كل دولة منضوية تحت لوائها اشراك رياضية واحدة على الاقل (كوتا نسائية) في الدورات الاولمبية تماشيا مع الميثاق الاولمبي. وهي ثاني مشاركة للدباغ في التظاهرات الدولية بعد أولمبياد طوكيو الصيف الماضي عندما شاركت في سباق 100م أيضا وخرجت من التصفيات بحلولها تاسعة في سلسلتها بزمن 13.34 ثانية، قبل أن تحطم رقمها القياسي الشخصي في دورة الألعاب الخليجية في أيار/مايو الماضي، عندما حلت في المرتبة الخامسة مسجلة 12.90 ثانية. ورغم إنهائها السلسلة الثالثة من التصفيات في المركز السابع الأخير بزمن 13.21 ثانية وبالتالي توقف مغامرتها في مشاركتها الأولى في العرس العالمي، عبّرت ياسمين عن سعادتها الكبيرة لتواجدها في السلسلة ذاتها مع الجمايكية إيلين تومسون–هيراه بطلة اولمبياد طوكيو الصيف الماضي والتي تصدرت السلسلة بزمن 11.15 ثانية وبلغت نصف النهائي.

وخاضت الدباغ السلسلة أيضا إلى جانب الإسرائيلية ديانا فايسمان التي حلت خامسة بزمن 11.29 ثانية، لكنها فضلت عدم التعليق على ذلك. وأضافت ياسمين البالغة من العمر 24 عاما "هذه البداية فقط والقادم أفضل، انها المشاركة الاولى وليست الاخيرة". وكانت الدباغ كرست تواجد المرأة السعودية في الألعاب الأولمبية باعتبارها سادس رياضية تخوض غمارها بعد العداءة سارة عطار ولاعبة الجودو وجدان شهرخاني اللتين شاركتا في أولمبياد لندن، ولاعبة المبارزة لبنى العمير والعداءة كاريمان أبو الجدايل ولاعبة الجودو جود فهمي في ريو. وتابعت حاملة العلم السعودي في أولمبياد طوكيو: "يبقى الأهم هو الاحتكاك خصوصا عندما تشارك مع بطلات عالميات وأولمبيات مثل تومسون–هيراه، هذا ما تحتاجه للتطور".

وأصيبت ياسمين بفيروس "كوفيد–19" قبل شهر من مونديال يوجين، لكنها رفضت إلقاء اللوم على ذلك لتبرير نتيجتها. وقالت: "أصبت بكوفيد قبل شهر وبالتأكيد أثر علي في التمرين والتطور، لكنه هذا ليس عذرا، فالبطولة كبيرة وتحتاج الى تداريب مكثفة وشاقة وعمل كبير وتركيز". وأردفت: "على مدار السنة أتمرن ست مرات في الأسبوع وأبذل جهدا كبيرا، كان الهدف ان أحقق رقما جيدا اليوم ولكنني لم أنجح وإن شاءالله القادم أفضل". وأكدت ياسمين التي تتدرب في الولايات المتحدة حيث تقيم وتتابع دراستها الجامعية، أن "الهدف هو أن احقق ميدالية في المستقبل". وحثّت ياسمين مواطناتها على الإقبال على ممارسة الرياضة والاقتداء بالنجوم الرجال لتحقيق نتائج جيدة ترفع شأن المرأة السعودية وعلم بلادها في المحافل الدولية. وأوضحت "إن شاء الله بنات السعودية أيضا يشاركن في كافة مجالات الرياضة ويركضن وراء احلامهم بدون خوف".

انسحاب البطل الأولمبي الإيطالي جاكوبس من نصف نهائي 100م!

■ يوجين – أ ف ب: أعلن الاتحاد الإيطالي لألعاب القوى أن بطله الأولمبي مارسيل جاكوبس انسحب من نصف نهائي سباق 100م السبت ضمن بطولة العالم في يوجين الأمريكية، بسبب إصابة في الفخذ.

ونقل الاتحاد الايطالي في بيان عن طبيب المنتخب قبل ساعات قليلة من انطلاق تصفيات نصف النهائي أن "جاكوبس، خلال تصفيات 100م الجمعة، شعر بتقلص في العضلة المقربة في الفخذ الأيمن". وحقق جاكوبس توقيتا مخيبا في الدور الاول عندما حل ثانيا في سلسلته بزمن 10.04 ثانية. وطرحت علامات الاستفهام حول جاهزية جاكوبس لتأكيد احقيته باللقب الأولمبي أو على الأقل الفوز بإحدى الميداليات، خصوصا عقب توقف موسمه في الهواء الطلق بسبب الإصابات، مما أجبره على الانسحاب من العديد من اللقاءات الدولية بينها يوجين وروما وأوسلو وستوكهولم ضمن الدوري الماسي. وفاجأ جاكوبس الجميع في طوكيو الصيف الماضي عندما توج بالذهب في سباقي 100 م والتتابع أربع مرات 100 م، ثم بطلا للعالم في سباق 60 م داخل قاعة في بلغراد في آذار/مارس الماضي.

رادار الملاعب

مانشستر يونايتد يتفق مع أياكس على ضم مارتينز

■ مانشستر – أ ف ب: توصل مانشستر يونايتد لاتفاق مع أياكس الهولندي للحصول من الأخير على المدافع الأرجنتيني ليساندرو مارتينز. وقال يونايتد: "يُسعدنا أن نعلن عن توصلنا لاتفاق مع أياكس بشأن انتقال المدافع ليساندرو مارتينز"، كاشفاً أن الصفقة ستحسم رسميا بعد تجاوز الفحص الطبي الروتيني ووضع اللمسات الأخيرة على شروط اللاعب إضافة الى حصوله على تأشيرة العمل في بريطانيا. وأفادت وسائل إعلام أن قيمة صفقة الأرجنتيني البالغ 24 عاماً ستكلف يونايتد 50 مليون يورو. وبات مارتينز ثالث تعاقدات يونايتد هذا الصيف بعد الظهير الهولندي تيريل مالاسيا وصانع الألعاب الدنماركي كريستيان إريكسن. وسيجتمع مارتينز مجدداً بمدربه في أياكس الهولندي إيريك تن هاغ الذي استلم تدريب يونايتد الموسم الحالي.

الجناح غنابري يمدد عقده مع بايرن ميونيخ

■ برلين – أ ف ب: أعلن بايرن ميونيخ، بطل ألمانيا في المواسم العشرة الماضية، تمديد عقد جناحه سيرج غنابري حتّى 2026. وقال غنابري: "أريد مرة أخرى الفوز بكل الألقاب مع هذا النادي، أريد أن استرجع هذا الشعور الذي شعرنا به قبل عامين"، عندما أحرز البايرن جميع الألقاب المحلية والقارية الممكنة في 2020. وكانت وسائل إعلام أشارت في وقت سابق إلى رحيل غنابري بسبب مشاكل مع إدارة الفريق، وتحديداً من ناحية العرض المالي الذي تقدمت به لاقناعه بالبقاء. وحال البايرن دون رؤية نجمه يرحل بصفقة حرة إلى نادٍ آخر بعد عام، إذ ينتهي عقده الحالي في صيف 2023. وتوصل الطرفان إلى اتفاق، سيسمح لبطل ألمانيا بالاحتفاظ بجناحيه الأساسيين لعدة مواسم مقبلة، بعدما أقدم الفرنسي كينغسلي كومان في بداية العام على تمديد عقده حتى 2027.

ميلان يمدد عقد إبراهيموفيتش عاماً آخر

روما – د ب أ: يستعد النجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش (40 عاما) لتمديد عقده مع ميلان الإيطالي لعام واحد، حسبما أفادت صحيفة "لاغازيتا ديلو سبورت" الإيطالية. وأشارت إلى أن إبراهيموفيتش سيوقع على العقد الجديد اليوم، ولكن الإعلان الرسمي من النادي سيكون غدا الثلاثاء. وكانت رغبة إبراهيموفيتش قبل ذلك الفوز مع ميلان بالدوري الإيطالي، وهو ما تحقق الموسم الماضي حيث استعاد الفريق اللقب بعد غياب عن منصة التتويج لعقد كامل. وأجرى إبراهيموفيتش عملية في الركبة اليسرى خلال أيار/مايو الماضي، ولا يزال في مرحلة التعافي. ولكنه لا يزال يرغب في الاستمرار بالملاعب ويرفض فكرة الاعتزال.

رئيس أتلانتا الأمريكي إيليز سيصبح رئيساً تنفيذيا لنيوكاسل

■ نيويورك – أ ف ب: سيصبح دارين إيليز، رئيس نادي أتلانتا يونايتد الأمريكي رئيساً تنفيذياً لنيوكاسل الإنكليزي المملوك من تحالف بقيادة صندوق الاستثمارات العامة السعودي، بحسب ما أعلن الناديان. وكان النادي الأمريكي استقدم إيليز البالغ 49 عاماً عام 2014، وسيبقى معه حتى 8 آب/أغسطس المقبل قبل الانطلاق في مهمته الجديدة مع نيوكاسل في 22 منه. وكان نيوكاسل حلّ في المركز الحادي عشر في الدوري الانكليزي الموسم الماضي. وقال إيليز: "نيوكاسل ناد عملاق والقلب النابض لمجتمعه. في كل مرة زرت ملعب سانت جيمس بارك، أذهلني شغف المشجعين". وعمل إيليز سابقاً أيضاً كمدير تنفيذي لتوتنهام، وفي وست بروميتش إلى جانب مدير نيوكاسل دان أشوورث بين 2006 و2010، وشهد انطلاقة اتلانتا منذ 2017.

الكرواتي سكوسيتش سيقود منتخب إيران في المونديال

■ طهران – د ب أ: يستعد المدرب الكرواتي دراغان سكوسيتش لقيادة المنتخب الإيراني في مونديال قطر آواخر العام الحالي، بعد حصوله على دعم الاتحاد الإيراني لكرة القدم. وذكرت تقارير أنه سيتم التعاقد مع مدرب جديد ليخلف سكوسيتش (53 عاما)، قبل بضعة شهور من المونديال، الذي تلعب خلاله إيران ضمن المجموعة الثانية إلى جوار إنكلترا وأمريكا وويلز. وكان الاتحاد الإيراني يدرس استبدال سكوسيتش بمدرب إيراني، مثل علي دائي اللاعب السابق بالدوري الألماني، أو مدرب أجنبي معروف. ويتولى سكوسيتش تدريب إيران منذ 2020 ونجح في الصعود بالفريق إلى كأس العالم، ولكن الجماهير الإيرانية تتطلع الآن لعبور دور المجموعات من المونديال للمرة الأولى.

الكرواتية مارتيتش تفوز ببطولة لوزان للتنس

■ لوزان – د ب أ: توجت الكرواتية بيترا مارتيتش بلقب بطولة لوزان السويسرية لتنس السيدات بفوزها على الصربية أولغا دانيلوفيتش في المباراة النهائية. وحسمت مارتيتش فوزها على منافستها الصربية بمجموعتين 4/6 و2/6. وأحرزت مارتيتش المصنفة 85 على العالم اللقب الثاني في مسيرتها بعد لقب بطولة اسطنبول في 2019. وبلغت مارتيتش الدور الرابع في بطولة ويمبلدون قبل خسارتها على يد البطلة الكازاخية يلينا راباكينا. وتستهدف اللاعبة الكرواتية العودة إلى المراكز الـ60 الأولى في التصنيف العالمي لتنس السيدات، علما أنها وصلت للمركز الرابع عشر في التصنيف العالمي من قبل.

الجبير يشترط «الرباعية» وقرقاش يبحث تعيين سفير في طهران والسيسي يبعث برسائل مهدئة... ولا ذكر لإسرائيل

بعد «السؤال الغبي»... بايدن يسأل نفسه: ألهذه الدرجة تغيرت قواعد اللعبة الإقليمية؟

تسفي برئيل

ملامسة القبضات السريعة بين الرئيس الأمريكي جو بايدن، وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، أشعلت نار الانتقادات ضد تطبيع العلاقات بينهما. «عار»، «إهانة»، «إهانة لحقوق الإنسان»، كانت جزءاً من التعبير عن الغضب الذي نشر في وسائل الإعلام الغربية، خصوصاً الولايات المتحدة. «هل تضمن بأن قتلاً كهذا لن يتكرر؟»، سئل بايدن في مؤتمر صحافي. «باركك الله. ما هذا السؤال الغبي؟»، أجاب بايدن مراسلة «ديلي ميل»، إميلي غودن، «كيف يمكنني أن أضمن مثل هذا الأمر؟».

بايدن محق؛ لأنه حتى لو تجنب انتقاد السعودية في نهاية المطاف، فليس بوسعه أن يضمن سلامة ضحية مستقبلية، ووقف قمع حقوق الإنسان في السعودية أو إلغاء الإعدام في المملكة. بشكل عام، إذا كان على بايدن، أو أي رئيس أمريكي، معايرة سياسته حسب معايير أخلاقية، فثمة شك بوجود دولة في العالم يستطيع فيها أن يصافح زعيمها. بل ثمة تساؤل على خلفية تفسيراته: لماذا امتنع عن زيارة السعودية حتى الآن؟

حتى بعد زيارة بايدن للسعودية، لن يكون بن سلمان الصديق المفضل للإدارة الأمريكية، لكن حين يوضح بايدن بأنه لن يتخلى عن المنطقة ويتركها لنشاطات روسيا والصين، فإنه يأمل الآن بأن السعودية وجاراتها ستصغي لطلبات أمريكا باهتمام أكبر. ولكن حتى إذا أصغت فليس بالضرورة أن تمتثل.

السعودية الآن مرتبطة باتفاقات تجارية واستثمارات واسعة النطاق مع روسيا والصين؛ ولن تتبنى هي والإمارات سياسة فرض العقوبات على موسكو؛ أما في مصر فبدأ بناء المفاعل النووي الذي ستقيمه روسيا بتكلفة 25 مليار دولار تقريبا؛ والصين تسيطر على أجزاء كبيرة من المنطقة الصناعية الجديدة التي أقيمت على ضفاف قناة السويس، وشركات صينية تبني العاصمة الإدارية قرب القاهرة؛ وفي العراق يتوقع بناء نحو ألف مدرسة، وهو يجري مفاوضات متقدمة مع قطر حول تطوير حقل الغاز الأكبر في العالم، وشراء الغاز منه على أمد طويل.

كل ذلك في وقت وقعت الصين على اتفاق طويل المدى مع إيران الذي في إطاره قد تستثمر مئات مليارات الدولارات في البنى التحتية مقابل النفط السائل وموانئ بحرية في الخليج الفارسي. حلف عربي – أمريكي ضد الصين ليس هو ما تستطيع الدول العربية أن تسمح به لنفسها.

بايدن يريد العودة إلى النادي الذي انسحب منه، وهو يحمل في يده اقتراحاً لتأسيس حلف دفاعي عربي – إسرائيلي – أمريكي ضد «تهديدات للمنطقة». ولكن إذا لم تكن حاجة لتفصيل مصدر هذا التهديد، وكان من الواضح أن أي تحالف عربي برئاسة السعودية وبشراكة إسرائيلية موجه ضد إيران، فإن قمة جدة لامست حدود التعاون.

أوضحت السعودية قبل سنة بأنها لن تكون قاعدة إطلاق لحرب ضد إيران، وهي تنوي استكمال العملية الدبلوماسية التي قد تستأنف علاقاتها الدبلوماسية مع طهران. الجمعة، قال

المستشار السياسي الكبير لحاكم الإمارات، أنور قرقاش، بأن بلاده تتناقش مع إيران في هذه الأثناء حول تعيين سفير لها في طهران.

الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أرسل رسائل مهدئة لإيران أوضح فيها بأنه لا ينوي الانضمام لحلف عسكري ضدها. العراق يعتمد على الكهرباء والغاز من إيران، وأي حكومة ستشكل فيه لن تتبنى سياسة مناهضة لإيران. زعماء جميع هذه الدول شاركوا في قمة جدة التي لم يتم ذكر إسرائيل قط فيها، واتفقوا على أنه وجود حاجة للتعاون.

أما بخصوص خطط العمل فلم يتم إعطاء أي تفاصيل حول تأسيس آلية تنسيق أو جداول زمنية لمواصلة النقاشات، ربما لأنه لا توجد آليات أو جداول كهذه. بعض دول الخليج تستفيد من التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية، وحتى إنها أجرت معها مناورات عسكرية مشتركة. ولكن ثمة فجوة كبيرة بين التعاون الثنائي في مستوى محدود، وبين حلف يلزم الجميع بشن حرب إذا تمت مهاجمة إحداها.

طرح بايدن تعميق اندماج إسرائيل في الشرق الأوسط كأحد أهداف زيارته الرئيسية، ولكنه حظي بالبرود في ذلك. السلام والتطبيع مع إسرائيل – المفهومان غير المتطابقين – لن يتم تأسيسهما بين المملكة وإسرائيل ما لم يتم الدفع قدماً بحل النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، قال وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير. هذا في الحقيقة شرط أكثر تواضعاً من الشروط التي طرحت في المبادرة العربية من العام 2002 التي بحسبها مطلوب من إسرائيل الانسحاب من جميع المناطق والموافقة على قيام الدولة الفلسطينية.

لكن يكفي أن هذا الافتراض من أجل التوضيح لإسرائيل والولايات المتحدة بأن رواية إسرائيل التي تنازلت بحسبها الدول العربية عن القضية الفلسطينية، ينتظر استكماله. السماح لطائرات من إسرائيل وإليها باختراق سماء السعودية وحتى الرحلات المباشرة التي ستمكن المسلمين الإسرائيليين من الحج إلى مكة بدون محطات انتقالية باهظة الثمن وطويلة لا تعتبر بديلاً للعلاقات الدبلوماسية، وبالتأكيد ليس للتطبيع.

إذا كانت الحناجر قد صدحت استعدادا لسماع بعض التصريحات الرسمية التي ستشهد على دخولها الرسمي إلى نادي الحلف العربي، فإن الولايات المتحدة أملت سماع بايدن وهو يعلن عن انخفاض أسعار النفط. صحيح أن أسعار النفط بدأت تتراجع مؤخراً، لكن هذا ليس بسبب النشاطات الدبلوماسية الأمريكية، بل بسبب تطورات في السوق العالمية. ولكن إذا أمل بايدن أن يسمع تصريحاً علنياً من بن سلمان عن نية زيادة إنتاج النفط ولو من أجل منح بايدن هدية سياسية مهمة، فإنه حصل على جواب بارد ومتملص وغير ملزم ولا مرض.

أوضحت السعودية بأنها ستواصل الاهتمام بـ«توازن» سوق النفط العالمية، وبعدم حدوث نقص في النفط. حسب هذا التفسير، هناك ما يكفي من النفط في العالم، أما ارتفاع الأسعار فينبع من جهات مضاربة وسياسية لدوافع نفسية. أوضحت السعودية أيضاً بأنها مقيدة بسياسة منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبيك بلاس»، وفي هذه الأثناء لا سبب لتغيير حجم الإنتاج، لا سيما بعد أن اتفق في الشهر الماضي على زيادة دورية لحصص إنتاج النفط.

السعودية تستفيد من مستوى الأسعار الحالي، الذي يمكنها من مراكمة فائض مالي يعدّ حيوياً لها من أجل استكمال مشاريع بن سلمان الضخمة. في الحقيقة، حتى لو كانت السعودية تنوي زيادة إنتاج النفط فيها، فإن قدرتها محدودة بإضافة مليون – مليون ونصف برميل يومياً لمدة ثلاثة أشهر. بناء على ذلك، يمكن اعتبار زيارة بايدن للسعودية سعياً من أجل ترميم علاقة واشنطن مع الرياض، تحت غطاء حاجة استراتيجية إقليمية جديدة. إذا كان هناك جديد، فيكمن في أن الدول العربية هي التي تصوغ الاستراتيجية الآن، في حين سيكون على الولايات المتحدة ملاءمة نفسها مع الشرق الأوسط الذي شكل نفسه في الفترة التي سعت فيها واشنطن للانسحاب منه.

هآرتس 2022/7/17

بدءاً من منشورات سوليفان حتى تصريح «ما بعد بعد كاريش»

ما سر قلق إسرائيل من «قمة طهران»؟

يوسي يهوشع

انتهت زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى الشرق الأوسط دون بشائر حقيقية لإسرائيل في الموضوع الإيراني – مثلما بلغتنا «يديعوت أحرونوت» الجمعة. ومثلما قال وزير الخارجية السعودي أمس، إنه لا توجد اتفاقات تعاون مع إسرائيل في هذا الموضوع، لا قبل القمة ولا بعدها. الاختراق الذي أملت إسرائيل في تحقيقه مع السعوديين لم يتحقق، والمشاكل الأمنية التي تقف أمامها ستتفاقم في الفترة القريبة القادمة وستتحدى رئيس الوزراء الجديد يئير لبيد. الحدث المهم الذي تتطلع إليه العيون الآن هو قمة طهران التي سيشارك فيها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، والرئيس التركي رجب طيب اردوغان. وحسب منشورات جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي الأمريكي، فإن إيران تعتزم نقل مئات المسيّرات إلى روسيا بما فيها مسيرات «انتحارية» بهدف استخدامها في الحرب بأوكرانيا. وعلى حد زعمه، ستدرب طهران جنوداً من الروس على استخدام المنظومات الجديدة. ويدور الحديث بالمناسبة عن أدوات موجودة لدى «حزب الله» في لبنان أيضاً. نفى الإيرانيون ذلك، لكن كشفت الولايات المتحدة أمس تفاصيل أخرى تعزز المعلومة. بزعم الأمريكيين، فإن وفداً من مسؤولين روس كبار وصل الشهر الماضي إلى إيران بهدف فحص إمكانية شراء المسيرات من إنتاج طهران. هذه الصفقة تجعل إيران موردة سلاح لروسيا. ونتيجة لذلك، ستكون موسكو ملتزمة أكثر بالمصالح الإيرانية في الشرق الأوسط، بما فيها تلك المتعلقة بإسرائيل. وعليه، ففي أوساط المحافل الأمنية في إسرائيل قلق كبير من هذه القمة.

يمكن للإيرانيين أن يطلبوا بالمقابل مثلاً أن يقيد الروس نشاط سلاح الجو الإسرائيلي في سوريا، والذي يستهدف قواتهم. وهذا طلب معقول، ويجب الاستعداد له مثلما يجب الاستعداد لمظاهر تعاون تمس بإسرائيل. الساحة الإضافية التي يجب أن نستعد لها بجدية أكبر هي لبنان. «حزب الله» هو الآخر يعدّ تهديداً مركزياً على دولة إسرائيل. تحدث رئيس التنظيم، حسن نصر الله، بشكل متطرف تجاه إسرائيل حتى بمقاييسه، في خطاب ألقاه الأربعاء بشأن آبار الغاز الإسرائيلية؛ إذ أعلن بأن «رسالة المسيرات ليست سوى بداية. سجلوا المعادلة التالية: سنصل إلى كاريش وإلى ما بعد كاريش وما بعد ما بعد كاريش. نتابع كل الحقول، والآبار، والطوافات على طول الحدود. إذا كنتم تريدون منع الحق عن لبنان في إنقاذ نفسه من خلال استخراج النفط والغاز، فلن يتمكن أحد من استخراج النفط والغاز».

يعد هذا تصريح كفاحياً جداً لنصر الله، يحظى بريح إسناد من إيران التي تصبح الآن لاعباً أهم في المنطقة. هذه الريح هي أغلب الظن تلك التي خلقت الدافعية لإطلاق الصواريخ نحو عسقلان و»قاطع لخيش» ليلة أول أمس. وتقديرات الجيش الإسرائيلي هي أن حماس لم تنفذ إطلاق النار، ولكن مثلما تعلمنا هذه السنة فإنها تتحكم جيداً في المنطقة، ومن أطلق النار لم يفعل ذلك دون إذنها حتى وإن بالصمت.

كما أن حماس هي التي دفعت ثمن الهجوم. في الليل نُفذت غارتان مهمتان ضد وسائل إنتاج الصواريخ بعيدة المدى، إصابات تضر بمساعي تعاظم القوى لدى حماس تمهيداً للمواجهة التالية مع إسرائيل. لم يستطب الجيش النقد الذي وجهه سكان غلاف غزة بأن الجيش الإسرائيلي فضل ألا يدمر موقع حماس أمام «نتيف هعسرا». زعم السكان هو أن الجيش يخسر في معركة الوعي حيال حماس، وثمة معنى لهذا.

ضابط كبير رد على الادعاءات وقال إن تجاهل هذا الموقع يدل على أنه غير مهم من ناحية عملياتية. «أنزلنا 16 طناً في هجمتين على مواقع إنتاج في غزة. هذا أكثر أهمية من الموقع»، ادعى الضابط.

قد يكون محقاً من ناحية عسكرية، ولكن في المواجهات غير المتماثلة في العام 2022 أهمية كبيرة جداً أيضاً لأعمال تؤثر في الوعي تجاه العدو التي وإن كانت مريحة عملياتياً، لكنها تستغل أدوات إعلامية لأجل رواية قصة نصر. ولا يزال الجيش الإسرائيلي في هذا الملعب متخلفاً. بعض من أعضاء هيئة الأركان يستخفون بهذا الموضوع المهم جداً، وهذا خطأ.

يديعوت أحرونوت 2022/7/17

على جانبي الزيارة: خاشقجي يواجَه بأبو عاقلة ... وإسرائيل تستغل الفرصة في غزة

يوآف ليمور

من انتظر اختراقاً دراماتيكياً في العلاقات بين إسرائيل والسعودية في أثناء زيارة الرئيس بايدن إلى المملكة، خاب ظنه كما كان مرتقباً. فالسعوديون ليسوا ناضجين بعد لخطوات بعيدة الأثر ويتقدمون ببطء. سطحياً، يحافظون على سياستهم الثابتة في السنوات الأخيرة: التقدم بين الدولتين لن يتحقق إلا بعد تنفيذ «المبادرة السعودية» التي تتضمن إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

لكن ثمة سعودية أخرى من خلف هذا الموقف الرسمي. وهناك دليل علني واحد على ذلك وهو الإذن الذي أصدرته لعبور الطيران الإسرائيلي في سماء المملكة. وبقيت أدلة أخرى من خلف الكواليس: من زيارات المسؤولين الإسرائيليين إلى السعودية، وحتى سلسلة طويلة من الصفقات – الأمنية والتكنولوجية أساساً...

إن تحسين العلاقات بين بايدن وولي العهد السعودي محمد بن سلمان لا بد سيساعد في هذا التقدم. وهنا بقيت الأطراف على حالها. قال بايدن إنه واجه **MBS** بموضوع الصحافي جمال خاشقجي، وقال رجال ولي العهد إنه واجه الرئيس الأمريكي بقضية موت الصحافية شيرين أبو عاقلة.

يمكن الافتراض بأن هذه الأجواء كانت مثمرة أكثر بكثير من خلف الروايات الرسمية. للولايات المتحدة مصلحة في أن تزيد السعودية إنتاجها من النفط كي تساعد على تخفيض أسعاره في العالم، وللسعوديين مصلحة في تحسين العلاقات مع واشنطن. إسرائيل، من ناحيتهم، جسر حيوي للأذن الأمريكية، ولاعبة أساسية في الاستقرار الإقليمي. الدولتان – وإلى جانبهما معظم الدول في المنطقة، ممن شارك زعماؤها أمس في القمة مع بايدن، سيحاولان الدفع قدماً بالمحور المشترك ضد المحافل المعادية في المنطقة، وعلى رأسها إيران.

وبينما تحرص السعودية على إبقاء علاقاتها مع إسرائيل بالسر، تواصل دول اتفاقات إبراهيم صب المضمون فيها. فزيارة رئيس الأركان كوخافي إلى المغرب هي مدماك آخر في العلاقات الأمنية الوثيقة بين الدولتين. ومثل الزيارة التي أجراها في البحرين، سيستقبل كوخافي في الرباط أيضاً بكل التشريف والتبجيل: للمغرب مصلحة في أن يتلقى من إسرائيل مساعدة وأذوناً لصفقات في جملة مجالات ستدفع بعضها قدماً في أثناء الزيارة.

وبينما تنشغل الساحة السياسية – الأمنية بالاستراتيجية الإقليمية، فهي تجر معها الساحة المحلية. الصواريخ الأربعة التي أطلقت ليل السبت من غزة كانت تذكيراً بأن الفلسطينيين لا يذهبون إلى أي مكان. ومع أن حماس لا تقف من خلف إطلاق النار، لكن الساحة الأمنية قلقة من أن سكان عسقلان كانوا مطالبين مرة ثانية بالدخول إلى المجالات المحصنة. لم تكن دوافع إطلاق النار واضحة أمس. هناك من يربطها بخيبة الأمل في الساحة الفلسطينية من زيارة بايدن، وإن كان الجيش الإسرائيلي يميل لربطها بالفوضى النسبية التي تسود في القطاع ولكثرة وسائل القتال فيه. إذا كان السبب الثاني هو الصحيح، فليس واضحاً سبب عدم إطلاق الصواريخ بالذات في أثناء الزيارة لغرض محاولات التغطية عليها.

في إطار السياسة الثابتة منذ حملة «حارس الأسوار» استغل الجيش الإسرائيلي النار لمهاجمة أهداف نوعية لحماس. في هذه الحالة، منشأة تحت أرضية لإنتاج مواد خام لصواريخ بعيدة المدى (ولاحقاً منشأة إضافية). كان لهذا الهجوم هدف مربع: الرد على النار، وردع حماس من استمرار الأعمال وإلزام المنظمة بالعمل على وقف النار، وتحديدها كعنوان سلطوي وحيد في القطاع، وحرمانها من القدرات في مجال تعاظم القوى. في حالة عدم استئناف النار، ستسعى إسرائيل للإبقاء على عمل نحو 14 ألف عامل غزي في البلاد كوسيلة تستهدف رفع مستوى المعيشة في القطاع. وضمناً أيضاً ممارسة الضغط على حماس.

إسرائيل اليوم 2022/7/17

مع شكوك في قدرة السعودية على سد فجوة النفط الروسي

رغم تقبيله «الخاتم الملكي».. ماذا حققت زيارة بايدن سوى أهداف بن سلمان؟

ألون بنكاس

بدأ انتقاد زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للسعودية قبل فترة طويلة من الإقلاع من واشنطن. في حين ظهرت معادلة التكلفة – الفائدة السياسية غير متوازنة تماماً، فالتكلفة السياسية وتكلفة السمعة واضحة، في حين أن الفائدة السياسية مشكوك فيها.

في وقت تنقسم فيه الولايات المتحدة حول موضوع الإجهاض، ويقضي سناتور ديمقراطي مارق هو جو منتشن، على جميع مبادرات بايدن وإنجازاته، يسافر الرئيس من أجل افتتاح ألعاب «المكابية» في إسرائيل والالتقاء مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. وهذا ليس استخداماً ذكياً ودقيقاً لقوة الرئاسة الأمريكية.

ها أنتم تشاهدون أن بايدن سيمنح تحسين صورة وشرعية واحترام شخص أقسم بأنه سيحوله إلى منبوذ ومجذوم. وأن يحترم في زيارة رئاسية دولة وصفها الرئيس براك أوباما، الذي كان بايدن نائبه، بأنها دولة «تأكل بالمجان».

«لا أسافر للالتقاء بمحمد بن سلمان»، كتب بايدن في «واشنطن بوست» الأحد الماضي، لكنه مع ذلك التقى بن سلمان بشكل منفرد، بل وصافحه. لم يسمح لمراسلي «واشنطن بوست»، وهي الصحيفة التي كتب فيها جمال خاشقجي قبل قتله في 2018، بدخولهم إلى المؤتمر الصحافي.

مع ذلك، ادعى ويدعي رجال ومؤيدو الرئيس بأن الزيارة مبررة وجديرة بالدفاع عنها لأن الرئيس الأمريكي لا يمكنه التعامل بالمقاطعة والإقصاء، بل بالمصالح والأمن القومي. هدفه هو إدارة وتوسيع التحالفات، ليس النفط ولا المصافحة. إدارته المثالية لأزمة أوكرانيا ووقوفه الحازم أمام عدوان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تشير إلى حنكة سياسية يجدر تطبيقها أيضاً في الشرق الأوسط، حتى لو تضمن ذلك تنازلات مؤلمة. إذا كانت هناك حاجة إلى إبقاء السعودية حليفة فيجب فعل كل ما يجب فعله.

تبدو هذه التفسيرات منطقية. ومشكوك فيه إذا كان بايدن قد حقق أي شيء من كل ذلك أثناء زيارته في السعودية، باستثناء تطوير العلامة التجارية «محمد بن سلمان». التفسير الأول للرحلة هو نفط السعودية. بعد بضع ساعات على مغادرة بايدن، أعلنت السعودية بأنها ستزيد إنتاج النفط إلى 13 مليون برميل يومياً. طوبى لمن يصدق التقارير والبيانات السعودية. بدأت وسائل الأعلام الأمريكية بتوقعات سعيدة عن خفض سعر البرميل الاثنين المقبل عند فتح التداول في الأسواق.

في موضوع النفط، من الجدير إعادة ترتيب الأمور قليلاً. في الأسابيع التي سبقت غزو روسيا لأوكرانيا وعلى الفور بعد فرض العقوبات الغربية الشديدة على تصدير الطاقة من روسيا، كان واضحاً للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أن ثمة حاجة لتعويض فقدان النفط والغاز الروسي. بالإجمال، تصدير النفط الروسي إلى أوروبا في 2021 بلغ 3.2 مليون برميل يومياً، وسوية مع الغاز الروسي فإن اعتماد دول رئيسية في أوروبا مثل ألمانيا، كان كبيراً. ولأن إيران التي لها قدرة على إنتاج 2.5 مليون برميل يومياً تخضع للعقوبات، ولأن فنزويلا، الدولة التي لديها احتياطي النفط الأكبر في العالم، تخضع أيضاً للعقوبات، فقد ولدت أسطورة «بايدن سيغفر لمحمد بن سلمان، وسيقبّل الخاتم الملكي، وستوافق السعودية على الفور على زيادة الإنتاج بصورة تعوض النفط الروسي بدرجة كبيرة النقص». عندما أعلن البيت الأبيض عن زيارة بايدن المخطط لها، تم تغليفها في البداية بهذا التفسير. وهذه فكرة منطقية كما يبدو، حيث إن الكثير من الأشخاص في واشنطن والدول الأوروبية قاموا بترديدها، إضافة إلى أمرين: الأول، أن ليس للسعودية قدرة كبيرة على إنتاج فائض على المدى القصير، والثاني أنها غير معنية بإنتاج كميات أكبر من النفط وخفض الأسعار.

قبل أسبوعين تقريباً، تغيرت رواية زيارة بايدن، وبدأت الولايات المتحدة تدعي بأن الرئيس يأتي للدفع قدماً بدمج إسرائيل في المنطقة وزيادة التعاون التكنولوجي – العسكري بين إسرائيل ودول الخليج ورعاية أمريكية لنوع من الشراكة وآلية تنسيق إقليمية دفاعية ضد الاستخدام الواسع لإيران للطائرات المسيرة.

بخصوص النفط، كان يمكن أن تكون المشكلة واضحة للأمريكيين بفضل معطى دال واحد، وهو أن السعودية منذ نيسان وهي تشتري 250 ألف برميل نفط روسي «ثقيل» يومياً. الحديث يدور عما يسمى «نفطاً غنياً بالكبريت» (اتش.اس.اف.أو)، الأرخص من أسعار النفط في الأسواق العالمية.

السعودية اشترت هذا النفط لأغراض داخلية من أجل التصدير والربح من النفط النوعي الذي بلغ سعره 130 دولارا للبرميل. أراد السعوديون استغلال النقص والربح. وهنا من المهم الإشارة إلى أن الأمر لا يتعلق بأزمة طاقة حقيقية، بل أزمة أسعار مؤقتة، لأنه لا يوجد في الحقيقة نقص نفط في العالم. العالم يستهلك نحو 100 مليون برميل نفط يومياً، حسب معطيات الربعين الأولين للعام 2022. دول «أوبيك بلس»، أي الدول التسع في أوبيك ودول مرافقة لاتفاق الحصص ومنها روسيا، تنتج نحو 38.3 مليون برميل يومياً: السعودية تنتج 10.3 – 10.7 مليون برميل يومياً، والامارات 3.2 مليون برميل يومياً. ذروة إنتاج السعودية 11 مليون برميل يومياً، جزء منها من آبار وحقول جفّت.

موضوع نفط السعودية وقدرتها على «إنتاج فائض»، أي إنتاج نفط يتجاوز الكمية القائمة للإنتاج ويتجاوز الحصص الملزمة لمنظمة «أوبيك»، أصبح ساحة تتضمن معطيات متناقضة، وطموحات وتحليلات سياسية منحازة ومختلطة.

في الغرب وفي معاهد الأبحاث وشركات الاستشارة المختصة في الاحتياطي والاكتشاف وتطوير الحقول وتسويق الطاقة، طرحوا شكوكاً بخصوص دقة تقارير السعودية حول احتياطي النفط فيها.

التقديرات الأكثر تفاؤلاً هي أنه يمكن أن تنتج السعودية نحو 550 ألف برميل يومياً، أكثر من إنتاجها الحالي، وهذا فقط قبل كانون الأول. هناك خبراء طاقة في الإدارة الأمريكية يقولون بأن نقص دقة السعودية معاكس؛ فالسعودية قد تنتج مليون برميل إضافي يومياً حتى كانون الثاني، بالأساس في المنطقة المحايدة التي تتقاسمها السعودية مع الكويت وفي حقلين آخرين في البحر، لكنهم فضلوا عدم فعل ذلك للكسب أكثر الآن، حيث الأسعار مرتفعة؛ لجعل الرئيس الأمريكي يزور بلادهم و»تقبيل الخاتم الملكي». بعد مرور وقت، قد تظهر الزيارة للسعودية بشكل مختلف، كخطوة واضحة وحيوية للواقع السياسي، التي فائدتها أكبر من تكلفتها. هذا أمر مشكوك فيه ولكنه محتمل. يبدو الأمر وكأنه سياسة خارجية مؤقتة وعرضية في هذه الأثناء.

هآرتس 2022/7/17

تزامناً من طرد عشرات العائلات من الرعاة الفلسطينيين في الضفة الغربية وفق سياسة تنتهجها إسرائيل برعاية جيشها

المستوطنون لـ«حارس يهودا والسامرة»: لا مكان لهاجر هنا... بل لـ«أغنامنا المقدسة»

عميره هاس

من أين جاءت الروح القوية لليهودي الذي يلوح بالعصا ويحطم جمجمة ويد امرأة عمرها 47 وهي واقفة على مدخل خيمتها؟ ما الذي يفكر فيه هؤلاء الفتيان الشباب اللطيفون الذين يعتمرون القبعات وهم يحرقون الأعلاف التي تعود لعائلة بدوية، ويطلقون قطعانهم السمينة لتدمير الشعير الذي زرعه الفلسطينيون؟ ما هو العالم الروحاني لمجموعة عبرية تعتد بنفسها وتقوم –تحت رعاية الجيش الإسرائيلي– بطرد الرعاة الفلسطينيين من مراعيهم وبيوتهم؟

الأسبوع الماضي اضطرت 16 عائلة أخرى إلى مغادرة خيامها بسبب العنف العبري، عائلة من شرقي مفترق الطيبة في شارع «ألون»، و15 عائلة أخرى من جرف رأس التين. هذا إضافة إلى أكثر من 12 عائلة من هاتين البؤرتين، التي كتبتُ عن تهجيرها الخفي قبل أسبوع.

ذلك النصّ الذي وقع عليه 33 ناشطاً وأصحاب بؤر الرعاة الاستيطانية في الضفة الغربية، يظهر عدداً من الإجابات على هذه الأسئلة. هو في الواقع نشر على «الفيسبوك» نهاية 2019، لكن سريانه يتأكد مع كل هجوم وطرد.

يدور الحديث عن رسالة وداع وإشادة كتبها أصحاب القطعان العبريون لأريئيل بن دافيد، الذي ترأس لعدة سنوات «حارس يهودا والسامرة»، وهي المنظمة التي تزودهم بالقوة البشرية وقوة الذراع. «غوغل» يخبرنا بأنه محام أقام النواة التوراتية في الرملة. في نيسان 2012 شرح لـ«الصوت اليهودي» بأن أحد اعتبارات إقامة البؤر التوراتية في «المدن المختلطة» (أي المدن التي لم ننجح في طرد جميع سكانها الفلسطينيين في 1948 منها) مثل الرملة، هو الاعتبار الديمغرافي. «هذا أحد الأمور التي تدفع وتعطي الدافعية للوصول إلى هذا المكان»، قال. وهو أيضاً من مؤسسي حركة التحرر، التي تعتبر «تفوق التوراة» قيمتها الأولية.

«بعد منفى قاس... عدنا إلى صهيون... إلى هذه القطعة من البلاد. في فضائها الكبير والجميل امتلأنا بارتباط عميق بين السماح برعي قطعاننا المقدسة»، بدأ الكُتّاب رسالتهم. «لقد مرت سنوات على جبال يهودا وتلال بنيامين وأجراف السامرة وميدان الأردن، التي تم إهمالها، واستحلت عظمتها، وقام بالرعي فيها أناس متوحشون وتجول في طرقاتها سارقو خيام «كيدار». ولكن في هذا العقد، لا سيما في النصف الثاني منه، هبت رياح مختلفة لإعادة المجد إلى سابق عهده، وسيكون جحر بنات آوى واحة للمحبة، حيث يتجول الرعاة ويرعون الأغنام المقدسة. لن يكون هناك المزيد من خيام هاجر بأكاذيبهم، بل مساكن لإسرائيل ستغرس أوتادها». بالترجمة العبرية البسيطة، مثلما حلل نشطاء معارضي الطرد مشروع بؤر الرعاة اليهود الاستيطانية، فإن طرد الرعاة الفلسطينيين عملية منظمة وممولة حصلت على الزخم في العقد الأخير.

يعيد الكُتّاب صياغة الكذب الذي يقول بأن البلاد (الآن الضفة الغربية) كانت خراباً وقفراً إلى أن جئنا نحن اليهود. الكذب في حينه مثلما هو اليوم، وسيلة للتغلب على عدم التطابق الصارخ بين قيم مثل «لا تسرق» و»لا تفعل لصديقك ما تكرهه لنفسك» و»لا تقتل» وغيرها، وبين أساليب الصهيونية وقدوم بقايا الكارثة والمهجرين اليهود الآخرين وحماسة العقار وجشع الثراء.

الكُتاب يرددون الفرية الجماعية التي تقول بأن الفلسطينيين لصوص بطبيعتهم. الكُتاب ومقيمو المزارع غير الشرعية والمزدهرة، يطيلون الحديث عن التخويف الكاذب وعن السارقين من أجل تفسير لماذا دخلت «حارس يهودا والسامرة» إلى الصورة. هنا، كملاك من السماء، جئت أنت، يا محبوبنا أريئيل بن دافيد، وتسلمت منصب حارس يهودا والسامرة وتبنيت هذه المؤسسة وطورتها من الحضيض إلى ما وصلت إليه الآن، من عدد صغير إلى أغلبية في الشعب، من منظمة غير معروفة إلى علامة تجارية مقدرة.

«...على طول الطريق، حثثت على إيجاد طرق جديدة... أنت وطاقمك حرثتم البلاد بالشروحات وطورتم العلاقة مع طوائف من كل الأنواع ليعترفوا بالحلم الكبير الذي نحن شركاء فيه... لا شك أننا لو كنا وحدنا لما وصلنا إلى كل هذا العدد الكبير من الجاليات. الجهود الكبيرة آتت أكلها، وبدأ الحق في التدفق نحو مزارع متطوعين لتولي الحراسة الدورية وأنواع تطوع أخرى... فجأة، لم نعد نشعر بأننا وحيدون». هكذا، 950 متطوعاً أصبحوا في حارس يهودا والسامرة في نهاية 2020، حسب تقريرها لمسجل الجمعيات، وهو التقرير الأخير الذي نشر في موقع «غايد ستار».

«لقد فتحت الباب للحصول على ميزانيات جيدة»، تؤكد الرسالة. «لتمويل آلية المتطوعين، وحتى إن بعضنا حصل على هبات محترمة وبتقدير ومحبة». والدليل على ذلك، أن ميزانية الجمعية كانت 5.103.838 شيكلاً عام 2020. أكثر من نصف مليون شيكل تم تسليمها لـ 12 موظفاً. وتقريباً 4.5 مليون شيكل أنفقت على النشاطات المختلة. نحن، دافعي الضرائب في إسرائيل، دفعنا في 2020 لحراس المزارع العنيفة والسارقة 2.069.118 شيكلاً، وهو مبلغ المنحة الحكومية لـ «حارس يهودا والسامرة» فقط في السنة نفسها.

في الأعوام 2018 – 2021 دفعنا لهذه المنظمة من ضرائبنا 6 ملايين شيكل تقريباً. وهذا لا يشمل صمت الأغلبية الإسرائيلية على السرقة. لذلك، على الكُتاب أن يصلوا ثقة لله الذي تبارك اسمه: كل من يعملون في القضايا العامة بأمانة وإخلاص، من فضلك ادفع أجورهم وامنحنا أمل تحقيق حلم الخلاص».

هآرتس 2022/7/17

طفولة الشعوب

نزار بدران *

لم يكتف مؤسس علم النفس الحديث سيغموند فرويد بشرح أعماق النفس البشرية وما تحتوي من تناقضات، بل وسع ذلك إلى المجتمعات وليس فقط الأفراد.

حاول فرويد إسقاط مفهوم طفولة الأفراد وتطورهم التدريجي نحو البلوغ على المجتمعات الإنسانية، ما يميز الطفل عن البالغ هو الحرية التي يتمتع بها هذا الأخير والمسؤولية التي تنبثق عنها ، أي المقدرة على تحديد ما يريد بنفسه والعمل الجاد على تحقيقه.

الطفل لا يمتلك هذه الإمكانية، هو تحت رقابة والديه اللذين يحددان له ما يجب أن يفعل أو ما يجب الامتناع عنه. لذلك هو فاقد للحرية وبالوقت نفسه لا يحمل أي مسؤولية.

والداه يجازيانه إن نجح ويعاقبانه إن فشل. مقابل ذلك فهما يؤمنان له الحماية وكل مقومات الحياة.

تحمل المسؤولية

طفولة الشعوب عند فرويد تعني عدم تمكن شعب ما من تحمل مسؤولية حياته، هو يبحث دائما عن أب يحميه ويتحمل مسؤولية ما يحصل له.

فرويد يفسر هكذا كثيرا من المعتقدات الغيبية، والتي تحدد للإنسان ما يجب أو ما لا يجب عمله، دون الحاجة إلى تحمل عناء التفكير بنفسه، مع ما يتبع ذلك من جزاء أو عقاب. بدأت طفولة الشعوب هذه بالانحسار في الأزمنة الحديثة، بعدما سادت البشرية قرونا طويلة، وبدأت شعوب كثيرة تصل إلى مرحلة البلوغ.

هذا يعني أن هذه الشعوب بدأت تحصل على حريتها، وما ينتج عن ذلك من تحمل مسؤولية نفسها. هي تقرر مصيرها ولا تنتظر عقاب أو جزاء أحد، ولم تعد تبحث عن أب يحميها ويتحمل مسؤولية فشل أعمالها.

هل وصلت الدول العربية إلى هذه المرحلة؟ وهل تحررت من مرحلة الطفولة، هل استرجعت حريتها وواجب تحمل مسؤولية نفسها.

لو أردنا استكشاف ذلك مما يكتبه الذين يعتبرون أنفسهم مفكري الأمة وممثليها على المستوى الثقافي والفكري والسياسي ، فإننا قد يراودنا بعض الشك.

مثلا لا حصرا ، بعد ستين عاما من استقلال الجزائر، وطرد المستعمر إلى لا عودة، ما زالت السلطة الجزائرية تحمل فرنسا بشكل خاص مسؤولية فشلها الاقتصادي وفقر حال المواطن، وتتهمها بالوقوف وراء الاحتجاجات الشعبية التي عمت البلاد.

في المقابل نرى قوى المعارضة السياسية تتهم السلطة بدورها التبعية لفرنسا. وما زال الشعب الجزائري يحاول بنفسه مباشرة استرجاع حقه بتحمل مسؤولية نفسه ، والشعوب قادرة على ذلك.

براميل النظام

الشيء نفسه تقريبا نجده في أماكن متعددة حتى أن جزءا من الطبقة السياسية اللبنانية لم يتوان عن طلب تدخل فرنسا المستعمر السابق لحل مشاكله مع شعبه، معلنا بهذه الطريقة تصرفا طفوليا غير مسؤول.

هذه الوضعية تناسب بكل تأكيد أطراف السلطة أولا ، لأنها تبعد عنهم مسؤولية الدمار الذي يحل في بلادنا بسببهم، فدمار سوريا ليس نتيجة براميل النظام ، وإنما بسبب المؤامرات التي حاكها المستعمرون.

في المقابل لو قرأنا قليلا عن الهند، والتي عانت من الاستعمار البريطاني لقرون طويلة (1757–1947) ، فإننا لا نرى أحدا يتهم بريطانيا بمآسي الهند الحالية ولا حتى تقسيمها عند الاستقلال، هي الآن أحد دول مجموعة العشرين وتعرف أعلى معدل نمو بينها منذ عام 2014.

الصين أيضا تم استعمارها من قبل دول غربية عدة، ومن اليابان. لا أظن أنني بحاجة لأذكر القارئ بمكانة ونضج الصين حاليا والتي تعامل أعتى الدول من مفهوم الند.

على مستوى أقل، دولة مثل فيتنام ، وهي تشبه بحجمها كثيرا من دولنا العربية، عانت كثيراً من الاستعمار الفرنسي ثم الحرب الأمريكية لسنوات طويلة، هذا لم يمنعها من أن تدخل مجموعة ما يسمى نمور آسيا الناشئة ، معظم إنتاجها يصدر للولايات المتحدة عدوها السابق، ومعظم قطاعها السياحي المزدهر موجه للسياحة الأمريكية، لا أحد في فيتنام يضيع وقته بتوجيه اللعنات والدعوات بالموت لأمريكا.

هذه علامات نضج الشعوب وبلوغها سن الرشد. تلك التي تخرج من عباءة المحتل لتبني نفسها، وتتحمل مسؤولية ذلك ، نحن خرجنا من السيطرة الغربية (باستثناء فلسطين)، ولكن بقينا أطفالا، نفتقد الشعور بالمسؤولية تجاه أنفسنا، ونكتفي بالشكوى والعويل.

هذا لا يعني أن ننسى تاريخ الماضي، وما يعلمنا من عبر، ولكن لا يصح استعماله فقط من أجل التهرب من مسؤوليتنا في أزمات تاريخنا الحاضر.

لتوضيح ماهية النضج وماهية الطفولة، يكفي أن نقارن كيفية تعاملنا وتعامل الدول الناضجة في مواجهة النوع نفسه من الأزمات.

النموذج الأول هو إشكالية اللجوء. كيف تصرفنا نحن دولا وشعوبا مع اللاجئين أبناء جلدتنا ولغتنا وديننا، الهاربين من جحيم الحرب في سوريا والعراق مثلا أو الهاربين من الفقر والبؤس في دول أخرى، وكيف تصرفت الدول الغربية وشعوبها مع اللاجئين القادمين في ظروف مشابهة تماما من اوكرانيا، هم لاجئون أوروبيون ينتمون للثقافة والفكر الغربي في جميع نواحي حياتهم مرشحون للالتحاق بالاتحاد الأوروبي. تصرفنا مع لاجئينا كان هو حجزهم وإخراجهم من سوق العمل، وحتى وضعهم داخل مخيمات أقرب للسجون، تنتظر المعونات الدولية ، من استطاع هرب وذهب بأي وسيلة إلى دول الغرب.

أما الدول الغربية مع اختلاف لغاتها وأوضاعها الاقتصادية فقد استقبلت اللاجئين الأوكرانيين كأبنائها. ومنحتهم الحق في الإقامة والعمل ، بالإضافة للدعم المادي وادخال أبنائهم المدارس وغير ذلك كثير.

كيف ينظر المواطن اللبناني إلى أخيه اللاجئ السوري أو الفلسطيني، ينظر إليه كمنافس خطير على لقمة العيش، بلا أدنى حقوق إنسانية، والدولة اللبنانية لا ترى فيه إلا خطرا على التوازن الطائفي.

النموذج الآخر هو كيف تصرفت الدول الغربية مع الهجوم المدمر الروسي على أوكرانيا، وكيف تعاملت الدول العربية مع الهجوم الروسي نفسه على سوريا. كثيرا من المواقف العربية الرسمية ومجموعة كبيرة من دعاة الفكر والأدب وحتى أفرادا بسطاء وقفوا إلى جانب المحتل في موقف غريب جداً، بينما تقف كل الشعوب الأوروبية دون استثناء وبكل مكوناتها واتجاهاتها الفكرية من أقصى اليسار الى أقصى اليمين وحكوماتها مع الشعب الأوكراني، وتزوده بكل ما يحتاجه.

أخيرا كيف تتعامل الدول العربية مع الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تهم المواطن العربي، وكيف تتعامل الدول الغربية في ظروف مشابهة.

في أوروبا يجري توحيد الطاقات كما رأينا مع جائحة كورونا، الحدود الداخلية لدول الاتحاد مفتوحة دائما، توحيد سوق العمل وقوانينه، لا حدود أمام من يود الاستثمار العمل أو التعلم. مقابلها في بلادنا، حدود حديدية لا يمكن تجاوزها، وما يؤدي ذلك من استحالة إقامة أي مشاريع مشتركة وإضاعة ملايين من فرص العمل.

أن ننتقد الغرب لأنه لم يستقبل اللاجئ السوري أو العراقي أو الأفغاني بنفس الطريقة التي استقبل بها اللاجئ الأوكراني، هو ناتج عن عقدة عربية خاصة بنا دون غيرنا، وهي أن مسؤولية الغرب هي حل مشاكلنا وليس مسؤوليتنا نحن.

الحرب في أوكرانيا هي حرب في أوروبا ويتحمل الغرب المسؤولية في التعامل مع نتائجها، وهو يقبل من أجل ذلك ان يدفع الثمن من رفاهيته ومستوى معيشته.

علينا نحن كشعوب وحكومات أن نواجه مشكلة الحروب الداخلية واللجوء والهجرة في بلادنا ، وليس الاكتفاء فقط بتصديرها إلى أوروبا.

حياة الأمم مثل حياة الأفراد تمر دائما بمرحلة طفولة، قد تطول أو قد تقصر، ولكن يجب أن تنتهي. معظم شعوب العالم حولنا نماذج لما وجده فرويد في علمه، ودليل على صدق استنتاجاته.

**** كاتب فلسطيني يقيم في باريس**

تعقيبات

مقال منصف الوهايبي: السرير... شكرا لهذا الموت

بركان العطاء

شكرًا لـ"القدس العربيّ" التي أتاحت لنا قراءة هذه القصيدة المليئة بالشجن والحزن وهيبة القدر.

لم أستطع أنْ (أتخيّل) صاحبة القصيدة إلا وهي تسمع معنا مواجيد صاحبها مثلنا سواء...لأنّ الشهداء أحياء.

تذكّرنا بشاعرنا نزار قبانيّ ورحيل زوجته بلقيس الراويّ فحوّلها إلى قصائد...إنّ زوجة الشاعر بالنتيجة هي قصيدة خالدة المعاني.

وهكذا أراد القدر أنْ تكون } رشيدة } قصيدة (الكأس الأخيرة) للشاعر منصف الوهايبيّ. أثابك الله صبرًا جميلًا ؛ أيّها المبدع: شعرًا ونثرًا. وإليك مني هذه الأبيات: هو الموت لا يحنو ولن يتوجّعا... وما هاب بِأسًا أو تقبّل شافعا. }فلا بدّ من أنْ كلّ نفس تذوقه... شرابًا مريرًا غصّة وتجرّعا . فأحَزن مسرورًا وكدّر صافيًا.....وراع قلوبًا ؛ ما ألفنَ الفواجعا .

اكتب شعرًا ونثرًا؛ فالحزن كالحبّ؛ بركان العطاء والوفاء أبدًا؟

الدكتور جمال البدري

العشق المفقود

ثانية يعود منصف الوهايبي إلى موضوع يسير على جمره بخطى عاشق ملتاع، وهو يتفقد نصفه الآخر في عزلته الجديدة، مستعيرا من الأمكنة مشتركات فاعلة في تكريس ذلك الحضور في أفق الغياب.

نحن بانتظار نصوص أُخرى يتمم الشاعر بها مرثية عشقه المفقود بلغة ناضحة بالحنين، وإيقاع آسر منح النص حضورا لافتا في موضوعه.

د.رعد السّيفي

تعقيبا على مقال د . ابتهال الخطيب: احترموها في البيت أولاً

مفاهيم ديمقراطية

نقف مع د . ابتهال في هذا الطرح القيم بنظام الكوتا وتقنينه بوجوده ضمن تكوين حزبي سياسي أكثر عدالة وديمقراطية وضمن مفاهيم ديمقراطية مدنية حديثة.

وهذا الطرح لا يمنع المرأة كونها أما وربة أسرة، كما الرجل، فهما شريكان في تلك الأسرة، ولهما ذات الحقوق والواجبات إلى جانب نيلها لكافة حقوقها لنخفف عنها العراقيل والتمييز وما تواجهه في هذه المجتمعات العربية والخليجية خاصة.

سكينه الكوت

مكمن الخلل

قد أتخلى ولو اصطناعا عن عقلية الأكاديمي والناقد، وأتقمص عقلية المتلقي العادي الذي تزعجه الأسئلة، ويصاب بالدوار إذا تركبت الأشياء في ذهنه... وأنطلق في واقعي المغربي.. وأنا على هذه الحال حاملا رؤية ما قرأته اليوم في مقال الدكتورة ابتهال.....

وهنا ستصادفني في أول شارع فتاة تلبس لباس ضابطة الشرطة، ينقاد لإشارتها أصحاب السيارات والراجلون على حد سواء من دون اعتراض أو تنقيص من قيمتها؛ وأصل إلى محكمة المدينة لحضور جلسة يتعلق موضوعها بصديق، فأجد من يترأس الجلسة قاضية ذات بهاء وهيبة.. لا يستطيع رجل من الحاضرين أن يتفوه بكلمة إلا بإذنها.

وبعد أيام ستقودني ضرورة السفر البعيد إلى ركوب الطائرة الضخمة...وبعد لحظات سأكتشف أن قائدة هذه المركبة العملاقة فتاة أخرى جمعت بين الذكاء والجمال وحسن الخلق؛ وفي لحظة استرخاء أبحث عن فرجة رياضية فأجد منتخب النساء يكتسح باقي المنتخبات...ويتأهل للمونديال.

وبعد هذه الرحلة أعود إلى المقال... فأكتشف أنه يتكلم عن واقع لا يمت إلى ما أراه وأعيشه بصلة...علما أن واقعي صنع في إطار إحترام الدين والقيم.

فأين هو مكمن الخلل...يا ترى؟

عبد الرحيم المغربي

عقل المرأة

الإسلام لم يستهن بعقل المرأة المسلمة بل شاور رسول الحق عليه الصلاة والسلام أم سلمة في صلح الحديبية وعمل بمشورتها، إنما رسخ الإسلام معطى مهما جدا لا بد لكلا الجنسين أن يحافظا على خصائص جنسيهما.

فبنية المرأة الفيزيولوجية ضعيفة، وهي كلها حنان وضعف وجمال ورقة ولا تصلح لأن تكون سباكا أو ميكانيكيا، وهي في شهرها الثامن من الحمل فهناك من الأعمال ما لا تليق بالمسلمة وتصلح بالرجال، والإسلام كل يقنن لكل صغيرة وكبيرة في حياة الفرد والمجتمع .

هادية

زمن هارون الرشيد

المرأة في وقتنا الحاضر ليست كما في زمن عمر وعلي ولا زمن هارون الرشيد، فهي الآن طبيبة ومهندسة وعاملة، وتشارك في إعالة إخوتها. وكذلك بيت الزوجية.

أما ما فعله الروم والأمريكيون والغربيون بشكل عام والصرب في حروبهم أول من يعتدون عليه ويغتصبونه هن النساء، فكل حروب هؤلاء لا تستند على نصوص دينية، فيما فعلوه وإنما هي جرائم الحروب عموما في كل زمان ومكان، ولكن من يحارب نيابة عن الله كما يدعي لا يمكن أن يفعل مثل هؤلاء.

سلام عادل– ألمانيا

خلق رفيع

كل الصحابة والتابعين والفاتحين الأوائل من المسلمين ممن نشروا الإسلام في مختلف بقاع الأرض تعاملوا بإنسانية وخلق رفيع مع مسبيات المشركين.

هيام

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

كيف يتم تزوير نتائج الامتحانات في منطقة القبائل؟

ناصر جابي*

سؤال يطرحه البعض في الجزائر كل سنة، بمناسبة الإعلان عن نتائج البكالوريا، أمام استمرار التميز الذي يحققه أبناء منطقة القبائل وبعض الولايات الأخرى، كاتجاه عام طويل المدى، يجب البحث عن أسبابه العميقة والموضوعية، بواسطة أدوات البحث العلمي الصارمة. سؤال لن تجيب عنه الأطراف التي تطرحه، لتكتفي في الغالب بالإحالة الى تفسيرات بعيدة عن المنطق، من باب أن هناك اتفاقا عاما بين أبناء المنطقة، على تزوير النتائج لصالح أبنائهم، يشارك فيه الأستاذ الذي يصحح أوراق الامتحان ومدير المدرسة والطاقم الإداري والأستاذ الذي يمنح إجابات نموذجية، يقدمها للتلاميذ، قبيل انطلاق الامتحان.

حالة أطلق عليها البعض اسم «السبورة السحرية»، رؤية خرافية تنطلق من نظرية المؤامرة التي سادت هذه السنوات، لدى بعض الجزائريين على خلفية ان أبناء منطقة القبائل، قد اخذوا أكثر من حقهم في الجزائر ما بعد الاستقلال، على أكثر من صعيد سياسي واقتصادي وثقافي، تؤكده تلك السيطرة التي تقوم بها النخب القبائلية على مقاليد سلطة المال والسياسة في الجزائر، حسب هذا الزعم الذي يسير في اتجاه، دعم الشقوق داخل البناء الاجتماعي الوطني، اعتمادا على قراءة هوياتية أفشلها الجزائريون وهي في قمة صعودها في سنوات الحراك، كما أفشلوها قبل ذلك أثناء حرب التحرير.

فكرة تجد من يقبل بها لدى بعض الأوساط الشعبية المغلوبة على أمرها، خاصة من أبناء المناطق التي كانت استفادتها متواضعة من جزائر الاستقلال. كما هو حال بعض جهات الهضاب العليا وعالم الريف عموما. شائعات أصبحت أكثر تداولا، بعد التوسع الذي عرفه استعمال الوسائط الاجتماعية من قبل فئات واسعة، بعد الانتشار الكبير للتعليم الذي عاشته الجزائر، وضع تحاول استغلاله بعض الوجوه من التيارات السياسية المعزولة، القريبة من الأطروحات المحافظة بشقيها القومي والديني، كأخر ورقة لها بعد الفشل السياسي الذي تعيشه، منذ فترة ليست بالقصيرة. أخطر ما في الأمر أن هذه الرؤية الهوياتية المعتمدة على نظرية المؤامرة، لم تبق حبيسة هذه الأوساط الشعبية المتذمرة من وضعها، بعد أن تبين بالملموس أن هذه الأفكار التي يروج لها حول منطقة القبائل، قد تم تبنيها – وربما لا بد من القول إنه تم إنتاجها عن قصد – من قبل مراكز قرار مهمة داخل مؤسسات النظام السياسي في الجزائر، كما تبين بقوة في سنوات الحراك، بعد المحاكمات التي انطلقت لبعض الوجوه، بنية خلق نقاط استقطاب لتقسيم الجزائريين وصرفهم عن المطالبة بالتغيير السياسي. رؤية تهمل القراءة الموضوعية، فتتناسى الحديث على سبيل المثال عن نسب النجاح العالية التي تسجلها البنات في كامل التراب الوطني، وهي تتغافل عن الأسباب السوسيو – ثقافية التي تفسر الاختلافات الملاحظة بين المدينة والريف والمدينة الكبيرة والصغرى، حتى وهي تعاين كيف تسجل المدن الصغيرة والمتوسطة نتائج جيدة في الامتحانات، نتيجة تحكم العائلات في الوسط الاجتماعي لأبنائها، ربما، عكس ما يحصل في المدن الكبرى التي لم يعد في مقدور العائلات التحكم في تربية أبنائها، ولا تلك النتائج الجيدة التي تظهر لدى بعض الثانويات بعينها، أكيد أن لها علاقة بالتسيير الصارم، الذي يميز طواقمها الإدارية والتربوية، التي تبين مع الوقت أنها قابلة للانتكاسة، نتيجة تغير بعض المعطيات، كما حصل في نتائج بعض الثانويات المعروفة في مختلف مناطق البلاد، ولا بالطبع النتائج المحققة من قبل أبناء وبنات فئات اجتماعية محددة، تميزت على الدوام بإنجاز تراكم علمي، تقوم بتوريثه لأبنائها وبناتها، كما هو حال بعض الفئات الوسطى الحضرية. أطروحات لا يهمها في نهاية الامر إلا البعد الهوياتي، الذي يحلو لهذه التيارات العزف عليه وهي تتحدث عن سيناريو السبورة السحرية السخيف، الذي يجد في الجزائر من يؤمن به ويدافع عنه، بل ويروج له. في وقت تقول فيها نتائج المنظومة التعليمية ككل، إن الوضع لا يسر في الجزائر، ونحن ننطلق من النتائج الرسمية المعلن عنها، كما حصل هذه السنة التي تم فيها الإعلان عن النجاح في البكالوريا بمعدل 9.5 بدل 10 المتعارف عليه في كل دول العالم. ولا عن نسب النجاح الضعيفة المعلن عنها، التي تعني أن نصف المرشحين لامتحان البكالوريا تقريبا، رسبوا فيه وعليهم إعادة السنة، وأن الناجحين منهم، سيكون مصيرهم التعثر وإعادة السنة في الغالب، لأنهم لن يتمكنوا من متابعة دراستهم بالفرنسية، كما هو حال طلبة العلوم الدقيقة والتكنولوجيا والطب والرياضيات – كما بينته نتائج المدرسة العليا للرياضيات منذ أيام – الذين درسوا حتى مرحلة البكالوريا بالعربية، وعليهم التكيف في مدة شهرين لا غير للانتقال إلى الدراسة بالفرنسية في الجامعة، خاصة بالنسبة لأبناء الفئات التي لا تتعامل بالفرنسية داخل وسطها العائلي، كما هو حال أغلبية أبناء الفئات الريفية والشعبية، إذا استثنينا أبناء الفئات الوسطى الحضرية من أبناء المدن الكبرى والمتوسطة، التي ما زالت تتعامل كليا أو جزئيا بهذه اللغة التي لم تعد متداولة بين الجزائريين من الأجيال الصغيرة، كما كان الحال في السابق.

نتائج البكالوريا وامتحانات أخرى، التي تؤكد أنه يجب البحث عن أسباب أكثر جدية لفهم وتفسير نسب النجاح والرسوب – ليس في الامتحانات فقط، بل في مناح كثيرة أخرى من مناحي الحياة – إذا اردنا فعلا الرفع من مستوى التعليم المتدني عندنا، بالتعرف على ما يمكن تسميته بقيم التنشئة الاجتماعية والثقافية المختلفة بين جهة وأخرى في هذا البلد – القارة، التي تجعل مناطق محددة، كما هو حال منطقة القبائل، تسجل نتائج إيجابية كقاعدة عامة في نتائج الامتحانات، هي التي عرفت الهجرة المبكرة من قبل أبنائها وانتشارا نسبيا للتعليم سمح لها بإنتاج نخبة كانت حاضرة عبر تاريخها استفادت منها مختلف مناطق البلاد، كما كان الحال مع خريجي مدرسة المعلمين في بوزريعة، في حين تستمر مناطق بعينها في تسجيل نتائج متعثرة. مقاربة سوسيو – ثقافية وتاريخية، تبعدنا عن القراءة الهوياتية التي يصر عليها البعض، كامتداد للأطروحات الكولونيالية التي عفا عليها الزمن، التي حاولت تقسيم الجزائريين على أساس عرقي يكذبه المسار التاريخي لهذا الشعب الذي يبين أبناؤه تعلقهم بالعلم، كما سجله سجين الرأي محاد قاسمي، ابن أدرار الصحراوية وهو يحصل على البكالوريا من سجنه. لتكون مفتاحه نحو الحرية.

*كاتب جزائري

> نتائج البكالوريا وامتحانات أخرى، تؤكد وجوب البحث عن أسباب جدية لتفسير نسب النجاح والرسوب - ليس في الامتحانات فقط، بل في مناح كثيرة من مناحي الحياة

شاء أم أبى: لبنان خامس أقوى دول الإقليم!

د. عصام نعمان*

لعلها أغرب حقائق عالمنا المعاصر: لبنان أصبح رغماً عنه خامس أقوى دول الإقليم.

اسبابُ الغرابة خمسة:

أولها، أن لبنان ليس في الواقع دولة.. دولته انهارت منذ ثلاث سنوات أو أكثر.. ما هو باقٍ منها الآن مجرد رقعة جغرافية يتهاوى فيها هيكل متهالكٌ لدولة مجازية.

ثانيها، أن نواطير الآثار الباقية مختلفون في ما بينهم، مشتبكون دائماً، يتهادنون كأعداء أحياناً، قلّما يتفقون على مصلحة مشتركة أو يتحالفون ضد عدو ماثل.

ثالثها أن نواطير الآثار الباقية هم في الواقع زعماء مزعومون، أو مقبولون لطوائف متمايزة أضحت كيانات سياسية متباينة تفتقر غالباً إلى إرادة مشتركة إزاء تحديات نواجهها جميعاً.

رابعها أن أحد هذه الكيانات المتصارعة تزايدت قدراته بالمقارنة مع الآخرين بفعل ظروف داخلية ودعم خارجي فأصبح الأقوى، مادياً ومعنوياً وعسكرياً، والأقدر تالياً على تظهير إرادته وحمل الآخرين محلياً، وحتى إقليمياً على احترامه وأخذه في الحسبان.

خامسها أن جماعةً جهادية منظّمة داخل أحد الكيانات، سالفة الذكر، أنتخبت قائداً لها مقتدراً هو السيد حسن نصرالله، تمكّن بمواهب قيادية مميزة ومساندة سياسية ومادية سخية من أنصار ومحازبين محليين وحلفاء إقليميين مقتدرين، من تعبئة جمهور الكيان الذي ينتمي إليه، فكان أن مدّ شعبيته ونفوذه إلى خارج كيانه، بالتساوق مع مكاسب سياسية حققها في وجه منافسين محليين واتصالات ميدانية على أعداء خارجيين، أبرزهم صهاينة متجذرون في شريط حدودي كبير. انتصاراته ساعدته في بناء مقاومة نظامية وشعبية عابرة للكيانات الأخرى وقادرة على حمل متزعميها، كما قيادات كيانات إقليمية مجاورة على الاحتراز وأخذها في الحسبان.

حدث في الأسبوع الماضي أن السيد حسن نصرالله فاجأ أنصاره، كما فاجأ منافسيه وأعداءه بمواقف بالغة الأهمية والخطورة، فقد أعلن، في إطار ملف النفط والغاز والصراع مع العدو الصهيوني، أن القضية تتجاوز مسار التفاوض مع «إسرائيل» بوساطة أمريكية إلى ما هو أبعد من ذلك، اي بما يعتبره متصلاً بأمن موارد الطاقة في الإقليم برمته. في حديثه الخطير ركّز نصرالله على قضايا خمس:

أولاً، أن ثمة دولاً وقوى تريد للبنان أن يموت جوعاً واقتتالاً على لقمة العيش، وأن المقاومة مستعدة لمواجهة هذا التحدي بما هو أقسى وأشد ليس على العدو الإسرائيلي فحسب، بل على الدول المستفيدة من برامج استمداد الطاقة من مكامنها في البحر الأبيض المتوسط.

ثانياً، أن المواجهة التي تضطلع بها المقاومة ترتبط بخيارات استراتيجية، وأن المقاومة باتت في حالة جهوزية عملانية لخوض حرب واسعة، وليس مجرد عمليات عسكرية موضعية أو محدودة، من أجل ضمان حقوق لبنان في ثروته النفطية والغازية.

ثالثاً، أن المقاومة قامت بمسح الأهداف الاستراتيجية ذات الصلة مقابل سواحل فلسطين المحتلة، مشدداً على أن ذلك يتجاوز حقل كاريش المتنازع عليه «إلى ما بعد بعد كاريش» ما يعني في تفكيره إسقاط مظلة الأمن من كل مشروعات وأعمال التنقيب عن النفط والغاز، واستخراج الطاقة من مجمل الحوض الشرقي للبحر المتوسط وتحويله إلى مسرح عمليات واسعة النطاق قد تتجاوزه إلى أبعد مما يظنّ الأعداء.

رابعاً، أن المواجهة تتجاوز مسألة تعزيز مركز لبنان التفاوضي في النقاش حول ترسيم حدوده البحرية، إلى مسألة حقوق لبنان وحاجته القصوى للإفادة من ثروته النفطية والغازية لمواجهة الأزمة المالية والاقتصادية والاجتماعية التي يعانيها، وأن مَن يحاول تخيير لبنان بين الموت جوعاً أو الحرب، عليه أن يعرف أن خيار الحرب هو الأسهل والأجدى.

خامساً، أن المقاومة لا تُغلق الباب في وجه محاولات قد يقوم بها عقلاء لحمل «إسرائيل» على الإقرار بحقوق لبنان خلال مدة لا تتجاوز أول شهر أيلول/ سبتمبر المقبل، وأن هذه المدة كافية للعقلاء كي يتدخلوا مع الأمريكيين والإسرائيليين لتسهيل الإقرار للبنان بحقوقه بغية توظيف عائداتها في عملية الإنقاذ والإنماء والنهوض.

مواقف نصرالله أمام شعبه من جهة، وفي وجه «إسرائيل» من جهة أخرى، اكتسبت أهمية مضاعفة لسببين بارزين ولافتين: توقيتها بالتزامن مع زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن لـ»إسرائيل» وللسعودية، ولصدقية يتمتع بها نصرالله نتيجة سنيّ ممارسته الميدانية والسياسية قوامها، أنه أنه إذا وعد وفى، وأنه إذا هدّد نفّذ.

إلى ذلك كله، ثمة دلالة لافتة ووازنة أفرزتها المشهدية السياسية والصراعية في الآونة الأخيرة هي أنه، وبصرف النظر عما ستكون عليه ردة فعل «إسرائيل»، ومن ورائها الولايات المتحدة، على مواقف السيد حسن نصرالله، فإن لبنان الرسمي وسط انهياره المالي والاقتصادي والاجتماعي، وعجز أهل السلطة فيه عن التوافق والمبادرة والفعل بات، شاء أم أبى، مرغماً على أن يصبح، بعد تركيا وإيران ومصر و»إسرائيل»، خامس أقوى دول الإقليم لمجرد أنه مرتكز ومنطلق مقاومة، أضحت تمتلك، بإقرار العدو نفسه، من القوى العسكرية المتطورة والوازنة في البر والجو والبحر ما مكّنها من إرساء قاعدة توازنٍ ردعي فاعل، منع العدو مذّ انتهت حربه الفاشلة على لبنان سنة 2006 من اجتياحه مجدداً، وأتاحت للمقاومة اليوم – بإقرار من العدو أيضا ـ القدرة على إلحاق أشد الأضرار به اذا ما ركب رأسه وحاول الاعتداء مجدداً. هل تندلع الحرب؟ أستبعد ذلك بدليل أن الرئيس بايدن ضمّ إلى وفده عاموس هوكشتاين، الوسيط الأمريكي الناشط بين لبنان وإسرائيل، لتسوية مسألة ترسيم الحدود البحرية بينهما، وطلبَ إليه التوجّه إلى الطرفين المتصارعين لإحياء المفاوضات غير المباشرة بينهما بغية التوصل إلى تسوية مقبولة. هوكشتاين كان قد صرح بأنه تمكّن من تقليص فجوة الخلاف بين الطرفين، ولا أستبعد أن ينجح أيضاً في تقليص المزيد من فجوات التعنّت الإسرائيلي في ترسيم الحدود البحرية. كل ذلك لأن لبنان أضحى بعد مواقف نصرالله وتعاظم قدرات المقاومة خامس أقوى دول الإقليم!

*كاتب لبناني

> المواجهة تتجاوز مسألة تعزيز مركز لبنان التفاوضي في النقاش حول ترسيم حدوده البحرية، إلى مسألة حقوق لبنان وحاجته القصوى للإفادة من ثروته النفطية والغازية

في عصر ضياع الأمة

جودت مناع *

يسعى رئيس الولايات المتحدة جو بايدن، خلال زيارته إلى الشرق الأوسط لإجبار القيادة الفلسطينية على قبول الخيار الاقتصادي بديلا عن التسوية السياسية. ويستغل رئيس أقوى دولة في العالم زيارته لتكريس هذا المسار بالغطاء «الإنساني» من خلال دعم المستشفيات الفلسطينية كفاتحة لسياسة عقيمة، وفي المقابل نتائج وخيمة هي طي الملف السياسي للقضية الفلسطينية.

وما يبعث على القلق هو أن بعض هذه الأموال ستأتي من بعض الدول المطبعة مع العدو، التي تجاوزت عقد اتفاقيات عسكرية معه وأخرى استثمارية، وفضلا عن ذلك، نلاحظ سلوكا إعلاميا مقززا بتطبيل بعض الصحافيين لهذا النهج، وإغفالهم القيم الأخلاقية والوطنية لمهنة الصحافة، بانحيازهم لهذا المسار أو لهذه الدولة أو تلك أسوة ببعض القادة الفلسطينيين السياسيين. ثمة قضية سياسية علينا إدراكها تتمثل في تكرار نظرية المؤامرة، باحتواء نتائج التحقيق في قضية اغتيال الزميلة الشهيدة شيرين أبو عاقلة، لعدم إرباك زيارة بايدن إلى منطقة الشرق الأوسط.

لقد فعلت الإدارة الأمريكية فعلتها بتطويع جرائم قتل الصحافيين وفق مصالحها، وتفتح فوهات براكينها الإعلامية والسياسية متى شاءت لتدمير الشخصية العربية ودفع النظام العربي إلى الرضوخ وتجاهل مصالح الشعوب وقضاياها المصيرية والقانونية، وحرف مواجهتهم، حتى إن كانت مقتصرة على السياسة فقط، عن أعدائهم الحقيقيين في المستعمرة الإسرائيلية. إن الأمن الصحي يمكن حمايته بالمال القومي النظيف، كما فعلت الكويت حين قدمت ملايين الدولارات للمستشفيات الفلسطينية في أيار/مايو 2021 بعد اندلاع احتجاجات فلسطينية ضد أعتى منظمات إرهابية صهيونية، ما زالت تنمو وتترعرع في فلسطين المحتلة، بحماية ودعم عسكري من جيش الاحتلال الإسرائيلي، وهم المستوطنون في القدس وأكنافها. لقد فعلت ذلك فيتنام على نحو آخر خلال الحرب القاسية عليها فأقام أطباؤها العسكريون والمدنيون المستشفيات تحت الأرض لعلاج ضحايا العدوان الأمريكي وحلفائه على الأراضي الفيتنامية، وانتهت الحرب بانتصار الثورة الفيتنامية آنذاك. وهكذا فعلت الجزائر التي احتفلت مؤخرا بالذكرى الستين لانتصارها على المستعمر الفرنسي.

لا تهمنا رؤية بعض المسؤولين العرب لآمالهم المعلقة على هذه الزيارة وتداعياتها غير المحسوبة على الشخصية الوطنية والقومية العربية، وانعكاساتها على بلادهم. ما يهمنا هو قضية فلسطين وعاصمتها القدس التي تتعرض لخطط تهويد لا تهدف لاقتلاعنا من أرض الوطن الفلسطيني فحسب، وإنما لنزع مقدساتها الإسلامية والمسيحية من عقيدتنا العميقة وتعريتنا من كل تراثنا وتاريخنا وثقافتنا، فضلا عن الأرض التي منها نسغ الأمة الفلسطينية. بقي شيء أخير علينا نحن الشعوب إدراكه، أن زيارة بايدن تصب اهتماماتها على عدة محاور: أولا: تعزيز آفة التطبيع الكريهة مع عدونا؛

ثانيا: تأمين حاجة الولايات المتحدة وحلفائها من مخزون الطاقة المتناقص، بسبب الحرب الدائرة في أوكرانيا؛

ثالثا: ضمان قطع أي تواصل مع روسيا أو الصين، كمنافسين للولايات المتحدة في الجانبين الأمني والاقتصادي؛

رابعا: محاولة تتويج اتفاقيات التطبيع بإرساء قواعد أمنية تكون فيها سلطة الاحتلال الرابح الأول منها، وأخرى اقتصادية تضمن استمرار سيل المال العربي عبر القنوات الأمريكية وإدارة هذه الأموال.

ومع أننا ندرك أن هذه المخاطر تعكس حالة مناقضة لها هنا في مقالتنا في الجانب العربي المنشطر، إلا أن علينا تركهم وشأنهم في رسم شبكة علاقاتهم بعدونا وحلفائه المدافعين عنه كي لا نتهم بالتعدي على سيادة دولهم. ولكن علينا أن نتعامل مع الواقع الجديد بتفاصيله ونقبل به كما هو، وأن نكيف مواجهتنا مع عدونا، ومع كل ما يعرض أمننا القومي للخطر، وأن نبحث عن موارد مختلفة نسخرها في نضالنا لأجل الحرية وضمان أمننا في فلسطين وفي الوطن العربي، وأن تشمل هذه المعادلة وضوحا في المواقف إزاء سلوك دول هي الأخرى تحاول تعزيز نفوذها في العالم العربي كي لا نتهم بأننا مرتزقة في قبضة هذه الدولة أو تلك. وفي جوهر الكلام ، نعلم تعقيدات المرحلة لكن ثقتنا بشبابنا وبناتنا الفلسطينيين في مؤسساتنا المختلفة؛ الأمنية، والإعلامية والاقتصادية، والتعليمية والعمالية وغيرها من القطاعات بملايينها السبع في الوطن، ومثلها في الشتات إعادة تشكيل خططهم لمواجهة المستعمرة الإسرائيلية لتحرير وطننا بعاصمته القدس بعيدا عن خطط دول وتنظيمات خبيثة في عصر ضياع الأمة، والأمثلة النضالية للشعوب كثيرة وفلسطين في طليعتها.

* منسق الحملة الدولية للدفاع عن القدس

> يسعى رئيس الولايات المتحدة جو بايدن، خلال زيارته إلى الشرق الأوسط لإجبار القيادة الفلسطينية على قبول الخيار الاقتصادي بديلا عن التسوية السياسية

غربة الفصحى

إحسان الفقيه*

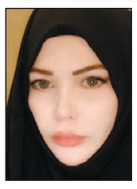

«من أغرب ما وقع في تاريخ البشر وصعُب حلّ سره: انتشار اللغة العربية، بدأت فجأة في غاية الكمال، غنية.. كاملة بحيث لم يدخل عليها منذ يومنا هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة، ظهرت لأول أمرها تامة محكمة ولم يمض على فتح الأندلس أكثر من خمسين سنَة حتى اضطر رجال الكنيسة إلى أن يترجموا صلواتهم بالعربية ليفهمها النصارى».

ذلك النص، يعود إلى الكاتب والمؤرخ الفرنسي أرنست رينو، يتحدث خلاله عن اللغة العربية بهذه الروعة، على الرغم من أنه أحد خصومها.

ويبرز الخليل بن أحمد في كتاب «العين» مدى غنى اللغة العربية وثرائها، فيقول إن عدد أبنية كلام العرب 12 مليون و305 آلاف و412 كلمة.

كما أن اللغة العربية ثرية بتعدد الأسماء فيها، فالأسد له 400 اسم، والسيف له حوالي 300 اسم، والماء له 170، وغير ذلك الكثير. وقد أثبت الأديب كامل الكيلاني، أنه ما من معنى في شعر أو نثر في أدب من الآداب إلا وله شبيه أو نظير في اللغة العربية، ووجد أن هناك 25 صورة من الأدب العربي لا نظير لها في الآداب الغربية.

لكن قبل أن ننتشي فخرا بتلك المعلومات عن لغتنا العربية، ينبغي أن ننظر في واقعنا حتى نرى هل يحق لنا الفخر أم لا، فاللغة العربية التي نتحدث عنها، هي العربية الفصحى التي أصبحت غريبة في بلادها، بعد أن هيمنت اللهجات العامية على كل المجتمعات العربية. أحدهم من غير العرب، يتحدث بالعربية إلى رجل عربي، إلا إن الأخير بالكاد يفهمه، وتمر عليه بعض المفردات لا يستوعب معناها. ليست هذه طرفة، لكنها حقيقة، تحدث أحيانا عندما يكون العربي بعيدا عن اللغة العربية الفصحى، يحدثه رجل غير عربي تعلم اللغة العربية، لأنهم يتعلمون الفصحى لا اللهجات العامية المنتشرة في بلاد العرب. لم يعد للفصحى وجودٌ إلا على منابر الخطباء، ونشرات الأخبار، والمؤتمرات، على ركاكة الأساليب وضعفها. إن العرب قاطبة، يجدون صعوبة في التواصل في ما بينهم باللهجات العامية المحلية بين مكثر ومقلّ، ومدلولات الألفاظ تختلف من بلد لآخر، وربما أوقعت هذه الألفاظ قائلها في مأزق، وقد تكررت حكايات سمعتها عن أناس من العرب سافروا لبعض الدول العربية للعمل، واستخدموا ألفاظا متداولة بلا بأس في أوطانهم، كادت أن تفقدهم حياتهم، لأن لها مدلولا آخر في تلك البلاد يتعلق بالشرف. وإذا قدر لك التعامل مع بعض إخوتنا في بعض البلدان العربية كالمغرب مثلا، ستدرك مقدار الصعوبة التي تواجهها في فهم المتحدثين بها.

ولا أبالغ إن قلت، إن بعض العرب من بلدان مختلفة، يكون التواصل بينهم بالإنكليزية أيسر من التعامل باللهجات العامية المحلية. ولن يمنعني الاتهام بتبني نظرية المؤامرة من الكلام عن مؤامرة حقيقية ارتبطت بالاستعمار والاستشراق والتغريب، على اللغة العربية، لغة القرآن والوحدة العربية، بتشجيع اللهجات العامية، وإحلالها مكان الفصحى، بدأت الدعوة في مصر، ومنها إلى الشام ولبنان، وبقية الدول العربية. يذكر المفكر الراحل أنور الجندي، أن هذا المشروع مرتبط بإعلان اللورد دوفرين في تقرير وضعه عام 1882 عقب الاحتلال البريطاني لمصر، حين دعا إلى معارضة اللغة الفصحى، لغة القرآن، وتشجيع لهجة مصر العامية واعتبارها حجر الزاوية في بناء منهج الثقافة والتعليم والتربية في مصر، وقال في تقريره بالحرف الواحد «إن أمل التقدم ضعيف في مصر طالما أن العامة تتعلم اللغة الفصحى العربية كما هي في الوقت الحاضر». أما المبشر وليام ويلكوكس الذي كان يعمل مهندسا في الاحتلال البريطاني على مصر، فقد صرح في خطاب له في نادي الأزبكية، أن السر في عدم وجود قوة الاختراع لدى المصريين، هو اللغة العربية الفصحى، وأن سبيل إيجادها هو اتخاذ العامية بديلا.

ومن هنا ندرك مدى ارتباط الدعوة إلى تهميش ونبذ الفصحى بالاستعمار، ورغبته في شق وحدة اللسان العربي، وهيمنة اللهجات العامية التي يتميز بها كل بلد، حتى غدت كأنها لغات منفصلة. ومن بين المحاولات التي تمت للقضاء على الفصحى، خطة الكتابة بالحروف اللاتينية على غرار ما حدث في تركيا بعد إلغاء الخلافة العثمانية، وقدمت عدة مشروعات بهذا الشأن، إلا أن حماة اللغة دافعوا عنها وأحبطوا المحاولات. لقد أحدث النأي عن الفصحى دخول لغات أجنبية عدة على اللسان العربي، خاصة المصري والشامي والمغربي، وتجد اختلاطا وامتزاجا بين هذه الألسنة وحشدا كبيرا من مفردات اللغات الأجنبية التي ترجع لأيام الاحتلال. لقد أصبح هناك بين العرب وبين الفصحى حاجز شاهق، فأصبح الحديث بالفصحى شيئا ثقيلا على الآذان والنفوس، وصل إلى حد تنكّر قطاعات عريضة من الجماهير في الكتابة بالأحرف العربية والاستعاضة عنها بما يعرف بالفرانكو، وتجد ذلك واضحا بقوة على مواقع التواصل الاجتماعي. ومن أسوأ نتائج غربة الفصحى، أن أصبح العرب في شبه عزلة عن تراثهم الإسلامي العربي، ولم يعد هضمه والإبحار فيه شأنا عاما، بل أصبح شأن المتخصصين، وكأن التراث قد أصبح طلاسم تحتاج إلى فك رموزها. لقد شبه البعض ما يحدث بشأن غربة الفصحى وتأثيره في التراث، أن أصبح عشرات الآلاف من كتب التراث بالعربية في مختلف مجالات الشريعة والأدب والحضارة والفكر والفن، عبارة عن توابيت في دار الآثار والمتاحف.

اللغة العربية لصيقة بالقرآن الكريم، وقد أوضح المستشرق بول كراوس هذه العلاقة صراحة بقوله: «لا لغة عربية من دون قرآن»، ومنذ أن ارتبطت بالقرآن، لم تعد لغة العرب وحدهم، وإنما أصبحت لغة ثقافة تخص ما يقرب من ملياري مسلم، وإنك لتجد في المؤسسات الدينية العريقة كالأزهر في مصر، الآلاف من الدارسين من شتى بقاع الأرض، خاصة البلاد الآسيوية، التابعين لبلدان ليست عربية. عارٌ أن تصبح الفصحى خارج الوطن العربي أكثر انتشارا، حيث أن هذه البلاد غير العربية، عندما يتعلمون اللغة العربية فإنهم يتعلمون الفصحى، فتراهم إذا تحدثوا كان حديثهم بالفصحى، بينما لا يعرف كثير من العرب كيف يتحدث بها لدقيقتين. إن لم يكن هناك من وسيلة لكسر غربة الفصحى على الأصعدة الرسمية والمؤسساتية، فبإمكان المهتمين من المثقفين والناشطين خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، نشر ثقافة الاهتمام بالفصحى، والدعوة في الجروبات إلى تفعيل التواصل بها، كما يمكن أن يلعب الناشطون ممن لهم باع في اللغة، سواء كانوا كُتابا أو معلمين أو مدققين ونحوهم، دورا بارزا على مواقع التواصل الاجتماعي بنشر الفوائد اللغوية، وإبراز جمال اللغة، فهذا أقل ما يمكن تقديمه على الصعيد الجماهيري لكسر غربة الفصحى، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

> ارتبطت الدعوة إلى تهميش ونبذ الفصحى بالاستعمار، ورغبته في شق وحدة اللسان العربي، وهيمنة اللهجات العامية التي يتميز بها كل بلد

«قمة جدة»: هل فشل مشروع «الناتو العربي»؟

■ وصول الرئيس الأمريكي جو بايدن لأول مرة إلى المنطقة العربية منذ انتخابه لحضور «قمة جدة للأمن والتنمية» هو حدث كبير، لكن المهم والأكبر، بالنسبة للإدارة الأمريكية، كان الظفر بنتائج مهمة وكبيرة من الاجتماع الذي عقد السبت الماضي وحضرته دول الخليج العربي، إضافة إلى مصر والأردن والعراق، وذلك بعد زيارة بايدن الاستعراضية إلى إسرائيل، والتي نتج عنها ما سمي «إعلان القدس».

حفت بأجواء الزيارة الأولى إلى إسرائيل حماسة شديدة من قبل الرئيس الأمريكي تجاه الدولة العبرية، وحفلت بتعهدات بدعمها عسكريا، ومواجهة خطر المشروع النووي الإيراني، وبإقامة «هيكل إقليمي» يضم إسرائيل ودولا عربية، وخدمت الطرفين، سياسيا وعسكريا، أما الزيارة الثانية إلى السعودية، فسجلت «مصافحة» متفقا عليها بين بايدن وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، لكنها أنتجت حصيلة متواضعة في الأهداف المتوخاة منها أمريكيا.

على طلب ضخ كميات كبيرة من النفط في الأسواق ردت الرياض بالقول إنها ستضخ 13 مليون برميل يوميا لكن هذه ستكون «النهاية القصوى» للزيادة، وعلى موضوع «الهيكل الإقليمي» قال وزير خارجيتها فيصل بن فرحان «إنه لا يوجد شيء اسمه ناتو عربي» بل أكد أيضا أن القمة لم تناقش «التحالف الدفاعي» مع إسرائيل ضد إيران، واقتصر إنجاز زيارة بايدن على قرار الرياض فتح مجالها الجوي أمام جميع الطائرات، لكن بن فرحان عقب على ذلك بالقول إن «هذا لا يعني علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، ولا يعني أي خطوات أخرى».

مقابل أجواء الصداقة الحارة التي دارت بين بايدن ومسؤولين في إسرائيل وأحاديثه عن «عودته إلى وطنه» و«أن تكون صهيونيا من دون أن تكون يهوديا» أكدت مصادر إعلامية عديدة حدوث حساسية في اللقاء بين بايدن وبن سلمان، بعد أن أثار الأول قضايا حقوق الإنسان في المملكة، ورد عليه ولي العهد السعودي بالحديث عن «أخطاء أمريكا».

كشف خفوت الحماس في القمة الأخيرة عن نفسه بتصريحات إنشائية تحدث فيها بايدن مثلا، عن أن «الولايات المتحدة تستثمر في بناء مستقبل إيجابي للمنطقة بالشراكة معكم جميعا» وقد قابلتها تصريحات شبيهة مثل كلام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن «بناء المجتمعات من الداخل على أسس الديمقراطية والمواطنة والمساواة واحترام حقوق الإنسان».

هناك عوامل عديدة أدت إلى هذه النتائج المتواضعة أمريكيا، أهمها، بالتأكيد، هو التوتر الذي ساد العلاقات الأمريكية - السعودية منذ تقلد الرئيس الأمريكي لمنصبه، وهو توتر لا يمكن حصره فقط بقضية مقتل الصحافي جمال خاشقجي، بل يتعلق أيضا بمجمل سياسات الحزب الديمقراطي المناهضة لسياسات الجمهوريين، والرئيس السابق دونالد ترامب.

لم تخفف زيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة العربية، على ما ظهر، الاحتقان الكبير بين الطرفين، وخصوصا بعد «الغزل» الكبير الذي قدمه لإسرائيل، وتجاهله للقضية الفلسطينية، وكذلك تنكره لدماء الشهيدة شيرين أبو عاقلة، وهي مواطنة أمريكية - فلسطينية اغتالها الجيش الإسرائيلي جهارا نهارا، بشكل أظهر نفاق الإدارة الأمريكية، حين تكون إسرائيل مسؤولة عن اغتيال أحد مواطنيها.

عامل آخر يجب احتسابه في المعادلة، وهو أن أي قرار هو محصلة ليس لإرادات المجتمعين فحسب، بل كذلك لردود أفعال أطراف أخرى، ومن ذلك، ربما، تحسب الرياض، والدول العربية عموما، وخصوصا منها المشاطئة لإيران، من ردود الفعل العنيفة التي يمكن لطهران أن تقوم بها، كما لا يمكن تجاهل علاقات الدول العربية المعنية بكل من روسيا والصين، وهي علاقات لا يمكن مناهضتها من دون احتساب لكامل النتائج.

الخلاصة المستفادة من هذه الوقائع هي أن قطار مشروع «الناتو» قد توقف في منتصف السكة، وأن ما كانت إسرائيل تأمله من تزعمها للعالم العربي عسكريا، أمر غير قابل للتحقق... في الوقت الراهن، على الأقل.

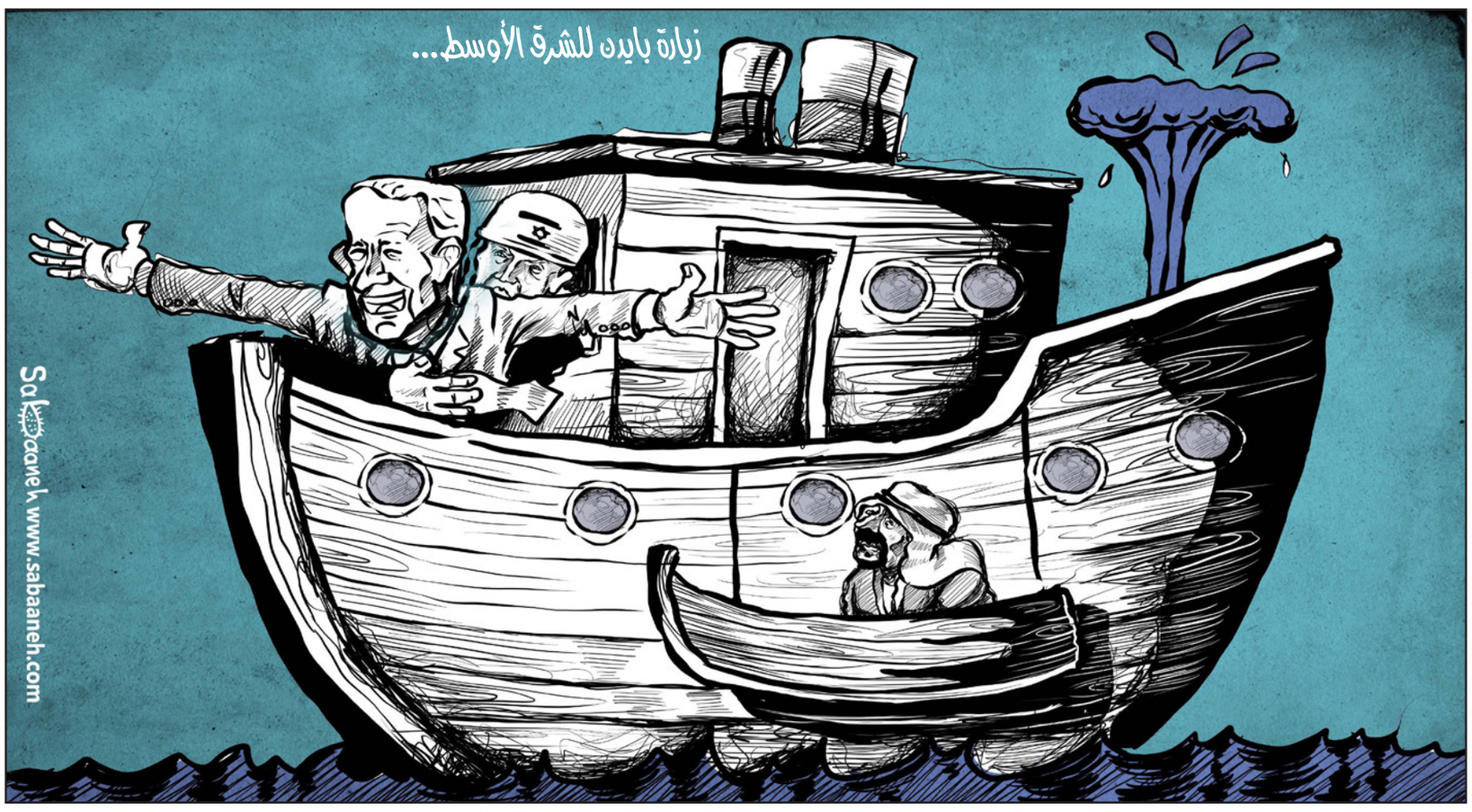

هل حققت زيارة بايدن الحليف المتردد أهدافها في المنطقة؟

د. عبد الله خليفة الشايجي*

■ لم يقدم الرئيس الأمريكي جو بايدن مبادرات جريئة في شقي زيارته الشرق أوسطية، الشق الأول الإسرائيلي-الفلسطيني والشق الثاني قمة دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والعراق والأردن- ما يعقد فرص نجاحه في تحقيق أهداف زيارته للمنطقة.

لم يكن بايدن ليزور منطقة الشرق الأوسط لو لم نشهد خلال الأشهر الماضية التطورات التالية:

أولاً: تداعيات حرب روسيا على أوكرانيا التي تقترب من انهاء شهرها الخامس دون أي حل في الأفق، وانصراف بايدن وإدارته ومستشاريه للتركيز على كيفية التصدي والتعامل مع تداعيات الحرب واحتواء روسيا ودعم أوكرانيا وعقد قمم لمجموعة الدول السبع وحلف الناتو وزيارة اليابان وكوريا الجنوبية قبل زيارته للشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي.

ثانياً: التأثير السلبي لحرب روسيا على أمن الطاقة والأمن الغذائي والتضخم وارتفاع الأسعار على المستهلك والناخب الأمريكي.

ويلوح في الأفق شبح الركود الاقتصادي وسط تذمر واستياء شعبي يتمثل بتراجع شعبية الرئيس بايدن بعد عام ونصف في البيت الأبيض بتداعيات كارثية على مستقبل حزبه في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس وارتفاع فرص خسارة حزبه الديمقراطي أغلبيته الضئيلة في مجلسي النواب وربما حتى في مجلس الشيوخ. ما يعني حصاره في آخر عامين في السلطة من الجمهوريين والتسبب حتى بخسارته انتخابات التجديد لولاية ثانية في 2024.

ثالثاً: التحرك بشكل استراتيجي للتصدي ومنع ملء الصين وروسيا الفراغ في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط على توقيع اتفاقيات وتعاون أمني وعسكري بين دول المنطقة مثل إيران وبناء قواعد ومواقع عسكرية للصين وعدم اتخاذ دول المنطقة بما فيها الدول الخليجية وإسرائيل مواقف متطابقة مع الموقف الأمريكي والغربي تجاه روسيا المشاركة في العقوبات وبقاء الدول الخليجية خاصة على الحياد، وحتى الخشية من قدرة روسيا بتحالفها مع الصين التي زادت من واردات النفط الروسي تعطل العقوبات الغربية المفروضة على روسيا في قطاع الطاقة.

تشكل زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن نقطة تحول مهمة لو استوعبت إدارته الخطأ الاستراتيجي الذي ارتكبته إدارتا أوباما وترامب بالانكفاء والتراجع الاستراتيجي وتخفيض مكانة ودور منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي. وقد تشكل الزيارة منطلقا لتصحيح مسار بوصلة العلاقات بين الطرفين وخاصة المملكة العربية السعودية، لكن لم يحسن بايدن استغلال واستثمار الزيارة ولم يقدم مبادرات ويبني الثقة ويطئمن الحلفاء بعيداً عن الخطب والشعارات البالية - وتقديم مصالح إسرائيل.

لكن حصيلة إنجازات زيارة بايدن في القدس وبيت لحم وقمة الأمن والتنمية في السعودية، وتكرار وعود بايدن البالية بحل الدولتين، ودولة فلسطينية مستقلة ومترابطة لتحقيق رؤية بايدن بحل الدولتين وجرأة رئيس وزراء تصريف الأعمال لبيد ليحرض ضد إيران بعمل عسكري واصطفاف الديمقراطيات ضدها، وطالب بايدن بتحديد مهلة لإيران. ومع ذلك استمر بايدن بتقديم تنازلات مجانية لإسرائيل دون لجم تعدياتها ومطالبتها بوقف التنكيل بالفلسطينيين والاعتداءات على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية ووقف الاستيطان غير الشرعي.

بل روج بايدن لدمج إسرائيل أمنيا والدفع بالتطبيع، وأقنع السعودية بفتح مجالها الجوي للطيران الإسرائيلي وسط ابتهاج واحتفال إسرائيل بالحصول على كل ما تريد «بإعلان القدس» والفلسطينيين على الفتات كما علقت في قناة الجزيرة قبل أيام. لكن البيان الختامي لقمة جدة نفى أن يكون هناك تنسيق عسكري خليجي-إسرائيلي ولم تُناقش ولا وجود لما يُعرف بـ«ناتو عربي» كما تروج إسرائيل!

وبالتالي لم تنجح إسرائيل بكسر عزلتها مع الدولة المحورية في المنطقة، حيث رفض معظم القادة الخليجيين والعرب في قمة دول مجلس التعاون مع مصر والأردن والعراق بحل الدولتين وقيام دولة فلسطينية أمام بايدن يفرمل أي فرصة للتطبيع واندماج إسرائيل.

تلك التطورات لا تبشر بأن الزيارة تحقق أهدافها بتحويل المنطقة لأكثر استقراراً واندماجاً وأمناً كما يأمل ويبرر بايدن سعيه لتحقيقه في زيارته.

بالنظر لنتائج زيارة الرئيس بايدن للسعودية وقمة الأمن والتنمية والاجتماع مع الملك سلمان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان ولاحقاً القمة الخليجية لقادة دول مجلس التعاون الخليجي مصر والأردن والعراق - ووعد بعدم الانسحاب من المنطقة وشراكة فعالة...

وهكذا نلاحظ غياب الإنجازات الاستراتيجية والتركيز على إنجازات محدودة كوضع ضمادات على الجرح بدلاً من علاج شامل. كما كان ملفتاً تركيز الإعلام الأمريكي وحتى المقرب من الحزب الديمقراطي، على إظهار التناقض في موقف بايدن من تهديد السعودية بالعقاب والعزل بعد مقتل جمال خاشقجي، ليجتمع مع الأمير محمد بن سلمان. وذلك برغم أهمية المباحثات والقضايا المهمة التي تم بحثها من أمن الطاقة وتمديد الهدنة في اليمن وضمان حرية الملاحة لإسرائيل في جزيرتي تيران وصنافير واستمرار للتطبيع بعد فتح أجواء السعودية لجميع شركات الطيران، والتعاون في مجال الطاقة النظيفة وشبكة الاتصالات 5G، وملف إيران النووي وأنشطتها وأذرعها المزعزعة للأمن.

في المجمل تشكل زيارة الرئيس بايدن انتصارا للسعودية وللواقعية السياسية أملتها المتغيرات الجيوبوليتيكية لخدمة مصالح الدول.

بعيداً عن المناكفات والمثاليات التي لا مكان لها في العلاقات الدولية.

منذ البداية كانت الزيارة مثيرة للجدل في أهدافها وتوقيتها. كان الرئيس بايدن متردداً بالقيام بالزيارة، لكن أمن الطاقة واحتواء تمدد الصين وروسيا وإيران، وتغليب الواقعية السياسية دفعت بايدن للتراجع والقيام بالزيارة. وقد حدد بايدن ستة أهداف للزيارة:

1 - دمج إسرائيل وتوسيع رقعة التطبيع
2 - طمأنة وبناء الثقة مع الحلفاء الخليجيين وتصحيح بوصلة العلاقات مع السعودية
3 - تقديم ضمانات وتنسيق وتعاون عسكري وأمني واستخباراتي
4 - زيادة انتاج النفط
5 - احتواء تمدد روسيا والصين
6 - الاصطفاف ضد إيران
7 - توظيف الإنجازات في حملة حزبه الديمقراطي في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في نوفمبر 2022.

لكن الرئيس بايدن حقق نجاحا جزئيا وإخفاقات أكثر من النجاح في تحقيق من أهداف زيارته.

لكن يبقى التحدي الحقيقي هل نجح بايدن في بناء الثقة وطمأنة الحلفاء وتحقيق اختراقات في أزمات المنطقة في زيارة الأيام الأربعة في في إسرائيل والسلطة الفلسطينية والحلفاء الخليجيين والعرب، وفي تصحيح بوصلة العلاقة المتوجسة من الانكفاء والتراجع الأمريكي وتخفيض مكانة ودور الحلفاء الموثوقين في منطقة الخليج وفي اقناع الدول الخليجية بعدم الانفتاح أكثر على الصين وروسيا، والتعامل الجدي بالتزام واقعي للتعامل مع هواجس الحلفاء لتحقيق معادلة ربحية للطرفين، للانتقال بالعلاقة لمستوى الشراكة الاستراتيجية، ومتى نشهد مبادرات ومواقف داعمة تعزز ثقتنا بالحليف المتردد! نفصل ذلك.. وحصاد زيارة بايدن للمنطقة في المقال القادم..

* أستاذ في قسم العلوم السياسية - جامعة الكويت

زيارة بايدن بين التوقعات والانجازات

د. سعيد الشهابي *

■ حظيت زيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة باهتمام واسع من قبل قطاعات عديدة: إعلامية وسياسية وحقوقية، لكن التوقعات بشأن ما سيتمخض عنها كانت متواضعة جدا. فالتاريخ المعاصر يؤكد أن الدبلوماسية الأمريكية لم ترتفع بمستواها كثيرا. فقد اعتمدت في جانب كبير منها على الإكراه والتهديد والابتزاز، ولم تعتمد قيم الحياد أو العدالة أو المنطق. طرف واحد كان متفائلا بأنها ستفيده، وهو الجانب الإسرائيلي.

فقد اعتاد كيان الاحتلال الاعتماد على الدعم الأمريكي المطلق في كافة المجالات ذات الصلة بوجوده. ومنذ الإعلان عن عزم جو بايدن على زيارة تل أبيب والرياض كان واضحا أن جوهرها سيكون دفع مشروع التطبيع بين الحكومات العربية والكيان الإسرائيلي بعد ما يقرب من ثلاثة أرباع القرن من الرفض العربي والإسلامي والإنساني لاحتلال فلسطين وما نجم عنه من إقامة الكيان الإسرائيلي.

وكان من بين دوافع بايدن للزيارة تعثر مشروع التطبيع لأسباب عديدة برغم هرولة بعض الحكومات العربية للالتحاق به برغم معارضة شعوبها. هذه الشعوب اعتبرت أي خروج على الإجماع العربي بعدم الاعتراف بالكيان أو التخلي عن قضية فلسطين أو التطبيع مع المحتلين خيانة للقضية المركزية التي كانت من اهم عوامل وحدة الأمة في موقفها السياسي. هذه الأمة لم تستسلم برغم الهزائم العسكرية التي لحقت بالجيوش العربية في الحروب منذ العام 1948. والهزيمة العسكرية ليست نهاية المطاف، بل الاستسلام هو ما يحدد مصير أي شعب أو أمة. ولم يستطع بايدن خلال الزيارة تحقيق اختراق في موضوع النفط حيث كان يسعى لزيادة حجم الانتاج من هذه السلعة التي شهدت قفزات عالية في الشهور الأخيرة. كما لم يمتلك الشجاعة اللازمة لاتخاذ قرار وقف الحرب في اليمن بشكل نهائي برغم إدراكه استحالة حسمها عسكريا. وانتقد اليمنيون حديثه عن تمديد الهدنة الحالية التي يتم اختراقها يوميا بقصف المناطق اليمنية خصوصا مدينة صعدة.

الرئيس الأمريكي كان واضحا قبل أن يحط رحاله في تل أبيب لاستمزاج آراء قادة الاحتلال، ثم في الرياض لإنهاء المهمة. فقد أصر على تحقيق مكسب لفترة رئاسته التي يستبعد أن تتجدد لفترة ثانية نظرا لتقدمه في العمر وتداعي أوضاعه الصحية. كان يريد أن ينافس جيمي كارتر الذي استطاع إحداث شرخ في جدار الرفض العربي للاحتلال بإجبار الرئيس المصري أنور السادات على توقيع اتفاقات كامب ديفيد في العام 1978. وبرغم الجهود الأمريكية انحصرت خطوة السادات التي دفع حياته ثمنا لها بالعلاقات الدبلوماسية بينما رفض الشعب المصري التطبيع مع الاحتلال. وفي غياب مصر عن قيادة العالم العربي تنازع على زعامة العالم العربي حكام آخرون، اعتقدوا أن التطبيع مع العدو سيوفر لهم حظوة لدى واشنطن. وتناسى هؤلاء أن القضية الفلسطينية ليست ملكا لأحد، وأنها تستعصي على التحول إلى سلعة تباع وتشترى. فحتى لو وافق بعض الأطراف الفلسطينية على التنازل عن مبدأ التحرير فستبقى القضية مستمرة ما دام الاحتلال قائما.

ومن المؤكد أن بروز ما يسمى محور المقاومة كان من بين الأسباب التي دفعت بايدن للإسراع بتحقيق اختراق جديد لصالح الاحتلال يضاف لخطوة التطبيع التي قامت بها حكومتا أبوظبي والمنامة. واستخدم بايدن أسلوبين لتحقيق اهداف زيارته. تمثل الأول بالموافقة على إعادة الدعم المالي للسلطة الفلسطينية الذي كان سلفه، دونالد ترامب قد أوقفه قبل بضع سنوات، والثاني التلميح باستعداد أمريكا للقبول بحل الدولتين (مستقبلا وليس فورا). مع ذلك اصبح واضحا أن الزيارة لم تحقق ما كانت الإدارة الأمريكية تتطلع اليه بتحقيق توافق عربي على التطبيع. ويمكن القول إن السياسة الأمريكية مسؤولة بشكل محدود عن تلكؤ ذلك المشروع. فلو أنها بدأت بالحث على الاعتراف بوجود الكيان من قبل بعض الحكومات بدون اجبارها على التطبيع فلربما حققت نجاحا أوسع. ولكن هرولة حكومتي الإمارات والبحرين للتطبيع أضعف المشروع لأنه أحدث صدمة ايديولوجية ونفسية لدى الشعوب العربية، وأحدثت ردود فعل مضادة لتلك الخطوات، خصوصا في البحرين التي رفض شعبها التطبيع جملة وتفصيلا. وهكذا عاد بايدن إلى واشنطن خالي الوفاض برغم الدعاية الإعلامية التي وجهها اللوبي الصهيوني لطرح ادعاءات لا يصدقها الواقع ملمحا إلى انتهاء المقاطعة والايحاء بأن كيان الاحتلال أصبح جزءا من الواقع الإقليمي. وساهم في إضعاف مهمة بايدن ظهوره في وسائل الإعلام، على خطى من سبقه من الرؤساء، مؤكدا المبدأ الأمريكي الملتزم بضمان تفوق عسكري استراتيجي للكيان الإسرائيلي في مقابل الدول العربية مجتمعة.

وهناك جانبان آخران لزيارة بايدن: أولهما ما سمي مشروع الناتو العربي، وثانيهما موقف أمريكا من التحول الديمقراطي وحقوق الإنسان. المشروع الأول فكرة إسرائيلية - أمريكية تقوم على ضرورة تحقيق التطبيع وإنهاء المسألة الفلسطينية من خلال ذلك. وفي السنوات الأخيرة روّجت أطراف عديدة مقولة أن إيران، وليس «إسرائيل» هي العدو الأول للعرب. وهذه مقولة مفتعلة ليست مرشحة للاستمرار إلا في ظل استمرار الاستبداد في المنطقة العربية ومعه القمع والاضطهاد. هنا يصبح بالإمكان ضرب العقل العربي وثوابته ومنها القضية الفلسطينية التي ارتبطت الظاهرة الثورية بها منذ بدايتها. مشروع الناتو العربي يسعى لتحقيق توافق بين الدول العربية وشراكة إسرائيلية لمواجهة إيران. غير أن هذا المشروع تواجهه عقبات كثيرة تجعل تحققه أمرا غير وارد الا في إطار ضيق، وبشرط استمرار تهميش الشعوب وتغييب إرادتها. فعلى صعيد مجلس التعاون يستحيل إقامة منظومة دفاعية على قاعدة التصدي لإيران، لاعتبارات ثلاثة: أولها الخشية من هيمنة السعودية التي ستكون مدعومة بهذا «الناتو» وثانيها غياب التوافق الخليجي إزاء إيران. فليس جديدا القول بأن سلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت تتمتع بعلاقات طيبة مع الجمهورية الإسلامية وتسعى للتعايش معها على قاعدة الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة والتعاون لحفظ أمن الخليج. كما أن كلا من سوريا والعراق ولبنان واليمن لن تنضم لهذا المشروع.

وعليه سيبقى تحالف «قوى الثورة المضادة» الذي قام على أنقاض الربيع هو المتصدي لمشروع التطبيع والتصدي لإيران. وهناك عمل متواصل لاستمالة السودان، ولكن أصبح واضحا أن حاكمها العسكري لن يبقى طويلا وأن الشعب الثائر يرفض استمرار الحكم العسكري ويرفض التطبيع. يضاف إلى ذلك وجود تواصل بين إيران وكل من السعودية والإمارات ضمن السياسة الإيرانية الحالية بمد الجسور مع الجيران. وسعى بايدن خلال زيارته لدعم المشروع ولكن بدون جدوى لعدم توفر شروط نجاحه.

ليس من قبيل العقل أو التفكير الواقعي الاعتقاد بأمور ثلاثة: أن أمريكا ستتحول إلى مدافعة عن حقوق الإنسان، أو أن حلفاءها ينتهكون هذه الحقوق بدون علمها، أو أنها ستعطي أولوية لمعاناة القابعين وراء القضبان في الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية. لقد كانت زيارة الرئيس بايدن للمنطقة فرصة لاسترجاع بعض الحقوق المسلوبة من قبل المحتلين والديكتاتوريين، ولكن لم يحدث شيء من ذلك، خصوصا في ظل الرغبة الأمريكية بزيادة إنتاج النفط الخليجي لمواجهة النقص الناجم عن الأزمة الأوكرانية. وليس معلوما بعد ما اذا كانت عجلة التطبيع ستتسارع بعد هذه الزيارة أم أن وعي الشعوب سيكون درعا واقيا للشعب الفلسطيني وحقوقه. الأمر المؤكد أن فاقد الشيء لا يعطيه، وأن قضايا المنطقة يجب أن تحل من قبل أهلها بالاحترام المتبادل وتحييد النزعة للهيمنة والتمدد من كافة الأطراف. لقد أخفق بايدن في تحقيق شيء ملموس خلال زيارته، ولكن ربما أدرك استحالة حل الصراع العربي - الإسرائيلي عبر البوابة الأمريكية التي تصر على أن تكون طرفا فيه متحالفا مع الاحتلال.

* كاتب بحريني

النزاعات القبلية الدامية في السودان

د. الشفيع خضر سعيد*

■ ما يحدث في ولاية النيل الأزرق من اقتتال وسفك للدماء لا يُسأل عنه القادة وزعماء القبائل في الولاية، وإنما يُسأل عنه الحكام والنخب السياسية في الخرطوم. وهو حدث لا يقتصر على ولاية النيل الأزرق أو دارفور وحدهما، وإنما يكاد يعم كل البلاد.

فيوميا يُرمى بمنطقة جديدة في محرقة الحريق القبلي، ولن يتوقف إلا إذا تمكنا من إخراس الخطاب الذي ينفث عنصرية، ولو كان مغلفا، والسائد عند العديد من قيادات البلد وقيادات النخب، وإلا إذا تمكنا من هزيمة الممارسات الخاطئة والممتدة من أيام النظام البائد ولا تزال تتبناها بعض القيادات اليوم والمتمثلة في الاستقواء بهذه القبيلة أو تلك، وإتباع أسلوب الإرضاءات السياسية مع الزعامات والبيوتات والرموز القبلية، وعبر تشطير الولايات والكيانات الإدارية الواحدة لإنشاء ولايات وإدارات أهلية جديدة، إرضاء لقبائل وجهويات وإثنيات محددة، وعبر توزيع السلاح على هذه القبائل حتى تدعمها في مقاتلة معارضيها.

أما المدخل الرئيسي لإخراس ذاك الخطاب العنصري وهزيمة تلك الممارسات الخاطئة، فهو خروج النخب السياسية من حالة التوهان وعدم الإعتراف المتبادل التي ولغت فيها حد إرتكاب الجريمة في حق الوطن، لتتولى زمام الأمور عبر جبهة مدنية واسعة تسير بالفترة الانتقالية وبالتحول المدني الديمقراطي إلى الغايات التي تنشدها جموع الشعب السوداني وثارت من أجلها في ديسمبر/كانون الأول 2018.

إن النزاعات القبلية في السودان في أغلبها إن لم تكن كلها، نزاعات حول ملكية الأراض والموارد، ولا يمكن إرجاعها إلى نظرية المؤامرة وفرضية تحكم العقلية الإجرامية عند هذه المجموعة أو تلك، على الرغم من توفر عامل الجشع هنا وهناك، خاصة بعد إكتشافات الثروات في باطن الأرض، كالبترول والذهب، أو بعد شح مصادر المياه بسبب الجفاف وبخل الطبيعة.

وفي إعتقادي، هذه الصراعات والنزاعات في الغالب الأعم تعود إلى تناقضات وتصادمات الرؤى حول الحقائق على أرض الواقع، نتيجة لعوامل تاريخية وأخرى آنية، فتتمسك كل مجموعة بما تراه الحقيقة والحق، بينما ترفض رفضا باتا إدعاءات الآخر. ولعل هذه الحقيقة تعزز من فرضية أن مجالس الحكماء والأجاويد، وليس ردهات المحاكم أو أضابير كتب القانون، هي الأقرب لفض هذه النزاعات، وفق مبادئ التنازل المتكافئ والتعافي المتبادل، وتفترض أن تسود الحكمة والمراعاة الدقيقة والحساسة لمجريات الأمور عند قادة البلد. وفي الحقيقة فإن الحكمة والرؤية الثاقبة عند الزعامات والقيادات الأهلية هي التي حفظت السودان طويلا، قبل أن يطاله التخريب والهدم بفعل السياسات والممارسات الخاطئة لقادة الإنقاذ، والتي لاتزال مستمرة حتى اليوم. أما إذا إستمعت بتأن إلى أطروحات وإدعاءات أي من المجموعات القبلية المتنازعة في السودان، بعيدا عن تأثير دوائر المصلحة في المركز، فستجد كثيرا من الموضوعية في الطرح عند هذه المجموعة أو تلك، وأهم من ذلك ستلمس الرغبة الصادقة في البحث عن الحلول وتوفير أسباب التعايش السلمي.

إن مسألة الأرض أصبحت تمثل أحد أكبر هموم وتحديات السودان المعاصر، بل ومهددا رئيسياً لحاضر ومستقبل السودان كدولة ومجتمع، إذا لم يتم التصدي للقضايا المتعلقة بها بعلمية وعدالة. وكما أشار عدد من الدراسات، فإن الزيادة الكبيرة في حجم السكان وحركتهم وهجراتهم واسعة النطاق، وتغير المناخ، وتدهو جودة الأراضي، وسن القوانين غير العادلة لتنظيم ملكية الأرض، واستيلاء النخب السياسية والاجتماعية علي مساحات شاسعة من الأراضي الجيدة، والانتقال المتسارع نحو اقتصاد السوق، والآثار الناجمة عن النزاعات والحرب الأهلية وانفصال جنوب السودان، كل هذه العوامل، وغيرها، اجتمعت لتعزز المطالبة باستحقاقات ملكية الأرض والمنافسة عليها والصراع حولها خاصة في مناطق الزراعة المطرية.

وقد أدى ذلك الي توطين الفقر في الريف، وشكل عقبة في تطور نظم الانتاج والاستثمار، وأحدث شروخاً كبيرة في بنية ونسيج المجتمع من خلال الاستقطاب القبلي والإثني، مما أدى إلى تآكل آليات وعلاقات التعايش السلمي التي ميزت أهل السودان وسجل تاريخهم الإجتماعي، الشفاهي منه والمكتوب.

قال لي محدثي الخمسيني، وهو من أبناء مدينة الروصيرص في منطقة النيل الأزرق، جنوب شرق البلاد، أنه حتى وقت قريب كان يعتقد أن أسرته أصلا من قبائل المنطقة، لكنه مؤخرا فقط، ولدهشته، علم أن جدوده ينحدرون من شمال السودان.

فجده لأبيه من منطقة الشايقية، وجده لأمه من ود بانقا في منطقة الجعليين. أما هو فوُلد وشب وترعرع في مدينة الروصيرص، لعب ودرس وعمل مع أقرانه من أبناء المنطقة وتزوج من بناتها، دون أن يطرح هو، أو يطرحوا هم، سؤال من أين أتيت يا هذا؟ أو سؤال ما هي قبيلتك وماهي أصولك الإثنية؟

وهل أسرتك من سكان المنطقة الأصليين أم وافدة إليها؟ ويجزم محدثي بأن هذا النوع من الأسئلة لم تعرفها منطقة الروصيرص إلا بعد أن تمكّن نظام «الانقاذ» من البلاد، وهو شخصيا أول مرة سمع بسؤال ما هي قبيلتك كان في مكاتب جهاز الأمن والمخابرات التابع لسلطة «الإنقاذ» عندما تم إعتقاله بسبب آرائه، الفنية وليس السياسية، حول تعلية خزان الروصيرص..!

وأختتم محدثي كلامه متحسرا، وبنبرة حزن نبيل، «قبل «الانقاذ» كانت منطقة النيل الأزرق نموذجا للنجاح في إدارة التنوع، وكانت قدوة للتعايش والتعاون والإخاء بين مختلف القبائل والإثنيات.

وساهم زعماء القبائل في المنطقة في هذا النجاح بكل ما أوتوا من حكمة وفطنة. ولكن، وبعد تمكن تجار الدين من السلطة، أصبحت المنطقة نموذجا لكيف يمكن أن يتحول ذلك النجاح إلى فشل مريع حد الحرب الأهلية، وكيف يمكن أن يتوطد العنصر القبلي الكريه مكان التسامح والتعايش السلمي في المنطقة.

والتاريخ يحدثنا عن مدى فظاعة المعاناة والمآسي الناتجة من الفشل في إدارة التنوع، عندما يعبئ الحكام والقادة بشكل تعسفي المجموعات القومية والعرقية التي يقودونها لمحاربة بعضها البعض بدافع التفوق والسيطرة واستغلال الغير.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أدا ليمون: شعر تنتدبه الطبيعة

صبحي حديدي

اللقب الرسمي تبدّل مراراً، فابتدأ من «مستشار الشعر لدى مكتبة الكونغرس» وانتقل إلى «الشاعر المتوّج لدى مكتبة الكونغرس» وهو يستقرّ اليوم على «شاعر الولايات المتحدة المتوّج» **US Poet Laureate**؛ الصفة الرسمية التي يحملها، طوال سنة أو أكثر، شاعر يختاره أمين مكتبة الكونغرس، على سبيل رفع الوعي الوطني بتذوّق أعلى لقراءة الشعر، وكتابته. ومنذ تأسيس اللقب في سنة 1937، وتحوّله إلى وظيفة فعلية في نهاية المطاف، تناوب على التتويج عدد من كبار شاعرات وشعراء أمريكا؛ بينهم، حسب ترتيب تاريخي، روبرت بن وارن، كارل شابيرو، روبرت لويل، إليزابيث بيشوب، وليام كارلوس وليامز، راندل جاريل، روبرت فروست، ستيفن سبندر، جيمس ديكي، ماكسين كومين، غويندولين بروكس، مارك ستراند، جوزيف برودسكي، ريتا دوف، لويز غلوك، شارلز سيميك، و. س. مروين... ويسعدني شخصياً أنني اقترحت على القارئ العربي ترجمات لقصائد سبعة من هؤلاء، بينهم دوف، غلوك، سيميك، ومروين).

وثمة اعتبار أوّل هامّ هو أنّ المتوّج ليس بالضرورة شاعر الولايات المتحدة الأفضل وفق إجماع الذائقة العامة أو النقاد، رغم أنه غالباً في عداد الأكثر قراءة وشيوعاً، بصرف النظر عن خياراته في المحتوى والشكل والجماليات؛ وكذلك، وقد يكون الأهمّ، مدى اقترابه من جماهيرية الشعر أو عدم اكتراثه بها، ومدى انخراطه في التجريب أو التزامه بالتقليد. اعتبار ثانٍ يتصل بما يمارسه الشاعر المستشار من فعاليات تخدم قضية الشعر على نطاق التذوّق والتوعية والتثقيف، فيُذكر مثلاً أنّ كومين دشنت ورشات كتابة شعرية للنساء، ودوف أدارت حلقات لدراسة آداب الشتات الأفريقية. اعتبار آخر على صلة بما يمثله المستشار من خطوط تنوّع ثقافي أو إثني داخل المجتمع الأمريكي، كأن تكون دوف أوّل شاعرة أفرو – أمريكية تحظى باللقب، سنة 1993؛ أو تشغله جوي هارجو، سنة 2019، كأوّل شاعرة تنتمي إلى أقوام أمريكا الأصلية، أو «الهنود الحمر» كما تسير التسمية الخاطئة.

وقبل أيام أعلنت كارلا هايدن، أمينة مكتبة الكونغرس، أنّ مستشارة الشعر المقبلة (التي ستخلف هارجو، بعد ثلاث سنوات في الموقع) سوف تكون الشاعرة أدا ليمون (46 سنة)، صاحبة سبع مجموعات شعرية؛ الأولى صدرت سنة 2006، بعنوان «أنقاض محظوظة»؛ والأخيرة بعنوان «ملجأ: رسالة حبّ إلى الأشجار»، هذه السنة. وقد يرى البعض، وهذه السطور أيضاً، أنّ اختيار ليمون يعكس نقلة لافتة على الجانب «الرسمي» من مؤسسة الشعر الأمريكية، إذا جاز التوصيف هكذا؛ نحو شعر الطبيعة واستحضار المشهد الرعوي، بما يقترن بتوجّهات كهذه من ميول غنائية أو رومانسية لم تعد مفتقَدة في كتلة الشعر الأمريكي الأعمّ، فحسب؛ بل يساجل كثيرون، وهذه السطور في عدادهم أيضاً، أنها باتت نادرة أو أقلّوية ربما.

والتصانيف النقدية، وبينها تلك المدرسية تحديداً، يمكن أن توزّع النتاج الشعري الأمريكي على «أبواب» تشمل المحتوى أو الشكل بالطبع، ولكنها تشدّد على التالي: شعر الجماليات السوداء، الآسيوية، شعر اللاتينية، الأقوام الأصلية، النسوية الجديدة، المثلية، المناهضة للإمبريالية... بحيث يمكن أن تُحشر شاعرة مثل إتيل عدنان في خانة عجيبة هي «الشعر التسجيلي» **DocPo** لكن ليس من المألوف أن يتجاسر الكثيرون على الإفصاح عن نزوع عميق نحو مخاطبة الطبيعة لدى هذه الشاعرة أو ذاك الشاعر. وبهذا المعنى، ثمة ما يفاجئ في اختيار ليمون، وثمة ما يبهج استطراداً، إذْ يبدو القرار أشبه بإقرار (رسمي، للتذكير مجدداً) بأنّ للطبيعة مندوبة/ شاعرة؛ وأنها، إلى هذا، يمكن أن تعكف على امتداح الأنقاض مثلما تستسهل هجاء النشيد الوطني؛ وأن تمعن في قدح «العالم الكبير الزائف»، عنوان مجموعتها الثانية، 2006؛ مثلما تغازل «أسماك قرش في الأنهار»، عنوان مجموعتها الثالثة، 2010...

ومع ذلك، وسواه عناصر أخرى كثيرة تضع ليمون على أكثر من حافّة مغايرة في مشهد الشعر الأمريكي المعاصر، ثمة ما يدهش في إلحاح الشاعرة على أنّ واجب القصيدة مخاطبة الهواجس العامة، بل الإيغال في مقاربة شؤون الحياة اليومية؛ ليس تماماً على مبدأ الالتزام، السياسي أو الاجتماعي أو العقائدي، بل لجهة إطلاق الصوت في أكثر من برّية واحدة، والإكثار من الحوار حتى بين الذات ومضاعفاتها، وصولاً إلى أعرض تواصل حول توسيع التسميات وإشاعة التنوّع. في قصيدتها «اسم»، التي تستهلّ مجموعتها الخامسة «اضطلاع»، 2018، تكتب ليمون: «حين سارت حوّاء بين/ الحيوانات واسمتهم –/ عندليب، صقر أحمر الكتفين/ سرطعون كماني، أيل أسمر –/ أتساءل إنْ كانت قد رغبتْ مرّة/ في أن يبادلوها الحديث، فنظرتْ إلى/ أعينهم الواسعة المدهشة و/ همست: سَمّوني أنا، سمّوني أنا».

وقصيدة النثر هي الشكل الذي تستقرّ عليه ليمون بصفة إجمالية، الأمر الذي لا يعيقها عن التلاعب بالهيئة الطباعية للنصّ، كأن تعتمد الكتلة المتراصّة، أو تختار تجزئتها إلى سطور قصيرة لا تطمس مع ذلك حسّ التكتّل والمقطع المتعاقب بحيث تختم سطراً بحرف عطف أو استئناف، أو تراوح بين هذه وتلك ضمن خضوع لا يخفى لمتطلبات الإيقاع الضمني الغالب في القصيدة. وأمّا الطليق هنا فهو لغة منسرحة، طافحة بالطبيعي والتلقائي والبصري والحسّي، غير مُعرضة عن التجريد والمجاز والترميز. وليست هذه أقلّ من أوراق اعتماد لشاعرة انتدبتها الطبيعة، في المقام الأوّل.

آنا دي أرماس في دور مثير للجدل: مارلين مونرو

النجمة آنا دي أرماس، البالغة من العمر 34 عامًا، لعبت مجموعة متنوعة من الأدوار على الشاشة، بينما دورها الأكثر إثارة للجدل حتى الآن هو دور مارلين مونرو في فيلم (بلوند) «الشقراء».

وقالت عن قيامها بهذا الدور: «هذا هو أملي، أن أتمكن من إظهار أنه يمكننا فعل أي شيء إذا أعطينا الوقت للاستعداد، وإذا أتيحت لنا الفرصة فقط، فقط الفرصة، يمكنك القيام بأي دور، يمكنك فعل أي شيء.»

أحوال الناس

● أصدر الباحث الكويتي **وليد العبد الهادي** الجزء الأول من سلسلة «مبدعات كويتيات» واحتوى الكتاب على قائمة من 52 اسما.

● تنطلق في الجزائر في 28 تموز/ يوليو الجاري الدورة 42 من مهرجان تيمقاد الدولي باستعراض فني للمخرج **فوزي بن براهيم** يقدم خلاله مختلف المحطات التاريخية للجزائر.

● تستعد المطربة المصرية **أنغام** لإحياء حفل غنائي على خشبة مسرح النافورة في دار الأوبرا المصرية، مساء اليوم الإثنين وكانت انتهت مؤخرا من تسجيل أغنية جديدة من كلمات **أمير طعيمة** وألحان **عمرو مصطفى** وتوزيع **تميم**.

● صدر عن دار «مكتبة رؤى الفكرية» كتاب جديد بعنوان «المدرسة الكمالية الشافعية في زمن الامبراطورية العمانية البوسعيدية»، من إعداد الباحث العماني **أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الكمالي** الذي تناول حقبة زمنية امتدت من منتصف القرن الثامن عشر وحتى الفترة الحالية.

التلسكوب الفضائي ينطلق في بحثه عن الكواكب الصالحة للعيش

■ واشنطن ـ أ ف ب: فيما كُشف في الأيام الأخيرة عن الصور المذهلة الأولى التي التقطها التلسكوب الفضائي جيمس ويب، إلّا أنّ مهمّته في اكتشاف تاريخ الكون لا تزال في بدايتها... فقد حجز علماء من حول العالم مواعيد للاستعانة بهذه الأداة الجديدة الأكثر تطوراً في مراقبة الكون.

وفي ما يلي لمحة عن مشروعين سيتولى التلسكوب من خلال أدواته ذات القدرات الفائقة إنجازهما في المراحل الأولية:

تبرز من بين أهم خصائص جيمس ويب قدرته على دراسة المراحل الأولى من تاريخ نشأة الكون بعيد الانفجار العظيم الذي حصل قبل 13,8 مليار سنة.

وكلما كانت الأجرام بعيدة عن الأرض، يستغرق ضوؤها وقتاً أطول ليصل إلينا، فالنظر إلى تاريخ الكون يعني إذاً العودة إلى ماضيه البعيد.

ويقول دان كوي، وهو عالم فضاء في معهد مراصد علوم الفضاء ومتخصص في نشأة الكون: «ننظر إلى هذه المرحلة المبكرة لنرصد أولى المجرات التي تشكلت عند نشأة الكون».

واستطاع علماء الفضاء أن ينجزوا 97٪ من مرحلة العودة إلى الفترة التي تلي الانفجار العظيم، لكننا «لا نرى النقاط الحمراء الصغيرة إلا عندما ننظر إلى المجرات البعيدة جداً».

ويضيف العالم: «نستطيع أخيراً بفضل جيمس ويب أن ننظر إلى داخل المجرات لنتعرف على مكوناتها».

وبينما تتمتّع المجرات حالياً بأشكال حلزونية وإهليجية، كانت تلك الموجودة في مراحل الكون الأولى «متكتلة وغير منتظمة» ويُفترض أن يكشف جيمس ويب عن أقدم نجوم حمراء فيها عجز التلسكوب هابل عن رصدها. ويشير عالم الفضاء إلى مشروعين يعتزم جيمس ويب تحقيقهما، يتمثل أحدهما بمراقبة **JD–MACS0647** وهي إحدى أبعد المجرات المعروفة وساهم هذا العالم في اكتشافها سنة 2013 فيما سيراقب التلسكوب في المشروع الثاني إيرندل، وهو أبعد نجم يُرصد على الإطلاق واكتُشف في آذار/مارس. وفيما أُدهشت البشرية بصور جيمس ويب الأولى التي التقطها التلسكوب بالأشعة تحت الحمراء لأنّ الضوء المنبثق من الكون البعيد امتدّ إلى هذه الاطوال الموجية تزامناً مع توسع الكون، إلا أنّ العلماء يولون اهتماماً بالغاً كذلك لتقنية التحليل الطيفي.

ومن شأن التحليل الطيفي لضوء أحد الأجرام أن يكشف عن خصائص هذا الجرم، كدرجة حرارته وحجمه وتركيبته الكيميائية، فهذه التقنية هي إذاً بمثابة طب شرعي خاص بعلم الفلك.

ويجهل العلم حتى اليوم الشكل الذي تبدو عليه نجوم الكون الأولى التي ربما بدأت تتكوّن بعد مئة مليون سنة من الانفجار العظيم.

ويقول كوي: «ربما قد نرى أشياء مختلفة بشكل كبير» عند رصد جمهرة النجوم الثالثة التي يُفترض نظرياً أنها أكبر من الشمس بكثير ومكوّنة فقط من الهيدروجين والهيليوم.

وتعرضت هذه النجوم في النهاية إلى مستعر أعظم (انفجار نجمي هائل) مساهمةً في إثراء الكون بالمواد الكيميائية التي كوّنت النجوم والكواكب الموجودة حالياً. وينتاب بعض علماء الفلك الشكوك في شأن إمكانية اكتشاف نجوم الجمهرة الثالثة، لكن ذلك لن يثني المتخصصين والعاملين في الفلك عن العمل لمحاولة اكتشافها. واختير العلماء الذين سيديرون المشاريع العلمية الخاصة بجيمس ويب استناداً إلى عملية انتقاء تنافسية كانت مفتوحة أمام الجميع بغض النظر عن مستوى تقدّمهم في مسيرتهم المهنية.

ومن بين من اختيروا أوليفيا ليم، وهي طالبة دكتوراه في جامعة مونتريال تبلغ 25 سنة. وتقول: «عندما بدأ الحديث عن التلسكوب لم أكن قد ولدت حتى».

ويتمثل هدف ليم في مراقبة كواكب صخرية تتشابه في الحجم مع الأرض وتدور حول نجم يحمل اسم «ترابيست – 1». وهذه الكواكب قريبة من بعضها لدرجة أنّه من على سطح أحدها يمكن أن تظهر الكواكب الأخرى بشكل واضح في السماء. وتقول إنّ «نظام عمل «ترابيست – 1» فريد من نوعه»، مضيفةً أنّ «المعايير الموجودة فيه مواتية للبحث عن إمكانية وجود حياة خارج نظامنا الشمسي». وتقع ثلاثة من كواكب «ترابيست – 1» السبعة في النطاق الصالح للحياة على مسافة ليست بعيدة أو قريبة جداً عن النجم، مما يوفر درجات حرارة مناسبة لتواجد المياه على سطحها.

ويبعد «ترابيست – 1» 39 سنة ضوئية فقط عن الأرض ويمكن رؤية الكواكب تمرّ أمام النجم، مما يجعل ممكناً رصد انخفاض اللمعان الذي يحصل بعيد عبور النجم واستخدام تقنية التحليل الطيفي للتعرف إلى خصائص الكواكب.

ولم يُعرف بعد ما إذا كانت هذه الكواكب تتمتع بأغلفة جوية، وهو ما تسعى إلى اكتشافه ليم.

وفي حال كانت للكواكب أغلفة جوية، فسيُصفى الضوء الذي يمرّ عبرها من خلال الجزيئات الموجودة فيه، ما يؤدي إلى بعث إشارات على جيمس ويب التقاطها.

أما الإنجاز الأكبر لأوليفيا ليم فسيكون في رصد وجود بخار الماء وثاني أكسيد الكربون والأوزون على هذه الكواكب.

استمرار الحرائق في أوروبا الغربية تحت تأثير موجة الحر

■ مدريد ـ أ ف ب: واصلت العديد من دول أوروبا الغربية مكافحة حرائق الغابات المدمِّرة الأحد، نتيجة موجة حرّ من المتوقع أن تستمر إلى ما بعد عطلة نهاية الأسبوع، وقد تحطّم العديد من الأرقام القياسية لدرجات الحرارة في وقت مبكر من الأسبوع المقبل، وفق التوقّعات.

شهد البرتغال هدوءاً صباح أمس الأحد على جبهة مواجهة النيران. وظلت بؤرة واحدة نشطة بالقرب من بلدة تشافيس في أقصى شمال البلاد، فيما تمّت «السيطرة عمليا» على أكثر من 90 في المئة من محيطها، وفقاً للحماية المدنية البرتغالية.

ومع ذلك، عدّت جميع الأراضي البرتغالية تقريباً معرّضة للحرائق الأحد، بناء على مخاطر «قصوى» أو «عالية جداً» أو «عالية» ولا سيما المناطق الداخلية الوسطى والشمالية.

ولم يصدر معهد الأرصاد الجوية البرتغالي أيّ تحذير من ارتفاع درجات الحرارة الأحد. وهي المرة الأولى منذ الثامن من تموز/يوليو لا تتجاوز فيها درجات الحرارة في البرتغال 40 درجة مئوية.

وأشار آخر تقرير صادر عن الحماية المدنية البرتغالية إلى أن حرائق الأسبوع الماضي خلّفت قتيلَين ونحو ستين جريحاً. ووفقاً لآخر التقديرات، أتت الحرائق على ما بين 12000 و15000 هكتار من الغابات.

في إسبانيا، لا يزال 20 حريقاً مستعراً في الغابات، وخارج نطاق السيطرة في أجزاء مختلفة من البلاد، من الجنوب إلى أقصى الشمال الغربي في غاليسيا، حيث دمّرت الحرائق حوالي 4400 هكتار من الأراضي هذا الأسبوع، حسب السلطات.

وسُمح لـ300 شخص من أصل ثلاثة آلاف بالعودة إلى منازلهم الأحد، بعدما تمّ إجلاؤهم بشكل وقائي بالقرب من ملقة في أقصى الجنوب.

توقّعت وكالة الأرصاد الجوية الإسبانية درجات حرارة «مرتفعة بشكل ملحوظ» في معظم أنحاء البر الرئيسي للبلاد وجزر البليار في البحر المتوسط الأحد، على أن تصل درجة الحرارة إلى 42 درجة في مدينة لوغرونو الشمالية، و40 درجة في مدريد وإشبيلية.

في اليونان، واصل عناصر الإطفاء مكافحة تفشّي حريق اندلع صباح الجمعة وتسبّب في إخلاء وقائي لسبع قرى في منطقة ريفية في محافظة ريثيمنو في جزيرة كريت.

في شمال أوروبا، في المملكة المتحدة، أصدرت وكالة الأرصاد الجوية الوطنية أول تنبيه «أحمر» من الحرارة الشديدة، محذّرة من «خطر على الحياة». وقال مكتب الأرصاد الجوية إنّ درجات الحرارة في جنوب إنكلترا قد تصل إلى 40 درجة للمرة الأولى، اليوم الإثنين أو غداً الثلاثاء.

وفي أماكن أخرى من العالم، تسبّبت درجات الحرارة الشديدة في حرائق الغابات خصوصاً في شمال المغرب حيث قضى شخص ودمّرت نصف المساحة التي طالتها النيران والبالغة 4660 هكتاراً.

وتضرّر غرب كندا أيضاً بفعل حريق مدمّر اشتعل منذ الخميس في منطقة ليتون في شمال فانكوفر والتي كانت قد دمّرت العام الماضي بفعل موجة حر تاريخية وحرائق مدمّرة. وأتى الحريق على 1500 هكتار من الغابات والأشجار كما التهم العديد من المنازل وأدّى إلى عمليات إخلاء.

وهذه موجة الحر الثانية التي تشهدها أوروبا في أقل من شهر. ويعدّ تكاثر هذه الظواهر نتيجةً مباشرة للاحترار العالمي وفقاً للعلماء، مع ازدياد انبعاثات الغازات المسبّبة للاحتباس الحراري، من حيث شدّتها ومدّتها وتكرارها.

... وفرنسا تنقذ المزيد من السكان من حرائق غابات

■ باريس ـ د ب أ: اضطرت السلطات الفرنسية لإنقاذ المزيد من السكان من حريق غابات كبير شديد بالقرب من بوردو أمس الأحد، مع استمرار ارتفاع درجات الحرارة في جنوب أوروبا.

وقالت السلطات المحلية، في بيان، إن الحريق في تيست دو بوخ قد اشتد وهدد مواقع التخييم. واضطر أكثر من 14 ألف شخص في المنطقة بالفعل لمغادرة منازلهم أو أماكن الإقامة الخاصة بقضاء العطلات بسبب الحريق.

وأتت النيران على 10500 هكتار من الأراضي، فيما تزيد الرياح العاتية والأراضي شديدة الجفاف من استعارها. ويحاول رجال الإطفاء السيطرة على النيران منذ يوم الثلاثاء.

وتعاني الدول المجاورة من مواقف مماثلة، حيث يلقي دعاة حماية البيئة باللوم على تغير المناخ في ارتفاع درجات حرارة إلى نحو 40 درجة مئوية.

وتفيد التقارير الإعلامية بأن مئات الأشخاص لقوا حتفهم في إسبانيا والبرتغال بسبب ارتفاع درجات الحرارة، كما تسببت حرائق الغابات في مشكلات كبيرة. ولقي قائد طائرة إطفاء حتفه جراء تحطمها في شمال شرق البرتغال يوم الجمعة.

وفي منتجع بيبيوني في إيطاليا، تطلب الأمر إنقاذ خفر السواحل لأشخاص في البحر خلال عطلة نهاية الأسبوع بعد فرارهم من حريق على اليابسة.

كما تكافح اليونان والمغرب حرائق غابات.

ويدخل «تحذير باللون الأحمر» من درجات الحرارة الشديدة حيز التنفيذ بداية من اليوم الإثنين في أنحاء إنكلترا، حيث من المحتمل أن تصل درجات الحرارة إلى 40 درجة مئوية لأول مرة.

كوريا الجنوبية تسجل أكثر من 40 ألف إصابة جديدة بكورونا

■ سيول ـ د ب أ: تجاوزت حالات الإصابة الجديدة بفيروس كورونا في كوريا الجنوبية أمس الأحد 40 ألف إصابة، في خضم تفشي سلالة فرعية جديدة من المتحور أوميكرون من فيروس كورونا.

وذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء نقلاً عن الوكالة الكورية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، أن البلاد سجلت 40 ألفاً و342 إصابة جديدة بكورونا، بما في ذلك 305 من الخارج، ما رفع العدد الإجمالي للحالات إلى 18 مليوناً و761 ألفاً و757 حالة.

وانخفضت إصابات الأحد بشكل طفيف مقارنة مع 41 ألفاً و310 إصابات في اليوم السابق، حيث تشهد البلاد زيادة في الإصابات بدءاً من نهاية حزيران/يونيو بفعل السلالة الفرعية من المتحور أوميكرون «بي أيه5».

وسجلت الوكالة الكورية لمكافحة الأمراض والوقاية منها 14 حالة وفاة بالفيروس ما يرفع إجمالي الوفيات إلى 24 ألفاً و742 وفاة.

شرطة جنوب افريقيا: مقتل 9 في عمليات إطلاق نار منفصلة

■ جوهانسبرج ـ رويترز: قالت شرطة جنوب إفريقيا، أمس الأحد، إنها تلاحق مشتبهاً فيهم بعد مقتل تسعة أشخاص بالرصاص في وقائع منفصلة في إقليمين في جنوب إفريقيا مساء أمس. وتأتي أحدث موجة من عمليات القتل في أعقاب ارتفاع في الوفيات بسبب العنف في بلد يشهد واحداً من أعلى معدلات جرائم القتل في العالم.

وقالت السلطات في بيان إن أربعة أشخاص قتلوا وأصيب اثنان في منطقة ثيمبليهل في إقليم جوتينج. وتشير التحقيقات الأولية إلى أن مجموعة من الرجال كانت تلعب النرد في زاوية شارع في نحو الساعة السابعة والنصف مساء السبت بالتوقيت المحلي (1730 بتوقيت غرينتش) عندما هاجمهم مسلحون مجهولون وأطلقوا النار عليهم.

وقالت الشرطة: «أربعة أشخاص تأكدت وفاتهم في الموقع يوم السبت، واثنان نقلا إلى أقرب مركز طبي إثر إصابتهما بطلقات نارية». وفي واقعة أخرى في المنطقة نفسها الواقعة في جنوب جوهانسبرج، قالت الشرطة إن رجلاً (36 عاماً) عثر عليه مقتولاً بالرصاص بعد سرقة ممتلكاته ومنها دراجة وهاتف محمول. وقالت الشرطة إن دافع إطلاق النار لا يمكن تأكيده حالياً.